
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

ح دار الآل والصحب الوقفية ، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد أثناء النشر

المديهش، إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن

فاطمة بنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيرتها ـ فضائلها ـ مسندها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا / إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

الرياض، ط. الأولى ١٤٤٠هـ

(٧ مجلد) ١٧× ٢٤ سم

ردمك: ١ـ٠ـ ٩١١٦٣ـ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢ـ٣ـ ٩١١٦٣ـ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (ج٣)

١ـ فاطمة الزهراء، فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ت ١١هـ

٢ـ آل البيت أ. العنوان

ديوي ٨، ٢٣٩ ١٦٩٥/ ١٤٤٠

رقم الإيداع: ١٦٩٥/ ١٤٤٠

ردمك: ١ـ٠ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (مجموعة)

ردمك: ٢ـ٣ـ٩١١٦٣ـ٦٠٣ـ٩٧٨ (ج٣)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤٤٠ هـ

دار الآل والصحب الوقفية

في: الرياض/ المدينة/ الأحساء

المركز الرئيسي: الرياض : هاتف ٩٢٠٠٠٨٦٣٧

الموقع الشبكي : www.alaalwalsahb.com

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

سيرتها - فضائلها - مسندها - رضي الله عنها

دراسة حديثية تاريخية موضوعية

تأليف

إبراهيم بن عبد الله المديهش

المجلد الثالث

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٣٦. [٧] قال أبو بكر الآجُرِّي (ت ٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ : حدثنا أبو عبدالله محمدُ بنُ مخلد العطار قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي [(١)] قال: حدثنا عبدُالملك بن خيار ـ ابنُ عمِّ يحيى بن معين ـ قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي ـ بساحل دمشق ـ قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن ، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: بينا أنا قاعد عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ غشيه الوحي، فلما سُرِّي عنه قال لي: « يا أنس ، تدري ما جاءني به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّ وَجَلَّ » ؟

قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ من صاحب العرش عَزَّ وَجَلَّ ؟ قال: « إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلِق وادْعُ لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وبعِدَّتِهم من الأنصار» .

قال: فدعوتهم ، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه ،

---

(١) تصحف في مطبوعتي: ط. الوطن بتحقيق د. الدميجي ـ، و ط. قرطبة بتحقيق الوليد الناصر (٣/ ٢٨٥) رقم (١٦٧٣) إلى : (محمد بن نهار بن عمار بن يحيى، عن يعلى التيمي) ، والتصحيح من مصادر التخريج.

الذي خلـق الخلـق بقدرتـه ، ومـيزهم بأحكامـه ، وأعـزهم بدينـه ، وأكرمهم بنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جعل المصاهرة نسباً لاحِقاً، وأمراً مفترضاً، وشَّجَ به الأرحام، وألزمهـا الأنـام ، فقـال تبارك اسمه ، وتعـالى ذكـره: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾(الفرقان: ٥٤) فأمر اللهُ عَزَّوَجَلَّ يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره ، فلكل قدَر أجَل ، ولكلِّ أجَلٍ كتـابٌ ، يمحُـو اللهُ مـا يشـاء ويُثبت ، وعنده أمُّ الكتاب.

ثم إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ أمرني أنْ أزوجَ فاطمةَ من عـلي، وأشـهدكم أني قد زوَّجْتُه على أربعمئة مثقال فضة ، إن رضي بذلك علي ـــ وكان علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غائباً قد بعثه رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حاجة ـــ .

ثم إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بطَبَق فيه بُسْـرٌ فوُضِعَ بـين أيدينا، ثم قال: « انتهبوا ».

فبينا نحن ننتهـب إذ أقبـل عـلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فتبسـم إليـه النـبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: « يـا عـلي ، إن اللهَ عَزَّوَجَلَّ أمـرني أن أُزوِّجُـك فاطمة، وقد زوجتكها على أربعمئة مثقال فضة إنْ رضِيت».

فقال عليٌّ : قد رضيتُ يا رسول اللّـه، ثم إنَّ علياً مـالَ ، فخَـرَّ سـاجداً؛ شُـكْرَاً لله عَزَّوَجَلَّ ، الذي حبَّبَـنِي إلى خـير البريـة محمـد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بارك اللهُ عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» .

قال أنس: فواللهِ لقد أخرجَ منهما الكثيرَ الطيِّب) .

[« الشريعة » للآجري (٥/ ٢١٢٩) رقم (١٦١٥)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه الآجري في « الشريعة» ـ كما سبق ـ من طريق **محمد بن مخلد العطار**.

ـ و الخطيب البغدادي في « تلخيص المتشابه في الرسم» (١/ ٣٦٣) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٣)]، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٠) رقم (٧٧٥) ـ بتمامه ـ، وفي « التحقيق في أحاديث الخلاف» (٢/ ٢٧٢) رقم (١٧٣٦) ـ مختصراً ـ من طريق **محمد بن العباس بن نجيح البزاز.** (١)

---

(١) سقط في مطبوعة « التحقيق» : محمد بن العباس بن نجيح. ويبدو أن السقط قديم من الأصل، لأن ابن عبدالهادي في « تنقيح التحقيق» (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١) ذكره هكذا : (أبو علي بن شاذان، ثنا محمد بن نهار التيمي) وذكر ابن عبدالهادي أن ابن شاذان لم يدرك محمد بن نهار، بل سقط بينهما رجل، إما أبو بكر الشافعي، أو ابن أبي نجيح، أو غيرهما، واللّـه أعلم.

قلتُ: والسقط كما ذكرتُ، لوجود الإسناد نفسه في « الموضوعات».

ــ وابن عساكر ـ أيضاً ـ في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٤٤٤) من طريق أبي **نعيم محمد بن جعفر البغدادي**.

ثلاثتهم عن محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة التيمي، قال: حدثنا عبد الملك بن خيار ـ ابن عم يحيى بن معين ـ قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي ـ بساحل دمشق ـ قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فذكره.

وقد ذكر السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٧١) أن الحاكم أخرجه.

قلتُ: لم أجده في كتب الحاكم المطبوعة.

ــ محمد بن نهار بن عمار بن أبي المحياة يحيى بن يعلى، أبو الحسن التيمي.

ضعيف.

ضعَّفَهُ الدارقطنيُّ (ت ٢٨٢هـ). (١)

ــ عبدالملك بن حبار، ويقال: ابن خيار، ويقال: ابن خباب بن نهار بن بسطام ، قرابة يحيى بن معين.

مجهول.

---

(١) **ينظر**: «تاريخ بغداد» (٤/ ٥٢٦)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٨٢٦)، «لسان الميزان» (٧/ ٥٥١).

قال ابن عساكر: سمع بساحل دمشق محمد بن دينار الساحلي...

ذكر محمد بن طاهر في « تكملة الكامل » أن فيه جهالة.

ووصفه بالجهالة ابن عبدالهادي.

قال الذهبي في « المغني»: (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم بخبَرٍ مَوضُوعٍ).

وقال في « ذيل ديوان الضعفاء» : (عبد الملك بن خيار، عن محمد بن دينار، عن هشيم: مجهول، والحديثُ كَذِب).

وقال في « الميزان» : (عبد الملك بن خيار،عن محمد بن دينار، عن هشيم، ظلمات، والمتنُ كَذَبٌ بيِّن). [١]

ـ محمد بن دينار العِرْقي[٢] الدمشقي الساحلي.

مجهول.

ذكر الذهبي أنه مجهول لا يعرف، روى عن هشيم، والخبر الذي رواه كَذِب.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ١٣)، و (٥٢/ ٤٤٥)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ١٠)، « ذيل ديوان الضعفاء» (ص٤٤)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٧٠)، « تنقيح التحقيق» لابن عبدالهادي (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١) ، « لسان الميزان» (٧/ ١٣٠).

(٢) نِسبة إلى « عِرْقة» بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ، وهي آخر عمل دمشق، وهي في سفح جبل، بينها وبين البحر نحو ميل... « معجم البلدان» (٤/ ١٠٩).

ووصفَهُ بالجهَالَةِ أيضاً : ابنُ عبدالهادي، والسبكي.

وأما ابن الجوزي فقد ذكر في « الموضوعات» (٢/ ٢٢١) بعد روايته الحديث أن محمد بن دينار هذا ، هو محمد بن زكريا بن دينار الغلَّابي[(١)]، نُسبَ إلى جَدِّه، وهو الذي وضع الحديث.

قلتُ: والظاهر أنه غيره، لأن المترجم هنا دمشقي عِرقي ساحلي، وابن زكريا بصري، وكلام ابن الجوزي محتمل؛ لأن الغلابي رواه عن آل البيت - كما سيأتي - .

وأيـًّاً كان، فالخبرُ مَوضوع.[(٢)]

قال الذهبي متعقباً ابنَ الجوزي في « التحقيق»: (قلت: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا » ؟![(٣)]

---

(١) البصري الأخباري، أبو جعفر، ضعيف، رُمي بالوضع، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) **ينظر**: « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٤٤٤)، « الإكمال» لابن ماكولا ، بتعليق المعلمي (٦/ ٣١٨)، « ذيل ديوان الضعفاء» (ص٦٢)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٩٦)، « تنقيح التحقيق» لابن عبدالهادي (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، « طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ١٧١)، « لسان الميزان» (٧/ ١٣٠).

(٣) « تنقيح التحقيق» للذهبي (٢/ ١٨٤).

ـ وقد روي من حديث جابر بن عبداللّـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه: أبـو هـلال العسـكري (ت ٣٩٥هـ) في « الأوائـل » ـ تحقيـق د. قصـاب و المصـري ـ (ص١١٤)، وابـن الجـوزي في « الموضـوعات » (٢/ ٢١٨) رقم (٧٧٤) من طريق محمد بن زكريا الغلَّابي ، عـن شـعيب بـن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد بن علي يقول: سمعت عبد اللَّـه بن الحسين بن الحسن بن على ، يحدِّث عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جـده، عـن جـابر... فذكر نحو حديث أنس.

وعند العسكري : قال الغلَّابى: وحدثني أحمد بن عيسى بن زيـد، قـال: حـدثني الحسـين بـن زيـد، عـن عمومتـه وأهلـه، قـالوا: إنَّ رسـول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوَّج علياً فاطمةَ خطَب فقال: الحمدُ للـهِ المحمودِ بنعمتـهِ ... فذكَر نحوَه مختصـراً.

وهذا ضعيفٌ جداً، عِلَّته الغلابي، وهو متَّهم بالوضع ـ كما سبق ـ .

وشعيب بن واقد البصـري، أبو مدين الصـفار، سـمع منـه أبـو حـاتم، وضـرب الفلاس على حديثه. وقال الذهبي: واهٍ. (١)

قال ابن الجوزي عقب حديث جابر وأنـس: (هـذا حـديث موضـوع،

(١) « الجـرح والتعـديل » (٤/ ٣٥٢)، « ديـوان الضـعفاء » (ص١٨٨)، « لسـان الميـزان » (٤/ ٢٥٤).

وضعَه محمد بن زكريا، فوضع الطريق الأول إلى جابر، ووضع هذا الطريق إلى أنس. قال الدارقطني: كان يضع الحديث.

وراوي الطريق الثانية نسبه إلى جدِّه، فقال: محمد بن دينار، وهو محمد بن زكريا بن دينار).

وذكر السيوطيُّ حديثَ جابر في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٧).

الحكم على الحديث:

الحديث موضوع.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي، والذهبي - كما سبق في ترجمة عبدالملك - وفي «تلخيص الموضوعات» (ص١٤٨) قال: (وهذا موضوع فيه من الركة أشياء).

وقال الذهبي أيضاً في «تنقيح التحقيق» (٢/ ١٨٤) متعقباً ابن الجوزي: (قلتُ: أيها المؤلف، كيف تروي الباطل، وتكاسر عنه، وعن محمد بن دينار المتهم بهذا) ؟!

وممن حكم عليه بالوضع أيضاً: السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ١٧١)، وابن عبدالهادي في «تنقيح التحقيق» (٤/ ٣٤٠) رقم (٢٧٣١)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٠) رقم (١١٨، ١١٩).

قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٢/ ٤٤٥) : (غريب لا أعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد).

والعجب أن الصنعاني في « التنوير شرح الجامع الصغير» (٣/ ٢٧٨) رقم (١٦٨٧) يشير للحديث، ولم يتعقبه بشيء ! ويقول: (وهذه فضيلة اختصَّ بها عليٌّ وفاطمة، وقد كان خطبها جماعةٌ من أعيان الصحابة ويجيب عليهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه منتظر للوحي فيها ...) .

قلت: الفضائل لا تثبت بالموضوعات، وفي الصحيح غنية، وأما قوله: أنتظر فيها القضاء، ورَدَ من مرسل عِلْباء اليشكري ـ وهو مرسل ضعيف ـ ، وفي حديث أنس ـ وهو موضوع ـ ، كما سبق تخريجهما في شواهد حديث بريدة، رقم (٣٣) ـ .

ومثل ذلك ـ للأسف ـ احتجاجُ بعض أهل العلم بهذه الخطبة الموضوعة على بعض المسائل الفقهية، وغيرها. (١)



(١) كالقاضي عبدالوهاب المالكي في « عيون المسائل» (ص٣٠٧) رقم (٦٦٠)، والدميري الشافعي في « النجم الوهاج» (٧/ ٤٦)، والهيتمي في « الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» (٢/ ٤١٩)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» (١/ ٥١٩)، وغيرهم.

الدراسة الموضوعية :

تضمن هذا المبحث : خطبة فاطمة، ومشاورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إياها،(١) مسائل عديدة:

الأولى: استئذانها .

دلَّ حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رقم (٣٠) ، وما بعده (٣١) و (٣٢)، وما فيها من الشواهد، على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يستأذن بناته قبل

---

(١) ستأتي أحاديث أخرى في المبحث التالي ـ إن شاء اللَّه ـ تتضمن: الخطبة، والمهر، والبناء بها .

فائدة: أفرد عددٌ من المحدِّثين والمؤرِّخين باباً خاصاً في تزويج فاطمة ، منهم: عبدالرزاق في « المصنف» (٥/ ٤٨٥)، و ابن إسحاق في « السيرة» (ص ٢٤٦)، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٣)، والآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٢٥)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٠٧)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ١٦٠)، و « ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص ٤٠٨)، والمحب الطبري في « الرياض النضرة» (٣/ ١٤٤)، و في « ذخائر العقبى» (ص٦٥)، والبوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٤/ ١٢٠)، وغيرهم.

ولابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٤٧٧) باب كبير في تزويج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناته، وأطول مافيه تزويج فاطمة.

وأفرد ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢١٦) أبواباً في زواجها ـ وهو في بيان المكذوبات كما لا يخفى ـ .

وسبق في التمهيد في بيان الدراسات السابقة، ذِكْرُ مَن أَلَّفَ في زَوَاجِ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

تزويجهم، ولا يجبرهن.

وقد ورد أمره باستئذان المولِيَّات، كما في « الصحيحين» من حديث **عائشة، ، وأبي هريرة، وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ وقد سبق ذكرها ـ .**

وعليه، فقد اشترط العلماء موافقة البكر البالغة، وعدم إجبارها، وهو الراجح من قولي العلماء، قال به: الحنفية، ورواية عن الإمام أحمد، ومذهب ابن حزم الظاهري، وترجيح شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم .(١)

والقول الثاني: أنها تجبر على النكاح، وهو المشهور من مذهب المالكية. وبه قال الشافعية، وهو المشهور من مذهب الحنابلة.(٢)

هذا ، وقد وردت أحاديث، في ظاهرها أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يشاور فاطمة في تزويجها بعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، منها:

ما أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩٠)، ومن

---

(١) **ينظر:** « بدائع الصنائع» (٢/ ٢٤١) ، « فتح القدير» (٣/ ٢٦٠)، « المحلى» (٩/ ٤٦٢)، « المغني» (٩/ ٣٩٩)، « مجموع فتاوى ابن تيمية» (٣٢/ ٢٢، ٢٨)، « زاد المعاد» (٥/ ٩٨).

(٢) **ينظر:** « بداية المجتهد» (٢/ ٥)، « شرح المحلي» ـ ط. البابي الحلبي ـ (٣/ ٢٢٢)، « المغني» (٩/ ٣٩٩). وانظر: الآثار في « « المصنف» لعبدالرزاق (٦/ ١٤١)، و « المصنف» لابن أبي شيبة (٦/ ٤٦)، و« اختيارات ابن تيمية» د. فهد اليحيى ـ ط. كنوز اشبيليا ـ (٨/ ٣٢٥).

طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢١)] من طريق إسماعيل بن أبان[(١)]، قال: حدثنا أبو مريم[(٢)]، عن أبي إسحاق، عن الحارث[(٣)]، عن علي، قال: (خطب أبو بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا إلى رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبى رسول اللَّه عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقال: ما لي من شيء إلا درعي أرهنها، فزوَّجَه رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة.

فلما بلغ ذلك فاطمة بكَتْ قال: فدخل عليها رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **ما لك تبكين يا فاطمة، فواللَّه لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلَهُم سِلْماً** ».

وهذا حديث موضوع، آفته: عبدالغفار، والحارث.

ومن ذلك: ما رُوِيَ في حديث أنَّ فاطمةَ تأثَّرت وحزنت بعد تزويجها، وذكرَت لرسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عيوباً خَلْقِيَّة في علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حيث روي أن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) الوراق، ثقة، تكلم فيه للتشيع. « تقريب التهذيب» (ص١٤٤).

(٢) عبدالغفار بن القاسم أبو مريم، رافضي، ليس بثقة. قال ابن المديني: كان يضع الحديث. « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٥٨).

(٣) الحارث بن عبداللَّه الأعور: كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

زوَّجتَنِيه أُعيمِش، عظيم البطن[1] ؟ فقال النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لقـد

(١) صفة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الخَلْقِيَّة:

جاء في « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٤٨)، و « الجعديات» (١/ ١٤٥) رقـم (٤١٣) : قال شعبة: رأى أبو إسحاق السبيعي علياً ، وكـان يصـفه لنـا: (عظـيم الـبطن، أصلع). ليس في « الجعديات»: أصلع.

وفي « المعـارف» لابـن قتيبـة (ت ٢٧٦هــ) (ص ٢١٠) في وصـف عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال الواقديُّ: كان آدم شديد الأدمة، عظيم الـبطن، عظـيم العينـين، أصـلع إلى القصر ما هو.

وروى قيس بن الربيع، عن: أبي إسحاق، عن: الحارث ، قال:كان عـليّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قصـيراً، أصلع، حادراً ، ضخم البطن، أفطس الأنف، دقيـق الـذّراعين، لم يصـارع أحـداً قـطّ إلا صرعة، شديد الوثب، قويَّ الضرب.

وقال غيره: ورأته امرأة فقالت: من هذا الذي كأنه كسر ثم جبر) .

وفي « التنبيه والإشراف» للمسعودي (ت ٣٤٦هــ) (١/ ٢٥٨) : (وكـان أسـمر عظـيم البطن، أصلع، أبيض الرأس واللحية، أدعج، عظيم العينين، ليس بالطويل ولا بالقصـير، تملأ لحيته صدرَه، لا يُغيِّر شيبَهُ).

وفي « تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/ ١١) من قول عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، في وصف علي: (ويقال إنه كان ربعة آدم، وقد قيل: أحمر، ضخم المنكبين، طويل اللحيـة، أصلع، عظيم البطن، أبيض الرأس واللحية).

وفي « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٣٥١) : (وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت عليا شيخاً أصلع، كثير الشعر، كأنما اجتاب إهاب شاة، ربعة عظيم البطن، عظيم اللحية.

وقال سوادة بن حنظلة: رأيت علياً أصفر اللحية.

=

زوجتكه وإنَّه لأوَّلُ أصحابي سِلْماً، وأكثرُهُم عِلْماً، وأعظمُهم حِلْماً». هذا لفظ عبدالرزاق.

وفي لفظ: (حَمْش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين).

وفي لفظ: (عظيم البطن، قليل الشيء).

وهو حديث مرسل ضعيف. (١)

=

وعن محمد ابن الحنفية قال: اختضب عليٌّ بالحناء مرةً ثم تركه.

وعن الشعبي قال: رأيت علياً ورأسُه ولحيتُه بيضاء، كأنها قطن.

وقال الشعبي: رأيت علياً أبيض اللحية، ما رأيت أعظم لحيةً منه، وفي رأسه زغيبات.

وقال أبو إسحاق: رأيته يخطب، وعليه إزارٌ ورداء، أنزَع، ضخم البطن، أبيض الرأس واللحية.

وعن أبي جعفر الباقر قال: كان عليٌّ آدم، شديد الأدمة، ثقيل العينين، عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب).

وانظر زيادة في : «ذخائر العقبى» للمحب الطبري(ت٦٩٤هـ) (ص١٠٩ ـ ١١٠).

وفي مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ١٦٤) **روايات رافضية فيها** ذم فاطمة علياً ، وبيانها قبحَه وفقرَه، لـمَّا عرض عليها والدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزواج به... وبعده حديث في بيان فضائله رداً على جزئيات القبح التي ذكرته فاطمة !!

وانظر أيضاً: « براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات» د. أحمد الغامدي (ص٧١٠).

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٣٤).

ومنها: ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) رقم (٤٦٤٥)

قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي، قال: حدثنا سُريج بن يونس، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالت فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يا رسول اللّه، زوَّجتَني من علي بن أبي طالب، وهو فقيرٌ لا مالَ له، فقال: «**يا فاطمة، أما ترضين أن اللّه عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَع إلى أهل الأرض، فاختار رجلين، أحدهما: أبوك، والآخر: بَعْلُكِ**».

قال الحاكم: على شرط البخاري ومسلم.[(١)] قال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: بل مَوضوعٌ على سُريج.

وهو كذلك موضوع، آفته:

ــ **أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي**، وهو وضَّاع.[(٢)]

وقد حكم عليه ـ أيضاً ـ الألباني بالوضع.[(٣)]

(١) لم أجد قوله في مطبوعة «المستدرك»، ولا في ط. الميمان (٦/ ١٤٥) رقم (٤٦٩٥)، وهو في «مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٤٢٧) رقم (٥٥٨).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٥)، «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث» (ص٢١٥) رقم (٦٠٨).

(٣) «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٠/ ٥٣٠) رقم (٤٨٩٨).

الثانية: خطبة أبي بكر و عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

فيه حديث بريدة برقم (٣٣) : اعتذر لهما بأنها صغيرة. (**حديث حسن**)

وحديث عِلباء اليشكري: أنتظر بها القضاء. (**مرسل ضعيف، والصحيح رواية وكيع دون ذكر خطبة الشيخين**).

ومُرسل حُجْر بن العنبس: وعدْتُّ بها علياً. (**مرسل وإسناده حسن**).

وحديث علي : أَبَى عليهما. (**موضوع**).

وحديث أنس : أنتظر بها أمر اللَّـه.(**ضعيف جداً**).

دلَّ حَديثُ بُريدةَ ، ومُرسلُ حُجر بن العَنبس على حُبِّ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، أبو بكر، وعمر، وغيرُهما لآل بيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث حرصا على خطبة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا (١)

وقد ردَّ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبا بكر وعمر، لا لمنقصة، وإنما ذكر لهما أنها صغيرة.

وقَبِل عليَّ بنَ أبي طالب، لأن الفرق بينه وبين فاطمة في العمر قليل.

ومرسل حُجر ـ إن صحَّ ـ في مقابل حديث بريدة، فيجمع بينهما ـ واللَّـه أعلم ـ على أنه أعطى علياً وعداً بذلك، ثم تقدم الشيخان أبو بكر وعمر،

---

(١) سيأتي ـ إن شاء اللَّـه ـ مبحثان خاصان عن علاقة فاطمة بأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في الباب الثاني: الفصل الثالث.

فاعتذر لهما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها صغيرة، وأنه قد وعد بها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وأما مسألة الصغر، فبيانها كما يلي:

كانت خطبة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في السنة الأولى من الهجرة وقيل: في أول الثانية، وكان زواجها بعلي في السنة الثانية للهجرة ، قيل: بعد غزوة بدر، في شهر شوال.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: (وكان تزويج فاطمة بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في رجب، بعد مقدم رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنى بها علي ثماني عشرة سنة). [(١)]

وبناء عليه فعمرها حين خطبتها: سبع عشرة سنة.

قال ابن مندة في « معرفة الصحابة» : (تزوج عليٌّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنى بها بعد ذلك بنحو من سنة). [(٢)]

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٨٣).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٢)، و« البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، و« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٥٥)، ولم أجده في المطبوعة الوحيدة لـ« معرفة الصحابة» لابن مندة (٢/ ٩٣٣) ـ تحقيق: عامر صبري، ط.جامعة الإمارات ـ، لوجود سقط في المخطوطة.

وكان الدخول بها في أواخر الثانية أو أوائل الثالثة. انظر: « البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩) ، و« فتح الباري» (٦/ ١٩٩) ، وسيأتي ــ إن شاء اللَّه ــ مزيد بيان في مبحث « البناء بها ».

وقيل: (بأن عمرها خمس عشـرة سنة، وخمسة أشهر). [(١)]

إذن:

الأقرب ـ واللَّـه أعلم ـ أن خِطبتها في السنة الأولى مـن الهجـرة، وكـان عمرها: ثمان عشـرة سنة تقريباً، لأن الراجح أنها ولدت قبل المبعـث بخمـس سنين، ومكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة ثـلاث عشـــرة سـنة، وخُطِبَـتْ في السنة الأولى من الهجرة = ١٨ سنة ، وربما وأشهر.

ومن الأقوال: خمس عشـرة سنة، وخمسة أشهر، ونصف الشهر.

وعلى قول مَن قال وُلِدَتْ قبـل المبعـث بقليـل، فيكـون عمرهـا: أربـع عشـرة سنة تقريباً.

وكان عُمْرُ عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: ثلاثاً وعشـرين سنة؛ لأنـه توفي سنة أربعين، وله ثلاثٌ وستون سنة.

وقيل: إحدى وعشـرون سنةً، وخمسة أشهر. [(٢)]

فبَينهما قرابة خمس سنوات ـ على القول الراجح ـ.

---

(١) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠)، وزاد بعضهم: ونصف الشهر، كما في : « المقدمات الممهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « طـرح التثريـب» (١/ ١٥٠)، « إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (٥/ ٣٥٢).

(٢) « الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، « المقـدمات الممهـدات» لابـن رشـد (٣/ ٣٥٢)، « إمتـاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٢).

وعلى القول الثاني، بينهما: سبع سنوات تقريباً.

وكان عُمْرُ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: خمسين سنة تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث عشرة، وله ثلاث وستون سنة.

وكان عُمْرُ عُمَرَ بنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين خطب فاطمة: أربعين سنة تقريباً، لأنه توفي سنة ثلاث وعشرين، وله ثلاث وستون سنة.

وقد بوَّب النسائي حديث بريدة ــ السابق برقم (٣٣) ــ بقوله: باب تزوُّج المرأة مثلها في السن.

قال السندي: (« فخطبها علي» أي: عَقِبَ ذلك بلا مهلة، كما تدل عليه الفاء؛ فعُلِمَ أنه لاحَظَ الصِّغَرَ بالنظر إليهما، وما بقي ذاك بالنظر إلى علي، فزوجها منه، ففيه أن الموافقةَ في السِّنِّ أو المقاربةَ مَرْعِيَّةٌ؛ لكونها أقرب إلى المؤالفة.

نعم قد يُتْرَكُ ذاك لما هو أعلى منه، كما في تزويج عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واللَّه تعالى أعلم). [(١)]

قال الألباني: (وينبغي أن لا يُزوِّج صغيرته ــ ولو بالغة ــ من رجُلٍ يكبُرها في السِّن كثيراً، بل ينبغي أنْ يُلاحظ تقاربهما في السِّن... ثم ذكر

---

(١) « حاشية السندي على سنن النسائي» (٦/ ٦٢).

حديث بـريدة، وتعليق السنـدي عليـه).[(١)]

قال الأثيوبي: (« إِنَّهَا صَغِيرَةٌ» أي: وكُـلٌّ منكمـا لا يوافقهـا في السـنِّ، والمقصودُ من النكاح دوامُ الألفة، وبقاء العشـرة، فإذا كان أحـد الـزوجين في غير سِنِّ الآخر؛ لم يحصل الغرض كاملاً، فرُبَّمـا أدَّى إلى الفُرقة المنافية لمقصود النكاح.

ثم أورد كلام السندي، وقال: أشار السنديُّ ــ رحمـه اللَّـه تعـالى ـــ في كلامـه المـذكور إلى جـواب استشـكال وارِدٍ عـلى حـديث البـاب، وهـو أنـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تـزوَّج عائشـة وهـي صـغيرة، فكيـف قـال لأبي بكـر وعمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « **إنها صغيرة** » ؟

وحاصلُ الجواب: أن الموافقة في السن، أو المقاربة فيه إنما يُعتبر فـيما إذا لم يكن للزوج فضل يجبُرُ ذلك، وإلا فلا بأس بالتفاوت فيه؛ ولذلك تزوّج النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهي بنت سـت سـنين، وهـو فـوق خمسـين سنة؛ لما ذكرنا.

فإن قيل: قد كان لأبي بكر وعمر فَضلٌ يؤدِّي الغرض؛ فلماذا لم يُعتبر؟

قلنا: نعم، لا يُنكر فضلهما، وشـــرفهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، إلا أنَّ لعـليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زيادةَ فضْلٍ عليهمـا بالنسبة لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وهو كونُه مقارباً لها في السنِّ،

---

(١) « التعليقات الرضية على الروضة الندية » (٢/ ١٥١).

وهو الذي يحصل بـه الغـرض مـن النكـاح، وهـو دوامُ الألفـةِ والمحبَّـةِ بـين الزوجين، كما ذكرنا، فلذا قدمه النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علـيهما؛ لـذلك، واللَّـه تعـالى أعلـم بالصـواب، وإليـه المـرجع والمـآب، وهـو المستـعان، وعليـه التكلان). (١)

قال الملا علي قاري: (يُوهم أنه مما يدل على أفضلية علي علـيهما، ولـيس كذلك، أو يحتمل أنها كانت صغيرة عند خطبتها، ثـم بعـد مـدة حـين كـبرت ودخلت في خمسة عشـر؛ خطبها علي، أو المراد أنها صغيرة بالنسبة إلـيهما لكـبر سنهما، وزوَّجها من علي؛ لمناسبة سنِّه لها، أو لوحي نزل بتزويجها له، ويؤيده ما في « الرياض» أنه قال لأبي بكر وعمر، وغيرهما ممن خطبها: « لم ينـزل القضـاء بعد» ، فرفع الإشكال واندفع الاستدلال). (٢)

قلتُ: لا يصح مما ذكره من الاحتمالات إلا الثاني، وهو أنها صـغيرة، أي بالنسبة إلى أبي بكـر وعمـر، وأمـا الأول فضـعيف، لأن خُطبـت بعـد البلـوغ وعمرها خمس عشـرة سنة، أو سبع عشـرة سنة، وأما قوله لم ينزل بها القضاء، فقد ورد من مرسل عِلْبـاء، وهـو مرسـل ضـعيف، وفي حـديث أنـس، وهـو موضوع، كما سبق تخريجهمـا في شواهد حديث بريدة، رقم (٣٣).

(١) « ذخيرة العقبى في شـرح المجتبى» للأثيوبي (٢٧/ ٥٧ ـ ٥٨).

(٢) « مرقاة المفاتيح شـرح مشكاة المصابيح» ـ ط. الكتب العلمية ـ (١١/ ٢٥٩).

وسبق أيضاً بيان أنه لايصح حديث أن اللَّه تعالى أمرَ نبيَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي كتاب « إتحاف السائل » : (وظاهرُ حديثِ حُجْر الأول أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتدأ علياً فزوَّجه إياها بغير طلب.

وظاهر الباقي أنه لما خطباها علِمَ عليٌّ فجاء فخطبها، فأجابه، ويدل عليه كثير من الأخبار المارة.

والظاهر أن الواقعة تعددت، فخطباها فلم يجب، ولم يرد، فجاء عليٌّ فوعده وسكت، فلم يعلما بوعده، فأعاد الخطبة، فابتدأ وزوجها من عليٍّ؛ لسبق إجابته له). [١]

قلتُ: محاولة الجمع، واحتمال تعدد الواقعة بناءً على صحة المرويات عنده، وقد تبيَّن أنه لايصح إلا حديث بُريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه ردَّ الشيخين، لصغر سِنِّ فاطمة نسبةً إليهما.

---

(١) « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل » المنسوب للمُنَاوي (ص٣٤).

الثالثة: تزويج فاطمة عليا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا كان بوحي من اللـه تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ.

فيه حديث أبي أيوب الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رقم (٣٤)، وما تحته من الشواهد: حديث ابن مسعود، وابن عباس، وأنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وكلُّها موضوعة، وكلُّ حديثٍ فيه أن اللَّـه أوحى لنبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بتزويج فاطمة علياً، فهو موضوع. (١)

الرابعة: خطبة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في إملاك فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

فيه حديث أنس، وجابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا رقم (٣٦)، وهو موضوعان.

---

(١) وهذه الفائدة مما تصلح للتذييل بها على كتاب «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» للشيخ: بكر أبو زيد رَحِمَهُٱللَّهُ.

ومما يناسب هنا، بيان ما انتشر في بعض الكتب العقدية، وغيرها من إيراد **خطبة جبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ في الملائكة لزواج فاطمة !!

عن عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أصابت فاطمة صبيحة يوم العرس رِعْدة، فقال: لها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يا فاطمة، زوَّجتُكِ سيِّدَاً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أراد اللَّه تعالى أن أُملِّكَكِ بعلي أمر اللَّه جبريلَ فقام في السماء الرابعة، فصفَّ الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوَّجْتُك من علي، ثم أمرَ اللَّه شجرَ الجِنان فحمَلَتْ الحُليَّ والحُلَلَ، ثم أمرها فنثَرَتْهُ على الملائكة، فمَنْ أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثرَ مما أخذَ غيرُه؛ افتخرَ بِهِ إلى يوم القيامة** ».

قالت أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لقد كانتْ فاطمةُ تفتخرُ على النساء؛ لأن أوَّلَ مَنْ خطبَ عليها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حديث موضوع.

أخرجه: الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٣٠) رقم(١٦١٦) ـ مختصراً ـ، وأبو نعيم في « الحلية» (٥/ ٥٩) ـ وهذا لفظه ـ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٧) رقم (٢٢٤) ـ مختصراً ـ ، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٢١٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢ / ١٢٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢ / ٢٢١) رقم (٧٧٦) من

طُرق عن خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي أبي الأخيل الحمصـي، قال: حدثنا عبيداللّـه بن موسى، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبـراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به. **وهذا لفظ أبي نعيم.**

آفته: خالد بن عمرو بن خالد السُّلَفي[1] الحمصـي.

كذَّبه جعفر الفريابي، ووهَّاه ابن عدي، وغيره.[2]

قال أبو نعيم: (غريب من حديث الثوري، عن الأعمش.

وعبيداللّـه بن موسى، ومن فوقه أعلامٌ ثقات، والنظـر في حـال خالـد بن عمرو السُّلَفي).

وقال الخطيب عقب الحديث: (والحديث على لفظ ابـن مقسـم غريـب جداً، تفرَّد به أبو الأخيل بهذا الإسناد، وقـد تابعـه بعـض النـاس فـرواه عـن عبيداللّـه كذلك.

حدثني الأزهري، عن أبي الحسن الـدارقطني، قـال: عـثمان وأحمـد ابنـا خالد بن عمرو السلفي من أهل حمص ثقتان، وأبوهما ضعيف).

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديث موضوع، والمتهم به خالد

---

(١) نسبة إلى السُّلَف بطن من الكلاع، من حِمْيَر. ينظر: « الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٤٦٧).

(٢) ينظر: « الكامل» لابن عدي (٣/ ٣٣)، « لسان الميزان» (٣ / ٣٣١)، « تقريب التهذيب» (ص٢٢٥).

بن عمرو الحمصـي، قال جعفر الفريابي: كان يكذب.

وقد رواه سفيان بن محمد الفزارى، عن عبيداللَّـه بن موسى. قـال ابـن عدي: يسـرق الأحاديث ويُسوِّى الأسانيد، وفي حديثه موضـوعات.قال ابـن حبان: لا يجوز الاحتجاج به).

وقد ذكر الذهبي الحديث من بلايا وكذب خالد بن عمرو. [(١)]

ولخالدِ بن عَمرو السُّلَفي متابعٌ

أخرج: ابنُ جميع الصيداوي[(٢)] في « معجم شيوخه» (ص١٩٣)، ومـن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٧)] عـن أبي سـعيد أحمـد بن سعيد بـن عُتَيـب[(٣)] الفارســي بصُـور، قـال: حـدثنا محمـد بـن عـلي بـن راشد[(٤)]، قال حدثنا عبيداللَّـه بن موسى... فذكره.

وهذا الحديث باطل، كما قال الذهبي في « المغني» في ترجمـة : محمـد بـن علي بن راشد.

---

(١) « ميزان الاعتدال» (١/ ٥٨٧).

(٢) محمد بن أحمد بن جُميع، وثقه الخطيب ، وغيره. « سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٥٢).

(٣) تصحف في مطبوعة « تاريخ دمشق» إلى : عسب. لم أجد له ترجمة.

(٤) « الطبري الصوري» كما في « تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٥)، (٢٠/ ٣٦٠).

قال الذهبي: روى عن عبيداللَّـه بن موسى بإسناد الصحاح فذكر حـديثاً بـاطلاً في زواج علي بفاطمة. « المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٥٣).

وقد روي موقوفاً على ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذكر النثار فقط:

أخرج ابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٨٢٨) رقم (١٧٠٥) قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي(١)، قال: حدثنا الحارث بن إدريس(٢)، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبداللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لما تزوَّجَ علي فاطمة، تناثرت ثمار الجنة على الملائكة».

وأُخبرت أن سفيان حدث به بالشام

وهذا حديث موضوع، سليمان: متروك. والحارث بن إدريس. لم أجد له ترجمة.

وستأتي أحاديث فيها النِّثَار، في مبحث: «البناء بها».

---

(١) سليمان بن الربيع بن هشام النهدي. قال عنه الدارقطني: متروك، وقال في موضع: ضعيف. وذكر أنه يغير أسماء الشيوخ. ينظر: «العلل» للدارقطني (٨/ ١٠٤) رقم (١٤٢٨)، و (١١/ ١٥٢) رقم (٢١٨٨)، «لسان الميزان» (٤/ ١٥٢).

(٢) لم أجد له ترجمة.

وكذلك ما يروى من خطبة علي في زواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

أخرجها: أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الحلبي الخياط (ت بعد ٣٧٠هـ) في « حديثه» (مخطوط (ص٥٣) في برنامج « جوامع الكلم») ، ومن طريقه: [ابن عساكر في« تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)، ومن طريق ابنِ عساكر: الذهبيُّ في « العلو للعلي الغفار» (١/ ٣٤٣) رقم (٤١)، وفي « العرش» له (٢/ ١١٠) رقم (٩٤)] قال:حدثنا أبو الحسن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، قال:حدثنا جعفر بن هارون الفراء قال:أخبرنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما خطبَ عليٌّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عليها ، فقال لها: « **أي بنية، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فماذا تقولين**» ؟ فبكت ، وقالت: كأنك يا أبتِ ذخرتني لفقير قريش ، فقال: « **والذي بعثني بالحق، ما تكلمت في هذا حتى أذِنَ اللَّـهُ لي فيه من السماء**» .

فقالت فاطمة: رضيت بما رضي اللَّهُ لي ورسولُه ، فخرج من عندها واجتمع المسلمون إليه، ثم قال: « **يا علي اخطبْ لنفسك**».

فقال عليٌّ: الحمدُ لله الذي لا يموت، وهذا محمدٌ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَني فاطمةَ ابنتَه على صداق، مبلَغُه أربعمئة درهم، فاسمعوا ما يقول واشهدوا، قالوا: ما تقولُ يا رسولَ اللَّه؟ قال: «أشهدكم أني قد زوَّجْتُه».

ــ ليس عند الذهبي الجزء الأخير من الحديث في خطبة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا حديث موضوع.

ــ **يعقوب بن إسحاق العسقلاني**. كذاب.[(١)]

ــ **جعفر بن هارون الفراء**. قال الذهبي: (جعفر بن هارون، عن محمد بن كثير الصنعاني، جاء بخبر موضوع).[(٢)]

وقال الذهبي أيضاً ـ بعد تخريجه ـ: (هذا حديث منكر، لعلَّ محمد بن كثير افتراه، فإنه متَّهم، فإن الأوزاعي ما نطق به قط، ولم أرو هذا ونحوه إلا للتزييف والكشف، والفراء ليس بثقة).[(٣)]

قلت: محمد بن كثير هو ابن أبي عطاء الثقفي المصيصي الصنعاني، صدوق كثير الخطأ.[(٤)] =

(١) «لسان الميزان» (٨/ ٥٢٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٨٤)، «لسان الميزان» (٢/ ٤٨٠)، و(٤/ ١٩١).

(٣) «العلو للعلي الغفار» (١/ ٣٤٣) رقم (٤١).

(٤) «تقريب التهذيب» (ص٥٣٤)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٥٠).

والعلَّة ممن دونه.

قال ابن كثير : (رواه ابن عساكر، وهو حديث منكر). [(١)]

وقد جاء من طريق أخرى بلفظ مختلف:

روى الأديب أبو هلال العسكري في «الأوائل» ـ تحقيق القصاب والمصري ـ (ص١٧٥) عن أبي أحمد، عن أبي الحسين النسابة، عن سعيد بن العباس، عن الزبير بن بكار، عن عمه، قال: سمعت أبا سعيد الأصمعي يقول: لما أملك عليٌّ بفاطمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اخطب».

فقال: الحمدُ للَّهِ شكراً لأنْعُمِه وأياديه، وأشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللَّه شهادةً تَبلُغُهُ وتُرضِيه، وصلَّى اللَّهُ على محمدٍ صلاةً تُزْلِفُه وتُحْظِيه، والنكاحُ مما أمرَ اللَّه به ورَضِيَهُ، واجتماعُنَا مما قدَّرَهُ اللَّهُ تعالى وأَذِنَ فيه؛ وإنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَنِي ابنتَهُ فاطمةَ بِصَدَاقِ اثنتي عشْرَةَ أُوْقِيَّةً، فاسألوه واشهدوا).

رجالُه من أهل الأدب والنسَب، وليسوا من أهل الحديث، وفيه من لم يُعرف، وهو منقطع. فالأصمعي (ت ٢١٦هـ).

---

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٥).

وقد أوردها ــ للأسف ــ محتجاً بها بعضُ أهل الفقه ، والسير. (١)

ومن الأحاديث الباطلة :

حديث طويل في جزء مفرد

نشـر د. صلاح الدين المنجد جزءاً مخطوطـاً بعنـوان: « تـزويج فاطمـة بنت رسول اللّـه ﷺ»(٢) للإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بـن علي بن أبي طالب (ت ١١٣هـ).

وهذا الجزء فيه حديث واحد فقط يرويه:

أبو عبداللّـه محمد بن الحسن بن محمد بن عـلي بـن إبـراهيم الكاتـب(٣) ـ إجازة ـ ، قال: أخبرنـا الشيـخ الثقة أبو القاسم يحيـى بـن أسـعد بـن بـوش

(١) مثل: الـديَّار البكـري (ت ٩٦٦هـ) في « تـاريخ الخمـيس» (١/ ٣٦٢)، و عـلي الحلبـي (ت١٠٤٤هـ) في « السيرة الحلبية» (٢/ ٢٨٢).

وذكر بعضها الماوردي الشـافعي في « الحـاوي» ــ ط. دار الكتـب العلميـة ـ (٩/ ١٦٥) ونسبها لبعض السلف. وكذا الرويـاني الشـافعي في « بحـر المـذهب» ــ ط. دار الكتـب العلمية ـ (٩/ ١٦٣)، وغيرهم.

(٢) سبق ذِكر بياناته في التمهيد: المبحث الأول.

(٣) البغدادي الماسح الحاسب المحدث قاله الذهبي، وهو أديب من الأدبـاء، كتـب كثـيراً مـن الأجزاء، (ولد سنة ٥٧٩هـ ــ وتوفي سنة ٦٣٧هـ). « تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٤٨).

التاجر [(١)] ـ إذناً ـ، قال: أخبرنا الشيخ أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني[(٢)] ـ قراءةً عليه ببغداد، في صفر سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة ـ قال: أخبرنا الشيخ أبو عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقري بأصبهان[(٣)]، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن عبداللَّه بن يعقوب بن فناكي الرازي بالري[(٤)] ـ قراءة عليه في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمئة ـ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن هارون الروياني[(٥)] إملاء، قال: حدثنا يحيى بن محمد البصري[(٦)]، قال: حدثنا عبدالرحمن بن حماد بن شعيث

---

(١) الخباز البغدادي، سمع مسند الروياني من أبي سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، وكان مكثراً صحيح السماع، قاله ابن نقطة، ولم أجد فيه توثيقاً، (ت ٥٩٣هـ).
«التقييد» لابن نقطة (٢/ ٣٠٥) رقم (٦٦٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٤٣).

(٢) قال عنه الذهبي: الثقة العالم...صالح خير صدوق مكثر. ولد سنة (٤٤٦هـ) ، وتوفي سنة (٥٣٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٧).

(٣) كذا ورد اسمه، وهو تصحيف، والصواب: أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي العجلي المقرئ ، وهو ثقة، زاهد. ولد سنة ٣٧١هـ وتوفي سنة ٤٥٤هـ.
ينظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ٤٨).

(٤) وهو آخر من روى عن الروياني، قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة. (ت ٣٨٣هـ). «تاريخ الإسلام» (٨/ ٥٤٣).

(٥) صاحب المسند المعروف، ثقة. «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٢٤).

(٦) لم أهتد لمعرفته. ووجدت في «مسند الروياني» أنه يروي عن أبي بكر يحيى بن محمد، وفي طبقة شيوخه: أبو بكر يحيى بن محمد بن البختري الحنائي البصري (ت ٢٩٩هـ)، فيحتمل أنه هو ، وترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٦٦).

الشعيثي البصري(١)، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن البصري(٢)، عن محمد بن علي(٣)، عن أبيه(٤) قال: لما أدركت فاطمة بنت رسول اللَّه ﷺ خطبها رجال من قريش، وكلما خطبها رجل أعرض عنه رسول اللَّه ﷺ بوجهه، فلقي بعضهم بعضاً، وشكى بعضهم ما صنع بهم رسول اللَّه ﷺ.

وكان رجلٌ ممن خطبَها بينه وبين عليٍّ خاصيَّةٌ، فقال ذاك الرجل: أنا أكفيكم هذا الأمر، فأنطلقُ إلى عليٍّ فأهيجه على أن يخطبها، فإن هو زوَّجه فعليه كان يحبسها، وإن هو رده فالأمر فيهما واحد، ينتظر فيها أمر اللَّه.... ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه الخطبة، والمهر، والجهاز، والبناء، وطلب الخادم...

ومنه: أنه لما اقتُرح على علي خطبة فاطمة، قال: واللَّه لقد هيجتني على أمر إن كنتُ عنه لفي غطاء.

وفيه: أنه انطلق إلى النبي ﷺ للخطبة وهو في بيت أم سلمة..

---

(١) أبو سلمة، صدوق، ربما أخطأ، توفي سنة (٢١٢هـ). «تقريب التهذيب» (ص٣٧٢).

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٤).

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة. ولم يدرك جدَّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

وذكر الدرع وبيعه، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبض قبضة من المال الذي أخذه من علي، وأعطاه بلال ليشتري به طيباً لفاطمة، وأعطى الباقي أم سلمة لتجهيز فاطمة، وكان مقدار الباقي: مئتي درهم.

ثم ذكر تجهير أم سلمة، والبناء بفاطمة، وصب الماء عليها وعلى زوجها، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زارهما في اليوم الرابع بعد صلاة الفجر، وكانت غداة باردة، وأنه جلس بينهما، وأدخل قدميه وساقيه بينهما، فأخذ كل منهما ساق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقدمه ليضعه على الصدر والبطن ويدفئها !! وطلبت فاطمة في هذا اليوم الرابع من الزواج خادماً، فقالت: إني كنت في عيالك، وكنت مكفية، وقد أفردت بنفسي، وقد شق عليَّ العمل، فأخدمني يارسول اللَّه !

فأرشدها إلى خير من خادم، إلى الذكر عند النوم، ووعدها إذا غزا وأصاب مغنماً أن يخدمها !!

ولبث ستة أشهر، فغزا ساحل البحر، وأصاب سبياً، فأعطى فاطمة بنتاً شابة منها، وأرشدها إلى عدم ضربها، وقال: إن جبرائيل قد نهاني أن أضرب المصلِّين.

وقالت فاطمة: يارسول اللَّه، عليَّ يوم، وعليها يوم ـ أي الخدمة ـ ففاضت عينا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبكاء، فقال: « اللَّه أعلم حيث

يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض، واللَّـه سميع عليم».

وهذا حديث موضوع باطل، قبَّح اللَّـه واضعه، ولا شك عندي أن الإسناد مركب، وفيه علل:

نكارة متنه: في وضع ساقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على صدر فاطمة وعلي أول زواجهما لتدفئتهما !!

وكذلك: ورد مراراً ذكر أم سلمة قبل الخطبة وبعدها وأثناء التجهيز، ولم يكن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متزوجاً أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ذلك الوقت، فقد تزوجها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاة أبي سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جمادى الآخرة (سنة ٤ هـ)، وقيل: (٣هـ)، كما في «الإصابة» لابن حجر (٨/ ٤٠٤)، وهو بعد زواج علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأيضاً كيف يتقدم أحدٌ للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أحسنَ الناس خُلُقاً ـ لخطبة ابنته، فيُعرِض عنه بوجهه ولا يرد عليه، حتى شكى بعضهم لبعض !! في هذا إساءة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكيف تشكو فاطمة الخدمة، وتطلب خادماً في اليوم الرابع من زواجها ؟!

ثم صرَفها للذِّكْرِ، ووعدَها بخادم، والحديثُ في الصحيحين لم يعدها بشئ.

ثم يعطيها خادمة من السبي مباشـرة ـ والسبي غير مسـلمين ـ ويقـول: إني نُهيت عن ضـرب المصلين، فهل أسلمت مباشـرة ؟!

ثم في آخر الحديث عبارة ركيكة ، لا معنى لها ولا مناسبة، قوله: فاضت عيناه ! وقال: اللَّـهُ أعلم حيث يجعل رسالته، ذرية بعضها من بعض !!

ثم في الإسناد من لم يوثَّق، وفيه من لم أهتد لمعرفتهم، وفيـه انقطـاع بـين أبي سهل ابن سعدويه وأبي الفضل ابن بندار، ويظهر أن فيه انقطاعاً آخـر بـين ابن بندار والفناكي. وهو أيضاً مرسل علي بن الحسين لم يدرك جده.

فالحديث موضوع.

وفي مسألة خطبة فاطمة و نكاحها

قال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد روي في تزويجها أخبارٌ فيها طُول، تؤدِّي إلى مَسلكِ القُصَّاص؛ فتنكَّبْتُ عن ذكرها، لعلمي بعدم صحتها من جهة النقل). (١)

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد ورد في هذا الفصل أحاديثُ كثيرةٌ منكرةٌ ومَوضُوعَةٌ، أضرَبنا عنها ؛ لئلا يطول الكتاب بها، وقد أورد منها الحافظ ابنُ عساكر طرفاً جيداً في « تاريخه» مع ضعفها، ووضْعِها). (٢)

وقال في موضع آخر: (وقد وردت أحاديث موضوعة في تزويج علي بفاطمة، لم نذكرها؛ رغبة عنها). (٣)

ولما أورد ابن ناصر الدين الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الأحاديث الواردة في تزويج فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قال: (وقد رُويت قصة عرس فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من طُرُق أُخَر، ومن رواية كذابين ورافضة(٤)،

---

(١) « الثقات» لابن حبان (١/ ١٤٥).

(٢) « البداية والنهاية» (١١/ ٥٥).

(٣) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٨٦).

(٤) غلو الرافضة في فاطمة كثير جداً ، ومن غلوهم الكثير في باب زواجها:

=

أضـربنا عنها، ولله الحمد.

وكـذلك أَضْـرَبْنَا عـن حـديثِ الخِطبـة عنـد التـزويج التـي أولهـا: الحمد لله المحمود بنعمته.

وكـذلك الخطبـة المنسـوبة إلى جبريـل في ذلـك أيضـاً، ومـا قيـل إنـه جـرى في زفافهـا؛ لكونـه موضـوعاً لا يحـل ذِكـرُه إلا للبيـان، واللَّه أعلم).[(١)]

=

١. حديث موضوع فيه: نزول ملك خاص لتزويج النور بالنور علي وفاطمة...

« أصول الكافي» للكليني (١/ ٢٧٦) باب مولد الزهراء، حـديث (٨) أفـاده : الأسـتاذ: عبدالستار الشيخ في كتابه: « فاطمة الزهراء» (ص ١٦٦)

٢. عن علي أن جبريل هبط عـلى رسـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقـال: يـا محمـد! إن اللَّـه جلَّ جلالُه يقول: لو لم أخلق علياً عليه السـلام لمـا كـان لفاطمـة ابنتـك كفـؤ عـلى وجـه الأرض، آدم فمن دونه !!

« عيون أخبار الرضا» لابن بابويه القمي (١/ ٢٢٥) **أفاده**: الشـيخ: إحسـان إلهـي ظهـير رَحِمَهُ اللَّهُ في « الشيعة وأهل البيت» (ص ١٣٧).

وانظر: « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضـي: إسـماعيل الزنجـاني الخـوئيني (المجلد الثالث والرابع).

(١) « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين الدمشقي (٣/ ٤٩١).

منـها : ما أخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص١٤٩) رقم (٢٢٧)، وابن عسـاكر في « تاريخ دمشق» (١١/ ٣٤٨) من طريق نصـر بن خزيمة بن علقمة، عن أبيـه، عن نصـر

=

=

بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، عن ابن عائذ، قال: قال حابس بن سعد: أخبرتني فاطمة بنت رسول اللَّـه ﷺ أنها رأت في المنام أنها نكَحَتْ أبا بكر، ونكَحَ عليٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيس. وكانت أسماءُ بنتُ عُميس تحت أبي بكر، فتوفي أبو بكر، وتوفيت فاطمة، ونكحَ عليٌّ أسماءَ).

فيه: نصر بن خزيمة بن علقمة بن محفوظ، ووالده، لم أجد لهما ترجمة.

ـ حابس بن سعد، ويقال: ابن ربيعة بن المنذر، الطائي اليماني نزيل الشام.

قال الدارقطني: مجهول متروك. وقال ابن حجر: (مخضرم، قتل بصفين، وقيل: له صحبه).

وقد أثبت عددٌ من العلماء صحبته، منهم: ابن سعد، وابن سميع، وأبو زرعة الدمشقي، والبارودي، وابن جرير، وأبو القاسم البغوي، وابن حبان، والطبراني، وابن زبر، وابن مندة، وأبو نعيم، وابن عبدالبر، وابن الجوزي، وابن كثير، والذهبي، وابن حجر، ومغلطاي، وغيرهم.

ولم يُثبِتْ صحبتَه: البخاريُّ، وأبو حاتم، والبسوي، وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي، والدارقطني، والعلائي، والعراقي، وسبط ابن العجمي.

قال ابن حجر في « التهذيب»: ويغلب على الظن أن ليس له صحبة، وإنما ذكروه في الصحابة على قاعدتهم فيمن له إدراك، واللَّـه الموفق، وفرَّق ابن حبان في الصحابة بين حابس بن ربيعة وبين حابس بن سعد الطائي).

ورجَّح د. كمال الجزائري ـ بعد بَحْثٍ ـ عدمَ صحبته، وأنه مخضرم، فليُراجع للاستزادة .

« سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٦٨) رقم (١١٢)، « تهذيب الكمال» (٥/ ١٨٣)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ١٢٧)، « تقريب التهذيب» (ص١٨٣)، « الإصابة»

=

شبهة و جوابها :

عرض المستشرق الكذاب: هنري لامَّنس (ت ١٣٥٦ هـ)[(١)] في كتابه « فاطمة وبنات محمد » صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للسيدة الشريفة البضعة النبوية الكريمة: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أشبهِ الناس بأبيها هدياً وسمتاً ودَلَّاً ومِشيةً[(٢)] فوصفها بأبشع الأوصاف، وأكذبها، ذهب « يبحث فيها عن العيوب حيث لا عيوب، فإذا العيب هو الإسفاف، وكم في الإسفاف من عيوب بل من ذنوب.... ومن إسفافه وتفاهته أنه حاول جهده إثبات أن فاطمة لم تتزوج قبل الثامنة عشرة ؛ لأنها كانت محرومة من الجمال»[(٣)]، وقد أخَّر المؤرِّخون سنة ولادتها ستراً لسبب تأخر زواجها حتى لا يقال بأنها لم تتزوج إلا متأخراً ...

وسبب ذلك ـ في نظره القاصر ـ أنها امرأة غير جذَّابة ! فاقدة للجمال، والذكاء، والمرح، مهملة تماماً، لا يُحِبُّهَا والدُها، ولا يعتني بها، ولا يقدِّرُها زوجها، لذا زهد الناس في خطبتها،وتأخرت في الزواج، وأن والدها

= (١/ ٦٥٦)، « الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة» د. كمال الجزائري (١/ ٣٨٣ـ ٣٨٩).

(١) سبقت ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس.

(٢) انظر مبحث: شبهها بأبيها

(٣) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٣٣ـ ٣٤).

النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أخبرها بخطبة عليٍّ، بَكَتْ، لأنها فقيرة، عديمة الجمال ، وتعجَّبَتْ من تقدُّمِ عَليٍّ لخطبتها.... إلى آخر الهراء !!

عرض هذه الشبهة وردَّ عليها: الأستاذ الأديب: عباس العقاد، والأديبة د. عائشة بنت عبدالرحمن، المعروفة بِـ « بنت الشاطئ»، وبعض المستشرقين[1] ممن رد تعصبات وأكاذيب لامنس ـ إلا أنَّ المستشرقين وافقوه بأنها ليست جميلة !! ـ .[2]

---

(١) ينظر: « فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص٣١ ـ ٣٨)، « بنات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٥٨ـ ١٦٣ و ١٦٥) ، « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٠٧).

(٢) ذكر الرافضي: محمد كاظم القزويني عن الرافضي: الأميني أنه ذكر في كتابه « الغدير» (٣/ ١٠) أن المستشرق: أميل درمنغم ألَّف كتاباً عن « حياة محمد» ـ ترجمَه الفلسطيني: عادل زعيتر ـ ، تحدث فيه أن فاطمة دون رُقيَّة في الجمال، ودون زينب في الذكاء، وذكر ذمَّاً لِخِلْقَة علي، وأن فاطمة أكثر رغبة في علي، من علي في فاطمة...

فشنَّع الأميني والقزويني على المستشرق، وعلى المترجِم؛ لأنه لم يعلق على هذا الإفك، **قلت:** الله أعلم بصحة كلامهما في عدم تعقُّب زعيتر، فليتُراجَع ترجمة زعيتر .

انظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي محمد كاظم القزويني (ص١٣).

وقد اتهم الرافضةُ أهلَ السُّنة والجماعة بالإساءة إلى فاطمة، لأنهم قدَّمُوا سنَةَ ولادتها ؛ لتكون قبل المبعث بخمس سنين، وذلك لغايات وأهداف؛ لأجل النيل من فاطمة وآل البيت، وليَنسِفُوا الأحاديثَ التي فيها أنها انعقدَتْ نُطفَتُها من ثمار الجنة، في الإسراء
=

وخلاصة الرد عليه من وجوه:

١. أن تأخرها عن الزواج يسير، حيث خُطِبت في السنة الأولى من الهجرة، وعمرها ثمان أو تسع عشرة سنة تقريباً. وبنَى بها عليٌّ بعد بدر وعمرها عشرون أو دون العشرين بقليل، هذا بناء على الراجح أنها ولدت قبل الهجرة بخمس سنين،[1] وعلى القول الثاني: قبل الهجرة بسنتين، فيكون عمرها ـ عند البناء بها ـ ثمان عشرة سنة تقريباً.

٢. للتأخر اليسير سبب قاهر، وهو أن: الكرب والبلاء استحكم على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقلة المؤمنة في مكة ـ وكثير من المؤمنين هاجر إلى الحبشة ـ، وقد حصل الحصار الجائر على بني هاشم في الشِّعب، بدءاً من (محرَّم ٧ من النبوة) أي: قبل الهجرة بست سنين، واستمر ثلاث سنوات،

=

وغيره...، وليثبتوا أن فاطمة مزهودٌ فيها ولم يخطبها أحدٌ إلا بعد أن بلغت ثمان عشرة سنة...

قلت: سبحانك ربي، هذا إفك مفترى، وبهتان عظيم، ولا يُقال لهم إلا: رمتني بدائها وانسَلَّتْ.

انظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٢ـ ٤٤)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الثاني، و (٤/ ١١) و (٢١/ ١٠).

(١) بناء على الراجح: ٥ قبل البعثة + ١٣ بعد البعثة في مكة + ٢ بعد الهجرة وقبل أُحُد = ٢٠ سنة وأشهر تقريباً عند البناء بها.

وكان عمر فاطمة ــ بعد انتهاء الحصار ـ خمس عشـرة سنة.

وبعد سنةٍ من انتهاء الحصار ـ قبل الهجرة بسنتين، وعمرها ١٦ سنة ـ ، توفيِّتْ أمُّها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وعمُّها أبو طالب ، وهو ما عُرِفَ بعامِ الحزن.

ولازال المسلمون مضطهدون، والبلاء مستحكم، والهجرة إلى المدينة قريبة.

وذكرت **د. عائشة بنت الشاطئ** : أن حياة فاطمة حياة شاقة كادحة، لابد أن تُـؤثِّـر على صِحَّتِها ــ وهي التي شدتها الأحداث من ملاعب الطفولة إلى صميم المعركة ــ ثم أحزنها موت أمها أشد الحزن، وزادها وحشة وشجناً، وكان إلى جانب ذلك كله مشغولة البال بأبيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تفكر فيه على البعد والقرب... وليست هذه الظروف مجتمعة (١) مما يعين على بهجة وانشراح. (٢)

٣. في هذه الفترة لايمكن لأحد من المشركين أن يتقدم لخطبة مؤمنة ، لتحريم اللَّـه الزواج بين المؤمنين والمشركين.

وبقية المؤمنين هاجروا للحبشة ـ ومنهم: رقية ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) يضاف عليها: هجرتها من بلدها، ووفاة أخواتها واحدة بعد الأخرى مع وفاة أخيها إبراهيم...

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦٥).

مع زوجها عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وكذا هاجر عدد من أقاربه؛ وكان البلاء في مكة شديداً، والوضع غير مستقر، ، والحزن جاثم على فراق الأمِّ والعَمِّ النصير، وغيرهما...

قال العقَّاد عن المسلمين في الفترة المكية: (فمن كان متزوجاً قبل اشتداد العنت على المسلمين فلا حيلة له في الزواج، ومن لم يكن فليس أخلق به من إرجاء الزواج إلى حين). (١)

٤. لذا ، حصلت الخِطبة أول سَنَةٍ استقر بها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مهاجَرِهِ: طيبة الطيبة ، المدينة النبوية، وبنى بها عليٌّ بعد غزوة بدر (٢هـ).

٥. لايشك المسلمون أن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجمل الناس خِلقةً وخُلقاً وهَدياً وسمتاً، وأولادُه بضعةٌ منه.

قال عباس العقاد رَحِمَهُ اللَّهُ: « المشهور أنها وُلِدت لأبوين جميلين، وأن أخواتها تزوجن من ذوي غنى وجاه كأبي العاص بن الربيع، وعثمان بن عفان، وليس من المألوف أن يكون الأبوان والأخوات موصوفين بالجمال وأنْ تُحَرَمْه إحدى البنات، والمشهور المتواتر أن السيدة فاطمة بلغت سن الزواج والدعوة المحمدية في إبَّانها، والمسلمون بين مهاجر أو مقيم غير آمن، والحال قد تبدَّلَتْ بعد الدعوة المحمدية، فأصبحت خطبة المسلمات مقصورة على المسلمين،

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص٣١).

وهؤلاء المسلمين قِلَّةً، منهم المتزوج، ومنهم من لا طاقة له بـالزواج ...

وذكر أنه كان صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينتظر بها أن تهدأ الحال، ويستعدَّ ابنُ عمِّه للزواج، و يستقرَّ على حال بينه وبين آله الذين لا يزالون على دين الجاهلية، فلاهم في ذلك الوقت ذووه، ولاهُمْ بُعداءُ عنه...إلخ » .[(١)]

٦. كلُّ الصحابة ـ بل كل المسلمين ـ يتمنون القرب من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصاهرة، ولمعرفتهم بعقل ودين وخلق أولاده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لذا تقدم أبو بكر وعمر لخطبة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، فليس صحيحاً ما ادَّعاه أنه لا يرغب أحدٌ بخطبة فاطمة.

٧. ومسألة بكائها عند عِلمها بالخطبة ، لا يصح فيه حديث، ولو صحَّ فيحمل البكاء على ما قاله العقاد : (وليس في ذلك من غرابة؛ لأننا لا نتخيل فتاة في مثل موقفها لا يبكيها ما تثيره في نفسها ذكرى أمها، ووداع بيت أبيها، وقد فارقتها مع أمها وهي صبية[(٢)] تدرك ما فقدته من عطفها وبرها وإلطافها

---

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص٣٣ ـ ٣٤).

(٢) فائدة: رجح ابن حجر وغيره أنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. « الإصابة» (٨/ ١٠٣).

قلت: يعني بعد النبوية بعشر سنين، وعمر فاطمة حينئذ على القول الراجح في مولدها يكون (١٥ سنة)، ويُعلَم أنها للتوِّ خرَجَتْ مع بني هاشم من الحصار في شعب أبي طالب، والأحوال غير مستقرة.

لها في رخائها وعسرها.

ثم يكون يوم الفِصَال في غربة من البيت الذي لزمتها فيه، ومن البلد الذي يحتويه، فإن جَهِدْنَا أنْ نتخيَّل فتاة لا تبكي حين تحوم بنفسها تلك الذكريات وتقترب من اليوم الفاصل بين معيشتها في كنف أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعيشتها في غير كنفه؛ فموضوع الغرابة أن تخيلها ـ بعد الجهد ـ غير باكية ولا آسية، ولا سيما من كانت مثل الزهراء مجبولة على مزاج حزين، وأسى دفين على أمها العزيزة لم يفارقها مدى السنين...). [١]

٨. وأما عدم حب والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها، وعدم تقدير زوجها، فهذا كذب صريح، استحى من هذا الإفك وأمثاله: إخوانُه المستشرقون، فبيَّنوا أنه لا يُوثَق بكلامه، ولا نَقْلِهِ ـ كما سبق في ترجمة في التمهيد ـ.

٩. وأما تأخير المؤرِّخِين سنة ولادتها، فهذا غير صحيح إلا على رأي الرافضة، فإنهم ادعوا بأنها وُلِدَت بعد البعثة النبوية بخمس سنين، وهاجرت وعمرها ثمان سنوات، وبَنَى بها عليٌّ في ذي الحجة سنة ٢هـ وعمرها عشر سنوات[٢] وقيل: بنى بها بعد الخطبة بشهر أي في السنة ١ هـ، وهذا كله غير

---

(١) «فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٣٨).

(٢) ينظر: «مسار الشيعة» للمفيد (ص١٠)، «المناقب» لابن شهر آشوب (ص١١٢)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ١١٠)، أفدته من: مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لـ«مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٩).

صحيح البتة.

وسبق بيان الأقوال في ولادتها عند أهل السُّنَّةِ، وكان آخر تقدير مَن قال: وُلِدَتْ قبل البعثة بسنتين أو ثلاث، وبناء عليه عمرها سبع عشر سنة تقريباً.

هذا، وقد ذكرت **د. عائشة بنت الشاطئ** من أسباب التأخر بالزواج: « أنه لا يتزوج المسلمة إلا مسلمٌ، والمسلمون يرون أنهم غير أكفاء لبنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخلاف عثمان في زواجه فقد كان ذا شرَفٍ وثَراءٍ وجَاهٍ.

ويكفيها جمالاً وبهاءً وهدياً أنها أشبهُ الناسِ بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ».(١)

وذكَرَتْ من الأسباب: إنشغال والدها بالدعوة إلى الإسلام، ولأنها لا تريد فراق أبويها، وقد بلغت الثامنة عشرة وهي كاهرة الزواج، لأنها لا تريد فراق الأبوين، وتعلم حاجة والدها إليها بعد وفاة أمها خديجة، لرعايته !!(٢)

قلت: لا دليلَ على ذلك، ولا نقلَ يدلُّ عليه، وقد تزوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعد موت خديجة وقبل زواج فاطمة - تزوَّجَ: سودة، وعائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

---

(١) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦٠ - ١٦١).

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٤٠ و ١٥٣ و ١٦٠).

فوائد :

١. ذكر إحسان إلهي ظهير مسـألة مسـاعدة أبي بكـر الصـديق علياً في تزويجه من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

ونقل في ذلك بعض الأحاديث الموضوعة السابقة، ونقل أيضاً من كُتُب الشيعة. (١)

٢. قال ابن الجوزي: (لما تبختر جمال فاطمة في جلباب كمالها ، حين شـروع الشـرع في وصـف جلالها ، أنهض الصـديق خاطبـاً لها في خطابه، فسكت الرسول عن جوابه ، فنهض عمر نهوض الليث في غابه، فلم يجبه، فاشتد الجوى به ، فلما نقل علي أقدامه لخطبتها؛ وجد الوحي قد سبقه قُدَّامه: « إن اللَّـهَ أمرني أن أزوج فاطمة من علي».

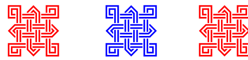
فتزوجها في صفر، وبنى بها في ذي الحجة ، فولدت له الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة أربع). (٢)

---

(١) « الشيعة وأهل البيت» (ص٧٣).

(٢) « التبصـرة» لابن الجوزي (١/ ٤٥٧). والنص فيه تكلف في عباراته، وأوصافه، والحديث المذكور موضوع ـ كما سبق في حديث رقم (٣٤) ـ، وقد ذكر أيضاً في كتابه الآخر « المدهش» ـ ط. دارالقلم ـ (١/ ٢٣٨)، الفصل السادس والعشرون: في تزويج علي بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وهو فصلٌ مسجوعٌ بأطول من هذا، ضمَّنَه أحاديث موضوعة.

٣. ذكـر ابـن تيميـة في «منهـاج السـنة النبويـة» (٨/ ٢٤٤) **كلامـاً حسـناً** في دفـع اسـتدلال مـن يسـتدل مـن الرافضـة بتفضـيل عـليٍّ بـن أبي طالــب عَــلَى أبي بكــر وعمــر وعــثمان؛ لأنــه زوَّجَــه فاطمــة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم. فليُراجع.



المبحث الثاني :

مهرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣٧. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجُلٍ، سَمِعَ عليّاً، يقولُ: أردتُ أنْ أخطُبَ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنتَه، فقلتُ: ما لي مِن شيءٍ، فكيف؟! ثم ذكرتُ صِلَتَهُ وعَائدَتَهُ، فخطبتُهَا إليه، فقال: « هل لكَ مِن شَيءٍ» ؟ قلتُ: لا. قال: « فأينَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةِ التي أعطيتُكَ يومَ كذا وكذا » ؟ قال: هي عندي. قال: « فأعطِنِيْهَا » . قال: فأعطيتُها إياه.

[« المسند» للإمام أحمد (٢/ ٤١) رقم (٦٠٣)]

دراسة الإسناد :

ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسمه ميمون، الهلالي، أبو محمد الكوفي.

إِمَامٌ، حُجَّةٌ. (١)

ـ عبداللَّه بن أبي نَجِيح، واسمه: يسار، الثقفي، مولاهم، أبو اليسار المكي.

ثِقَةٌ.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٥).

وثَّقَه: ابن سعد، وزاد: كثيرالحديث، ابن معين، وابـن المـديني، وأحمـد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وذكره ابن حبـان في « الثقات».

قال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقد ذُكر فيه أمران:

الأول: البدعة.

قال يحيى القطان: كان معتزلياً، وقال مـرة: مـن رؤوس الـدعاة. وقـال ابن المديني: أما الحديث فهو فيه ثقة، وأما الرأي فكان قـدرياً معتزليـاً، وقـال أحمد بن حنبل: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال البخـاري: كان يتهم بالقدر والاعتزال. وقال أبو حاتم: يقـال في ابـن أبي نجـيح القـدر، وهو صالح الحديث.

قلتُ: ومع هذا فلـم يـؤثر وصـفه بالبدعـة في مروياتـه، فوثقـه الأئمـة واحتجوا به، فغالب من وصفه بالبدعة، وثَّقَهُ، ومنهم مـن جمـع بـين التوثيـق والوصف بالبدعة في عبارة واحده كابن المديني.

وقد احتج به الشيخان في « صحيحيهما» مع وصف البخاري له بالبدعة ـ كما سبق ـ .

قال الذهبي في « السير»: (قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصـحاح، ولعله رجع عـن البدعـة، ولقـد رأى القـدَرَ جماعـةٌ مـن الثقـات، وأخطـأوا،

نسأل اللَّـه العفو).

الثاني: التدليس.

قال ابن حجر في «تعريف أهل التقديس»: (أكثر عن مجاهد، وكان يدلس عنه، وصفه بذلك النسائي)، وأورده في المرتبة الثالثة وهم: الذين أكثروا من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

قلت: أما ما ذُكِر من تدليسه، فهو خاص في روايته التفسير فقط عن مجاهد في قول الأكثر، **وبيان ذلك**:

قال يحيى القطان: (لم يسمع ابن أبي نجيح من مجاهد التفسير، كله يدور على القاسم بن أبي بزة) [(١)]، وقال ابن عيينة: (تفسير مجاهد لم يسمعه إنسان إلا القاسم بن أبي بزَّة).

وقال ابن حبان: (ما سمع التفسير من مجاهد أحدٌ غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة، وليث بن أبي سُليم، وأبي نجيح، وابن جُريج، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه، ثم دلسوه عن مجاهد).

وكذا أنكر ابن المديني سماع ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد.

وقد صحَّحَ الثوريُّ حديثَه كما في «الجرح والتعديل»، وألمح إلى

(١) والقاسم هو ابن أبي بَزَّة، القارئ، مولى بني مخزوم قال في «التقريب» (ص ٤٧٩): ثقة. (ت ١١٥هـ)، وقيل: قبلها، أخرج حديثه الجماعة.

تصحيحه ابن معين لما سئل عن تفسير ورقاء أحب إليك أم تفسير شيبان عن قتادة ؟ قال: تفسير ورقاء؛ لأنه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومجاهد أحب إليّ من قتادة.

وقد احتج البخاري في « صحيحه» بحديث ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يُنظر: الحديث رقم (٤٥٣١)، و (٤٢٧٩)، و(٤٤٧٤).

وجاء في « العلل للإمام أحمد» رواية عبداللَّه (١/ ٢١٨) رقم (٢٤٩)، و « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٣/ ١٤٢) رقم (٥٩٩)، و « سنن الدارمي» (١/ ٤٣٩) رقم (٥١٩) من طريق فُضيل بن عياض، عن عُبيد المكتب، قال: رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد.

فهذا نص يفيد برواية أصحاب مجاهد عنه التفسير، وهو يخالف ما ذكره القطان، وابن عيينة من أنه لم يسمع التفسير إلا القاسم.

خاصةً وأنَّ ابن معين لما سُئل عن قول ابن عيينة بأن ابن أبي نجيح لم يسمعه من مجاهد؟ قال: (هكذا قال سفيان).

وفي « سؤالات ابن الجنيد لابن معين» لما سئل عن قول القطان قال: (كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل؟! زعم سفيان بن عيينة أن مجاهداً كتبه للقاسم بن أبي بزة، ولم يسمعه من مجاهدٍ أحدٌ غير القاسم.

ثم قال ابن معين: ولا ندري ما هذا ؟).

وقال قال الإمام أحمد كما في « مسائل صالح للإمام أحمد» رقم (١٢١٥): (ليس أحدٌ أروى عن مجاهد من منصور، إلا ابن أبي نجيح).

فيحتمل أن مجاهداً أملى التفسير على طلابه، ولم يتلقه كاملاً إلا القاسم، والبقية رووا بعضه، وهذا القولُ يجمع قولَ مَنْ نفى، وقولَ مَن رجَّح روايتَه كما في تصحيح الثوري تفسير ابن أبي نجيح، وقول ابن معين، وتوقُّفِه مِنْ رأي القطان وابن عيينة، واحتجاج البخاري في «صحيحه» بروايته التفسير عن مجاهد.

قال الذهبي في « السير»: وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كلَّ التفسير من مجاهد. قال الذهبي: هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال: قال علي أما التفسير فهو فيه ثقة يعلمه. قد قفز القنطرة واحتج به أرباب الصحاح.

وفي « الميزان» نقلَ عبارة القطان وهي: (لم يسمع التفسير كلَّه من مجاهد، بل كلُّه عن القاسم بن أبي بزة) ومثله في « المغني».

وعلى فرض تدليسه في بعض رواياته، فالواسطة القاسم بن أبي بزة، وهو ثقة ـ كما سبق ـ .

وقد يُقال: بأن روايته فيما لم يسمعه من مجاهد وجادةً.

فالذي يترجَّحُ: تقييد وصفِه بالتدليس ـ عند مَنْ يراه ـ بروايته التفسير عن مجاهد.

هذا أولاً، ثم إنه يكون من المرتبة الثانية ممن احتُمل تدليسه، لأنه لم يدلس إلا عن ثقة.

والمرجَّح فيما مضى قبوله مطلقاً، وعدم التوقف في حديثه عن مجاهد، في التفسير، وغيره.

لذا، وضعُ ابن حجر له في «المرتبة الثالثة» وهم: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثَهم مطلقاً، ومنهم مَنْ قبلهم.

وضْعُهُ في هذه المرتبة فيه نَظَر ـ واللَّهُ أعلم ـ.

قال الذهبي في «الميزان»: صاحب التفسير، أخذَ عن مجاهد، وعطاء، وهو من الأئمة الثقات.

وفي «السير»: الإمام، الثقة، المفسِّر ... وقد قفز القنطرةَ، واحتَجَّ به أربابُ الصحاح.

وقال في «المغني»: ثقة، وذُكِرَ أنه رُمِيَ بالقَدَرِ.

وقال في «التقريب»: (ثقة، رُمي بالقَدَرِ، وربما دلَّس).

والصواب أنه ثقة مطلقاً، ولم يؤثِّر وصفُه بالبدعة على مروياته والاحتجاج به، وأما وصفُه بالتدليس فقد سبَق ترجيح قبولِ روايتِه ولَو لم يُصرِّح بالسماع.

(ت ١٣١ هـ) ، وقيل: (١٣٢ هـ). [(١)]

ـ يسار، أبو نجيح الثقفي مولاهم، المكي.

ثِقَة.

وثَّقَهُ: ابن سعد، ووكيع، والإمام أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وغيرهم.

---

(١) **ينظر**: « الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٨٣)، « العلل» لأحمد رواية الميموني (٤٩٧)، « ورواية صالح» ط. الوطن (١٢١٥)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٣٤)، رواية ابن الجنيد (٣١٥)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني» رقم (١٠٠)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢٣٣)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٦٤)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٠٣)، « ذكر المدلسين» للنسائي رقم (١٦)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٥)، « تهذيب الكمال» (١٦/ ٢١٥)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١٢٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٥٨)، « المغني» (١/ ٥٧٤)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٥٤)، « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٧٧)، « هدي الساري» (ص ٤١٦)، « معجم المدلسين» (ص٢٨١)، « روايات المدلسين في صحيح البخاري» د. عواد الخلف (ص٣٨٧).

وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي، وابن حجر : ثقة .

(ت ١٠٩هـ).(١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» ــ كما سبق ـ

ــ الحميدي في « مسنده» (١/ ١٧١) رقم (٣٨).

ــ وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٦) رقم (٦٠٠).

ــ ومسدد في « مسنده» ــ كما في « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤/ ١٢٠) ــ ومن طريق مسدد: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤)].

ــ وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠).

ــ وابن معين في « الجزء الثاني من حديثه» رواية أبي بكر المروذي (ص١٥٢) رقم (٧٠).

ــ وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٦٠) رقم (٢٩٥١)،

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٧٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (ص٩٩) رقم (٢٩٤)، « الجرح والتعديل» (٩/ ٣٠٦) ، « الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٥٦)، « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٩٨)، « الكاشف» (٤/ ٥٣١)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٧٧)،« تقريب التهذيب» (ص٦٣٨).

ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٤)] من طريـق أبي صـالح عبداللَّـه بن صالح، كاتب الليث.

ــ والبلاذري في « أنساب الأشـراف» (١/ ٤٠٣) عن علي بن المديني.

ــ والنسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٦١) رقم (٨٤٧٨) من طريق ابن أبي عمر.

ــ وعبداللَّـه بن أحمد في زوائده على « فضـائل الصـحابة للإمـام أحمـد» (٢/ ٧٨٣) رقـم (١٠٧٦)، ومـن طريقـه: [ابـن الجـوزي في « التحقيـق» = « تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (٤/ ٣٣٩) رقم (٢٧٢٩)] ، وأبو علي الصواف في زياداته على « مسند الحميـدي» (١/ ١٧١) عقـب الحـديث رقـم (٣٨) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي.

ــ والكلاباذي في « بحر الفوائد» (ص٢٨٨) من طريق يحيى الحماني.

ــ وابـن شـاهين في « فضـائل فاطمـة» (ص٤٠) رقـم (٣٠) ، ومـن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٤)] من طريق نصـر بـن علي.

ــ وابن شاهين ـ أيضاً ـ في « فضائل فاطمة» (ص٤٠) رقم (٣١) مـن طريق شجاع بن مخلد.

ــ والخطابي في « غريب الحديث» (١/ ٢٩١) من طريق عبـدالجبار بـن العلاء العطار.

ـ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٤) من طريق الحارث بن مسكين.

خمسة عشر راوياً: (أحمد، والحميدي، وسعيد بن منصور، ومسدد، وابن سعد، وابن معين، وعبداللَّه بن صالح، وابن المديني، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، ويحيى الحماني، ونصر بن علي، وشجاع بن مخلد، وعبدالجبار بن العلاء، والحارث بن مسكين) **عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجُلٍ، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

في حديث سبعة منهم: (الحميدي، وسعيد، ومسدد، وابن معين، وإبراهيم بن بشار، ونصر بن علي، والحارث بن مسكين)، زيادة في آخره، وهي: (فزوَّجَنِيها، فلما أدخلها عليَّ قال: «**لا تُحدِثا شيئاً حتى آتيكما**». فجاءنا وعلينا كساء أو قطيفة، فلما رأيناه تخشخشنا[1] فقال: «**مكانكما**»، فدعا بإناءٍ فيه ماء، فدَعَا فيهِ، ثم رشَّهُ علينا، فقلتُ: يا رسولَ اللَّـهِ، أهِيَ أحَبُّ إليكَ أمْ أنَا؟ قال: «**هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ منْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا**».

ـ **وفي حديث**: (عبداللَّه بن صالح، والحماني، وابن أبي عمر) الاقتصار على الجزء الأخير من الزيادة السابقة، ولم يذكروا الشاهد «المهر»، ولفظه:

---

(١) كذا في أغلب الروايات، وفي بعضها: تحشحشنا ـ بالحاء ـ، والتحشحش والتخشخش: التحرك للنهوض. «النهاية» لابن الأثير (١/ ٣٨٨).

سمعتُ عليًّاً، على المنبر بالكوفة يقول: خطبتُ إلى رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فاطمة، فزوَّجني فقلتُ: يا رسول اللَّـه، أنا أحبُّ إليكَ أم هي؟ فقال: « هي أحبُّ إليَّ منكَ، وأنْتُ أعزُّ عليَّ منها ».

وهذا الحديث ضعيف، لجهالة الراوي عن علي رَضِوَٱللَّهُعَنهُ.

وقد ضعَّفَه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٨/ ٤٦٥) رقم (٤٠٠٠).

خالَفَ ابنَ عيينة : محمدُ بنُ إسحاق، خالفَه في إسناده ومتنه:

أخرج: ابن إسحاق في « السير والمغازي » (ص ٢٤٦)، والزبير بن بكار في « الأخبار الموفقيات » (ص٣١٠) رقم (٢٣٠)، وأبو يعلى في « مسنده » (١/ ٣٨٨) ، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « المختارة » (٢/ ٣٣٩) رقم (٧١٦)] ، والدولابي في « الذرية الطاهرة » للدولابي (ص ٦٤) رقم (٩٢)، ومن طريقه : [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢١)] ، والحاكم (١) ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٢١) رقم (٣٢٧١) ـ ومن طريقِ الحاكم، أخرجه: [البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣٤)، و « دلائل النبوة » (٣/ ١٦٠)] ، والبيهقي أيضاً في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٣٤) (٢)، قال ابن إسحاق: حدثني

---

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر المطبوعة للحاكم.

(٢) فقد رواه عن شيخه الحاكم ، وغيره.

عبداللّـه بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال:

(خطَبتُ فاطمةَ إلى رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت لي مولاةٌ لي: هل علمتَ أن فاطمة قد خُطِبَتْ إلى رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: لا، قالت: فقد خُطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيُزوِّجك؟ فقلت: وعندي شيء أتزوَّجُ به؟! فقالت: إنك إن جئتَ رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّجَك. فواللّـه ما زالتْ تُرَجِّيني حتى دخلتُ على رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانتْ لرسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلالةٌ وهَيبةٌ، فلما قعدتُ بين يديه أُفحِمتُ، فواللّـه ما استطعتُ أنْ أتكلَّمَ، فقال: « **ما جاء بك، ألكَ حاجَةٌ** »؟ فسَكَتُّ، فقال: « **لعلكَ جئتَ تخطُبُ فاطِمَةَ** »؟ فقُلتُ: نَعَم.

فقال: « **فهل عندَكَ مِن شيءٍ تَستحِلُّهَا به** »؟ فقلتُ: لا واللّـه يا رسولَ اللّـه.

فقال: « **ما فعلْتَ بالدِّرعِ[1] التي سلَّحْتُكَهَا[2]** »؟ فقُلتُ: عندي والذي نفسُ عليٍّ بيده، إنها لحُطَمِيَّةٌ ما ثمَنُها أربعمئةُ دِرْهَم،

---

(١) في مطبوعة « الذرية الطاهرة» للدولابي: مافعلت الدرع الذي..، وهوتصحيف، والتصويب من « أسد الغابة» لابن الأثير، فقد رواه من طريق الدولابي.

(٢) أي جعلتها سلاحك. ينظر: « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٨٨).

قال: « قد زوَّجْتُكَها ، فابْعَثْ بها».

فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . **لفظ الدولابي.**

وقد صرَّح ابن إسحاق[(١)] بالتحديث عن شيخه ابن أبي نجيح ، كما في « سيرته»، وعند الدولابي، والبيهقي في « دلائل النبوة»، وأما بقية الإسناد فمعنعن.

وهو ـ أيضاً ـ منقطع، مجاهدُ لم يسمع من علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.[(٢)]

ــ عند أبي يعلى مختصراً ، وفيه: « واللَّه ما ثمنها كذا وأربعمئة درهم».

ــ وفي مطبوعة « السيرة» لابن إسحاق: « ما ثمنها أربعة دراهم».

ولعله وهم قديم وليس تصحيفاً ، بدليل تعليق البيهقي ، فقد ذكر بعد الحديث: (كذا في كتابي أربعمئة درهم. ورواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق فقال : أربعة دراهم).[(٣)]

ــ عند الزبير بن بكار، والحاكم، والبيهقي: فسكت، حتى أعاد ذلك ثلاث مرات.

---

(١) صدوق، مدلِّس، ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٣) في الباب الثالث: مسند فاطمة.

(٢) قاله: ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم. ينظر: « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٠٤) رقم (٣٧٣) ، « جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٣) رقم (٧٣٦).

(٣) وسيأتي في نهاية تخريج هذا الحديث: مرسل عكرمة، وفيه أربعة دراهم.

وقد رواه عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طرق ضعيفة، يشد بعضها بعضاً:

عِلباءُ بن أحمر اليشكري، ومحمدُ بن علي بن الحسين، وسعدُ بن عبيدالله الكاهلي، وطلق العبدي، والأصبغُ بن نباتة.

١. علباء بن أحمر اليشكري.

سبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣).

٢. مرسل محمد بن علي بن الحسين بن علي:

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٥) وفي «الصغرى» (٣/ ٧١) رقم (٢٥٣٤) من طريق سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين بن علي، قال: «أصدق علي فاطمة درعاً من حديد، وجَرْد بُرْد»(١) **لفظ ابن سعد.**

ولفظ البيهقي: أن علي بن أبى طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصدق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا درعاً من حديد، وجرَّة دوَّار(٢)، وأنَّ صَدَاق نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان

(١) الجَرْدةُ بالفتح: البُردةُ المُنْجَرِدَةُ الخَلَقُ. وقيل: هو الذي بين الجديد والخَلَق.
ينظر: «الصحاح» (٢/ ٤٥٦)، «لسان العرب» (٣/ ١١٥).

(٢) كذا أيضاً في طبعة د. التركي لسنن البيهقي (١٤/ ٤٨٧) رقم (١٤٤٦٨). وفي =

خمسمئة درهم.

وفي « السنن الصغرى» قال عقبه: (وفي رواية: بدل جرة: رحى، وذكر شيئاً آخر، وأن صداق نساء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان خمسمئة درهم).

وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق إسرائيل، عن جابر، عن محمد بن علي قال: « كان صداق فاطمة جرد حبرة، وإهاب شاة ». وفيه (٨/ ٢١) من طريقين عن جابر الجعفي ، به. بنحوه.

والحديث منقطع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّ أبيه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١)

وفي الطريق الثاني مع إرساله فيه: جابر وهو ابن يزيد الجعفي، ضعيف ، رافضي. (٢)

٣. حديث سعد بن عبيد الله الكاهلي :

أخرج البخاري في « التاريخ الكبير» (٤/ ٦٠) رقم (١٩٦١) ، ومن طريقه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٥٤)] من طريق عبدالجبار بن

=

« الصغرى» زيادة واو (وجرة و دوار). ولم يتكلم حولها محمد الأعظمي في كتابه: « المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى» (٦/ ٢٢١) رقم (٢٥٣٧).

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٨٥) رقم (٦٧٥)، « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٤٥٧) رقم (٩٤٠).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٧٥).

عباس، عن جعفر بن سعد، عن أبيه ــ وهو سعد بن عبيداللَّه الكاهلي ــ أنَّ علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: لما خطبتُ فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«**هل لك من مهر**»؟ قلتُ: معي راحلتي، ودرعي، قال: فبعتهما بأربعمئة.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكثروا الطِّيْب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء**».

إسناده ضعيف؛ لجهالة جعفر، ووالده، وفيه مخالفة رواية الجماعة، فقد زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

ــ **عبدالجبار بن العباس الشِّبامي الهمْداني الكوفي**، صدوق يتشيع.[(١)]

ــ **جعفر بن سعد بن عبيداللَّه الكاهلي**، روى عن: الأعمش، وأبيه، وسلام الكاهلي. روى عنه: مروان بن معاوية، وعبدالجبار بن العباس.

ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».[(٢)]

ــ **سعد بن عبيداللَّه الكاهلي**، روى عن: علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، روى عنه: ابنه جعفر بن سعد.

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٣)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨١)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ١٣٧).

ترجم له البخاريُّ وأورد له هذا الحديث ، وابنُ أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(١)]

ومع الجهالة في الإسناد، فيه مخالفة لرواية الجماعة، فقد زاد هنا مع الدرع: الراحلة.

٤. حديث طلق العبدي :

أخرجه: أبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٦٢) رقم (٤٧٠) ، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٣٩) رقم (٢٩) من طريق نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لما تزوجت فاطمة قلت: يا رسول اللَّه، ما أبيع، فرسي أو درعي؟ قال: « **بِعْ درعَك**». فبعتُها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذا مهر فاطمة).

إسناده ضعيف، لجهالة العباس.

ـ **نصر بن علي الجهضمي**: ثقة [(٢)] ، **والعباس بن جعفر**: مجهول، قاله أبو حاتم. وذكره ابن حبان في « الثقات». [(٣)]

(١) « التاريخ الكبير» (٤/ ٦٠)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٩٠)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٧).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٣) « الجرح والتعديل» (٦/ ٢١٥)، « الثقات» (٨/ ٥١٠).

ـ جعفر بن زيد بن طلق ـ وقيل: طليق ـ [١] العبدي الشَّنِّي. وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات».[٢]

ـ زيد بن طلق ـ وقيل: طُليق ـ العبدي الشني، مجهول، وقد ذكره ابن ماكولا، والسمعاني، ولم ذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.[٣]

٥. حديث الأصبغ بن نباتة:

أخرجه: أبو عُبيد القاسم بن سلَّام في «الأموال» (٢/ ١٩٦) رقم (١٤٤٨) قال: حُدِّثت عن شريك، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُبَاتة، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: زوَّجني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ على أربعمئة وثمانين درهماً، وزن ستة».

قال أبو عبيد: فلم تزل عليها حتى نقلت إلى السبعة كما أعلمتك.[٤]

وأخرجه ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص٤١٥) رقم (٤٠٠) من طريق أبي جعفر أحمد بن الحارث الخزاز[٥]، قال: أخبرني عبداللَّه بن سليمان

---

(١) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٥٠٥).

(٢) «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٠)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٨٠)، «الثقات» (٦/ ١٣٣).

(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٥٠٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ١٦٢).

(٤) أورده أبو عبيد في معرض حديثه عن أوزان الدرهم.

(٥) صدوق. «تاريخ بغداد» (٥/ ١٩٨)، «تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٣).

الأزدي[(١)]، عن الأسود بن عامر[(٢)]، عن شريك، عن سعد، عن الأصبغ، به.

قال عقبه أبو جعفر بن الحارث: (فذلك على هذا الحساب مائتا مثقال وثمانية وثلاثون مثقالاً، تكون من دراهمنا اليوم أربعمئة درهم، وإحدى عشر درهماً، ودانقين ونصف).

وهذا الحديث ضعيف جداً، مخالف لأحاديث الدرع الحطمية.

ـ سعد بن طَريف الإسكاف الحنظلي الكوفي، قال ابن حجر: (متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً).[(٣)]

ـ أصبغ بن نُباتة التميمي الحنظلي الكوفي قال ابن حجر: (متروك، رُمي بالرفض).[(٤)]

قال ابن العربي عن حديث الأصبغ : (وهذا ضعيف، إنما زوَّجه إياها في الصحيح على درعه الحُطَمِيَّة).[(٥)]

ـ وسبق ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) أنه باع بعيراً له بـ أربعمئة وثمانين درهماً، وفي بعض رواياته أنه باع درعاً له، وبعض متاعه فبلغ أربعمئة وثمانين درهماً.

---

(١) يحتمل أنه ابن جنادة بن أبي أمية الأزدي، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٤١).

(٢) يُلقَّب بـ (شاذان) ، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص١٥٠).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٢٦٦).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص ١٥٢).

(٥) « أحكام القرآن» (١/ ٣٦٧).

وسبق أيضاً ضمن شواهد حديث (٣٣) في حديث آخر لأنس ــ وهو حديث طويل موضوع ــ أنه باع درعه دون فرسه، وفي بعض رواياته أنه أتاه بثنتي عشرة أوقية، أربعمئة وثمانين درهماً.

وسبق أيضاً في حديث رقم (٣٦) ضمن حديث أنس الطويل ــ وهو حديث موضوع أيضاً ـ في خِطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تزويج علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أربعمئة مثقال فضة.

وفي الدراسة الموضوعية للمبحث السابق أثر منقطع ضعيف فيه أن الصداق اثنا عشر أوقية.

هذا ، وقد روى عكرمة حديثاً، واختُلِف عليه، فرواه مرةً عن ابن عباس، ومرةً رواه مرسلاً

الوجه الأول: عكرمة ، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قال: لما تزوج علي فاطمة قال له رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أعطها شيئاً**»، قال: ما عندي شيء، قال: « **أين درعك الحطمية**» ؟ ـ لفظ أبي داوود من طريق عبدة، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٢٤٢) ، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً ، حديث (٢١٢٥)، ومن طريقه : [البيهقي في« دلائل النبوة» (٣/ ١٦١)]، والنسائي في « المجتبى»

(ص٣٥٦) ، كتـاب النكـاح ، بـاب تحلـة الخلـوة ، حـديث (٣٣٧٦) ، في « السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٢) رقم (٥٥٤٢) ، والحربي في « غريب الحـديث» (٢/ ٢٨٨)، والبزار في « البحر الزخار» (٢/ ١١٠) رقم (٤٦٢)، وأبو يعـلى في « مسـنده» (٤/ ٣٢٨) رقـم (٢٤٣٩) ، ومـن طريقـه: [ابـن حبـان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٦) رقم (٦٩٤٥)، والضـياء المقـدسي في « المختـارة» (١١/ ٢٨٤) رقـم (٢٨١)]، وابـن جريـر ــ كـما في « إتحـاف المهـرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) ــ ، وابن شاهين في « فضـائل فاطمـة» (ص٤٣) رقم (٣٥)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٥) كلُّهم مـن طريـق عبـدة بن سليمان الكِلابي[1] ، عن سعيد بن أبي عروبة.

وأخرجه: النسائي في « المجتبـى» (ص٣٥٦) ، كتـاب النكـاح ، بـاب تحلـة الخلـوة، حـديث (٣٣٧٥) ، وفي « السـنن الكـبرى» (٥/ ٢٤٢) رقـم (٥٥٤١)، والبزار في « البحر الزخار» (٢/ ١١٠) رقم (٤٦١)، وابن جريـر ــ كـما في « إتحـاف المهـرة» (٧/ ٥٣٩) رقـم (٨٤١٢) ــ ، وابـن شـاهين في « فضـائل فاطمـة» (ص٤٣) رقـم (٣٥)، والطـبراني في « المعجـم الكبـير» (١/ ١٠٦) رقم (١٧٥) وابن حـزم في « المحـلى» (٩/ ٤٩٠)، والبيهقـي في

---

(١) عبدة من أثبت الناس سماعاً من سعيد، وقد سمع منـه قبـل الاخـتلاط، قـال ابـن معـين. « تاريخ ابن معين» رواية الدقاق (ص٩٩) رقم (٣٥٦) .

« السنن الكبرى» (٧/ ٢٥٢)، والضياء المقدسـي في « المختـارة» (٢/ ٢٣١) رقم (٦١٠)، من طريق **هشام بن عبدالملك**، **عن حماد بن سلمة**.

كلاهما : (سعيد بن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة) عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس : أن علياً ـــ . من مسند ابن عباس ـ

في حديث هشام، عن حماد بن سلمة: عن ابـن عبـاس قـال: قـال عـلي. ـ من مسند علي ـ .

قال البزار عقب الحديث: (وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا الإسـناد إلا حماد بن سلمة، فإنه رواه عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي.

ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عبـاس: أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي.

هكذا رواه عبدة بن سليمان، عن سعيد،... فذكره).

وحماد بن سلمة غير متقن عن أيوب، كما ذكر ذلك الإمام مسـلم، وابـن رجب، وغيرهما. (١)

وسماع هشام بن عبدالملك أبي الوليد الطيالسـي من حماد بن سـلمة فيـه شيء، سمع منه بأخرة، وكان حماد ساء حفظه في آخر عمره.قاله أبو حاتم.(٢)

---

(١) « التمييـز» لمسـلم ـ ط. دار ابـن حـزم ـ (ص١٧١) ، « فـتح البـاري» لابـن رجـب ـــ ط. الغرباء ـ (٥/ ٣٢٧).

(٢) « الجرح والتعديل» (٩/ ٦٦).

قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) بعد ذكر طرقه من تخريج ابن جرير: (فظهر بهذا أن ابن عباس إنما سمعه من علي).[(١)]

ــ وأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٢٤٢) ، كتاب النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً ، حديث (٢١٢٧) من طريق شعيب ، عن غيلان بن أنس[(٢)]

والطبراني في « المعجم الكبير» (١١/ ٣٤٦) رقم (١١٩٦٦)، والخطيب البغدادي في « تاريخه» (٥/ ٣١٥) من طريق خالد الحذاء.

والطبراني في « المعجم الأوسط» (٧/ ١٨٩) رقم (٧٢٣٧) من طريق عبداللَّه بن إسماعيل، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

قال الطبراني في « الأوسط» عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا عبدُاللَّه بن إسماعيل، تفرد به: أبو كريب. ورواه عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن أيوب).

---

(١) **وقال صبغة اللَّه المدْرَاسي (ت١٢٨٠هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ في « صداق فاطمة» (ص٤٢): (واعلم أنَّ ابن عباس لم يحضر الواقعة، وكأنه سمعه من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتارة أثبت الواسطة، وتارة أرسله، ومرسل الصحابي في حكم الرفع).

(٢) غيلان بن أنس الكلبي مولاهم، قال ابن حجر في « التقريب» (ص٤٧٣) : مقبول. أي حيث يتابع، وقد توبع هنا.

وأخرجه: البزار في «البحر الزخار» (١١/ ٩٦) رقم (٤٨١٠) من طريق محمد بن مسلم.

وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٣٩٧) رقم (٦٩٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٤٨) رقم (١١٦٣٦)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/ ١٨٨) رقم (٢١٢)]، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤) من طريق ابن جريج.

كلاهما: (محمد بن مسلم الطائفي، وابن جريج) عن طريق عمرو بن دينار.[١]

والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣/ ١٨٤) رقم (٢٨٧٠)، وفي (٨/ ٦٧) رقم (٧٩٨١)، وفي «المعجم الكبير» (١١/ ٣٥٥) رقم (١٢٠٠٠)[٢]، ومن طريقه: [الضياء في «المختارة» (١٢/ ٣٠٧) رقم (٣٣٨)] من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير.[٣]

---

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، وقد رواه عنه جماعة، عن عكرمة مرسلاً، كما سيأتي ـ وهو الراجح ـ.

(٢) سقط من المطبوع «معمر».

(٣) ثمة اختلاف على يحيى، فقد رواه عبدالرزاق عن معمر، ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيى، عن عكرمة، مرسلاً ـ كما سيأتي في الوجه الثاني ـ.

ستتهم: (أيوب، غيلان بن أنس، خالد الحذاء، قتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير) **عن عكرمة، عن ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **أنَّ عليَّ بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ... **ــ من مسند ابن عباس ـ.**

عدا رواية حماد بن سلمة، عن أيوب ـ كما سبق ـ فقد جعلها من مسند علي.

لفظ حديث عمرو بن دينار: (أنَّ علياً تزوج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ببَدَن [(١)] من حديد). لفظ البزار.

وعند ابن حبان، والبيهقي: بلفظ: (ما استَحلَّ عليٌّ فاطمةَ إلا ببَدَن من حديد).

ولفظ الطبراني: (استحَلَّ عليٌّ فاطمة ببَدَن من حديد).

قال الطبراني في « الأوسط» (٨/ ٦٧) عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا معمر، ولا عن معمر إلا عبدالمجيد، تفرد به سعيد بن زنبور).

وقال الطبراني أيضاً في « الأوسط» (٣/ ١٨٤) عقب الحديث: (قال عبدالعزيز بن أبي رواد : فقُوِّمت الدِّرعُ أربعمئة وثمانين درهماً).

---

(١) البدَن: الدرع من الزرد . وقيل: هي القصيرة منها. « النهاية» (١/ ١٠٨).

ـ تابع عكرمةَ على هذا الوجه: محمدُ بن عبدالرحمن بـن ثوبـان، وأبهَـمَ ذكرَ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجها: أبو داوود في «سننه» (ص٢٤٢)، كتـاب النكـاح، بـاب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً، حـديث (٢١٢٦) عـن كثـير بـن عبيد الحمصـي، عن أبي حيوة، عن شعيب بن أبي حمزة، عن غيلان بـن أنـس، عـن محمـد بـن عبـدالرحمن بـن ثوبـان، عـن رجـل مـن أصـحاب النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن علياً لما تزوج فاطمة... الحديث.

وهذا إسناد جيد، غيلان: مقبول ـ كما سبق ـ، ومحمـد بـن عبـدالرحمن بن ثوبان: ثقة.[1]

الوجه الثاني: عكرمة مرسلاً.

عن عكرمة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ضمَّ إليك أهلك**».

قال: ما عندي شيء. قال: «**أعطها درعك الحطمية**».

أخرجه: مسـدد في «مسـنده» ـ كـما في «إتحـاف الخـيرة» للبوصـيري (٤/ ١٢٠) رقم (٣٢٧١) ـ وهذا لفظه ـ من طريق عبدالوارث.

وابـن سـعد في «الطبقـات الكـبرى» (٨/ ٢٠، ٢١، ٢٢) مـن طريـق سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن زيد، وجرير بن حازم.

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٥٢٢).

وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٩/ ١٥٥) رقم (١٦٧٠٥)، وابن جرير ـ كما في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢) ـ عن ابن عُلَيَّة.

وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤٢) رقم (٣٣) من طريق حماد بن سلمة.

ستتهم عن أيوب.

وأخرج: ابنُ سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٩/ ١٥٣) رقم (١٦٦٩٧) عن وكيع، عن علي بن المبارك.

وأخرجه: عبد الرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٨٢) رقم(١٠٤٢٩) عن معمر.

كلاهما : (علي بن المبارك، ومعمر) عن **يحيى بن أبي كثير**.

ـ رواية ابن شيبة مختصرة لم يذكر الدرع.

وأخرج: عبد الرزاق الصنعاني في « مصنفه» (٦/ ١٧٤) رقم (١٠٣٩٧)، وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٧) رقم (٦٠٢)، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤)، والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١/ ٤٠٢)، والسرقسطي في « الدلائل» (٢/ ٦٦٤) رقم (٣٤٩)، وابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٤١) رقم (٣٢) من طريق سفيان بن عيينة.

و عبدالرزاق أيضاً (٦/ ١٧٤) رقم (١٠٣٩٦) من طريق ابن جريج.

وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٠) من طريق محمد بن مسلم.

ثلاثتهم عن **عمرو بن دينار**.[١]

ثلاثتهم: (أيوب، ويحيى بن أبي كثير، وعمرو بن دينار) **عن عكرمة مرسلاً**.

ـ لفظ عمرو بن دينار: (ما استحلَّ عليٌّ فاطمةَ إلا ببَدَن[٢] من حديد). و (استحل عليٌّ فاطمةَ ببَدَن من حديد).

ـ عند عبدالرزاق بعد الحديث: قال عمرو بن دينار: ما زادها عليه.

ـ لفظ رواية جرير بن حازم ـ عند ابن سعد (٨/ ٢٠) ـ : أن علياً خطب فاطمة فقال له النبي ﷺ: «**ما تصدقها**»؟ قال: ما عندي ما أصدقها، قال: «**فأين درعك الحطمية التي كنت منحتك**»؟ قال: عندي، قال: «أصدقها إياها» قال: فأصدقها وتزوجها.

---

(١) ثمة اختلاف على عمرو بن دينار، فهؤلاء الثلاثة رروه عنه، عن عكرمة مرسلاً، وسبق في الوجه الأول رواية محمد بن مسلم، وابن جريج عنه، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وابن عيينة من أثبت أصحاب عمرو بن دينار، قاله أبو حاتم، وابن معين، والإمام أحمد، وغيرهم. انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٤٩٣).

وسيأتي ترجيح أن عكرمة رواه مرة مرسلاً ومرة موصولاً، وكلاهما صحيح.

(٢) قال السرقسطي: (البَدَن: شبه درع، إلا أنه قصير بقدر ما يكون على الجسد، قصير الكمين، والجميع الأبدان). «الدلائل في غريب الحديث» (٢/ ٦٦٦)، وانظر: «النهاية» (١/ ١٠٨).

قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم.

وهذا ضعيف، مخالف للروايات الكثيرة التي ذكرت أن قيمته أربعمئة درهم.

وهذا الوجه مرسل صحيح الإسناد، وعكرمة لم يسمع من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قاله أبو زرعة. [(١)]

قال ابن حجر عن طريق حماد بن سلمة، عن أيوب ، عن عكرمة: (مرسل ، صحيح الإسناد). [(٢)]

الخلاصة في حديث عكرمة: أن كلا الوجهين صحيحان، فقد رواه عكرمة على الوجهين مرسلاً وموصولاً، ويظهر أن ابن عباس سمعه من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ، قال ابن حجر في « إتحاف المهرة» (٧/ ٥٣٩) بعد ذكر طرقه من تخريج ابن جرير: (فظهر بهذا أنَّ ابنَ عباس إنما سمعَه من علي).

وقد صحَّحَ الموصولَ: ابنُ حبان، والضياء المقدسي في « المختارة»، حيث أخرجوه في كتابيهما.

وصحَّحَ إسنادَ الموصول: ابنُ عبدالهادي في « المحرر» (ص٣٦٠) رقم (١٠٣٧).

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٥٨) رقم (٥٨٥).

(٢) « الإصابة» (٨/ ٢٦٣).

وقد ذكر ابن حجر في « البلوغ » (ص٣٧٦) رقم (١٠٣٩) أن الحاكم صحَّحَه.

ولم أجده في « المستدرك » ، ولم يعزه إليه ابن حجر في « إتحاف المهرة » (٧/ ٥٣٩) رقم (٨٤١٢).

وفي الباب مراسيل ، منها:

في « مصنف » عبدالرزاق (٦/ ١٧٦) رقم (١٠٤٠٢) عن صفوان بن سليم: « أن عليًّا أصدق فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثنتي عشرة أوقية ».

الحكم على حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

الحديث ـ محل الدراسة ـ **صحيح لغيره** ـ واللّـه أعلم ـ .

غريب الحديث :

ـــ « **الحُطَمِيَّة** » : قال ابن الأثير: (هي التي تحطم السيوف: أي تكسرها. وقيل: هي العريضة الثقيلة. وقيل: هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم: حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع. وهذا أشبه الأقوال).

قال ابن الكلبي: (وولَدَ مُحاربُ بن عمرو: حَطَمَةَ وإليهم تُنسبُ الدروعُ الحَطَمِية، وظَفَراً، وامرأ القيْسِ، ومَالِكاً).

وهو: الحُطَمَة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى.

وضبَطَه ابنُ الأثير في «اللباب» وابنُ ماكولا بضم الحاء وفتح الطاء.

وضبطه بعضهم بفتح أوله، وسكون ثانيه.

وذكر الحربي أن الأصمعي قال: الدرع الحطمية منسوب إلى إنسان، وقيل: منسوب إلى حي من عبد القيس

وفي «الجمهرة» قال الأصمعي: لَا أَدْرِي إِلَى مَا نُسِبَتْ. (١)



---

(١) **ينظر**: «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ١٠٧)، «غريب الحديث» للحربي (٢/ ٣٨٩)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٥٠)، «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢٣٢)، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٩١)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١/ ٢٩٧)، «النهاية» لابن الأثير (١/ ٤٠٢)، «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٣٧٣)، «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ١٦٦) مع تعليق محققه، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت هذه الأحاديث والمراسيل على أن مهر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : **الدرع الحطمية**، وقيمتها أربعمئة وثمانون درهماً، ومن اقتصر من الرواة على ذكر الأربعمئة فقط فعلى عادة العرب في طرح الكسور، والاقتصار على الأعداد الصحيحة،[(١)] فلا تعارض بينها.

وأما مَن قال: أربعة دراهم، فهو وهم وخطأ. [(٢)]

أورد المحبُّ الطبري (ت٦٩٤هـ) حديث أنس في خطبة أبي بكر وعمر، ثم علي، وأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر علياً أن يبيع درعه، فأتاه بالثمن[(٣)]، وأورد حديث علي ـ محل الدراسة ـ **ثم قال**: (ويُشبه أن يكون العقد وقع على الدرع، كما دل عليه الحديث الأول، وبعث بها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم ردَّها إليه النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليبيعها، فباعَها وأتاه بثمنها من غير أن يكون

---

(١) ينظر: « تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٨٢٥)، « تفسير ابن كثير» (١/ ١٨)، « النكت على مقدمة ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٧٧٠)، « فتح المغيث» للسخاوي (٤/ ٣٧٧).

(٢) لصبغة اللَّه بن محمد غوث المَدَراسي (ت ١٢٨٠هـ) رسالة بعنوان: « صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين صلى اللَّه عليه وعليها وسلم»، طُبعت بتحقيق الشيخ: عبداللَّه الحسيني، في جمعية الآل والأصحاب في البحرين، عام ١٤٣١هـ ، جاءت في غلاف (٧٧ صفحة) مع المقدمة والفهارس، ونص الرسالة من (ص٣٥ إلى ٥٩).

(٣) وهو حديث منكر، سبق تخريجه في المبحث السابق.

بين الحديثين تضاد[(١)]، وقد ذهب إلى مدلول كل واحد من الحديثين قائل به، فقال بعضهم: كان مهرها الدرع ولم يكن إذ ذاك بيضاء ولا صفراء.، وقال بعضهم: كان مهرها أربعمئة وثمانين، وأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجعل ثُلُثَها في الطيب). [(٢)]

وهو مَهْرٌ يَسِيرٌ، لاكلَفَةَ فيه، ولا مباهاة،[(٣)] وهكذا كان مهر

(١) لاحاجة للجمع بينهما مع ضعف أحدهما ضعفاً شديداً.

(٢) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٦٨).

(٣) الدرهم قريباً من ثلاث جرامات من الفضة، (٤٨٠ درهماً × ٣ = : ١٤٤٠ جراماً من الفضة تقريباً.

وقيمة الجرام هذه الأيام (١٣/ ٢/ ١٤٣٧هـ) : (١،٥).

١٤٤٠ × ١،٥= ٢١٦٠ ريالا سعودياً.

أما القيمة الشرائية لـ(٤٨٠ درهماً) في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتعادل (٤٨) شاة.

لأن الشاة في ذلك الزمن بعشرة دراهم ، لحديث الجبران في الزكاة، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً...). أخرجه: البخاري في «صحيحه» حديث رقم (١٤٥٣)، وانظر : «مسند» أحمد (١/ ٢٣٣) حديث (٧٢).

ومتوسط قيمة الشاة في زماننا (١٤٣٧هـ) قريباً من ١٢٠٠ ريال سعودي تقريباً × ٤٨ = ٥٧،٦٠٠ سبعة وخمسون ألفا، وستمئة ريال.

انظر: «مجموع فتاوى ورسائل العثيمين» (٢٥/ ١٩٨).

وانظر في القوة الشرائية للنقود في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الحياة الاقتصادية =

النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه، وقبولُه مهرَ بناتِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

أخرج الإمام مسلم في « صحيحه» من طريق محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن،أنه قال: سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كم كان صداق رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية[١] ونَشًّا.

قالت: أتدري ما النشُّ؟ قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمئة درهم، صدَاق رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجِه.[٢]

ورُوي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: « ألا لَا تغلوا صدق النساء، ألا لا تغلوا صدق النساء، قال: فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا، أو

= والاجتماعية في عصر النبوة» د. أكرم ضياء العُمَري (ص ٣٢ ـ ٣٤).

(١) قال ابن الأثير في « النهاية» (١/ ٨٠) : (الأواقي: جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أثفية وأثافي وأثاف، وربما يجيء في الحديث وقية، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة.
وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد) .

(٢) « صحيح مسلم» رقم (٣٥٥٥).
وانظر طُرُقَهُ ، وألفاظَه في: « المسند المصنف المعلل (٣٨/ ١٨٦) رقم (١٨٢٤٨)، « نزهة الألباب في قول الترمذي: وفي الباب» (٣/ ١٧٩٣).

تقوى عند اللَّـه، كان أولاكم بها النبيُّ ﷺ ما أصدقَ رسولُ اللَّـه ﷺ امرأةً من نسائه، ولا أُصدِقَتْ امرأةٌ من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية ».(١)

وورد عند عبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٧٦) رقم (١٠٤٠٤) عن زيد بن أسلم قال: « ما ساق رسولُ اللَّـهِ ﷺ إلى امرأةٍ من نسائه، ولا سِيقَ إليه لشيء من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية، فذلك أربع مئة وثمانون درهماً ».

---

(١) **أخرجه**: أبو داوود في « سننه» رقم (٢١٠٦)، والترمذي في « جامعه» (١١١٤)، والنسائي في « المجتبى» رقم (٣٣٤٩)، وابن ماجه في « سننه» (١٨٨٧)، وعبدالرزاق في « مصنفه» (٦/ ١٧٥) رقم (١٠٤٠٠)، وسعيد بن منصور في « سننه» (١/ ١٩٤) رقم (٥٩٧)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» رقم (١٦٦٢٨)، وأحمد في « مسنده» (١/ ٣٨٢، ٤١٩) رقم (٢٨٥)و (٣٤٠)، والدارمي في « مسنده» (٣/ ١٤١١) رقم (٢٢٤٦)، والطيالسي (١/ ٦٤) رقم (٦٤)، والحميدي (١/ ١٥٩) رقم (٢٣)، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٤٧) رقم (٥٠٤٢)، وابن حبان في « صحيحه» (١٠/ ٤٨١) رقم (٤٦٢٠)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٢) رقم (٢٧٢٦)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٤)، وغيرهم.

وانظر: « العلل» للدارقطني (٢/ ٢٣٦). وصحَّحَه الألباني في « إرواء الغليل» (٦/ ٣٤٧) رقم (١٩٢٧).

وبنحوه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عند: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٢٢)، و سعيد بن منصور في « سننه » (١/ ١٩٧) رقم (٦٠٣) .

وبنحوه ـ أيضاً ـ عن الزهري عند: البلاذري في « أنساب الأشراف » للبلاذري (١/ ٤٦٣) رقم (٩٤٠).

وأخرج عبد الرزاق في « مصنفه » (٦/ ١٧٧) رقم (١٠٤٠٨) عن مجاهد قوله: (الأوقية: أربعون درهماً، والنش: عشرون، والنواة: خمسة دراهم).

قال الترمذي عقب الحديث رقم (١١١٤) : (والأوقية عند أهل العلم: أربعون درهماً، وثنتا عشرة أوقية: أربع مئة، وثمانون درهماً).

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : (والقصد في الصداق أحب إلينا، وأستحب أن لا يُزاد في المهر على ما أصدقَ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نساءَه وبناتِه، وذلك خمسمئة درهم؛ طلباً للبركة في موافقة كل أمر فعلَه رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).(١)

---

(١) « الأم» للشافعي (٦/ ١٥١) .

وانظر في تيسير في الصداق، وصداق أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « شرح مشكل الآثار » (١٣/ ٤٧) ، وكتاب : « الصداق في السنة النبوية ـ دراسة موضوعية ـ » د. خالد باسمح (ص٢١) و (ص٥٩).

ولابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فتوى طويلة محررة عن الصداق ، أوردَ فيها جملةً طيبة من الأحاديث والآثار ، وذكر فيها:

أن السُّنَّة: تخفيفُ الصداق، وألا يزيد على صداقِ نِسَاءِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبناتِه.

وقال: ويُكره للرجل أن يصدق المرأة صداقاً يضرُّ به إن نقده، ويعجز عن وفائه إن كان ديناً.

وقال: وما يفعله بعض أهل الجفاء والخيلاء والرياء من تكثير المهر للرياء والفخر، وهم لا يقصدون أخذه من الزوج، وهو ينوي ألا يعطيهم إياه؛ فهذا منكر قبيح مخالف للسنة، خارج عن الشريعة.

وإن قصد الزوج أن يؤديه وهو في الغالب لا يطيقه، فقد حمل نفسه وشغل ذمته وتعرض لنقص حسناته وارتهانه بالدين؛ وأهل المرأة قد آذوا صهرهم وضروه.

والمستحب في الصداق مع القدرة واليسار: أن يكون جميع عاجله وآجله لا يزيد على مهر أزواج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بناته، وكان ما بين أربعمئة إلى خمسمئة. بالدراهم الخالصة نحواً من تسعة عشر ديناراً.

فهذه سنَّةُ رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ فعَلَ ذلك فقد استَنَّ بسُنَّةِ رسولِ اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصداق.

وقال ابن تيمية: فمَن دعتْهُ نفسُه إلى أن يزيد صداق ابنته على صداق بناتِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواتي **هُنَّ خير خَلْقِ اللَّهِ في كُلِّ فضيلة، وهن أفضل نساء العالمين في كل صفة**؛ فهو جاهل أحمق. وكذلك صداق أمهات المؤمنين.

وهذا مع القدرة واليسار؛ فأما الفقير ونحوه فلا ينبغي له أن يصدق المرأة إلا ما يقدر على وفائه من غير مشقة.

والأَولى تعجيل الصداق كلِّه للمرأة قبل الدخول إذا أمكن، فإن قدَّم البعض وأخَّرَ البعض؛ فهو جائز.

وقد كان السلف الصالح الطيب يرخصون الصداق.

وقال ابن تيمية أيضاً: والذي نقل عن بعض السلف من تكثير صداق النساء، فإنما كان ذلك لأن المال اتَّسَعَ عليهم، وكانوا يُعجِّلُونَ الصدَاقَ كلَّهُ قبل الدخول؛ لم يكونوا يؤخِّرون منه شيئاً.

ومَن كان له يسار ووَجَدَ فأحَبَّ أن يُعطِي امرأته صدَاقَاً كثيراً، فلا بأس بذلك، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾ النساء: ٢٠.

أما مَن يشغل ذمَّتَه بصداقٍ لا يريدُ أن يؤدِّيَه، أو يعجز عن وفائه؛ فهذا مكروه. كما تقدم.

وكذلك مَن جعل في ذمَّتِه صداقاً كثيراً من غير وَفاءٍ له؛ فهذا ليس بمسنون. واللَّه أعلم. (١)

فوائد:

١. قال الزرقاني (ت ١١٢٢هـ): (وقد ذكر السيوطيُّ أنه رأى في بعض المجاميع عن التكريتي: أن مهر المِثْل لا يُتصوَّر في حق فاطمة؛ لأنه لا مِثلَ لها، قال: وهو قَولٌ حسَنٌ بالِغٌ). (٢)

٢. من الأحاديث الموضوعة في صداق فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا علي، إنَّ اللَّه زَوَّجَكَ فاطمة، وجعل صداقها الأرض، فمَن مشى عليها مبغضاً لكَ؛ يمشي حراماً». (٣)

---

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٣٢/ ١٩٢ـ ١٩٥).

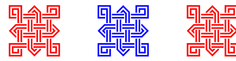
(٢) «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني» (٢/ ٣٦٤). قلت: لم أجده في «الثغور الباسمة»، ولا غيره من كتب السيوطي.

(٣) أخرجه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢١٨) رقم (٧٧٣)، وقال: (هذا حديث موضوع، وفيه جماعة مجروحون، إلا أن المتهم بوضعه: الذرَّاع، فإنه كان كذاباً وضاعاً).
وأورده في الموضوعات: السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٩٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٤١١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٩٠) رقم (١١٣).

٣. جاء في كتب الشيعة أن عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ساعدَ علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في نفقات زواجه، وأنه اشترى منه الدرع، ثم رد عليه الدرع هدية.

قال: علي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ : فأخذت درعي فانطلقت به إلى السوق فبعته بأربع مئة درهم من عثمان بن عفان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، فلما قبضت الدراهم منه، وقبض الدرع مني قال: يا أبا الحسن، ألستُ أولى بالدرع منك، وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: نعم.

قال: فإن هذا الدرع هديةٌ منِّي إليك، فأخذتُ الدرع والدراهم، وأقبلت إلى رسول اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فطرحتُ الدرع والدراهم بين بيديه، وأخبرتُه بما كان من أمر عثمان فدعا له النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بخير. (١)



(١) [«المناقب» للخوارزم ــ ط. نجف ـ (ص ٢٥٢، ٢٥٣) ، «كشف الغمة» للأربلي (١/ ٣٥٩)، «بحار الأنوار» للمجلسي ـ ط. إيران ـ (ص٣٩، ٤٠)]. أفاده الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُٱللَّهُ في كتابه «الشيعة وأهل البيت» (ص١٣٧ـ ١٣٨). وفيه أيضاً (ص٧٣) مساعدة أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ علياً في زواجه نقلاً من كتب الشيعة.

المبحث الثالث:

تجهيزها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣٨. [١] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا أبو أسامة ، قال: أخبرنا زائدة ، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: « جهَّز رسولُ اللهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في خَمِيْلٍ، وقِرْبَةٍ، وَوِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيْفُ الإِذْخِرِ» .

[« المسند» للإمام أحمد (٢/ ٧٣) رقم (٦٤٣)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.

قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، كثيرَ الحديث، يُدلِّس، ويُبَيِّن(١) تدليسَه، وكان صاحبَ سُنَّةٍ وجماعَة.

قال الإمام أحمد: كان ثبتاً، ما كان أثبته، لا يكاد يُخطئ .

---

(١) تصحف في المطبوعة « وتبين»، والصواب المثبت كما في « تعريف أهل التقديس» (ص ٣٤).

وقال: كان صحيح الكتاب، ضابطاً للحديث، كيساً صدوقاً.

ووثَّقَه ابن معين، والعجلي، والدارقطني، وغيرهم.

وقد ذُكر فيه أمران:

الأول: التدليس.

وصفه بذلك ابن سعد ـ كما سبق ـ وذكر أنه كان يبيِّنُ تدليسَه، ووصفه أيضاً المعيطي فيما قاله عنه الأزدي.

قال المعيطي: كان كثير التدليس، ثم رجعَ عنه.

ووَصْفُهُ بكثرة التدليس، إنما هو عن المعيطي فقط، والناقل عنه «الأزدي» ضعيف.

وقد ذكره ابن حجر في «المرتبة الثانية» من مراتب المدلِّسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقِلَّةِ تدليسه في جنب ما روى. أو كان لا يُدلِّسُ إلا عن ثقة.

والذي يظهر أن تدليسه قليل، لذا يبُيِّنُه، ويحتمل أنه رجع عنه على قول المعيطي.

الثاني: سرقة الحديث.

قال ابن حجر في «التهذيب»: حكى الأزدي في «الضعفاء» عن سفيان بن وكيع، قال: كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة، فيأخذها، وينسخها ...، قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة، كان أمره بيناً،

وكان مِن أسـرق الناس لحديثٍ جيِّد».

وهذا القول باطل، الأزدي ، وسفيان بن وكيع، ضعيفان.

قال الذهبي في « الميزان»: أبو أسامة لم أورده لشـيء فيه، ولكن ليُعـرَف أن هذا القولَ باطلٌ.

قال ابن حجر في « هدي الساري»: سفيان بـن وكيـع هـذا ضـعيف، لا يُعْتَدُّ بهِ، كما لا يعتد بالناقل عنه، وهو أبو الفتح الأزدي.

وقال في « تقريب التهذيب»: ثقةٌ، ثبتٌ، ربَّما دلَّس، وكـان بـأَخَره يحـدِّث من كتب غيره.

قول ابن حجر: في الحكم عليه: (ربما دلَّـس). لـيس بجيِّـد؛ لأنـه يُبـين تدليسَه، كما قاله ابن سعد.

وقوله: (وكان بأخره يُحدِّث من كتب غيره)، ليس بصحيح، العمدة في الخبر على كلام الأزدي عن سفيان بن وكيع، وكلاهما ضعيف لا يعتد بـه. كـما قاله ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في « التهذيب » وقد سبق نقل كلامه.

الخلاصة: أنه ثقة ثبت. كما قال ابـن حجـر في « هـدي السـاري»: أحـد الأئمة الأثبات، اتَّفَقُوا على توثيقِه، وشذَّ الأزدي فذكره في « الضعفاء».

(ت ٢٠١ هـ).[١]

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٩٤)، « العلل» للإمام أحمد» رواية عبداللَّـه =

ـ زائدة بن قُدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي.

ثقة، ثبت. متفَّقٌ على توثيقه.

قال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، حجة، صاحب سنة.

وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، ثبت، صاحب سُنَّة.

(ت ١٦١هـ)، أخرج له الجماعة.[(١)]

ـ عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن يزيد الثقفي، أبو السائب، ويقال:أبو زيد ،ويقال : أبو يزيد ،ويقال : أبو محمد، الكوفي .

ثِقَةٌ ، إلا أنَّه اخْتَلَط ،فحَدِيثُهُ بعْدَ اخْتِلاطِهِ ،ضَعِيْفٌ . وزائد بن قدامة

=

(١/ ٣٨٣، ٣٩٠) رقم (٧٤٥) و (٧٧٢)، و (٣/ ٤٦٤) رقم (٥٩٨٠) و (٥٩٨١)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٨)، «الجرح والتعديل» (٣/ ١٣٢)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٢٢)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٢١٧)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٠)، «نهاية السول» لبسط ابن العجمي (٣/ ٤٩٠)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢)، «تقريب التهذيب» (ص٢١٤)، «هدي الساري» (ص٣٩٩)، «تعريف أهل التقديس» رقم (٤٤).

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٣/ ٦١٣)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٧٣)، «الكاشف» (٢/ ٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٧٥)، «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٢٨)، «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٠٦)، «تقريب التهذيب» (ص٢٤٨).

ـ الراوي عنه هنا ـ ممن روى عنه قبل الاختلاط.

وثَّقَهُ جمعٌ كثيرٌ من الأئمة قبل اختلاطه، منهم: شعبة، وابن سعد، وأحمد، العجلي، والبسوي، والساجي، وغيرهم.

قال يحيى بن سعيد: ما سمعت أحداً من الناس يقول في حديثه القديم شيئاً، وما حدَّث سفيان، وشعبة، عنه صحيح، إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان.

وقال ابن سعد: كان ثقةً، وقد روى عنه المتقدمون، وقد كان تغيّر حفظه بأخرة، واختلط في آخر عمره.

وقال الإمام أحمد: (ثقةٌ، ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ). وقال:(مَن سمع منه قديماً، كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً، لم يكن بشيء). وبمثله قال العجلي.

قال ابن معين: عطاء بن السائب اختلط، فمن سمع منه قديماً فهو صحيح، وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه.

وقال في رواية الدوري عنه: لايحتج بحديثه.

وقال أبو حاتم: (كان محله الصدق قديماً، قبل أن يختلط، صالحٌ، مستقيم الحديث، ثم بأخره تغيَّر حفظُه، في حديثه تخاليط كثيرة، وقديم السماع من عطاء: سفيان، وشعبة، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة؛ لأنه قَدِم عليهم في آخر عُمُرِه، وما رَوى عنه ابن فُضيل، ففيه غلط واضطراب، رفعَ

أشياءَ كان يرويه عن التابعين، فرفعه إلى الصحابة).

وقال يعقوب بن سفيان البسوي: (عطاء ثقة، حديثه حجة، ما روى عنه سفيان، وشعبة، وحماد بن سلمة، وسماع هؤلاء سماع قديم، وكان عطاء تغير بأخرة؛ فرواية جرير، وابن فضيل، وطبقتهم، ضعيفة) .

وقال النسائي : (ثقةٌ في حديثه القديم ، إلا أنَّه تغـيّر ، ورواية حمَّاد بن زيد، وشعبة، وسفيان، عنه جَيِّدة) .

وقال الدارقطني كما في «سؤالات السلمي له » : (دخل عطاء بن السائب البصرة وجلس، فسماع أيوب، وحماد بن سلمة، في الرحلة الأولى صحيح ، والرحلة الثانية فيه اختلاط) .

وقال أيضاً كما في « سؤالات الحاكم له» : تركوه.

وقال في « العلل»:(اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء ، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونُظراؤهم، وأما ابنُ عُلَيَّة، والمتأخرون، ففي حديثهم عنه نظر).

قال ابن حجر في « هدي الساري»: (عطاء... من مشاهير الرواة الثقات؛ إلا أنه اختلط فضعَّفوه بسبب ذلك، وتحصَّل لي من مجموع كلام الأئمة **أنَّ رواية** : شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد، عنه قبل الاختلاط.

وأنَّ جميعَ مَن روَى عنه غيرُ هؤلاء، فحديثُه ضعيفٌ؛ لأنه بعد اختلاطه؛ إلا حماد بن سلمة فاختَلَف قولهم فيه).

وقال في « تهذيب التهذيب»: (والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرةً مع أيوب ـ كما يومي إليه كلام الدارقطني ـ ومرةً بعد ذلك ، لما دخل إليهم البصرة ، وسمع منه مع جرير، وذويه).

وقد نصَّ الإمامُ أحمد على أنَّ حماد بنَ سلمة لم يسمع من عطاء في قدمته الثانية، كما في « التقييد والإيضاح».

قال أبو داوود: (سمعت أحمد قال: سماع ابن عيينة عنه مقارب ـ يعني من عطاء بن السائب سمع بالكوفة ـ) .

قال العقيلي: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا الحميدي، قال حدثنا سفيان قال : (كنتُ سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمةً فسمعته يحدِّث بعض ما كنت سمعتُ، فخلَّط فيه، فاتقيته، واعتزلتُه).

علَّق العراقيُّ بقوله: (فأخبر ابن عيينة أنه اتَّقَاهُ بعد اختلاطه، واعتزله، فينبغي أن تكون روايته عنه صحيحه).

وقد سمع منه أبو عوانة الوضَّاحُ اليشكري قبل الاختلاط وبعده، قال ابن معين: سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة، وفي الاختلاط جميعاً ، ولا يحتج بحديثه .

قال الذهبي في « الكاشف»: أحدُ الأعلام، على لِينٍ فيه ... ثِقَةٌ، ساءَ حِفظُهُ بأَخَرَة .

وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث»: صَدوقٌ تغَيَّر .

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدُوقٌ ، اختَلَط .

(ت ١٣٦هـ). (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٣٨)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٤٠٣)، ورواية الدارمي (٢٤٩)، « سؤالات ابن طهمان» (١٣) و (١٥) و (٣٢٩) ، « سؤالات ابن الجنيد» (٨٨٢)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه رقم (٨٨٢) و (٤٠١٤) و(٥٣٧٤)، « التاريخ الكبير» (٦/ ٤٦٥)، « الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨٤)، « الثقات» العجلي (٢ / ١٣٥)، « مسائل الإمام أحمد رواية أبي داوود » ـ الفقهية ـ (ص٣٨٢، ٣٨٣) رقم (١٨٤٧ــ ١٨٥٣)، « المعرفة والتاريخ» للبسوي (٨٤/٣)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ١٠٩٤)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٣٣٢)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٥١)، « الكامل» (٥/ ٣٦١)، « سؤالات الحاكم للدارقطني» (٤٥٢)، « سؤالات السلمي للدارقطني» (٥١٨)، « العلل» الدارقطني (١١/ ١٤٣)، « تهذيب الكمال» (٢٠/ ٨٦)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٠)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ٧٨)، « الكاشف» (٣/ ٤١٢)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٩)، « مَن تُكلم فيه وهو موثَّق أوصالح الحديث» (ص٣٧٥)، « كتاب المختلطين» للعلائي (ص٨٢)، « شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٥٥)، « التقييد والإيضاح» للعراقي (٢/ ١٣٩٥ ـ ١٤٠٢)، « تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٠٣)، « تقريب التهذيب» (ص٤٢٢)، « هدي الساري» (ص٤٢٥)، « الكواكب النيرات» (ص٣١٩)، « نهاية =

ـ السائب بن مالك، ويقال:ابن يزيد، ويقال: ابن زيد الثقفي، أبو يحيى، وقيل : أبو كثير الكوفي، والد عطاء بن السائب .

ثِقَةٌ.

وَثَّقَهُ: ابن معين ، والعجلي، والبسوي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: ثقة. (١)

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ٧٣) رقم (٦٤٣)، ومن طريقه: [الضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة» (٢/ ٨٨) رقم (٤٦٦)] .

ـ والنسائي في « المجتبى» (ص٣٥٧)، كتاب النكاح، باب جهاز الرجل ابنتَه، حديث (٣٣٨٤)، وفي « السنن الكبرى» (٥/ ٢٤٣) رقم (٥٥٤٦)، عن نصير بن الفرج الطرسوسي.

ـ وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٣٩٨) رقم (٦٩٤٧) من طريق

=

الاغتباط» (ص٢٤١)، « معجم المختلطين» لمحمد بن طلعت (ص٢٢٦ ـ ٢٤٠).

(١) ينظر: « تاريخ ابن معين» رواية الدارمي (٣٥٢)، « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٥٤)، « الثقات» للعجلي (١/ ٣٨٧)، « المعرفة والتاريخ» (٢/ ٤٧٣)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٧)، « تهذيب الكمال» (١٠/ ١٩٢)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ٣٦٣)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٤٥٠)، « تقريب التهذيب» (ص٢٦٣) .

شعيب بن أيوب الصريفيني.

ـ وأحمد بن الفرات الضبي في حديثه « جزء فيه أحاديث منتقاة من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات» انتقاء العلائي (ص١٩) رقم (٢) .

أربعتهم : (أحمد بن حنبل، ونصير، وشعيب، وابن الفرات) عن أبي أسامة حماد بن أسامة.

ـ وأخرجه الإمام أحمد ـ أيضاً ـ في « مسنده» (٢/ ١٢١، ٢١١) رقم (٧١٥ و ٨٥٣)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٦٩٩) رقم (١١٩٤) عن معاوية بن عمرو الأزدي، وأبي سعيد عبدالله بن عبدالله البصري ـ جميعاً ـ، وفي « الزهد» له (٧١) عن أبي سعيد.

والبلاذري في « أنساب الأشراف» (١/ ٤٠٣)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ٢٠٢) رقم (٢٧٥٥)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ١٦١)، والبغوي في « شرح السنة» (١٤/ ٢٥١) رقم (٤٠٥٠)، والضياء المقدسي في « المنتقى من مسموعاته بمرو» (١٢٠) ـ مخطوط ـ[1] من طريق معاوية بن عمرو الأزدي.

ـ والبيهقي في « شعب الإيمان» (١٣/ ٦٢) رقم (٩٩٥٤) من طريق عمرو بن مرزوق الباهلي.

---

(١) في « المكتبة الشاملة» ـ التقنية ـ.

أربعتهم: (أبو أسامة حماد، ومعاوية بن عمرو، وأبو سعيد البصري، وعمرو الباهلي) عن زائد بن قدامة.

ـــ وأخرجه: ابن ماجه في « سننه» (ص ٤٤٩) ، كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث (٤١٥٢)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ٧) رقم (٧٥٧)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٨٣) رقم (١٠٣) من طريق محمد بن فضيل.

ـــ و الإمام أحمد في « مسنده» (٢/ ١٩١، ٢٠٢) رقم (٨١٩ و ٨٣٨)، ومن طريقه: [السيوطي في « الثغور الباسمة» (ص ٣٩)] ، وابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٥)، وأبو القفال الشاشي في « شمائل النبوة» (ص٢٨٩) رقم (٣٦٥)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٨٥) رقم (١٠٤) عن عفان الصفار.

والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٩٦) رقم (٢٣٠) من طريق الحجاج بن منهال. **كلاهما** : (عفان، والحجاج) عن حماد بن سلمة.

ثلاثتهم: (زائدة بن قدامة، ومحمد بن فضيل، وحماد بن سلمة) [(١)] عن عطاء بن السائب، عن أبيه السائب، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

---

(١) زائدة بن قدامة، وحماد بن سلمة رويا عن عطاء قبل اختلاطه، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد الاختلاط.

ـــ **حديث محمد بن فضيل** عند ابن ماجه: أنَّ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى علياً وفاطمة، وهما في خميل لهما ـــ والخميل: القطيفة البيضاء من الصوف ـــ قد كان رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جهَّزهما بها، ووسادة محشوة إذخراً، وقِربة.

وعند البزار، والحاكم: زيادة طلب فاطمة خادماً من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـــ **وحديث حماد بن سلمة**: فيه زيادة: (ورحيين[١]، وسقاء[٢]، وجرَّتين[٣]).

وفي الموضع الثاني عند أحمد، وابن سعد، والحاكم: زيادة طلب الخادم.

قال الحاكم في «المستدرك»: صحيح الإسناد.

ورواه عطاء بن السائب ـ أيضاً ـ فجعله من حديث عبداللَّه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٥٦٥) رقم (١٤٤٦٣)، ومن طريقه: [أبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف»

---

(١) تثنية رحى، وهي التي يُطحن بها . «النهاية» (٢/ ٢١١)، «لسان العرب» (١٤/ ٣١٢).

(٢) السقاء: ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية. «النهاية» (٢/ ٣٨١).

(٣) تثنية جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار. «النهاية» (١/ ٢٦٠).

(ص٤٣٠) رقم (٨٥٠)] من طريق عبدالسلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبداللَّـه بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولفظه:

(لـمَّا جهَّزَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ إلى عليٍّ؛ بعَثَ معها بخَميلٍ ــ فقال عَطاء: ما الخَميلُ؟ قال: قَطيفَةٌ ـ ووِسادَةٍ من أَدَم حَشوُها لِيْفٌ أو إذْخِرٌ، وقِرْبَةٍ؛ كانا يفتَرِشان نصفَ الخَميل، ويَلتَحِفان بِنِصْفِه).

وهذا ضعيف، عبدالسلام بن حرب[(١)] ممن روى عن عطاء بعد الاختلاط، والصواب أنه من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وروى ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: « أن علياً حين دخل بفاطمة كان فراشهما إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفة، ووسادتهما من أدم حشوها ليف ».

وهذا منقطع، علي بن الحسين لم يدرك جدَّه.[(٢)]

الحكم على الحديث :

الحديث صحيح.

---

(١) النهدي، أبو بكر الكوفي، ثقة، حافظ، له مناكير. « تقريب التهذيب» (ص٣٨٧).

(٢) ينظر الحديث رقم (٤) في الباب الثالث ـ مسند فاطمة ـ .

غريب الحديث :

ـ (جهَّز فاطمةَ): جهَّزَ العروسَ تجهيزاً، وجَهازاً: أعدَّ لها ما تحتاج إليه.

قال الأزهري: (قال الليث: وسمعت أهل البصرة يخطِّئون الجِهاز بالكسر.

قلتُ: والقرَّاءُ كلُّهم على فتح الجيم في قول اللَّـهِ جَلَّ وعَزَّ: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ (يوسف: ٥٩) وجِهاز بالكسر لغةٌ ليست بجيدة).

قال الصفدي: (ويقولون ـ أي العوام ـ : الجُهاز بالضم. والصواب: جَهاز وجِهاز، بالفتح والكسر) .[1]

ـ (خَمِيل): قال الإمام أحمد عقب حديث (٢/ ٢١١): الخميل: القطيفة المخملة.

وقال ابن حبان عقب الحديث أيضاً: الخميلة: قطيفة بيضاء من الصوف.

قال أبو عبداللَّـه الحُميدي: (الخميلة: أكسية فِيها لين، وَرُبَمَا كان لها

---

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» (٦/ ٢٥)، « النهاية» (١/ ٣٢١)، « لسان العرب» (٥/ ٣٢٥)، « تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدي (ص٢١٧).

خمل، وهو: الهدب المتعَلِّق بِهَا ، وجمعها: خمائل).

قال القاضي عياض: (الخميلة: هي كساء ذات خـمل، وهي كالقطيفة، وقيل: القطيفة نفسها).

وقال ابن الأثير: (الخميل والخميلة: القطيفة، وهي كل ثـوب لـه خَمَـل من أي شيء كان.

وقيل: الخميل الأسود من الثياب).[1]

ـ (قِرْبَة) : معروفة وهي من الأسقية.[2]

ـ (وسادة أَدَم) : أي من جلد.[3]

ـ (الإِذْخِـر): حشيشـة طيبـة الرائحـة، تُسـقف بهـا البيـوت، بمنزلـة القصب فوق الخشب، وتجعل في القبور.[4]



(١) **ينظر**: « تفسير غريب ما في الصحيحين» لأبي عبداللّـه الحميدي (ص٥٥٩)، « المجمـوع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسـى المـديني (١/ ٦١٩)، « مشـارق الأنـوار» للقاضي عياض (١/ ٢٤٠)، « النهاية» (٢/ ٨١).

(٢) **ينظر**: « المحكم» لابن سيده (٦/ ٣٩٠)، « تاج العروس» (٤/ ١٧).

(٣) **ينظر**: « تفسـير غريـب مـا في الصـحيحين» (ص٥٣٧)، « مشـارق الأنـوار» (١/ ٢٤)، « تاج العروس» (٣١/ ١٩٢).

(٤) ينظر: « المجموع المغيث» (١/ ٦٩٥)، « النهاية» (١/ ٣٣).

٣٩. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا عبدُالوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن أبي يَزيد المديني، وأظنُّه ذكرَهُ عن عِكْرمة[١] قال: لما زوَّج رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عليًّا فاطمةَ، كان فِيما جُهِّزَتْ بِهِ سَرِيرٌ مَشْرُوطٌ، وَوِسَادَةٌ مِن أَدَمْ حَشْوُهَا لِيْفٌ، وَتَوْرٌ مِنْ أدَم، وَقِرْبَةٌ .

قال: وجاءُوا بِبَطحَاءَ فطَرَحُوهَا في البيت.

قال: وكان النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال لعلي: «إذا أتيتَ بها فلا تقرَبَنَّهَا حتى آتِيك».

قال: وكانَت اليهود يُؤخِّرُونَ الرجُلَ عن امْرأتِه قال: فلمَّا أُتِيَ بِهَا، قَعَدَا حِينًا في ناحية البَيت.

قال: فجاء رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فاستفْتَحَ، فخَرجَتْ إليهِ أمُّ أيْمَنَ، فقال: «أثَمَّ أخي»؟ قالتْ: وكيفَ يكُونُ أخوكَ وقدْ أنكَحْتَهُ ابْنَتَكَ؟ قال: «فإنَّه كذلك».

ثُمَّ قال: «أَأَسمَاءُ بنتُ عُمَيْس»؟ قالت: نعم، قال: «جِئْتِ تُكْرِمِيْنَ بنتَ رَسُولِ اللهِ»؟ قالت: نعم، فقال لها خيراً ودعَا لهَا.

ودعَا رسولُ اللهِ بمَاءٍ فأُتِي بِهِ، إمَّا فِي تَوْرٍ وَإمَّا فِي سِوَاهُ. قال: فمَجَّ فِيهِ رسُولُ اللهِ ومَسَكَ بيدِهِ، ثُمَّ دعَا عَلِيًّا، فَنَضَحَ مِنْ ذَلِكَ الماءِ عَلَى كَتِفَيْهِ

---

(١) كذا في «طبقات ابن سعد» ـ ط. دار صادر ـ (٨/ ٢٣)، و ـ ط. الخانجي ـ (١٠/ ٢٤). فكأنَّ أبا يزيد المدني رواه عن عكرمة ـ وهو ممن يروي عنه ـ، وفي مصادر التخريج الآتية: رواه أبو يزيد وعكرمة جميعاً.

وصَدْرِهِ وَذِرَاعَيْهِ.

ثُـمَّ دَعَا فَاطِمَـةَ، فَأَقْبَلَـتْ تَعْـثُرُ فِي ثَوْبِهَـا؛ حَيَـاءً مِـنْ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ فَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لها: « يَا فَاطِمَـةُ، أَمَـا إِنِّي مَـا أَلَيْتُ أَنْ أَنْكَحْتُكِ خَيْرَ أَهْلِي».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٣)]

دراسة الإسناد :

ـ عبدالوهاب بن عطاء الخفَّاف، أبو نَصْـر البصـري العِجلي مـولاهم، نزيل بغداد.

صَدُوقٌ، وحديثُه عن سعيد بنِ أبي عروبة، وهشامِ الدَّسْتَوائي أقوى مـن غيره، وهو مُدلِّس لا يُقبل من حديثه إلا ما صَـرَّح بالسماع.

وثَّقَه: ابن معـين في روايـة، والحسـن بـن سـفيان، والـدارقطني، وابـن شاهين، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد حسـن الـرأي فيـه، كـان يعرفـه معرفةً قديمةً.

وقال عبداللَّـه بن أحمد: سألت أبي عن الخفاف؟ فقال: أمـا أنـا فـأروي عنه.

قال ابن سعد: كان كثيرَ الحديث، معروفاً، صدوقاً.

قال ابن معين، والنسائي، وابن نمير، وابن عدي: ليس به بأس. زاد ابن نُمير: قد حدث عنه أصحابنا، وكان أصحاب الحديث يقولون: إنه سمع من سعيد بأَخَرَةٍ، وكان شبه المتروك.

قال البخاري: يكتب حديثه. قيل له: يُحتج به؟ قال: أرجو، إلا أنه كان يُدلِّس عن ثور، وأقوام، أحاديث مناكير.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: يكتب حديثه، محله الصدق. قلت: هو أحب إليك أو أبو زيد النحوي في ابن أبي عروبة؟ فقال: عبدالوهاب، وليس عندهم بقوي في الحديث.

وقال البخاري أيضاً، والنسائي، والبزار: ليس بقوي، زاد البخاري: وهو يحتمل، زاد البزار: وقد احتمل أهل العلم حديثه.

قال الدارقطني: إذا حدَّث عن الثقات، ليس عندي به بأس.

قال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم.

قال أحمد في رواية: ضعيف الحديث، مضطرب، وذكره أبو زرعة في أسماء الضعفاء.

وقال الخليلي: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

قال أحمد بن حنبل: لما أراد الخفاف أن يحدثهم بحديث هشام الدستوائي، أعطاني كتابه، فقال لي: انظر فيه، فنظرتُ فيه، فضَرَبتُ على أحاديث منها، فحدثهم، فكان صحيح الحديث.

وقال أحمد أيضاً: كان عبدالوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة، وقال أيضاً: كان عالماً بسعيد.

وقال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة، وعُرف بصحبته، وكتَبَ كُتُبَه.

وقال صالح جزرة: (أنكروا على الخفاف حديثاً رواه لثور، عن مكحول، عن كُريب، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديثاً في فضل العباس، وما أنكروا عليه غيره، فكان يحيى بن معين يقول: هذا موضوع، وعبدالوهاب لم يقل فيه: حدثنا ثور، ولعله دلَّس فيه، وهو ثقة).

قال الذهبي في « الميزان»: (راوية سعيد بن أبي عروبة...صدوق).

وفي «السير»: الإمام، الصدوق، العابد، المحدث ... وقال أيضاً: حديثه في درجة الحسن.

وقال في « من تُكُلِّم فيه وهو موثق أو صالح الحديث»: (صدوق، وُثِّق، وضعَّفَه أحمد، ومشَّاه الدارقطني).

وهو مدلِّس كما سبق في قول ابن معين، والبخاري، وقد ذكره ابن حجر في « تعريف أهل التقديس» في « المرتبة الثالثة» وهي: مَنْ أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرَّحُوا فيه بالسماع.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب» (صدوق، ربَّما أخطأ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يُقال: دلَّسَه عن ثور).

والراجح كما اختار الذهبي: صدوق، وهو ما يدل عليه غالب كلام الأئمة، وقول ابن حجر: ربما أخطأ، قد سبق في قول صالح جزره أنهم أنكروا عليه حديثاً واحداً، وما أنكروا عليه غيره.

فالراجح أنه صدوق، وحديثه عن هشام صحيحٌ كما قال أحمد.

وهو مقدَّم في سعيد بن أبي عروبة، لملازمته له، وعلمه بحديثه كما قال أحمد: مِن أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

مدلِّس، يُقبل من حديثه ما صَـرَّح بالسماع.

(ت ٢٠٤ هـ) وقيل: (٢٠٦ هـ). (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٣٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٣٧٩)، والدارمي (٥١٩)، « العلل لأحمد» رواية عبداللّه (٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) رقم (٢٥٦٦) و (٢٥٦٨)، « الضعفاء» للبخاري رقم (٢٣٦)، « سؤالات البرذعي لأبي زرعة» ـــ ط. الفاروق ـ رقم (٣٦٧) و (٧٢٢)، « الجرح والتعديل» (٦/ ٧٢) و (١/ ٣٢٤)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٣٧٤)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٣٣)، « الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٨٣٠)، « الكامل» لابن عدي (٥/ ٢٩٦)، « سؤالات ابن بكير للدارقطني» رقم (١٩)، « الثقات» لابن شاهين رقم (٩٨٤)، « الإرشاد» للخليلي (١/ ٢٥٢)، « تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٧٦)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٥٠٩)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٥١)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٩٣)، « مَن تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّقٌ أو صالح الحديث» (ص٣٥٧) رقم (٢٣١)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٤٥٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٠٠)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٨٥).

ـ سعيد بن أبي عَرُوبة واسمه: مِهْران العَدَوي، مولى بني يشكر، أبو النَّضْر البصري.

ثِقَةٌ، اختَلَط بأَخَرَة. وسماع عبدالوهاب الخفاف منه قبل الاختلاط.

وثَّقَهُ: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وزاد: مأمون، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وغيرهم.

وهو مقدَّمٌ في حديث قتادة، قال أبو حاتم: كان أعلم الناس بحديث قتادة. وقال أبو داود الطيالسي: كان أحفظ أصحاب قتادة. وقال ابن معين: أثبت الناس في حديث قتادة: سعيد، وهشام الدستوائي، وشعبة.

وقد ذُكر فيه ثلاثة أمور:

الأول: البدعة.

حيث رُمي بالقدر. ولم يكن داعيةً إليه.

قال أحمد: (كان قتادة، وسعيد بن أبي عروبة، يقولان بالقدر، ويكتمانه).

علَّق الذهبي في « السير »: (لعلهما تابا ورجعا عنه كما تاب شيخهما).

وقال العجلي: وكان يقول بالقدر، ولا يدعو إليه.

الثانية: الاختلاط.

حيث اختلط بأَخَرَةٍ، سنةَ ١٤٥ هـ وقيل: ١٤٣ هـ.

فمَنْ سمع منه قبل اختلاطه فسماعه صحيح، وسماع عبدالوهاب الخفاف الراوي عنه في هذا الإسناد، كان قديماً.

الثالثة: التدليس.

وصفه بذلك النسائي، وغيره، وذكره ابن حجر في « المرتبة الثانية» من مراتب المدلسين، وهم: مَنْ احتمل الأئمة تدليسهم؛ لإمامتهم، وقِلة تدليسهم في جنب ما رووا.

قال الذهبي في « من تُكُلِّم فيه وهو مُوثَّق... »: ثقة، مصنف، ساء حفظه في آخر عُمُره.

وقال في « المغني»: ثقة، إمام، تغيَّر حفظه بأخَرَة، ويتهم بالقدر ..

وفي « الميزان»: إمام أهل البصرة في زمانه .... وله مصنفات، لكنه تغير بأخرة، ورمي بالقدر.

قال ابن حجر في « هدي الساري»: (وثَّقَه الأئمةُ كلُّهم، إلا أنه رُمي بالقَدَر، وقال العجلي: كان لا يدعو إليه، وكان قد كبر واختلط).

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: (ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة).

(ت ١٥٦ هـ) وقيل: (١٥٧ هـ). [(١)]

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٧٣)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري =

ـ أبو يزيد المَدِينِي ويقال: المدني. لا يُعرف اسمُه، قاله: أبو زرعة، وأبو نعيم الأصبهاني. وقال أبو حاتم: لايُسمَّى.

ثقة.

وثَّقَه: ابنُ معين ـ في رواية إسحاق بن منصور، وابن محرز ـ.

سأل أبو داود الإمامَ أحمَد عن أبي يزيد ؟ فقال: تسأل عن رجل روى عنه أيوب؟! (١)

= (٢/ ٢٠٤)، والدارمي رقم (٣٤) و (٣٥٨)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (١/ ١٦٣) رقم (٨٦)، و (٣/ ٣٠٢) رقم (٥٣٤١)، « الثقات» للعجلي (١/ ٤٠٣)، « الجرح والتعديل» (٤/ ٦٥)، « الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٦٠)، « الكامل» (٣/ ٣٩٣)، « سؤالات ابن بكير للدارقطني» (ص١٤٠) و(ص١٨٦)، « تهذيب الكمال» (١١/ ٥)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ١٤٣)، « سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٣)، « من تُكُلِّم فيه وهو مُوَثَّقٌ أو صَالح الحديث» (ص٢٢٥) رقم (١٣٣)، « شرح علل الترمذي» (٢/ ٥٦٥)، « كتاب المختلطين» للعلائي (ص٤١) رقم (١٨)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ١١٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٧٣)، « هدي الساري» (ص٤٠٥)، « تعريف أهل التقديس» رقم (٥٠)، « الكواكب النيرات» (ص١٩٠) رقم (٢٥)، « معجم المختلطين» (ص١١٩ـ ١٤٢)، « معجم المدلسين» (ص١٩٧).

(١) دلَّ على أنه لا يَروي إلا عن ثقة ، وانظر: « الكامل» لابن عدي (١/ ٦١)، و« فتح الباري» لابن رجب ـ ط. الغرباء ـ (٤/ ١٣٢).
وقد سُئل أيوب عن عكرمة ؟ فقال: (لو لم يكن عندي ثقة، لم أكتب عنه). « الجرح =

قال أبو حاتم: شيخٌ، يُكتب حديثُه.

سئل عن الإمام مالك؟ فقال: لا أعرفه.

وفي رواية الدوري عن ابن معين: (ليس يُعرف بالمدينة، والبصريون يروون عنه).

الظاهر أن أصله من المدينة وتحوَّل عنها إلى البصرة، فروى عنه البصريون.

قال ابن أبي حاتم: (روى عن ابن عباس، وأحيانا يُدخل بينه وبين ابن عباسٍ عكرمةَ).

أخرج له البخاري حديثاً في «صحيحه» (ص٧٢٩)، كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، حديث رقم (٣٨٤٥).

= والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٨/٥)، «هدي الساري» (ص٤٢٩).

فائدة: يُنظر فيمَنْ لم يَروِ إلا عن ثِقَةٍ: «إتحاف النبيل» لأبي الحسن المأربي (٨٤/٢)، «لمحات في دقة المحدثين للحفاظ على السنة» لمحمد حيَّاني (ص٢٣٩)، «الفوائد السمية» لمحمد بن علي الأثيوبي (ص٣٨)، «الرواة الذين لايحدثون إلا عن ثقة ـ دراسة استقرائية نقدية ـ د. ناصر بن محمد الهويمل ـ وهي رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لم تُنشر ـ، «الدرر التناسقة فيمن قيل إنه لا يروي إلا عن ثقة» لمحمد خلف سلامة، نُشر في مجلة الحكمة، عدد ١٢، «مَن قالوا فيه لايروي إلا عن ثقة» بحث منشور للدكتور: وصيُّ اللَّهِ عباس.

قال ابن حجر في « الفتح » : (... ولعل أصله كان من المدينة، ولكن لم يَروِ عنه أحدٌ من أهل المدينة... ولا لَهُ ولا للراوي عنه في البخاري إلا هذا الموضع).

قال الذهبي في « الكاشف » : ثقة.

قال ابن حجر في « التقريب »: مقبول.

وهو في اصطلاحه: أي حيث يتابع، وإلا فليِّن الحديث .[1]

والصواب أنه ثقة، لتوثيق ابن معين، ورواية أيوب عنه، وإخراج البخاري له، وهو ما اختاره الذهبي، وأقل أحواله أن صدوق حسن الحديث.

أخرج له البخاري ، والنسائي.[2]

ـ عِكْرِمَةُ، مولى ابن عباس، أبو عبداللّه البَرْبَرِي المدَني.

تَابعيٌّ، إمَامٌ، ثِقَةٌ.[3]

---

(١) كما ذكر ذلك في المقدمة « تقريب التهذيب » (ص١١١).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٧٣٢) ، رواية ابن محرز (١/ ١٠٢) رقم (٤٥٨) ، « سؤالات أبي داوود للإمام أحمد» (ص٢١٠) رقم (١٦٣) ، « الجرح والتعديل» (٩/ ٤٥٨)، « معرفة الصحابة» (١/ ٢٤٦) رقم(٨٤٨)، « تهذيب الكمال» (٣٤/ ٤٠٩)، « الكاشف» (٥/ ١٣٤) ، « ذيل الميزان» للعراقي (ص٤٨١) رقم (٧٩٦)، « تهذيب التهذيب» (١٢/ ٢٨٠) ، « تقريب التهذيب» (ص٧٠٧)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٥٦).

(٣) ستأتي ترجمته في الباب الثالث : « مسند فاطمة»، حديث رقم (١١).

تخريج الحديث :

رواه سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني.

ورواه عن أيوب السختياني، واختُلِف عليهما.

الاختلاف على سعيد بن أبي عروبة:

١. عبدالوهاب بن عطاء، ويحيى بن زكريا، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي يزيد المدني، قال[١]: وأظنه ذكره عن عكرمة . مرسلاً.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) عن عبدالوهاب بن عطاء.

والإمام أحمد في « الزهد» (ص٢٦) رقم (١٥٠) ، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٣/ ٣٢٩)] عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.[٢]

كلاهما ، عن سعيد بن أبي عروبة ، به.

ـ عند أحمد ـ بدون شك ـ : عن أبي يزيد المدني، أن عكرمة قال: (لما زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كان ما جهزت به سرير مشرط، ووسادة من أدم، حشوها ليف، وتَور من أقط » قال: « وجاءوا ببطحاء، فنثروها في البيت».

---

(١) لا أدري من القائل، يحتمل أنه سعيد بن أبي عروبة.

(٢) ثقة، متقن. « تقريب التهذيب» (ص٦٢١) ، وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط.

ففيه زيادة: ثَور من أقط.[(١)]

وأخرج الشاشي الحديثَ في « مسنده» (٣/ ٤٢٣) رقم (١٥٣٣)، لكن سقط الإسناد وأول المتن من المخطوط، وفي آخره دلالة على روايته من طريق عبدالوهاب، وعلي بن عاصم ـ واللَّه أعلم ـ.

٢. سُهيل بن خلاد العبدي[(٢)]، عن محمد بن سواء[(٣)]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما زوَّج رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة...

أخرجه: النسائي في « السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٣) رقم (٨٤٥٦). بنحوه، وفيه ذِكرُ جهَازِها.

٣. عمر بن صالح[(٤)]، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أم أيمن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٥/ ٩١) رقم (٢٣٢)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧١) رقم (٤٧٤٣). بنحوه، وفيه ذِكرُ جهَازِها.

---

(١) الثَور: قطعة من الأقط، وهو: لبن جامد مستحجر. « النهاية» (١/ ٢٢٨).

(٢) سهيل بن خلاد العبدي، مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣).

(٣) السدوسي العنبري، صدوق، رمي بالقدر. « تقريب التهذيب» (ص٥١٣).

(٤) عمر بن صالح ابن أبي الزاهرية البصري، سكن دمشق، متروك. « لسان الميزان» (٦/ ١٥٥، ١١٩).

الاختلاف على أيوب السختياني:

١. سُهيل بن خلاد العبدي، عن محمد بن سواء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وهو الوجه الثاني من الاختلاف على سعيد.

٢. حاتم بن وردان السعدي[١]، ومعمر، وحماد بن زيد، عن أيوب السختياني، عن أبي يزيد المدني وعكرمة، عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ـ **أخرجه**: عبدالرزاق في «مصنفه» (٥/ ٤٨٥) رقم (٩٧٨١)، ومن طريقه: [إسحاق بن راهوية في «مسنده» (٥/ ٣٩) رقم (٢١٣٢) = وهو في «المطالب العالية» (٨/ ٢٤٠) رقم (١٦٢٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٥٦٨) رقم (٩٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٣٧) رقم (٣٦٥)، والآجري في «الشريعة» (٥/ ٢١٣٣) رقم (١٦١٨)] عن معمر.

ـ **وأخرجه**: النسائي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٥٢) رقم (٨٤٥٥)، والقطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة لأحمد» (٢/ ٧٦٢) رقم (١٣٤٢)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٦٥) رقم (٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٣٦) رقم (٣٦٤)، والخطابي في «غريب

---

(١) ثقة. «تقريب التهذيب» (ص١٨٣).

الحديث» (١/ ٢٦٥)، والحاكم في« المستدرك» (٣/ ١٧٣) رقم (٤٧٥٢) من طريق حاتم بن وردان.

ورواه حماد بن زيد أيضاً ، واختُلف عليه:

أخرجه: ابن أخي ميمي الدقاق (ص٢٠٢) رقم (٤٢٩) من طريق أبي الربيع سليمان بن داوود الزهراني[(١)]، وإسحاق ابن راهويه.

ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٣٣) من طريق يحيى بن بحر الكرماني. ثلاثتهم: عن حماد بن زيد ، به.

خالفهم: أحمدُ بن إبراهيم، أبو علي الموصلي[(٢)]، فرواه عن حماد بن زيد ، عن أيوب، عن أبي يزيد، أن عائشة. ولم يذكر أسماء. فجعله من مسند عائشة.

والصواب مع الجماعة.

وقد ذكر الدارقطني أن حماد بن زيد رواه مرسلاً، ورجح المرسل كما « العلل» (١٥/ ٣٠٥) رقم (٤٠٥٢).

ثلاثتهم : (معمر، وحاتم، وحماد بن زيد) عن أيوب.

حديث معمر: [عند عبدالرزاق في « المصنف»، ومن طريقه: الطبراني، والآجري ـ كما سبق ـ] : أن عكرمة وأبا يزيد ـ أو أحدهما ـ قال:

---

(١) ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة. « تقريب» (ص٢٨٥).

(٢) صدوق. « تقريب» (ص١١٥).

قالت أسماء.

بينما عند أحمد بن حنبل، وإسحاق ـ وقد روياه من طريق عبـدالرزاق ـ فيه : أن عكرمة وأبا يزيد قالا: لما أُهديت فاطمة إلى علي... وفي أوائله: قالـت. مع عدم ورود أسماء قبل ذلـك، ممـا يـدل عـلى أن الروايـة كـما في « المصـنف» ـ واللّـه أعلم ـ.

وحديث حاتم بن وردان، وحماد بن زيد من طريق أبي يزيـد فقـط، عـن أسماء قالت. ولم يذكرا عكرمة.

وعند عبدالرزاق ومن طريقه الطبراني: قال : (عن عكرمـة ، وأبي يزيـد المديني، أو أحـدهما ـ شكَّ أبو بكر ـ). أي: عبدالرزاق.

وفي رواية: إسحاق بن راهويه، والإمام أحمد أنَّ أيوب رواه عن الاثنـين ـ دون شك ـ .

ــ لفـظ عبـدالرزاق: لم نجـد ـ أي في بيـت عـلي ـ إلا رمـلاً مبسـوطاً، ووسادة حشوها ليف، وجرَّة، وكوزاً.

فلم يُذكر أن هذا جهاز فاطمة، وإنما وُجد في بيت علي.

وليس في حديث حاتم ، وحماد الشاهد: جهاز فاطمة.

وقـد رواه معمـر ، عـن أيـوب، عـن عكرمـة قـال: لما زوَّج النبـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قال: « ما آليـتُ أن أنكحتُكَ أحبَّ أهلي إليَّ».

رواه ابنُ شاهين في « فضائل فاطمة» (ص ٤٤) رقم (٣٦) [1] من طريق عبد الرزاق، به. كذا مرسلاً، ولم يذكر إلا الجزء الأخير من الحديث. ولم أجده في « المصنف».

النظر في الاختلاف :

١. أما الاختلاف على سعيد، فالوجه الأول فيه عنعنة عبدالوهاب بن عطاء، وهو مدلس ـ كما سبق في ترجمته ـ، وتابعه يحيى بن زكريا ـ وهو ممن روى عن سعيد بعد الاختلاط .

والوجه الثاني، ضعيف، لتفرد سهيل بن خلاد به، فهو مقبول أي حيث يتابع، ولم يتابع ـ كما سبق في ترجمته ـ وقد أشار لمخالفته النسائي ، فإنه لما أخرج حديث حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد، عن أسماء، قال: (خالفه سعيد بن أبي عروبة، فرواه عن أيوب،عن عكرمة، عن ابن عباس).

وأما الوجه الثالث: فضعيف جداً ، لأجل عمر بن صالح وهو متروك، وقد سئل عن هذا الوجه أبوحاتم الرازي، فقال: (هذا حديث منكر،

---

(١) كذا في طبعتَي الكتاب: الحويني ـ كما سبق ـ، والبدر (ص٤٧) رقم (٣٥).

وعمر ضعيف الحديث. وقال: عمر هذا يحدث عن أبي جمرة [(١)] أحاديث بواطيل). [(٢)]

ومنه يُعلم غلط قول الحاكم عقب الحديث: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: مرسل.

قلت: والعلة فيه أقوى من الإرسال.

٢. وأما الاختلاف على أيوب: **فالوجه الأول** ضعيف ، لضعف سهل بن خلاد، ومخالفته.

والوجه الثاني هو الراجح.

وقد سئل الدراقطني عن حديث أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس، فقال:

(يرويه أيوب السختياني، واختلف عنه:

فرواه حاتم بن وردان، عن أيوب، عن أبي يزيد المدني، عن أسماء بنت عميس.

وخالفه حماد بن زيد، فأرسله. **وقولُ حماد أشبه**). [(٣)]

---

(١) وهو: نصر بن عمران الضُّبَعي، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص٥٩٠).

(٢) « علل الحديث» لابن أبي حاتم (٤/ ٤٤) رقم (١٢٤١).

(٣) « العلل» (١٥/ ٣٠٥) رقم (٤٠٥٢).

ولا أدري هل حديث حماد الذي أشار إليه الدارقطني هو الذي وقفت عليه ، أم له طريق أخرى مرسلة.

ولم أجد ما يفيد في سماع أبي يزيد من أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [(١)]، وأما عكرمة، فقد ذكر الأئمة أنه لم يسمع من عائشة. [(٢)]

فالاحتمال وارد في عدم سماع الاثنين من أسماء بنت عميس.

وفي الحديث علة متنية :

قال الذهبي متعقباً الحاكم بعد الحديث: (الحديث غلط؛ فإن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة). [(٣)]

وقال ابن حجر في « المطالب العالية» ـ بعد إيراده الحديث من مسند إسحاق بن راهويه ـ : (قلت: رجاله ثقات، لكن أسماء بنت عميس كانت في هذا الوقت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر، لا خلاف في ذلك ؛ فلعل ذلك كان لأختها سلمى بنت عميس، وهي امرأة حمزة بن عبدالمطلب). [(٤)]

---

(١) لم أجد تحديد سنة وفاتها، وقال الذهبي في « السير» (٢/ ٢٨٧) بأنها عاشت بعد علي. وفي « التقريب» (ص٧٦١) : ماتت بعد علي.

(٢) « تحفة التحصيل» لابن العراقي (ص٣٥٧) رقم (٧١٠).

(٣) « تلخيص المستدرك» = مطبوع في حاشية المستدرك (٣/ ١٧٣) ، وانظر: « مختصر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٣/ ١٦٢١) رقم (٦٠٠).

(٤) « المطالب العالية» (٨/ ٢٤٠).

وذكر أيضاً ابنُ ناصر الدين الدمشقي أن أسماء بنت عميس كانت حينئذ بالحبشة. (١)

وما ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجرد احتمال ظني، وقد يؤيده ورود اسمها هكذا « أسماء» في عدد من الأحاديث، كما ستأتي ـ وإن كانت ضعيفة ـ واللَّـه أعلم ـ .

وحصل إشكال شبيه بهذا ، في ذكر أسماء بنت عميس أول الهجرة إلى المدينة، وتهيئتها **عائشة** لزواجها :

ففي « مسند أحمد» (٤٥/ ٤٦٤) رقم (٢٧٤٧١)، وغيره، من طريق مجاهد، عن أسماء بنت عميس ـ كذا ـ قالت: كنتُ صاحبة **عائشة** التي هيأتُها وأدخلتُها على رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعي نسوة... الحديث. وفيه: « **إنَّ الكذبَ يُكتب كذباً؛ حتى تُكتب الكذيبة كذيبة**». (٢)

قال العلماء: الصواب: أسماء بنت يزيد. (٣)

---

(١) « جامع الآثار» (٣/ ٤٩١).

(٢) انظر في الحديث: « الضعيفة» للألباني (٥/ ٤١٧) رقم (٢٣٩٥)، وقارِنْ بـ « أنيس الساري» للبصارة (١١/ ١١٣٧) رقم (٥٨٠٧).

(٣) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٧٣) : (... ثم هو خطأ، فإن أسماء كانت وقتَ عُرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب، ولا نعلم لمجاهد سماعاً عن أسماء، أو لعلها أسماء بنت يزيد، فإنها روت عجز هذا الحديث). =

=

وللحديث بذكر جهاز فاطمة شواهد :

١. حديث أنس ، وفيه : خِطبةُ أبي بكر وعمر فاطمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ ، وذكرٌ لجهاز فاطمة بنحو هذا الحديث ، وفيه ذكرٌ لأم أيمن ، والمجَّة... لكنه حديث

=

قال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» (ص١٠٣٢) : (أخرجه ابن أبي الدنيا في « الصمت»، والطبراني في « الكبير»، وله نحوه من رواية شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، وهو الصواب، فإن أسماء بنت عميس كانت إذ ذاك بالحبشة، لكن في « طبقات الأصبهانيين» لأبي الشيخ من رواية عطاء بن أبي رباح، عن أسماء بنت عميس: زففنا إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بعض نسائه ... الحديث. فإذا كانت غير عائشة ممن تزوجها بعد خيبر فلا مانع من ذلك).

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٩/ ٢٢٣) : (وأخرج أحمد والطبراني هذه القصة من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن، ووقع في رواية للطبراني: أسماء بنت عميس. ولا يصح؛ لأنها حينئذٍ كانت مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحبشة، والمقيِّنَة ـ بقاف ونون ـ التي تُزَيِّنُ العروس عند دخولها على زوجها) .

ــ أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأشهلية، أم عامر و أم سلمة الأوسية الأنصارية رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا ، بنت عمة معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ .

كان يقال لها خطيبةُ النساء. شهدت اليرموك، وقَتلَتْ يومئذ تسعةً من الروم بعَمُود فُسطاطها، وعاشَتْ بعد ذلك دهراً.

انظر: « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٢٩٦)، « الإصابة» (٨/ ٢١)

أقول ـ احتمالاً ـ : لعلَّ أسماء بنت يزيد بن السكن هي التي هيأت فاطمة لزواجها، كما هيأت عائشة أيضاً .

ضعيف جداً. سبق في المبحث الأول من هـذا الفصـل، عنـد شـواهد حـديث رقم (٣٣) .

٢. **حـديث عِلْبَـاء اليَشْـكُري** ، وفيـه أن النبـي ﷺ قـال في مهرها: « **اجعلوا ثلثين في الطيب، وثلثاً في الثياب** ».

وهو حديث صحيح، سـبق في المبحـث الأول مـن هـذا الفصـل، عنـد شواهد حديث رقم (٣٣) .

٣. **حديث سعد بن عبداللَّـه الكاهلي**، وفيه قول النبي ﷺ: « **أكثروا من الطيب لفاطمة، فإنها امرأة من النساء** ».

وهو ضعيف جداً، سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل، عنـد شـواهد حديث رقم (٣٧).

٤. **ولذكر الطيب في جهازها** ـ الوارد في الحديثين السابقين ـ **شاهدٌ:**

أخرجه: إسحاق بن راهوية في « مسـنده» كـما في : « المطالـب العاليـة» (٨/ ٢١٧) رقم (١٦١٨)، و « إتحاف الخيرة المهرة» للبوصـيري (٤/ ١٢٢) رقم (٣٢٧٢): قال: أخبرنا بقية بن الوليـد، عـن عمـران بـن جعفـر، قـال: حدثني محمد بن نضيلة، عن خالد بن عبداللَّـه، عن على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال أنـه لمـا تزوج فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قـال لـه رسـول اللَّـه ﷺ : « **اجعـل عامـة الصداق في الطيب** ».

وهذا ضعيف جداً: لتدليس بقية، وعنعنته، وجهالة بعض رواته.

ـــ بقية بن الوليد الكَلاعي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. وذكره في «المرتبة الرابعة» في المدلِّسين، وهم: مَن اتفق بأن لايحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل. (١)

ـــ عمران بن جعفر، وخالد بن عبداللَّه: لم أجد لهما ترجمة.

ـــ محمد بن نضيلة، مجهول. وقد ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولم يذكر له إلا هذا الحديث. (٢)

٥. وثمة أحاديث في الجهاز ستأتي في المبحثين التاليين ـ إن شاء اللَّه ـ.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للإرسال، كما رجحه الدارقطني في الاختلاف على أيوب.

وفيه علة متنية، وهي أن أسماء بنت عميس كانت في الحبشة وقت زواج

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص١٦٤)، «تعريف أهل التقديس» (ص٥٣) رقم (١١٧).

(٢) «الجرح والتعديل» (٨/ ١١٠) ونصه: (روى عن: خالد بن عبد اللَّه، عن علي، في تزويج علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. روى عنه: عمران بن جعفر، سمعتُ أبي يقول ذلك).

فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وذِكْرُ جهاز فاطمة، لـه شـواهد، ذُكِر بعضـها ، و الآخـر سيـأتي في المبحثـين التاليين ـ بإذن اللَّـه ـ .

غريب الحديث :

ـ (جُهِّزَتْ بِهِ): ما يُعدُّ للعروس مما تحتاج إليه. وقد سـبق في الحـديث رقم (٣٨).

ـ (سَـرِيرٌ مَشْـرُوطٌ): مجعول فيه شـرائط، أي: حبال. والشـريط: شِبْه خُيوط تُفْتل من الخُوص واللِّيف، وقيل: هو الحبلُ ما كان، سُمِّي بـذلك لأنـه يُشـرط خوصه أَي: يُشَقُّ ثم يُفتَلُ ، والجمع: شَـرائطُ وشُـرُطٌ وشَـرِيطٌ .

وكانت السُّـرر تُزيَّن بالحُلل والأثواب للعروس، وتسمى حجلة.[١]

ـ (أَدَمْ): أي : جلد، وقد سبق في الحديث رقم (٣٨).

ـ (تَوْرٌ): إناءٌ يشـرب فيه. وقيل: هـو إنـاء شـبه إجانـة مـن صُـفر أو حجارة، يتوضأ فيه ويؤكـل. والجمـع: أتـوار. وفي « التـاج» : (إنـاء صـغير،

(١) ينظـر: « تهـذيب اللغـة» (١١/ ٢١٣)، « لسـان العـرب» (٧/ ٣٣٢)، « فـيض القـدير» للمنـاوي (٣ / ١٦٤)، « شـرح الزرقـاني عـلى المواهـب اللدنيـة» (٢/ ٣٦٠)، « تـاج العروس» (١٩/ ٤٠٨).

وعليه اقتصر الزمخشري في الأساس، قيل: هو عربي، وقيل: دخيل، وفي التهذيب: التور: إناء معروف يشرب فيه...). [(١)]

ـ (بَطحَاءَ): قال أهل اللغة: البطحاء والأبطح والبطاح: الرمل المنبسط على وجه الأرض

وقال ابن فارس: مسيل فيه دقاق الحصى، فإذا اتسع وعرض سُمِّي أبطح.

وقيل: بطحاء الوادي: تراب لين مما جرته السيول.

وقال ابن الأثير: الحصى الصغار. وبطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللين في بطن المسيل... ويجمع على البطاح، والأباطح. [(٢)]

ـ (فمَجَّ فِيهِ رسُولُ اللَّه): يقال: مَجَّ الرجلُ الشرابَ من فِيه، إذا رمى به. [(٣)]

---

(١) ينظر: «الصحاح» (٢/ ٦٠٢)، «المجموع المغيث» (١/ ٢٤٦)، «النهاية» (١/ ١٩٩)، «تاج العروس» (١٠/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٣١)، «مقاييس اللغة» (١/ ٢٦٠)، «مشارق الأنوار» (١/ ٨٧)، «النهاية» (١/ ١٣٤)، «تاج العروس» (٦/ ٣١٤).

(٣) ينظر: «الصحاح» (١/ ٣٤٠)، «مقاييس اللغة» (٥/ ٢٦٨)، «النهاية» (٤/ ٢٩٧).

ـ (ما أَلَيْتُ): أي: ما قصَّرتُ. يُقال: ألَوْتُ في الشيء آلو: إذا قصَّرتُ فيه. (١)



(١) **ينظر**: «مقاييس اللغة» (١/ ١٢٨)، «مشارق الأنوار» (١/ ١٢٢)، «النهاية» (١/ ٦٣).

الدراسة الموضوعية :

دلَّت أحاديث هذا المبحث، وأحاديث أخرى فيها ذكر الجهاز ـ ستأتي في المباحث التالية من هذا الفصل ـ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعدَّ لابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما تحتاج إليه العروس، **فكان جهازُها:**

١. **خميلاً**، وهو كِساء فيه لِين.[(١)]

٢. **وقِربةً**، وفي رواية سِقاء.

٣. **وَوِسادةً** من جِلْد حشْوُها لِيفُ الإذْخِر.

٤. **ورَحْيَيْن**، تثنية رحى، وهي: التي يُطحن بها .

٥. **وجرَّتين** وهما إناءان من فَخار ـــ كما في حديث علي ، رقم (٣٨) ـ .

وفي حديث (٣٩) ـــ وإن كان ضعيفاً ـ إلا أنه مما يستأنس به ويستفاد منه تاريخاً، زيادة:

٦. **وسريراً** مُزيَّناً بحِبال من خوص أو ليف.

٧. **وإناءً** من جلد.

٨. وقطعةً من **أقط**.

---

(١) سبق بيان غريب الأحاديث.

وفي حديث عِلْبَاء اليَشْكُري :

٩. أمر ﷺ أن يُجعل ثلثا المهر في الطيب، والثلث الباقي في الثياب.

وهذ الجهاز في غاية اليسر والسهولة ، وعدم التكلُّف، وفيه من دلالات الزهد، والتقلل من الدنيا في بيت النبي ﷺ وآله، ما يقف عنده المؤمن معتبراً.

ودلَّ حديث عِلباء على العناية في الجهاز بالطيب والإكثار منه، لما لَه من الأهمية والأثر الحسن في الحياة الزوجية.

وللنبي ﷺ عنايةٌ بالطيب في عامة أحواله، فكان لا يرد الطيب [(١)]، وقال: « **حُبِّب إليَّ من دنياكم النساء والطيب، وجُعل قُرَّةُ عيني في الصلاة** »[(٢)].

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٢٥٨٢) و (٥٩٢٩) من حديث أنس.

(٢) أخرجه: النسائي في « المجتبى» رقم (٣٩٣٩)، وأحمد في « المسند» (١٩/ ٣٠٥) رقم (١٢٢٩٣)، وغيرهما.

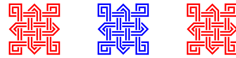
وهو حديث حسن. وانظر في تخريجه: « أنيس الساري» للبصارة (٤/ ٢٨٤٩) رقم (١٩٢٥).

وانظر في الطيب: « الآداب الشرعية» لابن مفلح (٢/ ٣٨٢)، « الطيب وأثره في الأحكام» د. صالح السلطان.

وسيأتي مزيد بيان عن تيسير النكاح ، من جهاز، ووليمة، وغيرها.

وسبق الحديث عن تيسير المهر في المبحث السابق.

وهذا المبحث : (تجهيزها) ، والمبحث التالي: (البناء بها) ، والذي بعده: (وليمة عرسها) بينها تداخل في الأحاديث، ومضمون دلالتها قريب أيضاً ؛ لذا أرجئ بقية الحديث لمبحث: (وليمة عرسها) .



المبحث الرابع :

البناء بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤٠. [١] قال الحافظ ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا المفضَّل بن عبدالله، عن جابر، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة ، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالتا: « أَمَرَنَا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ نُجهِّزَ فاطمةَ حتى نُدخِلَها عَلى عَلِيٍّ، فعمَدنا إلى البيت، ففرَشْنَاهُ تُراباً لَيِّناً مِن أعْرَاض البطحاء، ثمَّ حشَونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً، فنَفَشْنَاهُ بأيدينا، ثم أطعَمْنَا تمْراً، وزَبِيْباً، وسَقَيْنَا ماءً عذْباً، وعَمَدْنا إلى عُودٍ، فعَرَضْنَاه في جَانِبِ البَيْت، لِيُلْقَى عليه الثوبُ، ويُعَلَّقُ عليه السِّقَاءُ، فمَا رَأينَا عُرْسَاً أحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ» .

[« السنن» لابن ماجه ، (ص٢٠٨)، كتاب النكاح، باب الوليمة، حديث (١٩١١)]

دراسة الإسناد :

ـ سويد بن سعيد الهروي الحدثاني.

قال ابن حجر: (صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقَّن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابنُ معين القولَ).[١]

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٢٩٤).

ـ المفضَّل بن عبداللَّـه الكوفي، ضعيف. (١)

ـ جابر بن يزيد الجُعفي، ضَعِيفٌ، مُدَلِّسٌ، رَافِضِـيٌّ. (٢)

ـ عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل. (٣)

ـ مسـروق بن الأجدع الهمْداني، ثقة، فقيه، عابد، مخضـرم. (٤)

تخريج الحديث :

أخرجه ابن ماجه في « سننه » ـ كما سبق ـ، ولم أجده عند غيره.

وله شاهد من حديث جابر بن عبداللَّـه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

أخرجه: البزار في « مسنده ـ « كشـف الأسـتار » ـ (٢/ ١٥٣) رقـم (١٤٠٨)، وابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٨٨)، وأبو بكر القفال الشاشـي في « شمائل النبوة » (ص٢٨٩) رقم (٣٦٦)، وابـن الأبـار في « معجمـه » (٥) ـ كما في « جامع الآثار » لابن ناصـر الـدين (٣/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤) ـ مـن طريـق عبد اللَّـه بن ميمون المكي.

---

(١) « الكاشف » (٤/ ٣٣٤)، « تقريب التهذيب » (ص٥٧٣).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٣٤).

(٣) « تقريب التهذيب » (ص٣٢٣).

(٤) « تقريب التهذيب » (ص٥٥٧).

(٥) لم أجده في طبعتي « المعجم » : تحقيق: الأبياري، والثانية: تحقيق المستشـرقين.

وأخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط» (٦/ ٢٩٠) رقم (٦٤٤١) قال: حدثنا محمد بن عبداللَّه بن عرس[(١)]، قال: حدثنا ميمون بن كليب، قال: حدثنا: مسلم بن خالد الزنجي.

كلاهما : (عبداللَّه بن ميمون المكي، ومسلم بن خالد) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (حضرنا عُرس علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشينا البيت كثيباً طيباً ، وأتينا بزبيب وتمر، فأكلنا، وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب كبش). **لفظ ابن عدي**.

وهذا ضعيف جداً، عِلَّته:

ـ عبداللَّه بن ميمون القداح، منكر الحديث، متروك.[(٢)]

ـ وأما مسلم بن خالد الزنجي، فمختلف فيه ، والأكثرون على تضعيفه، وستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» حديث رقم (٣٣) .

ـ ميمون بن كليب، لم أجد له ترجمة.

---

(١) أبو عبداللَّه المصري، صدوق. وهو من شيوخ الطبراني الذين أكثر من الرواية عنهم. **ينظر**: « توضيح المشتبه» (٦/ ٢٣٨)، « إرشاد القاصي والداني» (ص٥٨١) (٩٤٦).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن محمد إلا مسلمُ بن خالد الزنجي، وعبدُاللَّه بن ميمون القداح، تفرَّد به عن مسلم بنِ خالد: ميمونُ بن كليب).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لضعف الجعفي، وعنعنته، وضعف المفضَّل.

وفيه مخالفة لأحاديث أصح منه في وليمة زواج فاطمة، وهو أنه قُدِّم كبش، وذُرة ـ كما في حديث ابن بريدة الآتي، وما سيأتي في « المبحث التالي»: وليمة عرسها.

غريب الحديث :

ـ (أعْرَاض البطحاء) : أي جوانبه، والبطحاء: تراب ليِّن مما جرته السيول، وقد سبق التعريف بها في الحديث رقم (٣٩).

ـ (حشونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً): المِرفقتان : وسادتان. والمرفقة: التي يُرتفق بهَا، أَي يُتَّكأ عليها. وقال ابن الأثير: (المرفقة وهي كالوسادة، وأصله من المرفق، كأنه استعمل مرفقه واتكأ عليه). (١)

(١) ينظر: « جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٨٤)، « مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٩٧)، « النهاية» (٢/ ٢٤٦).

والليف: ما بَين كَرَب النخل محيطاً بالجِذع إِلَى قمتها، واحدته: ليفة.

وعبَّر بعضهم بقوله: لِيف جُمَّار النَّخل.[(١)]

ـ (فنَفَشْنَاهُ بأيدينا) : النفش: مدك الصوف حتى ينتفش بعضه عن بعض، وقال بعضهم: نفش الصوف، وهو أن يُطرق حتى يتنفش.

وفي « القاموس»: تشعيث الشيء بأصابعك حتى ينتشر .

وقال بعضهم: النفش: تفريق ما لا يعسر تفريقه، كالقطن والصوف.[(٢)]



(١) ينظر: « المخصص» لابن سيده (٣/ ٢١٢)، « تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص٥٣٧)، « تاج العروس» (٢٤/ ٣٨٣).

(٢) ينظر: « تهذيب اللغة» (١١/ ٢٥٨)، « مقاييس اللغة» (٥/ ٤٦١)، « تاج العروس» (١٧/ ٤٢١).

٤١. [٢] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدثنا عبد الكريم بن سَلِيط، عن ابن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال نفرٌ من الأنصار لِعَلي: عندكَ فاطمة ، فأتى رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلَّم عليه فقال: « ما حاجةُ ابنِ أبي طالب» ؟ قال: ذكرتُ فاطمة بنتَ رسولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال: « مَرحَباً وأهلاً ». لم يزِدْه عليهما.

فخرج عليٌّ على أولئك الرَّهْط من الأنصار ينتظرونه، قالوا: ما وراءكَ ؟ قال: ما أدري غيرَ أنَّه قال لي: مَرْحباً وأهْلاً، قالوا: يكفيكَ من رسول اللهِ إحدَاهما، أعطاك الأهلَ، وأعطاك المرْحَب.

فلما كان بعدما زوَّجَه قال: « يا عليُّ، إنَّه لابُدَّ للعروسِ من وليمةٍ ».

فقال سعدٌ: عندي كَبشٌ، وجمع له رَهطٌ من الأنصار آصُعَاً من ذُرَةٍ، فلمَّا كان ليلةَ البِنَاء، قال: « لا تُحدِثْ شيئاً حتى تلقاني» ، قال: فدعا رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإناء، فتوضأ فيه، ثم أفرغه على علي، ثم قال: « اللَّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما».

قال مالك بن إسماعيل: شيء من النسب عندي.(١)

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢١)]

---

(١) كذا في طبعتَي الكتاب: ط. دار صادر (٨/ ٢١)، وط. مكتبة الخانجي (١٠/ ٢٢). ولم يتبيَّن لي المراد، والظاهر أنه تصحيف، وانظر آخر التخريج.

دراسة الإسناد :

ـ مالك بن إسماعيل بن دِرْهم، أبو غسان النهدي مولاهم، الكوفي.

ثقة، متقن.

قال ابن معين، وأبو حاتم: ليس بالكوفة أتقن منه.

ووثقه: ابن سعد ـ وزاد : صدوق متشيع، شديد التشيع ـ، ويعقوب بن شيبة ـ وزاد: ثبتاً ـ، والعجلي، والنسائي، وغيرهم، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال الذهبي في « الكاشف»: حجة، عابدٌ، قانِتٌ لله.

وفي « الميزان»: ثقة، مشهور. وفي « السير»: حجة، إمام.

قال ابن حجر: ثقة، متقن، صحيح الكتاب، عابد.(١)

ـ عبدالرحمن بن حُميد بن عبدالرحمن الرؤاسي الكوفي.

ثقة.

وثقه: ابن سعد ـ وزاد : كثير الحديث ـ، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٤٠٤)، « الجرح والتعديل» (٨/ ٢٠٦)، « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٦٤)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٨٦)، « الكاشف» (٤/ ٢٢٩) ، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٥)، « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٣٠)، « تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣)، « تقريب التهذيب» (ص٥٤٥).

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة. [(١)]

ـ عبدالكريم بن سَلِيط الهِفَّاني الحنفي [(٢)]، المروزي، نزيل البصـرة.

مقبول.

قال المزي: روى عن: عبداللّـه بن بريدة، عن أبيه، حديث تـزويج عـلي بفاطمة.

روى عنه: الحسن بن صالح بن حي، وعبدالرحمن بن حميد الرؤاسي.

سأل الدرامي ابن معين عنه، فقال: لم يرو عنه إلا الحسن بن صالح.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روى عنه المراوزة.

قال راوي الحديث هنا أبو غسان النهدي مالك بن إسماعيل: سألتُ عن عبدالكريم، فقالوا: بصـري من أهل خراسان. [(٣)]

---

(١) **ينظر**: «الطبقـات الكـبرى» لابـن سـعد (٦/ ٣٨٣)، «الجـرح والتعـديل» (٥/ ٢٢٥)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٧/ ٧٢)، «الكاشف» (٣/ ٢٤٨)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٦٥)، «تقريب التهذيب» (ص٣٧٢).

(٢) نسبه المزي هكذا: (الحنفي، ويقال: الهِفَّاني). وأشار ابن حجر في آخر ترجمته نقلاً عن ابن الكلبي إلى أن الهفاني فخذ من بني حنيفة. وأما مغلطاي فتعقـب المـزي في ذلـك، وأغلـظ عليه !

والهفَّاني نسبة إلى: هِفَّان بن الحارث بن ذُهْل بـن الـدؤل بـن حنيفـة. ينظـر: «الأنسـاب» للسمعاني (١٣/ ٤١٥).

(٣) كما في «مشكل الحديث» للطحاوي (١٥/ ٢٠١) رقم (٥٩٤٧).

قال ابن حجر: مقبول. أخرج له النسائي في « عمل اليوم الليلة».[(١)]

ـ عبداللَّه بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي، قاضي مرو، أخو سليمان بن بريدة، وكانا توأمين.

ثقة. وقد صحَّ سماعه من والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .[(٢)]

تخريج الحديث :

ـ **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات» ـ كما سبق ـ .

ـ والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ١٠٦) رقم (١٠٠١٦) ، وعنه: [ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص ٥٥٨) رقم (٦٠٥)] عن عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى، وأحمد بن سليمان الرهاوي.

ـ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٣) من طريق أحمد بن سليمان الرهاوي.

---

(١) **ينظر**: « تاريخ ابن معين» رواية الدرامي (ص١٤٥) رقم (٥٦٢) ، « الجرح والتعديل» (٦/ ٧٠)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ١٣١)، « تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤٣٧)، « تهذيب الكمال» (١٨/ ٢٥٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٨/ ٢٩١)، « تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٧٣)، « تقريب التهذيب» (ص٣٩٢).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٣) .

ـ والبزار في « البحر الزخار » (١٠/ ٣٣٩) رقم (٤٤٧١) عن رجاء بن محمد، وعبدالملك بن محمد الرقاشي.

ـ والروياني في « مسنده » (١/ ٧٦) رقم (٣٥) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦/ ٤٣٨)] عن محمد بن إسحاق الصاغاني.

ـ والدولابي في « الذرية الطاهرة » (ص٦٤) رقم (٩٤)، ومن طريقه: [ابن الأثير في « أسد الغابة » (٦/ ٢٢٢)] عن محمد بن عوف بن سفيان أبي جعفر الطائي.

ـ والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٥/ ٢٠١) رقم (٥٩٤٧) ، و (٨/ ٢١) رقم (٣٠١٨)، و (١٥/ ١٩٩) رقم (٥٩٤٤) عن علي بن شيبة.

ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (٢/ ٢٠) رقم (١١٥٣) ، وفي « الدعاء » (٣/ ١٥٨٠) رقم (١٩٥٠) عن علي بن عبدالعزيز.

ـ والمزي في « تهذيب الكمال » (١٧/ ٧٥) من طريق إسماعيل بن عبداللَّه العبدي المعروف ب « سمَّويه ».

عشرتهم: (ابن سعد، وعبدالأعلى بن واصل، وأحمد بن سليمان، ورجاء بن محمد، وعبدالملك بن محمد الرقاشي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن عوف الطائي، وعلي بن شيبة، وعلي بن عبدالعزيز، وسمَّويه) **عن أبي غسَّان النَّهْدِي مالكِ بنِ إسماعيل.**

ـ وأخرجه: ابن أبي شيبة في « مسنده » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ٣٢) رقم (٣١١٦) ـ ، والإمام أحمد في « مسنده » (٣٨/ ١٤٢) رقم (٢٣٠٣٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٢/ ٦٨٩) رقم (١١٧٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٦/ ٤٣٧)]، وأبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٣٣) رقم (٣٢٩٢) ، و (٣٢٩٣)، و« جامع المسانيد »[(١)] لابن كثير (١/ ٥٠٥) رقم (١٠١٨) ـ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٨/ ٢١) رقم (٣٠١٧)، والروذباري في « أماليه » رقم (٣٢) [(٢)] ، وابن المغازلي في « مناقب علي » (ص٤١٣) رقم (٣٩٨) كلهم من طُرُقٍ عن حُميد بن عبدالرحمن بن حُميد الرؤاسي.

كلاهما: (أبو غسان النهدي، وحميد بن عبدالرحمن) **عن عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبدالكريم بن سَلِيط الحَنَفي، عن عبداللَّه بن بُريدة، عن بريدة بن الحصيب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) سقط من إسناده: (عبدالرحمن بن حميد).

(٢) مخطوط، وهو ضمن برنامج تقني: « جوامع الكَلِم »، ثم أُدخل في « المكتبة الشاملة » التقنية.

ــ حديث حميد بن عبدالرحمن ، عن أبيه: مختصراً ، لم يذكر الشاهد ، ولفظه عند أحمد: (لـمَّـا خَطبَ عليٌّ فاطمةَ، قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إنه لا بُدَّ للعُرسِ من وليمة**». قال: فقال سعد: عليَّ كَبشٌ، وقال فلان: عليَّ كذا وكذا من ذُرَةٍ).

ــ عند ابن سعد، والروياني، والطحاوي في الموضع الأول: نسلهما.

ــ وعند ابن أبي شيبة، والنسائي: شبِلِهما، وعند البزار، والدولابي: شبليهما. (١)

ــ وعند الطبراني: بنائهما. وعند ابن عساكر من طريق أبي الحسين أحمد الرهاوي عن أبي غسان: شملهما. قال أبو الحسين: الشمل: الجماع. (٢)

---

(١) ذكر السخاوي في « استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٤٥٧) رقم (١٩٢) أن الحافظ ابن ناصر الدين ـ هو السَّلامي ت ٥٥٠هـ) ــ راوي كتاب « الذرية الطاهرة» قال: صوابه « نسلِهما» .

وقد ذكر محقق « الذرية الطاهرة» : سعد المبارك الحسن (ص٦٥) أنه في حاشية الأصل: قال ابن ناصر الدين: صوابه نسلَيْهما.

(٢) ولعل الأقرب في معنى الشمل هنا: الاجتماع، أي : بارك في اجتماعهما. ينظر: « تاج العروس» (٢٩/ ٢٩٤).

قال المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « ذخائر العقبى» (ص٧٥): (الشِّبْل: ولد الأسد، فيكون ذلك ـ إن صحَّ ـ كشفٌ واطلاع منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأطلق على الحسن والحسين شِبْلَيْن، وهما كذلك. =

=

ـ وعند الطحاوي: قال أبو غسان: النسل من النساء.

ـ وعند ابن سعد ـ كما سبق في المتن ـ: قال أبو غسان: شيءٌ من النسب عندي !

قال المحب الطبري ـ بعد أن ذكر الحديث بلفظ شملهما، قال: (عند النسائي والدولابي: شبليهما، فإن صحَّ فله معنى مستقيم، والظاهر أنه تصحيف). (١)

قلتُ: والأقرب من الألفاظ ـ واللَّه أعلم ـ: نسلهما.

١. وللحديث شاهد من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو حَديثٌ طويلٌ ـ سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (٣٣) ـ وفيه: أنه دعا بماء، ومجَّ فيه، وصبَّ على عليٍّ وفاطمة، على صدرهما، وبين كتفيهما، وعوذَّهما وذريتَهما من الشيطان الرجيم، وقال لعلي: « **ادخُلْ بأهلك،**

= والشمل: على ما رواه النسائي مشروح في الحديث. قال الجوهرى الشَّمَل: بالتحريك مصدر قوله شمَلَتْ ناقتُنَا لِقَاحَاً من فحلِ فلان شَمَلاً: إذا لقحت.

فلعله من ذلك، فإما أن يكون أطلق على الجماع لأدائه إليه، ويكون التقدير: بارك اللَّه لهما في الشمل إذا حصل).

قلت: هذا الكلام بعيد جداً، وفيه ما لا يليق صدوره من آحاد الناس فضلاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذكر الجماع في هذه الحالة ـ التهنئة ـ، ولصهره أيضاً !!

فالأقرب ـ لو صحَّ الحديث ـ: نسلهما.

(١) « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٧٤).

بسم اللَّـه ، والبركة ».

وهو عند ابن حبان في « صحيحه» ، وابن جرير، والطبراني، وغيرهم.

وهو ضعيف جداً، قال عنه ابن حجر: والحديث ظاهر عليه الافتعال.

٢. وله شاهد ثانٍ فيه ذكرُ نضح الماء عليهما:

من حديث عكرمة ، أو أسماء بنت عُميس ـ على خلاف فيه ـ ، وقد سبق برقم (٣٩)، وهو حديث ضعيف، لانقطاعه، وفيه عِلَّة متنية.

٣. وله شاهدٌ ثالث فيه ذكر نضح الماء عليهما، مع زيادة:

أخرج: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٣٨) رقم (٢٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٥)] من طريق نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين زوجه فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ دعا بماء فمجَّه، ثم أدخله معه فرشَّه في جيبه وبين كتفيه، وعوَّذه بـ « قل هو اللَّـه أحد، والمعوذتين»، ثم دعا فاطمةَ فقامتْ تمشي على استحياء، فقال: « **لم آلُ أن أزوجك خير أهلي**».

إسناده ضعيف، لجهالة العباس، وزيد بن طلق الشني. وتفردهما بذكر « المعوذتين، وقل هو اللَّـه أحد»، وقد سبق دراسة الإسناد في شواهد حديث رقم (٣٧).

٤ . وله شاهد رابع مرسل، فيه ذِكْرُ النَّضْح:

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤)، والحارث بن أسامة في « مسنده» ــ « بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي (٢/ ٩٠٢) رقم (٩٨١) [(١)] ــ قالا : أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدثنا عوف، عن عبداللَّه بن عمرو بن هند، قال: لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي، قال له رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **لا تُحدِث شيئاً حتى آتيك**».

فلم يَلبَثْ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن اتَّبَعْهُما، فقام على الباب، فاستأذن فدخل، فإذا عليٌّ مُنتَبِذٌ منها، فقال له رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إني علمتُ أنكَ تهابُ اللَّهَ ورسولَه**». فدعا بماء فمضمض ثم أعاده في الإناء، ثم نضح به صدرها وصدره. **لفظ ابن سعد**.

زاد الحارث في آخره: « وسمَّتَ[(٢)] عليهما، ثم خرج من عندهما ».

مرسل جيِّد.

ــ هوذة بن خلفة الثقفي، صدوق. [(٣)]

ــ عوف بن أبي جميلة الأعرابي . ثقة، رمي بالقَدَر والتشيع. [(٤)]

---

(١) وهو أيضاً في « المطالب العالية» (١٦/ ١٠٦) رقم (٣٩٣٤).

(٢) أي دعا لهما بالخير. « غريب الحديث» للخطابي» (١/ ٤٨٦)، « لسان العرب» (٢/ ٤٧).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص٦٠٥).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص٤٦٣).

ــ عبداللَّـه بن عمرو بن هند الجملي الكوفي. صـدوق، لم يثبـت سـماعه من علي. (١)

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهـرة» (٧/ ١٩٥) رقـم (٦٦٦٠): (رواه الحارث بن أبي أسامة، ورواته ثقات، إلا أنه منقطع).

عبداللَّـه بن عمرو الجملي لم يدرك القصة، ولم يسمع من علي.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لأن مداره على عبدالكريم بـن سَـليط الحنفـي، وهـو مجهول، لم يوثقه إلا ابن حبان، لذا قال فيه ابن حجر: مقبول. أي حيث يتـابع، وإلا فلَيِّنُ الحديث، كما في اصطلاحه الذي بيَّنه في مقدمته. (٢)

ولم أجد له متابعاً.

قال الحافظ ابن حجر: سنده لابأس به. (٣)

وقال في موضع: أخرجه الدولابي بسند جيِّد. (٤)

ولعل تحسين الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ لشاهده من حـديث أسـماء بنـت عُمـيس

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٣٥٠).

(٣) «فتح الباري» (٩/ ٢٣٠).

(٤) «الإصابة» (٨/ ٢٦٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهو السابق برقم (٣٩) ، فإنه قال عنه: رجاله ثقات، وذكر احتمالاً يدفع العلة المتنية الواردة فيه ـ وقد سبق بيان ذلك ـ .

قلت: وتحسينه محتمل ـ واللَّه أعلم ـ .

غريب الحديث :

ـ **(مرحباً وأهلاً)**: أي: لقيتَ رُحْباً وَسَعَة ، ولقيتَ أهلاً كأهلك.[(١)]

ـ **(الرهْط)**: قيل: جماعة غير كثيرة العدد. وقيل: من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، وما فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه. ويُجمع على أرهط وأرهاط، وجمع الجمع: أراهط.[(٢)]

ـ **(آصُعَاً)** : جمع صاع، قال القاضي عياض: (ويقال له صاع وصُوع وصُواع، وجمعه أُصوع وصِيعان، وجاء في كثير من رواية الشيوخ: آصُع، والصواب ما تقدم).

وهو من المكاييل، اختُلف كثيراً في مقداره ، والأقرب أنه: أربعة أمداد، والمُدُّ : ملء اليدين المعتدلتين.

---

(١) **ينظر:** « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٢٣٤) رقم (١٧٧)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢١٩)، « النهاية» (٢/ ٢٠٧).

(٢) **ينظر:** « غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٤١٤)، « مقاييس اللغة» (٢/ ٤٥٠)، « مشارق الأنوار» (١/ ٣٠٠)، « النهاية» (٢/ ٢٨٣)، « القاموس المحيط» (ص٦٦٨).

وهو بالمقاييس المعاصرة: بوحدة قياس الوزن: قيل: ٢٠٣٥ جراماً، وقيل: ٢٦٠٠جراماً.

وبوحدة قياس الحجم المليلتر: ٢٤٣٠ مليلتر، وقيل نحواً من ٣٠٠٠ مليلتر.

ورجح الباحث الشيخ: خالد السرهيد في رسالته المفردة عن الصاع النبوي: أن صاع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ٢٥٠٠ مليلتراً.(١)



---

(١) **ينظر**: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٦٢)، «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص١٩٠)، «مشارق الأنوار» (٢/ ٥٢)، «النهاية» (٣/ ٦٠)، «المكاييل والأوزان والنقود العربية» د. محمد الجليلي (ص١٠٠ــ ١١٠)، «توضيح الأحكام» للبسام (٣/ ٣٧٥)، «الصاع النبوي تحديده والأحكام الفقهية المتعلقة به» لخالد السرهيد.

٤٢. [٣] قال الإمام عبدالرزاق الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ : عن يحيي بن العلاء البَجَلي، عن عمِّه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة[(١)] بن المسيِّب، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يذْكُرها أحدٌ إلا صَدَّ عنْهُ، حتى يئسوا منها، فلقيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ عليّاً ، فقال: إني واللهِ ما أرى رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحبِسُها إلا عليكَ، قال: فقال له عليٌّ: لِمَ ترَ ذلك ؟! قال: فوَاللهِ ما أنا بواحدٍ من الرجلين: ما أنا بصاحبِ دُنيا يلتمسُ ما عندي، وقد عَلِم مالي صفراءُ ولا بيضاءُ، ولا أنا بالكافر الذي يترفَّقُ بها عن دينِه ـ يعني يتألَّفُه بها ـ، إنِّي لأَولُ مَنْ أسلَم.

فقال سعْد: فإنِّي أعزم عَليك لتُفَرِجَنَّها عنِّي، فإنَّ في ذلك فرَجاً، قال: فأقول ماذا؟ قال: تقول جئتُ خاطِباً إلى اللهِ وإلى رسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمةَ بنتَ محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فانطلَقَ عَليٌّ فعرَض على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي بنفل حصر[(٢)] ، فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كأنَّ لكَ حاجةً يا عليُّ» ؟ قال: أجلْ، جِئتُ خاطِباً إلى اللهِ ورسُولِه فاطمةَ ابنَةَ محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) تصحف في المطبوعة إلى (سمرة).

(٢) كذا في المطبوعة ط. المكتب الإسلامي، وفي ط. التأصيل (٥/ ١١٥): (وهو ثقيل حصر) وأفاد محققو طبعة التأصيل: أنها كلمة غير واضحة بالأصل، وأثبتوها من معجم =

فقال له النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَرْحَباً » ـ كلمةً ضعِيفةً ـ .

ثمَّ رجعَ عليٌّ إلى سعْدِ بن معاذ فقال له: ما فعلْتَ؟ قال: فعلْتُ الذي أمرْتَنِي به، فلَمْ يَزِدْ على أنْ رحَّبَ بِي كلِمَةً ضعِيفَةً ، فقال سَعْدٌ: [(١)] أنْكَحَكَ والَّذِي بعثَهُ بالحقِّ، إنَّه لا خُلْفَ الآنَ ولَا كَذِبَ عنْدَه، عَزَمْتُ عَلَيك لَتَأْتِيَنَّهُ غَدَاً فتقُولَنَّ: يا نَبِيَّ اللهِ ، متَى تَبْنِيْنِي؟ قال عَلِيٌّ: هَذِهِ أشدُّ من الأُولى، أوَلاَ أقولُ: يا رسُولُ اللهِ ، حَاجَتِي؟ قال: قُلْ كمَا أمَرْتُكَ.

فانْطَلَقَ عَلِي فَقَال: يَا رسُولَ اللَّه متى تُبْنِيْنِي؟ قال: « الثَّالثَةَ ـ إن شاء اللهُ ـ » .

ثُمَّ دعَا بِلالاً، فقَال: « يَا بِلالُ، إنِّي زَوَّجْتُ ابنَتِي ابْنَ عمِّي، وأنا أُحِبُّ أنْ يكُونَ مِنْ سُنَّةِ [(٢)] أُمَّتِي، إطعَامُ الطعَامِ عِنْدَ النِّكَاح، فأْتِ الغَنمَ فخُذْ شاةً، وأربعَةَ أمْدَادٍ أوْ خمْسَة، فَاجعَل لي قَصْعَةً لعَلِّي أجمَعُ عليها المَهَاجِرين وَالأنْصَار، فَإذَا فرغْتَ منها فآذِنِّي بِهَا » .

=

الطبراني، لأنه رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق. ا. هـ

وعند ابن أبي خيثمة: (فعَرَض للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ثقيل حصر) ولم يذكر الصلاة، وعند الطبراني: (فانطلق عليٌّ وهو ثقيل حصر).

(١) عند الآجري زيادة: بالرفعة والبركة.

(٢) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

فانطَلَقَ ففعَلَ ما أمرَهُ، ثمَّ أتَاه بقَصْعَةٍ، فوَضَعَها بَين يدَيْه، فَطَعَنَ رسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في رأسِها، ثمَّ قال: « أَدْخِلْ عليَّ الناسَ[١] زُفَّةً زُفَّةً[٢]، ولا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إلى غيرها ». ـــ يعني: إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ـــ، فجعلَ الناسُ يرِدُونَ، كلَّما فَرَغَتْ زُفَّةٌ وردَتْ أخرى، حتى فرَغَ النَّاسُ، ثمَّ عمَدَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى مَا فضُلَ منْهَا، فتَفَلَ فِيهِ وبَارَكَ، وقال : « يَا بِلَالُ، احمِلْهَا إلى أُمَّهَاتِكَ، وَقُلْ لهُنَّ: « كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ ».

ثمَّ إنَّ النَّبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قامَ حَتَّى دَخلَ عَلى النِّسَاءِ، فقال: « إنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابنَتِي ابنَ عَمِّي، وَقَدْ علِمْتُنَّ مَنزِلَتَها مِنِّي، وإنِّي دَافِعُهَا إلَيْهِ الآنَ ـ إنْ شَاءَ اللهُ ـ، فَدُونَكُنَّ ابْنَتَكُنَّ ».

فَقامَ النِّسَاءُ فَغَلَّفْنَهَا مِن طِيبِهِنَّ[٣] وَحُلِيِّهِنَّ،[٤] ثُمَّ إنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دخَلَ،[٥] فلمَّا رآهُ النِّسَاءُ ذَهَبْنَ وبَيْنَهُنَّ وبَيْنَ النَّبِيِّ

---

(١) عند الآجري: ادْعُ الناس إلى المسجد.

(٢) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (رُفْقَةً رُفْقَةً).

(٣) عند الطبراني ـــ وقد رواه من طريق الدبري عن عبدالرزاق ـــ زيادة: وألبسْنَها من ثيابهن. ولم ترد الزيادة عند ابن أبي خيثمة ـ وقد رواه من طريق أحمد بن شبويه، عن عبدالرزاق ـ .

(٤) عند الآجري ، زيادة: (وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشاً حَشْوهُ لِيفاً ، وَوِسَادَةً وَكِسَاءً خَيْبَرِيّاً، وَمخضبا ، وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَّابَةً).

(٥) عند الآجري ، زيادة : (ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حَتَّى دَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ أَيْمَنَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: « أَنَا رَسُولُ اللَّه» وَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ ، وَهِيَ تَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَقَالَ =

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُتْرَة، وتخلَّفَتْ أسْمَاءُ بنْتُ عُمَيْسٍ، فقال لهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رِسْلِكِ، مَنْ أنْتِ» ؟ قالت: أَنَا الَّذِي حَرَسَ ابنَتَكَ، فَإِنَّ الفتاةَ لَيْلَةَ يُبْنَى بِهَا لابُدَّ لهَا مِن امْرَأةٍ تَكُونُ قَرِيبَاً مِنْهَا؛ إنْ عَرَضَتْ لهَا حَاجَةٌ، وإنْ أرَادَتْ شَيئاً أفضَتْ بِذلَكَ إليْهَا.

قال: « فَإِنِّي أسْأَلُ إلَهِيَ أنْ يَحْرُسَكِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكِ، ومِن خَلفِكِ، وعَن يمِينِكِ، وعن شِمَالِكِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيْمِ ».

ثُمَّ صَرَخَ بفَاطِمَةَ [1] فَأَقْبَلَتْ، فلَمَّا رَأَتْ عَلِيَّاً جَالِسَاً إلَى جَنْبِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خفَرَتْ وَبَكَتْ [2]، فَأَشْفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يَكُوْنَ بُكَاؤُهَا؛ لأنَّ عَلِيَّاً لَا مَالَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا يُبْكِيْكِ؟! فَمَا ألَوْتُكِ فِي نَفْسِي، وَقَدْ طَلَبْتُ لَكِ خَيْرَ أهْلِي، والذِي نفْسِي بيْدِهِ لقَدْ زَوَّجْتُكِ [3] سعِيْدَاً فِي الدُّنْيَا، وإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِين».

فلازمها فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ائِتِيْنِي بِالمِخْضَبِ فأَمْلَئِيهِ مَاءً».

لَهَا رَسُولُ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَثَمَّ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ؟» فَقَالَتْ لَهُ: وَمَنْ أَخُوكَ؟ فَقَالَ: « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّـه، هُوَ أَخُوكَ وَتُزَوِّجُهُ ابْنَتَكَ؟! فَقَالَ: « نَعَمْ». فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّمَا يُعْرَفُ الْحِلُّ وَالْحَرَامُ بِكَ).

(١) عند الآجري: وهي في بعض بيوته.

(٢) عند الآجري: (وَأَخَذَ بِيَدِهَا وَيَدِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ كَفَّهَا فِي كَفِّهِ ، حَصِرَتْ وَدَمِعَتْ عَيْنَاهَا).

(٣) في مطبوعة « المصنف» : زوجتكه. وهو تصحيف.

فَأتَتْ أسْمَاءُ بِالمِخْضَبِ، فملأَتْهُ مَاءً، ثُمَّ مَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْهِ، وغَسَلَ فِيْهِ قَدَمِيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُم دَعا فَاطِمَةَ[1] فَأَخَذَ كَفَّاً مِـنَ مَـاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلى رَأْسِها، وَكَفَّاً بَين ثَدْيَيْهَا، ثُـمَّ رَشَّ جِـلْدَهُ وَجِلْدَهَـا، ثُـمَّ الْتَزَمَهَا، فَقَال: « اللَّـهم إنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّـهم كمَا أذْهَبْـتَ عـنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا ».

ثُمَّ دَعَا بِمِخْضَبٍ آخَرَ، ثُمَّ دعَا عَلِيَّاً، فَصَنَعَ بِهِ كمَا صنَعَ بِهَا، وَدَعَا لَهُ كمَا دعَا لهَا، ثُمَّ قَالَ: « أَنْ قُومَا إِلى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللهُ بَيْنَكُمَا، وَبَارَكَ فِي سِرِّكُمَا ، وأَصْلَحَ بَالَكُمَا».

ثمَّ قَامَ فأَغْلَقَ عَليْهِمَا بَابَهُ بِيَدِهِ .

قال ابنُ عَبَّاسٍ: فَأخبَرَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لهُمَا خَاصَةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِـهِ أحَدَاً، حتَّى تَوَارَى فِيْ حُجَرِهِ) .

[« المصنف» لعبد الرزاق الصنعاني (٥/ ٤٨٦ ـ ٤٨٩) رقم (٩٧٨٢)]

---

(١) عنـد الآجـري زيـادات: (ثُـمَّ دَعَـا فَاطِمَـةَ ، فَقَامَـتْ إِلَيْـهِ وَعلَيْهَـا النُّقْبَـةُ وَإِزَارُهَـا ، فَضَـرَبَ كَفَّاً مِنْ بَـيْنِ ثَـدْيَيْهَا وَأُخْـرَى بَـيْنَ عَاتِقَيْهَـا ، وَبِـأُخْرَى عَـلَى هَامَتِهَـا ، ثُـمَّ نَضَـحَ جِلْـدَهَا وَجِلْـدَهُ ، ثُـمَّ الْتَـزَمَهَا ، ثُـمَّ قَـالَ: « اللَّـهـمَّ إِنَّهَـا مِنِّـي وَأَنَـا مِـنْهَا ، اللَّـهـمَّ كَـمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي ، فَطَهِّرْهَا».

ثُمَّ أَمَرَهُ بِبَقِيَّتِهِ أَنْ تَشْـرَبَ ، وَتُمَضْمِضَ، وَتَسْتَنْشِقَ، وَتَتَوَضَّأَ ...).

دراسة الإسناد :

ـ يحيى بن العلاء البجلي الرازي.

رماه بالوضع: الإمام أحمد، ووكيع . وقال النسائي والدارقطني والفلاس والدولابي: متروك.

وضعفه عامة الأئمة.

قال ابن حجر: رُمِي بالوضع. (١)

ـ شعيب بن خالد البجلي.

قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ليس به بأس. (٢)

ـ حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري الكوفي.

مجهول.

روى عن: أبيه، وعمته ابنة المسيب .

---

(١) **ينظر**: «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٩)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٩٨)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٦٧)، «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٨٤)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٦١)، «تقريب التهذيب» (ص٦٢٦).

(٢) **ينظر**: «تهذيب الكمال» (١٢/ ٥٢١)، «الكاشف» (٢/ ٥٧٧) ، «تقريب التهذيب» (ص٣٠١).

روى عنه: ذر الهمداني، وابنه عمر بن ذر، وشعيب بن خالد الرازي.

ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. (١)

ـ سبرة بن المسيب بن نَجَبَة الفزاري.

مجهول.

روى عن: ابن عباس. روى عنه: ابنه حنظلة.

ذكره البخاري ، وابن أبي حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في « الثقات». (٢)

ـ المسيب بن نَجَبَة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة.

شهد القادسية، وشهد مع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مشاهدَه.

روى عن: علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وحذيفة.

روى عنه: أبو اسحاق السبيعى، وسوار أبو إدريس، و عتبة بن أبي عتبة، وسلمة بن كهيل.

---

(١) **ينظر**: « التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٢٤٢)، « توضيح المشتبه» (٢/ ٣٥).

(٢) **ينظر**: « التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ١٨٩)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٩٦)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٤١).

قال أبو حاتم: يقال : إنه خرج المسيب بن نجبة، وسليمان بن صرد، سنة خمس وستين، يطلبون بدم الحسين بن على، فقُتِلا).

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال: (قتله عُبيداللَّه بن زياد يوم المختار بن أبي عبيد في شهر رمضان سنة سبع وستين).

قال ابن حجر: مقبول.

أخرج له الترمذي حديثاً واحداً، وهو برقم (٣٧٨٥). (١)

تخريج الحديث :

ــ أخرجه عبدالرزاق في « مصنفه » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [ابن أبي خيثمة في « التاريخ الكبير » (١/ ١٦٤) رقم (٣٨٠) (٢)، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢٢/ ٤١٠) رقم (١٠٢٢) ، و (٢٤/ ١٣٢) رقم (٣٦٢)، وفي « الأحاديث الطِوال » (ص ٣٠٧) رقم (٥٥)، والخطابي في « غريب الحديث » (١/ ٤٠٢) (٣)، والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص١٠٧)

---

(١) ينظر: « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٩٣)، « الثقات » لابن حبان (٥/ ٤٣٧)، « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٥٨٩)، « تهذيب التهذيب » (١٠/ ١٥٣)، « تقريب التهذيب » (ص٥٦١).

(٢) لم يُذكر في المطبوعة متنه، وقد ذكره بإسناده ومتنه ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار » (٣/ ٤٨٨). وتصحف فيه عبدالرزاق إلى: عبدالعزيز.

(٣) لم يذكر متنه.

رقم (١٣٣)[(١)]، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣١٢)] عن **يحيى بن العلاء البجلي**.

ـ وأخرجه الآجري في « الشريعة» (٥/ ٢١٢٥) رقم (١٦١٤) قال: حدثنا أبو بكر عبداللَّه بن محمد بن عبد الحميد الواسطي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي[(٤)]، قال: حدثنا هارون بن المغيرة[(٥)]، قال: حدثني **عمرو بن أبي قيس**.[(٦)]

---

(١) سقط من المطبوعة أول الحديث، قدر النصف، وهو سقط في المخطوطة (ل١٤/ ب).

(٢) وثَّقَهُ الخطيب. « تاريخ بغداد» (١١/ ٣١٥)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ١٨٣).

(٣) وثقه: الخطيب، وذكره ابن حبان في « الثقات» . وقال الذهبي: وكان صدوقاً.
ينظر: « الثقات» لابن حبان (٩/ ١٢٤)، « تاريخ بغداد» (٣/ ١٩١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٢٦).

(٤) قال الذهبي: (وثَّقه جماعةٌ ، والأَوْلى تركه، قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير. وقال البخاري: فيه نظر. وقال النسائي: ليس بثقة). وقال ابن حجر: (حافظٌ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسنَ الرأي فيه).
ينظر: « الكاشف» (٤/ ١٠١) « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٥)

(٥) هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي، أبو حمزة المروزي. قال عنه الذهبي وابن حجر: ثقة، زاد الذهبي: يتشيع.
« الكاشف» (٤/ ٤١٦)، « تقريب التهذيب» (ص ٥٩٩).

(٦) الرازي الأزرق الكوفي، نزيل الري. قال الذهبي، وابن حجر: صدوق له أوهام.

=

كلاهما : (يحيى بن العلاء البجلي، وعمرو بن أبي قبيس) عن شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيِّب، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

ــ قال ابن ناصر الدين الدمشقي عقب الحديث: (وهو غير صحيح؛ فإن أسماء بنتُ عميس كانت حينئذ بالحبشة). [(١)]

ولبعض فقر الحديث شواهد من حديث أنسٍ ـ الطويل ـ، وحديث بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ سبق ذكرها في الحديث رقم (٤١).

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، فيه علل:

يحيى بن العلاء البجلي، متروك. والمتابَعَة فيها: محمد بن حُميد: ضعيف.

وحنظلة بن سبرة، ووالده: مجهولان.

وجده المسيَّب بن نَجَبَة: قال عنه ابن حجر: مقبول أي حيث يتابَع، وإلا فليِّن ، وهنا لم أجد له متابعاً.

=

« ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٨٧)، « تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

(١) « جامع الآثار» (٣/ ٤٩١)، وقد سبق كلام الذهبي وابن حجر حول هذه العلة المتنية (ص ١٣١) في الحديث رقم (٣٩) .

غريب الحديث :

ـ (ثقيل حصَــر): حصــر الرجـلُ حصَــرَاً، فهـو حَصــر: عيـي في منطقه؛ وقيل: حصـر لم يقدر على الكلام. وقيل: احتبس عليه الكلام وضـاق مخرجه، وأصل الحصْـر: الحبس والضيق.[(١)]

ـ (مرحباً): أي: لقيـتَ رُحْبـاً وَسَـعَة ـ سـبق بيانهـا في الحـديث رقـم (٤١) ـ.

ـ (تُبنيني): أي متى تُدخلني على زوجتي، وحقيقته متى تجعلني أبتنـي بزوجتي.

الابتناء والبناء: الدخول بالزوجة. يقال بنى فلان بأهله: إذا دخـل بهـا، وبنى عليها أيضاً، وإنما يقال بنى عليها؛ لأنهم كانوا إذا أراد أحـدهم الـدخول بأهله، بنى عليها قبَّة أو بِنَاء تحِلُّ فيه، ويخلوا معها فيه.[(٢)]

ـ (قَصْعَة) : القَصْعة هي الصحفة، وقيـل: الضـخمة تُشـبع العشــرة. وقيل: أعظم القِصَاع: الجفنة، ثم القَصْعَةُ: تُشْبِعُ العشـرة، ثم الصَّحْفَةُ: تشـبع

---

(١) ينظر: « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (١/ ٤١٩) رقـم (٣٥٧)، « لسـان العرب» (٤/ ١٩٣).

(٢) ينظر: « مشارق الأنوار» (١/ ٩١)، « أساس البلاغة» (١/ ٧٩)، « النهاية» (١/ ١٥٨).

الخمسة ونحوهم، ثم المِئْكَلَةُ: تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ: تشبع الرجل.[(١)]

ــ (أمداد) : جمع مُدٍّ ، وهو رُبع الصاع، وأصله أن يمُدَّ الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً.[(٢)]

وسبق ذكر الصاع، ومقداره، وأنه أربعة أمداد في الحديث السابق رقم (٤١).

ــ (زُفَّةً زُفَّة) : أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة، سميت بذلك لزفيفها في مشيها وإقبالها بسرعة.[(٣)]

ــ (خفَرَت وبكَتْ): خفرت أي: استحيت، فالخَفَر هو الحياء، وفي «القاموس»: شدة الحياء.

وجاء في بعض الروايات : (حصَرت) : أي استحيت وانقطعت، كأن

---

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ١٤٩)، «المنتخب من كلام العرب» للهنائي (١/ ٣٣٧)، «مشارق الأنوار» (٢/ ١٨٨)، «لسان العرب» (٨/ ٢٧٤).

(٢) ينظر: «غريب الحديث» للحربي (٣/ ١١٣٥) ، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٢٤٨)، «النهاية» (٤/ ٣٠٨).

(٣) ينظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٤٠٢)، «الفائق » (٢/ ١١٢)، «النهاية» (٢/ ٣٠٥).

الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.[(١)]

ـ (ألوتُك) : أي ما قصرتُ ـ وسبق في الحديث رقم (٣٩).

ـ (رمقتُ): أي أتبعته بصَري، وأطلتُ النظر، أتعهده وأرقبه.[(٢)]



(١) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٥٢٢)، « مقاييس اللغة» لابن فارس (٢/ ٢٠٣)، « النهاية» (١/ ٣٩٥)، و (٢/ ٥٣)، « القاموس المحيط» (ص٣٨٦).

(٢) ينظر: « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٣٨٤)، « أساس البلاغة» للزمخشري (١/ ٣٨٦)، « مشارق الأنوار » لعياض (١/ ٢٩١)، « تاج العروس» (٢٥/ ٣٦٦).

الدراسة الموضوعية :

أحاديث المبحث ضعيفة ، وأحسنها حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فإنه قابل للتحسين، وفيه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجَّ في ماء، ثم صبَّ على فاطمة وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ودعا لهما بقوله: « اللَّهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما».

وعلى فرض قبوله، فإنه فيه من يُسْر الزواج وعدم التكلف ما يدعو للاقتداء.

هذا ما يتعلق **بكيفية بنائه بها** .[1]

وأما لباسها حين البناء بها، فقد رُوي فيه حديث:

قال ابن سعد : أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا دارم بن عبد الرحمن بن ثعلبة الحنفي، قال: حدثني رجلٌ أخواله الأنصار، قال: أخبرتني جدتي، أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي، قالت: « أُهْدِيَتْ في بُرْدَين من بُرُود الأُول، عليها دُمْلُوْجَان[2] من فضة، مُصَفَّرَان

---

(١) فائدة: للشيخ: د. عبد العزيز بن عبدالفتاح القارئ كتاب بعنوان: « فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء هذه الأمة، كيف زُفَّت إلى عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» طبع في المدينة النبوية ١٤١٣هـ . لم أقف عليه.

(٢) الدُّمْلُج، والدُّمْلُوج ــ بضم اللام وفتحها ــ : الحجر الأملس، والمِعضَد من الحلي.
=

بزعفران، فدخلنا بيتَ عليٍّ فإذا إهابُ شاةٍ علـى دُكَّـان، ووِسَـادَةٌ فيهـا لِيْـفٌ، وقِرْبَةٌ، ومُنْخُل، ومِنْشَفَةٌ، وقَدَحٌ» . (١)

ومن المسائل التي يحسن ذكرها هنا:

وقت البناء:

هناك خلاف في وقت الزواج: (الخطبة، والبِناء)، والخلاف في البناء أقل، لورود حديث صحيح فيه.

سبق في مبحث «خطبتها» ذكر كلام بعض العلماء في وقت خطبة علي فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وأنها في السنة الأولى في رجب، وقيل: أول الثانية.

وأما البناء، فورد فيه بعض المراسيل:

=

«النهاية» لابن الأثير (٢/ ١٣٤)، «تاج العروس» (٥/ ٥٧٩). وبقية الألفاظ سبق شرحها في مبحث «تجهيزها» .

(١) ضعيف. أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٤).

ـ **موسى بن إسماعيل التبوذكي**: ثقة، ثبت. «تقريب» (٥٧٩).

ـ **دارم الحنفي**، يُعَدُّ في البصريين، مجهول الحال. ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥٣)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٤٠)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٩٣).

ـ **شيخه هنا مجهول**.

١ . قال: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ قال: « تزوَّج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجب بعد مقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وفاطمة يوم بنَى بها عليٌّ بنت ثماني عشرة سنة».[(١)]

٢ . عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ، قال : « تزوَّج عليٌّ فاطمةَ في صفر في السنة الثانية، وبنَى بها في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهراً. يعني من التاريخ ».[(٢)]

---

(١) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢) عن الواقدي، عن عبداللَّه بن محمد بن عمر، عن أبيه، به.

وهذا مرسل ضعيف: الواقدي: متروك، كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة. وعبداللَّه بن محمد بن عمر بن علي: مقبول. « تقريب» (ص ٣٥٦)، ووالده: محمد : صدوق. « تقريب» (ص ٥٢٩).

(٢) **أخرجه**: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٣) رقم (٩١) قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عمر، قال: حدثني ابن سبرة، عن إسحاق بن عبد اللَّـه بن أبي فروة، عن جعفر، به.

وهذا مرسل ضعيف جداً . الواقدي : متروك ـ كما في الحاشية السابقة ـ، وأبو بكر بن عبداللَّه بن محمد بن أبي سَبْرَةَ القرشي. متروك ـ كما سبق في الحديث رقم (١) ـ، وإسحاق بن عبداللَّه بن أبي فروة: متروك. « تقريب التهذيب» (ص١٤١).

وبهذا القول: (صفر ٢هـ) قاله: ابن زَبر الربَعي (ت ٣٧٩هـ) في « تاريخ مولد العلماء =

والصحيح أنه كان بعد «غزوة بدر» (رمضان ٢هـ)، وقبل «غزوة أحد» (شوال ٣هـ)، لورود ذلك في قصة الشارفين الذين غنمهما علي من غزوة بدر، وأراد أن يبتني بفاطمة، وما فعله عمُّه حمزةُ بنُ عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حينما جبَّ أسنمتهما وبقَر بطونهما ـ والحديث في «الصحيحين»، وسيرد بتمامه في المبحث التالي: «وليمة عرسها» ـ.

وحمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتل في غزوة أحد، فعُلِم أن البناء بفاطمة بعد غزوة بدر، وقبل غزوة أحد.

وكان البناء بها في السنة الثانية من الهجرة ـ وهو قول الأكثرين ـ، قيل: في شوال، وقيل: في ذي القعدة، وقيل: في ذي الحجة.

وقيل: أوائل سنة (٣هـ).

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتزوَّج عليُّ بن أبي طالب فاطمةَ بنتَ رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَيالٍ بقين من صفر، في السنة الثانية من الهجرة).[1]

قال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي بنتُ ثنتي وعشرين

= ووفياتهم» (١/ ٦٤).

(١) «الطبقات الصغير» لابن سعد (١/ ٤٤).

سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشـر، هي بنت ثلاثين سنة). [(١)]

قال ابن مندة (ت ٣٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « معرفـة الصـحابة» : (تـزوج عليٌّ فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وبنَى بها بعد ذلك بنحو من سنة). [(٢)]

قال ابن كثيـر رَحِمَهُ اللَّهُ ـ بعد قول ابن مندة السابق ـ : (فعلى هذا يكون دخوله بها في أوائل السنة الثالثة من الهجرة، فظاهر سـياق حـديث الشـارفين، يقتضـي أن ذلك عقب وقعة بدر بيسير، فيكـون ذلـك كـما ذكرنـاه في أواخـر السنة الثانية. واللَّـهُ أعلم). [(٣)]

ذكــر أحمــد بــن فــارس (ت ٣٩٥هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أنَّ النبــيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوَّج عليـاً فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعـد هجرتـه بسـنَةٍ، وشَـهْرٍ، واثنَين وعشـرين يوماً). [(٤)]

---

(١) « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الأول ـ (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٢)، و« البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠)، و« الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٥٥)، ولم أجده في المطبوعـة الوحيـدة لِـ « معرفـة الصـحابة» لابـن منـدة (٢/ ٩٣٣) ـ تحقيق: عامر صبري، ط.جامعة الإمارات ـ ، لوجود سقط في المخطوطة.

(٣) « البداية والنهاية» (٥/ ٣١٠).

(٤) « أوجز السير لخير البشـر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لابن فارس (ص٥٧)، ولم أجد التحديد بالأيام لغيره.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكان تزويج فاطمة بعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا في رجب، بعد مقدم رسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ المدينة بخمسة أشهر، وبنى بها مرجعه من بدر، وكان عمرها حين بنَى بها عليٌّ ثماني عشرة سنة). (١)

وذكر الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه في ذي القعدة أو قُبَيله، من سنة (٢هـ). (٢)

وقال أيضاً : (دخل بها عليٌّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بعد وقعة بدر، وقد استكملَتْ خمسَ عشرة سنة، أو أكثر). (٣)

وذكر الشهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه أعرس بها في السنة الثانية للهجرة. (٤)

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وتزوَّجها عليٌّ أوائل المحرم سنة اثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل: غير ذلك). (٥)

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٨٣).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

(٣) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩). وعنه: الشبليُّ في « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» (ص ٢٧٩)، والسخاويُّ في « التحفة اللطيفة» للسخاوي (٩/ ٣٤٨).

(٤) « نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٦/ ٤٠٠).

(٥) « الإصابة» (٨/ ٢٦٣). = =

=

وقال أيضاً: (واختُلِف في وقت دُخُول عليٍّ بفاطمة، وهـذا الحـديثُ[١] يُشْعِر بأنه كان عقب وقعة بدر، ولعله كان في شوال سنة اثنتين، فإن وقعة بـدر كانت في رمضان منها.

وقيل: تزوجها في السنة الأولى[٢]، ولعل قائل ذلك أراد العقد.

ونقل ابنُ الجوزي أنه كان في صفر سنة اثنتين. وقيل: في رجب، وقيـل: في ذي الحجة.

قلتُ: وهذا الأخير يُشْبِهُ أن يُحْمَلَ عَلى شهرِ الدخول بها.

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنى بعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في شوال (٢هـ)، كما قالـه الـذهبي في « سـير أعلام النبلاء» (٢/ ١٣٥). فيكون البناء بفاطمة على هذا القول في صفر (٣هـ).

وقال ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ٢٣٢): (ودخل بها وهي بنت تسع، وكان دخولـه بهـا في شوال في السنة الأولى... وقيل: في السَّنة الثانية من الهجرة).

(١) يعني حديث الشارفين الذين جبَّ أسنمتهما حمزةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ــ وسيأتي في المبحث التالي ـ .

(٢) **ينظر**: « مروج الذهب» للمسعودي (ت ٣٤٦هــ) (٢/ ٢٩٥)، فقـد ذكـر أنـه في السـنة الأولى، ثم قال في موضع آخر (٢/ ٢٨٩): وكان تزوج علي لفاطمة بعد سنة مضـت مـن الهجرة، وقيل أقل من ذلك.

وكذا ذكره أبو بكر محمد بن علي المطوّعي الغازي النيسابوري المجـاور بمكـة (كـان حيـاً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « مَن صبر ظفِر» (ص١٣٣) ذكـر أن آخـر سـنة (١هــ) أُهـديت فاطمة لعلي.

قلت: لايصح ذلك.

وقيل: تأخرَ دخولُه بها إلى سنة ثلاث، فدخل بها بعد وقعة أُحُدٍ، حكاه ابن عبد البر، وفيه بُعْدٌ). **انتهى كلام ابن حجر** (١)

وذكر ابن الجوزي أنه علياً بنَى بفاطمة في ذي الحجة (٢هـ). (٢)

وقيل: بعد غزوة أحد ـ وهو وَهْمٌ ـ :

نقل ابن عبدالبر قول ابن السراج عن عبداللَّه بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي قوله بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنكح فاطمة علياً بعد وقعة أحد ! (٣)

وقال ابن الأثير: (وزوَّجها من علي بعدَ أُحُد). (٤)

وهذا وهم.

قال ابن حجر: (وفي «الصحيح» عن عليٍّ قصَّة الشَّارفين لما ذبحهما حمزة، وكان عليٌّ أراد أن يبني بفاطمة، فهذا يدفعُ قولَ من زعم أنَّ تزويجه بها كان بعد أُحد، فإنَّ حمزة قُتِل بأحد) . (٥)

وقال أيضاً: (فإن قصة الشارفين كانت قبل أُحُدٍ اتفَاقاً؛ لأنَّ حمزةَ استُشهِد بأُحُدٍ، وكان ذلك بين بدر وأحد عند تزويج علي بفاطمة). (٦)

---

(١) « فتح الباري» (٦/ ١٩٩).
(٢) « المنتظم» (٣/ ٨٤).
(٣) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).
(٤) « أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠).
(٥) « الإصابة» (٨/ ٢٦٤).
(٦) « فتح الباري» (٩/ ٣٩١).

قال ابن عبدالبر: (... وقيل: إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنَى بها بعد تزويجه إياها بتسعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا، وكانت سن علي إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر). (١)

وذكر يحيى العامري الحرَضي (ت ٨٩٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أنها خُطِبَت في شهر صفر ، سنة ثلاث من الهجرة، وعمرها خمسة عشر سنة، وخمسة أشهر

---

(١) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣)، وعنه الفاسي في « العقد الثمين» (٨/ ٢٨٤)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧).

وانظر أيضاً : « مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٢٨٩ و ٢٩٥) ، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥١ ـ ٣٥٢)، « الروضة الفردوسية» للأقشهري (ت ٧٣٩هـ) (١/ ٤٤٩)، « طرح التثريب» (١/ ١٥٠)، « إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب» (ص٢٣) لمحمد حجازي الشهير بالواعظ (ت ١٠٣١ هـ)، والمطبوع منسوباً للمُناوي.

وجاء في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٨) وفيه : (وذكر المسبِّحي: أن فاطمة تزوج بها علي بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف، ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر ونصف).

استظهر الأستاذ: عبدالستار الشيخ في كتابه « فاطمة الزهراء» (ص١٠٧) أنه لا يوجد وقت طويل بين العقد والبناء، لأنه ليس هذا من عادتهم ذلك، ولا يوجد في الأخبار ما يدل عليه... واستظهر أن أمور الزواج متلاحقة سريعة.

قلت: والفرق بينهما نحو سنة ، ورد في عددٍ من الآثار ـ ولو كانت ضعيفة ـ، ونصوصِ الأئمة، فلا محيد عن المصير إليه، وربما كان هذا الفارق لعارض مَّا، ولا يوجد ما يدل على غيره من تقارب الوقت بين العقد والبناء.

ونصف، وقيل: ثمانية عشر.

وكان عُمْرُ عليِّ بنِ أبي طالب: إحدى وعشرون سنة، وخمسة أشهر.

ودخلَ بها ـ بنَى بها ـ في شهر ذي الحجة، بعد وقعة أحد. وقيل: بعد تزويج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة بأربعة أشهر ونصف.

قال: وعلى هذا بين البناء والتزويج تسعة أشهر ونصف. (١)

قلت: قوله: بعد أُحدٍ، لا يصح ـ كما سبق بيانه ـ.

البيت الذي ابتنى به عليٌّ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

قال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ: (لما قدِم رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينةَ نزل على أبي أيوب سنةً أو نحوها، فلما تزوَّج عليٌّ فاطمة قال لعلي: « **اطلب منزلاً** ».

فطلب عليٌّ منزلاً فأصابَه مستأخراً عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قليلاً؛ **فبنى بهَا فِيه.**

فجاء النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليها فقال: « **إني أريدُ أنْ أحولَكِ إليَّ** ».

فقالَتْ لرسولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فكلِّمْ حارثةَ بنَ النعمان أن يتحوَّل عني.

---

(١) « الرياض المستطابة في جملة مَن روى في الصحيحين من الصحابة» (ص ٣١٦)، و « بهجة المحافل» (ص ١٤٨)، كلاهما ليحيى العامري الحرضي اليمني.

فقال رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قد تحوَّلَ حارثةُ عنَّا حتى قد استَحْيَيْتُ منه».

فبلغ ذلك حارثةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتحوَّل، وجاء إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسولَ اللَّه، إنه بلغني أنك تحوِّلُ فاطمةَ إليك، وهذه منازلي، وهي أسْقَبُ بيوت بني النجَّارِ بكَ، وإنما أنا ومالي للهِ ولِرسولِهِ، واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، المالُ الذي تأخذ منِّي أحَبُّ إليَّ منَ الذي تدَعْ.

فقال رسولُ اللَّه: « صدقت، بارك اللَّهُ عليك».

فحوَّلَها رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيتِ حارثة.[1]

---

(١) مرسل ضعيف.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٢): قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر محمد بن علي، به.

ـ محمد بن عمر هو الواقدي: متروك. كما ستأتي ترجمته مفصلة في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) من مسند فاطمة.

ـ إبراهيم بن شعيب المدني، قال ابن معين: ليس بشيء. « لسان الميزان» (١/ ٢٩٧).

ـ يحيى بن شبل المدني. مجهول. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١).

ـ محمد بن علي بن الحسين، ثقة، لم يدرك هُوَ ولا أبُوهُ جدَّهما عليَّ بنَ أبي طالب. ستأتي ترجمته في الحديث رقم (٤) في الباب الثالث: « مسند فاطمة».

ولم أجده عند غير ابن سعد. وقد رواه ابن إسحاق معضلاً عن عبداللَّه بن أبي بكر، قال: قال علي... وذكر حديثاً في وليمة زواجه، وتحوله من بيته إلى بيت حارثة بن النعمان.
=

=

أخرجه: الزبير بن بكار في « الأخبار الموفقيات» (ص٣١١) رقم (٢٣١). =

وأخرج عبدُالرحمن بـن الإمـام : محمـد بـن إسـحاق، ابـن منـدة (ت ٤٧٠هــ) في كتابـه « المستخرج من كتب الناس» (١/ ١٦٨ـ ١٦٩) قـال: أخبرنـا أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قـال: أخبرنـا محمد بن عمر بن حفص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، قال: حـدثنا وهـب بـن جرير ، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، قـال: حـدثني عبـد اللَّــه بـن أبي بكر، عن يحيى بن عبد اللَّـه بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن أم هشام بنـت حارثـة بن النعمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنها **قالت: كانت بيوت حارثـة بـن الـنعمان مـع بيـوت رسـول اللَّــه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان بيتُ فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحارثة بن الـنعمان، فكُنَّا فيه**، فلقد لبثنا سنتين أو بعض سنة وإن تنُّورَنـا وتنُّـورَ رسُـولِ اللَّــه لَواحِـد، فواللَّــه مـا أخذت « ق والقرآن» إلا عن لسان رسول اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يقرؤها كل يوم جمعة عـلى الناس إذا خطبهم.

ـ محمد بن عمـر بـن حفـص، أبـو جعفـر الجـورجيري الإصـبهاني (ت ٣٣٠هــ) قـال السمعاني: كان أحد الثقات المعدِّلين، صاحب أصول. وقال الـذهبي: الشـيخ الصـدوق. « الأنساب» (٣/ ٣٩٤)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧١).

ـ إسحاق بن إبراهيم الفارسـي، شاذان، ذكـره ابـن حبـان في « الثقـات»، وقـال ابـن أبي حاتم: كتب إلي وإلى أبي، وهو صدوق. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٢٩٤)

ـ وهب بن جرير بن حازم. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٦١٥).

ـ جرير بن حازم. ثقة. « تقريب التهذيب» (ص١٧٧).

ـ يحيى بن عبداللَّـه بن عبـدالرحمن بـن أسـعد، ثقـة. « تقريـب التهـذيب» (ص٦٢٤).

وذكر ابن عبـد الـبر: أن يحيـى بـن عبداللَّــه لم يســمع مـن أم هشـام بنـت حارثـة بيـنهما =

=

عبد الرحمن بن سعد. «الاستيعاب» (٤/ ١٩٦٣)، وانظر: «تحفة التحصيل» (ص٥٦٩) رقم (١١٧٧).

والحديث في «**صحيح مسلم**» **رقم** (٨٧٣) من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، به. وليس فيه الشاهد من ذكر بيت فاطمة.

ولم أجده الزيادة المذكورة في كتب السُّنَّة التي أمكن الوقوف عليها عند غير ابن مندة، عدا ما رواه:

ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٤٢) عن الواقدي، عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة.

والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢١١) من طريق إبراهيم بن سعد، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى.

ثلاثتهم عن ابن إسحاق، به. وفيه: **لقد كان معنا رسول اللَّه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في بيوتنا،** وإن تنورنا وتنوره واحد، سنتين أو سنة وبعض أخرى... الحديث. لفظ البيهقي.

وثمة ألفاظ دونها، مثل قولها: «لقد مكثنا سنةً، أو سنةً وبعضَ سنةٍ، وإن تُنُّورَنا وتُنُّورَ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واحد.

وانظر في الحديث وطرقه: «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٦٤٥)

ـ حارثة هو ابن النعمان بن نفع بن زيد، أبو عبداللَّه الخزرجي النجاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

صحابي جليل. شهد بدراً، والمشاهد، وكان ديِّناً خيِّراً، برَّاً بأمه.

كان أحد الثمانين الذين ثبتوا وصبروا مع رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حنين ولم يفروا.

قال الواقدي: كانت له منازل قرب منازل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان كُلَّما أحدث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهلاً؛ تحوَّل له حارثة عن منزل، حتى قال: «**لقد استحييتُ من حارثة مما يتحول لنا عن منازله**».

=

من الأحاديث الموضوعة التي أوردها وبوّب عليها بعض أهل العلم !!

١. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: « لما زُفَّت فاطمة إلى عليٍّ، كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قدامها، وجبريل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف مَلَكٍ خلفها، يُسبِّحون اللَّـه ويُقدِّسُونه حتى طلَعَ الفجر ».[1]

=

أخرج النسائيُّ وأحمدُ من طريق الزهريِّ عن عروة عن عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: « دخلت الجنة فسمعت قراءة، فقلت: من هذا ؟ فقيل: حارثة بن النُّعمان، فقال رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « كذلكم البر ». ولفظ أحمد: « كان أبرَّ الناس بأمه » . قال ابن حجر: إسناده صحيح.

قال ابن حجر: (وروى أحمد والطبراني من طريق الزهري: أخبرني عبد اللَّـه بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه جبرائيل جالس في المقاعد، فسلمتُ عليه، فلما رجعتُ قال: « هل رأيت الذي كان معي » ؟ قلت: نعم، قال: « فإنَّه جبريل، وقد ردَّ عليك السَّلام » . إسناده صحيح).

بقي إلى خلافة معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومات فيها، بعد أن ذهب بصرُه.

ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٣/ ٤٨٧)، « معجم الصحابة » للبغوي (٢/ ٩٣)، « معرفة الصحابة » لأبي نعيم (٢/ ٧٣٦)، « أسد الغابة » (١/ ٤١٨)، « سير أعلام النبلاء » (٢/ ٣٧٨)، « الإصابة » (١/ ٧٠٧).

(١) حديث موضوع: أخرجه: ابن حبان في « المجروحين » (١/ ٢٣٦) ، و علي بن محمد الحميري في « جزئه » (ص ٨٢) رقم(٢٧)، وابن مخلد البزاز في« حديثه عن شيوخه » رقم

=

ومع أن الحديث موضوع وكذب صُراح إلا أن المحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) ذكره في كتابه: « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص٧٣) وبوَّب عليه بقوله: (ذِكرُ زَفَافِ الملائكة فاطمة إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

ولم ينتقده بشيء، وذكر أن أبا القاسم الدمشقي أخرجه !!

٢. حديث آخر، ذكره بعض أئمة السُّنَّةِ في كتابه في الاعتقاد !!

عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت ـ في تزويج النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(٢٣)، وأبو بكر الزهري في «جزء فيه من منتخب حديثه» رقم (٢٢١)، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٦/ ١٣٦)، ومن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٣) رقم (٧٧٧)] من طريق: المفضل بن محمد الجندي بمكة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد ابن أخت عبد الرزاق، قال: حدثنا توبة بن علوان البصري، قال: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فذكره.

حكم عليه بالوضع: ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٣)، والذهبيُّ في « ميزان الاعتدال» (١/ ٣٣٥) في ترجمة « توبة بن علوان» وقال: (هذا كذب صُراح).

وذكره أيضاً في الموضوعات: ابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٤١٢)، والشوكاني في « الفوائد المجموعة» (ص٣٩١) رقم (١٢١).

وورد بنحوه من حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر « الزيادة على الموضوعات» للسيوطي (١/ ٢٤٠) رقم (٢٧٦).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في « منهاج السنة» (٨/ ٢٤٤): (وهذا الحديث كذبٌ مَوضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث).

فاطمةَ علياً ـ : يا رسول اللَّـه، خطبَها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلَمْ تُزَوِّجَهُم ، وزوجتَها هذا الغلام ؟!

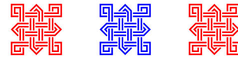
فقال: « يا أسماء ، ستزوَّجين بهذا الغلام ، وتلدين له غلاماً» .

قال: فلما كان من الليل بعث رسول اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سلمان الفارسي ، فقال: « يا سلمان ، ائتني ببغلتي الشهباء». فأتاه ببغلته الشهباء ، فحمل عليها فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فكان سلمان يقود بها ، ورسولُ اللَّـه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسوق بها ، فبينا هو كذلك؛ إذ سمع حِسَّاً خلْفَ ظهْرِهِ ، فالتفتَ فإذا هو جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وجمعٌ من الملائكة كثير، فقال: « يا جبريل ، ما أنزلكم»؟ قالوا: **نزلنا نَزُفُّ فاطمةَ إلى زوجها**، فكبَّر جبريل، ثم كبَّرَ ميكائيل، ثم كبَّر إسرافيل، ثم كبَّرَتْ الملائكة، ثم كبَّر النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم كبَّر سلمان، فصار التكبيرُ خلفَ العرائس سُنَّةً من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثم قال « يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني» .

ثم قال: « اللَّـهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء». ثم وَثَبْ.

قال محمد بن الحسين الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ عقب الحديث : (قد ـ واللَّـه ـ بارك فيهما ، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعـين ، الذي لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يشنأهم إلا منافق). (١)



(١) حديث موضوع: أخرجه: الآجـري في « الشـريعة» (٥/ ٢١٣٢) رقـم (١٦١٧)، ومـن طريقه: [ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ٢٢٤) رقم (٧٧٨)] عن أبي عبداللَّه بـن مخلد، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القرمطـي، قـال: حـدثنا مَعْبَـد بـن عمرو البصـرى، قال: أخبرني جعفر بن محمد ، عن آبائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وذكره.

تنبيـه: في مطبوعـة « الشـريعة» تصـحيفات وزيـادات، والتصـحيح مـن مطبوعـة « الموضوعات».

قال ابن الجوزي عقب الحديث: (هذا حديثٌ مَوضـوعٌ لا شـكَّ فيـه. ولقـد أبـدعَ الـذي وضعَه ! أتُرَاهَا إلى أين رَكِبَتْ وبين البَيتين خُطُوات؟!

وقوله: « رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسوقُها، وسلمان يقودُها» ! سوءُ أدَبٍ مِن الواضـع، وجُرْأَةٌ، إذْ جعَلَ رسولَ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سائِقَاً، ثمَّ سلمان كان حينئذ مشـغولاً بـالرِّقِّ، ولم يَكُن تخَلَّصَ مِن كتابَتِهِ بَعْدُ !

وما يتعدى هذا الحديثُ القرمطي أو معبداً أن يكون أحدُهما وضعَه).

وأورده في الموضوعات أيضاً : السيوطي في « اللآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٥)، وابن عـراق في « تنزيه الشـريعة» (١/ ٤١٢) .

المبحث الخامس:

وليمة عرسها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤٣. [١] عن عائشة، وأم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالتا: « أَمَرَنَا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُجهِّزَ فاطمةَ حتى نُدخِلَها عَلى عَلِيٍّ، فعمَدنا إلى البيت، ففرشْنَاهُ تُراباً لَيِّنَاً مِن أعْرَاض البطحاء، ثمَّ حشَونا مِرْفَقَتَين لِيْفاً، فنَفَشْنَاهُ بأيدينا، ثم أطعَمْنَا تمْراً، وزَبِيْبَاً، وسَقَيْنَا ماءً عذْباً، وعَمَدْنا إلى عُودٍ، فعَرَضْنَاه في جَانِبِ البَيْت، لِيُلْقَى عليه الثوبُ، ويُعَلَّقُ عليه السِّقَاءُ، فمَا رَأينَا عُرْسَاً أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ» .

٤٤. [٢] عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال نفرٌ من الأنصار لِعَلِي: ... وذكر حديث الخطبة... وفيه: فلما كان بعدما زوَّجَه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا عليُّ، إنَّه لابُدَّ للعروسِ من وليمةٍ ».

فقال سعدٌ بن معاذ: عندي كَبشٌ، وجمعَ له رَهطٌ من الأنصار آصُعَاً من ذُرَةٍ... الحديث.

٤٥. [٣] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلا يذْكُرها أحدٌ إلا صَدَّ عنْهُ، حتى يئسوا منها، فلقيَ سعدُ بنُ مُعاذٍ عليَّاً... وذكر الحديث بطوله ... ، وفيه: ثُمَّ دعَا بِلالاً، فقَال: « يَا بِلالُ، إنِّي زَوَّجْتُ ابنَتِي ابْنَ عمِّي، وأنا أُحِبُّ أنْ

يكُونَ مِنْ سُنَّةِ [١] أُمَّتِي، إطعَامُ الطعَامِ عِنْدَ النِّكَاح، فأْتْ الغَنمَ فخُذْ شاةً، وأربعَةَ أمْدَادٍ أوْ خمْسَة، فَاجعَل لِي قَصْعَةً لعَلِّي أجمَعُ عليها المهَاجِرين وَالأنْصار، فَإذَا فرغْتَ منها فآذِنِّي بِهَا».

فانطَلَقَ ففعَلَ ما أمرَهُ، ثمَّ أتَاه بقَصْعَةٍ، فوَضَعَها بَين يدَيْه، فَطَعَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ في رأسِها، ثمَّ قال: «أَدْخِلْ عليَّ الناسَ [٢] زُفَّةً زُفَّةً [٣]، ولا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إلى غيرها». ـ يعني: إذا فرغت زفة لم تعد ثانية ـ، فجعلَ الناسُ يرِدُونَ، كلَّما فَرَغَتْ زُفَّةٌ وردَتْ أخرى، حتى فرَغَ النَّاسُ، ثمَّ عمَدَ النَّبيُّ ﷺ إلى مَا فضُلَ منْهَا، فتَفَلَ فِيهِ وبَارَكَ، وقال: «يَا بِلَالُ، احمِلْهَا إلى أُمَّهَاتِكَ، وَقُلْ لهُنَّ: «كُلْنَ وَأَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَكُنَّ»... الحديث.

---

٤٣. أخرجه: ابن ماجه، وله شاهد من حديث جابر، وهو حديث ضعيف جداً، سبق تخريجه في المبحث السابق، حديث رقم (٤٠).

٤٤. أخرجه: النسائي، وابن سعد، وغيرهما، وهو حديث ضعيف،

---

(١) عند الآجري: من أخلاق أمتي.

(٢) عند الآجري: ادْعُ الناس إلى المسجد.

(٣) عند ابن أبي خيثمة، والآجري: (رُفْقَةً رُفْقَةً).

وتحسينه محتمل ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤١).

٤٥ . أخرجه: عبدالرزاق، والآجري، وغيرهما ، وهو حديث ضعيف جداً ، سبق تخريجه في المبحث السابق ، حديث رقم (٤٢).



٤٦. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل بـن أبي فديك، عن محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمَّدِ بـن علـي بـن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها أسماءَ بنـتِ عُمَـيْس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: « جهَّزْتُ جدَّتَكَ فاطِمَةَ إلى جَدِّكَ عَلِيٍّ، وما كان حَشْوُ فِرَاشِهِمَا وَوَسَائِدِهِمَا إلا الليفُ.

ولَقَدْ أوْلَمَ عَلِيٌّ عَلى فاطِمَةَ، فمَـا كانَتْ وَلِيمَـةٌ في ذلـكَ الزمَـانِ أفْضَلَ مِن وَلِيْمَتِهِ، رَهَنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِشَطْرِ شَعِيْر» .

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/٢٣)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، أبو إسـماعيل المـدني، وقد يُنْسَبْ إلى جَدِّ أبيه.

صَدُوقٌ. (١)

ــ محمد بـن موسـى بـن أبي عبداللَّـه الفِطْـرِي، أبـو عبداللَّـه المـدني، المخزومي مولاهم.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

صدوق ، رمي بالتشيع.[1]

ــ عون بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

مجهول الحال.[2]

ــ أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .[3]

قال ابن حجر: مقبولة.

ــ جدتها هي: أم عبداللّه أسماء بنت عُمَيس بن معد بن الحارث الخثعمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

صحابية.[4]

تخريج الحديث:

ــ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) ـ كما سبق ـ .

والطبراني في « المعجم الكبير» (٢٤/ ١٤٥) رقم (٣٨٣) من طريق دحيم.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .
(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .
(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .
(٤) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث (٢٧) .

والحاكم في «فضائل فاطمة» (ص١٤٦) رقم (٢٢١) من طريق جعفر بن مسافر.

ثلاثتهم: (ابن سعد، ودحيم، وجعفر بن مسافر) عن ابن أبي فديك.

ـ وأخرجه: الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٦٦) رقم (٩٦) عن النضر بن سلمة المروزي، قال: حدثنا محمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة.

ثلاثتهم: (ابن أبي فديك، ومحمد بن الحسن، ويحيى بن المغيرة بن قزعة) عن محمد بن موسى، عن عَوْن بن محمَّدِ بن علي بن أبي طالب، عن أمِّه أمِّ جعفر، عن جدَّتِها أسماءَ بنتِ عُمَيْس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، به.

عند الدولابي زيادة في آخره: «وكانت وليمته آصعاً من شعير، وتمر، وحَيْس».(١)

وفي إسنادها النضر بن سلمة المروزي، وهومتروك.(٢)

---

(١) الحَيْس: التمر والسَّمْن والأقط، يُخلط خلطاً شديداً، وقد يجعل عِوض الأقط: الدقيق، أو الفتيت.

ينظر: «الغريب المصنف» لأبي عبيد (١/ ٤٠٣)، «تفسيرغريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٢٤٠)، «النهاية» (١/ ٤٦٧).

(٢) «لسان الميزان» (٨/ ٢٧٣).

وقد روى الحديث من وجه آخر:

أخرجه ابن منيع في « مسنده » ـ كما في « إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٤/ ١٢٢) رقم (٣٢٧٣)، و« المطالب العالية » (٨/ ٣٠٩) رقم (١٦٥٨) ـ قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا بكر بن سوادة، قال: بلغني عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (دخَلَتْ فاطمةُ بنتُ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَلِيٍّ في دِرْعٍ مُمَشَّقٍ بِمَغرة[(١)]، ونصفِ قَطِيفةٍ[(٢)] بيضاءَ، وقَدَح، وإنْ كَانَتْ لَتَسْتَتِرُ بِكُمِّ دِرْعِهَا[(٣)] من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما لها خِمار، وقالت: أعطاني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آصُعَاً من تمر، ومن شعير. فقال: « **إذا دخلَنْ عليكِ نساءُ الأنصار، فأطعِمِيهِنَّ منْهُ** »)[(٤)].

---

(١) أي ثوب مصبوغ بالمِشَق، وهو المَغْرَة وهو الطين الأحمر. ينظر: « غريب الحديث » للحربي (٣/ ١٠٦٤)، « مقاييس اللغة » (٥/ ٣٣٩)، « النهاية » (٤/ ٣٣٤).

(٢) كساء أبيض كبير، وقيل: القطيفة: كساء غليظ مُخْمَل. ينظر: « التلخيص » للعسكري (ص١٥٢)، « المجموع المغيث » (٢/ ٧٢٨)، « النهاية » (٤/ ٨٤).

(٣) درع المرأة: قميصها. ينظر: « مشارق الأنوار » (١/ ٢٥٦)، « النهاية » (٢/ ١١٤)، « القاموس المحيط » (ص٧١٤).

(٤) النص من « إتحاف الخيرة المهرة » ، وأما في مطبوعة « المطالب العالية » فلم يُذكر فيها إلا الجزء الأخير: « أعطاني رسول اللَّه.. إلخ.

قال البوصيري عقبه: (هذا إسناد ضعيف، ومنقطع).

ـ الحسن بن موسى الأشيب، ثقة.[(١)]

ـ بكر بن سوادة بن ثمامة الجُذامي، ثقة ، فقيه. مات سنة بضع وعشرين ومئة.[(٢)]

ـ عبداللَّه بن لهيعة ، ضعيف.[(٣)]

وهو منقطع بين بكر بن سوادة ، وأسماء بنت عميس.

وفيه مخالفة للحديث محل الدراسة، فإن الأول أن علياً رهن درعه، وأتى بشعير، وفي الثاني من « مسند ابن منيع» أن النبي ﷺ هو الذي دفع الآصع من التمر والشعير، ولو صحَّ فإنه يُحمل على أن علياً أتى النبيَّ ﷺ بالشعير، فأضاف إليه النبي ﷺ من عنده، وزاد تمراً.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف ؛ لجهالة عون بن محمد ، وأمِّه . وقد قال ابن حجر عن أم جعفر: مقبولة . أي حيث تتابع ؛ وإلا فَلَيِّنَةُ الحَدِيث ـ كما ذكر مصطلحه

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص٢٠١).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص١٦٥).

(٣) « تحرير التقريب» (٢/ ٢٥٨).

ذلك في مقدمة «التقريب» (ص ١١١) .

ولم أجد متابعاً لأم جعفر، والمتابعة ضعيفة، لأجل ابن لهيعة، مع انقطاعها، وتفردها بزيادات وصف لباس فاطمة عند دخولها، ومخالفتها لكون الوليمة من الزوج.

وفي متنه نكارة، حيث ذكَر أسماءَ بنتَ عُميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد كانت يومئذ في الحبشة، وسبق بيان ذلك في الحديث رقم (٣٩).

غريب الحديث :

ـ (جهَّزتُ) : جَهَاز العروس: ما تحتاج إليه. سبق بيانه في الحديث رقم (٣٨).

ـ (لِيْف): الليف: مابين كَرَب النخل محيطاً بالجِذع. سبق بيانه في الحديث رقم (٤٠).

ـ (دِرْع) : لباس من حديد يلبسه المحارب، وتُسمى الزردية.[١]

ـ « رهن درعه عند يهودي»: قال الزرقاني: (لا يُنافي أنه باعها؛ لأن عثمان ردها له، كما مرَّ، أو أنها غيرها؛ لتخلل مدة بين العقد والبناء. ولم أر

(١) « مقاييس اللغة» (٢/ ٢٦٨)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٥٦)، « النهاية» (٢/ ١١٤).

تسمية اليهودي). [(١)]

قلتُ: الحديث ضعيف، ولم يثبت في الرهن والردِّ شيءٌ.



(١) «شـرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (٢/ ٣٦٦).

٤٧. [٥] قال الإمـام البخـاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حـدثنا عبـدان، قـال: أخبرنا عبد اللهِ، قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين، أن حسين بن علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أخبره أنَّ علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

(كانت لي شَارِفٌ من نصيبي من المَغْنَم يـوم بـدر، وكان النـبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطاني شارِفاً من الخُمُس، فلمَّا أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واعَدْتُ رجُلاً صوَّاغاً من بني قَينُقَـاع أنْ يرتَحِلَ معي، فنَأتي بإذْخِرٍ أردْتُ أنْ أبيْعَهُ الصَّواغِين، وأستعِينُ به في وَلِيمةِ عُرْسِي.

فبينا أنا أجمعُ لِشَارِفَيَّ متَاعَاً مِن الأقْتَـابِ، والغَرَائِـرِ، والحِبَـالِ، وشَارِفَايَ مُناختَان إلى جَنبِ حُجْرَة رجُلٍ من الأنصَار، رَجَعْـتُ حِـينَ جَمَعْـتُ مـا جَمعـتُ، فـإذا شَـارِفَايَ قـدْ اجتُـبَّ أسـنِمَتُهُمَا، وبُقِـرَتْ خواصِرُهُمَا، وأُخِذَ من أكبادِهِمَا، فَلَمْ أملِكْ عَيْنَيَّ حـينَ رأيْـتُ ذلـكَ المَنْظَر مِنْهُمَا،[١] فقلـتُ: مَـنْ فَعَـلَ هـذا ؟! فَقَـالوا: فَعَـلَ حَمْـزَةُ بْـنُ عبدِ المطَّلِب، وهُوَ فِي هَذا البيْتِ في شَـرْبٍ مِن الأنْصَارِ.

فانطلَقْتُ حتَّى أدْخُلَ على النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعِنـدَهُ زَيـدُ بـنُ

---

(١) في رواية في « الصحيح » : « أفظعني » ، قال ابن حجر في « الفتح » (٦/ ٢٠٠): (أي: نـزل بي أمر مفظع أي مخيف مهول، وذلك لتصـوره تـأخر الابتنـاء بزوجتـه بسـبب فـوات مـا يستعان به عليه، أو لخشية أن يُنسب في حقها إلى تقصير لا لمجرد فوات الناقتين).

حارثة، فعَرَفَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وجْهِي الذي لَقِيتُ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما لَكَ » ؟! ، فقلتُ: يا رسول اللهِ، ما رأيتُ كاليوم قطُّ، عدَا حمزة على ناقتي، فأجبَّ أسنِمَتهما، وبقَرَ خواصِرَهُمَا، وهَا هُوَ ذَا في بيت معَهُ شَرْبٌ .

فدعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بردائه، فارتَدَى، ثم انطلق يمشي واتَّبَعْتُه أنا وزيدُ بنُ حارثة حتَّى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن، فأَذِنُوا لهم، فإذا هُمْ شَرْبٌ، « فطفِقَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُومُ حمزةَ فيما فَعَلَ » ، فإذا حمزةُ قد ثَمِلَ، مُحْمَرَّةٌ عَينَاهُ، فنَظَر حمزة إلى رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم صعَّدَ النَّظرَ، فنَظَرَ إلى رُكبَتِه، ثمَّ صعَّد النَّظرَ، فنَظَرَ إلى سُرَّتِهِ، ثمَّ صعَّدَ النَّظَرَ، فنَظَرَ إلى وَجْهِهِ، ثمَّ قال حمزةُ: هل أنتم إلا عبيدٌ لأَبِي ؟

فعرفَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قَدْ ثَمِلَ، فنَكَصَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عقِبَيْهِ القَهْقَرَى[١]، وخَرجنَا مَعَهُ[٢]).

---

(١) قال ابن حجر في « الفتح» (٦/ ٢٠١) : (وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سُكْره، فينتقل من القول إلى الفعل، فأراد أن يكون ما يقع من حمزة بمرأى منه، ليدفعه إن وقع منه شيء).

(٢) قال ابن حجر في « الفتح» (٦/ ٢٠١) : (قوله: « وخرجنا معه» زاد ابن جريج: « وذلك قبل تحريم الخمر» أي: ولذلك لم يؤاخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حمزة بقوله).

وقال ابن حجر أيضاً (٦/ ٢٠١) : (قال المهلب: وفيه : أن العادة جرت بأن جناية ذوي =

[« الجامع الصحيح» (ص٥٩١) ، كتاب فرض الخُمُس، باب فرض الخُمُس، حديث (٣٠٩١)]

تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في « صحيحه» ـ كما سبق ـ

وأخرجه أيضاً في (ص ٣٩٤) ، كتاب البيوع، باب ماقيل في الصوَّاغ، حديث (٢٠٨٩) ، مختصراً.

وفي (ص٤٤٥) ، كتاب المساقاة، باب بيع الحطب والكلأ، حديث (٢٣٧٥).

وفي (ص٧٦٠) ، كتاب المغازي، باب ١٢، حديث (٤٠٠٣).

وفي (ص ١١٣٣)، كتاب اللباس، باب الأردية، حديث (٥٧٩٣) مختصراً.

وأخرجه مسلم في « صحيحه» (ص٨٢١) ، كتاب الأشربة، حديث (١٩٧٩)

كلهم من طريق الزهري، عن علي بن الحسين ، عن الحسين، عن علي ، به.

= الرحم مغتفرة. قلت: وفيه نظر؛ لأن ابن أبي شيبة روى عن أبي بكر بن عياش أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أغرم حمزة ثمن الناقتين).

وفي بعض ألفاظه عند البخاري، وعند مسلم: (عنده قَينةٌ [(١)] وأصحابه، فقالت في غنائها:

ألا يا حمزَ للشُّرُف النِّوَاء. [(٢)]

فوثب حمزة إلى السيف، فأجب أسنمتها وبقَرَ خواصرهما، وأخذ من أكبادهما..).

غريب الحديث:

ـ (شارِف): الشارف: الناقة المُسِنَّة. [(٣)]

ـ (صَوَّاغاً): الصوَّاغ: صائغ الحلي. يقال صاغ يصوغ، فهو صائغ وصواغ.

وقال الفراء: وأهل الحجاز أكثر شيء قولا للفيعال من ذوات الثلاثة، مثل الصواغ، يقولون: الصياغ. [(٤)]

---

(١) القَينة: الأَمَةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تُغَنِّ. «النهاية» (٤/ ١٣٥).

(٢) الشُّرُف النِّوَاء: جمع شارف، وهي الناقة المسنَّة، والنواء: السمينة. «النهاية» (٢/ ٤٦٢)، و (٥/ ١٣٢).

(٣) **ينظر**: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٩٠)، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٦٥٢)، «النهاية» (٢/ ٤٦٢).

(٤) **ينظر**: «تهذيب اللغة» (٩/ ٢٦٨)، «المجموع المغيث» (٢/ ٢٥٠)، «النهاية» (٣/ ٦١).

ـــ (**الأقتَاب**): الأقتاب: الأمعاء، واحدها: قتب بالكسر. وقيل: هي جمع قتب، وقتب جمع قتبة، وهي المعي.

قال أبو عبيدة : القتب: ما تحوى من البطن، يعني استدار، من الحوايا وجمعه: أقتاب.

وقال الأصمعي: واحدها قتبة، وبها سمي الرجل قتيبة، وهو تصغيرها. (١)

ـــ (**الغَرائر**): واحدها: غَرَارة: ظرف التبن، ونحوه. قال الجوهري: وأظنه معرَّباً. (٢)

ـــ (**شَـرْب**): الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر. (٣)

ـــ (**صعَّد النظرَ**): أي صوَّبه. (٤)

ـــ (**ثَمِل**): الثمل الذي أخذ منه الشراب والسُّكر. (٥)

---

(١) **ينظر**: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٢/ ٣٠)، «تهذيب اللغة» (٩/ ٦٩)، «النهاية» (٤/ ١١).

(٢) **ينظر**: «الصحاح» (٢/ ٧٦٩)، «لسان العرب» (٥/ ١٨) و (٢/ ٦٣٨)، «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٣/ ٧٤).

(٣) **ينظر**: «النهاية» (٢/ ٤٥٥)، «لسان العرب» (١/ ٤٨٨).

(٤) **ينظر**: «النهاية» (٣/ ٣٠)، «تاج العروس» (٨/ ٢٨٦).

(٥) **ينظر**: «مقاييس اللغة» (١/ ٣٩٠)، «مشارق الأنوار» (١/ ١٣١)، «النهاية» (١/ ٢٢٢).

ـ (القَهْقَرَى): قال الخطابي: (رَجَع القَهْقرى إذَا رجَـعَ وراءَهُ ووجْهُـهُ إليك).

وفي «النهاية»: (هو المشـي إلى خلف من غير أن يعيـد وجهـه إلى جهـة مشيه). (١)



(١) ينظـر: «غريـب الحـديث» لابـن قتيبـة (٢/ ٣٤٤)، «غريـب الحـديث» للخطـابي (١/ ٦٥٣)، «مقاييس اللغة» (٥/ ٣٥)، «النهاية» (٤/ ١٢٩).

الدراسة الموضوعية :

الحديث الأول: فيه أن طعام الوليمة تمر، وزبيب. (**ضعيف جداً**).

والثاني: فيه كَبشٌ من سعد بنِ معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن بعض الأنصار آصع من ذرة. (**ضعيف، وتحسينه محتمل**).

والثالث: فيه: شاة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأربعة أو خمسة أمداد. (**ضعيف جداً**).

والرابع: رهَن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ درعه عند يهودي بشطر شعير، ومن شواهده: حديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر للنساء بآصع من تمر، ومن شعير. (**ضعيف**).

والخامس: في « الصحيحين»: أن علياً أن أراد أن يبيع إذخراً ليستعين به على وليمة عرسه.

والسادس: ما أورده الزبير بن بكَّار القرشي (ت ٢٥٦هـ) قال: (وذكر ابنُ إسحاق، عن عبد اللَّه بن أبي بكر، قال: قال علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: لما أردت أن أجمع فاطمة أعطاني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَصَرَّاً [(١)] من ذهب، فقال: ابتَعْ بهذا طعاماً لوليمتك.

---

(١) أي: قطعة صغيرة من ذهب، والتَمَصُّرُ: الْقَلِيل من كلِّ شيءٍ. « تاج العروس» (١٤/ ١٢٥).

قال: فخرجت إلى محافل الأنصار، فجئت إلى محمد بن مسلمة في جَـرِينٍ لـه[(١)]، قد فرغ من طعامه، فقلت له: بعني بهذا المَصَـرِّ طعاماً، فأعطاني، حتـى إذا جعلت طعامي، قال: من أنت؟ قلت: علي بن أبي طالب.

فقال: ابن عم رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقلت: نعم.

قال: وما تصنع بهذا الطعام؟ قلت: أُعرِّسُ.

فقال: وبمن؟ فقلت: بابنة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

قال: فهذا الطعام، وهذا المَصَـرُّ الذهب، فخُذْهُ، فهما لك.

فأخذته ورجعت، فجمعت أهـلي إلي، وكـان بيـت فاطمـة لحارثـة بـن النعمان[(٢)]، فسألت فاطمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أن يُحوِّلَه.

فقال لها: « **لقد استحييتُ من حارثة مما يتحوَّل لنا عن بيوته**» .

---

(١) **قال الأزهري**: (مكان مستو يجفف عليه التمر). **وقال أبو عبيد**: (المِربد هـو الـذي يُجعـل فيه التمر عند الجذاذ قبل أن يدخل إلى المدينة، ويصير في الأوعية...المربد الذي يسميه أهل المدينة : الجرين، وأهل الشام: الأندر، وأهل العراق: البيدر، وأهل البصـرة: الجوخـان). **قال ابن الأثير**: (هو موضع تجفيف التمر، وهو لـه كالبيـدر للحنطـة، ويجمـع عـلى جُـرُن بضمتين).

ينظر: « غريب الحـديث» لأبي عبيـد (٣/ ٩٦)، « تهـذيب اللغـة» (٤/ ١٦٤)،« النهايـة» (١/ ٢٦٣) .

(٢) سبقت ترجمته في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

فلما سمع بذلك حارثة انتقل منه، وأسكنه فاطمة، وكان رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يأتي الأنصار في دُورهم فيدعو لهم بالبركة، فيجتمعون إليه، فيذكرهم ويُحَذِّرُهم، ويُنذرهم، ويأتونه بصبيانهم .

وهذا ضعيف مُعضل؛ لانقطاعه بين ابن إسحاق، وعبداللَّه بن أبي بكر.[(١)]

١. دلَّ الحديث الخامس أن وليمة النكاح من الزوج، لأن علياً سعى لإعداد وليمة زواجه، ولحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « **أَوْلِمْ ولَو بِشاة**».[(٢)]

٢. دلَّ الحديث الثاني ـ والمحتمل تحسينه ـ أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ساعدوا علياً في وليمته. فقدَّم سعدُ بن معاذ شاةً، وجمع الأنصار له آصعاً من ذرة. وهذا أمر ليس مستبعداً من الصحابة لأن الزواج زواج ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلحُبِّهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولآلِ البيت سيسعون بما

---

(١) « الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار (ص٣١١) رقم (٢٣١). ولم أجده عند غيره.
وللتحوُّل عن بيت حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شاهدٌ ضعيف سبق ذكره في الدراسة الموضوعية للمبحث السابق.

(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٢٠٤٨)، و (٥١٦٧)، وغيرها، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٤٢٧).

يستطيعون إعانة للوليمة المباركة.

٣. دل الحديثان على يسر الزواج في عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي زواج فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خاصة؛ لما سبق من يسر الصداق، والجهاز، وهذه الوليمة التي لا إسراف فيها، وعملهم هذا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اقتداءً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقوله وفعله، فكان في غاية من اليسر، وعدم التكلف والإسراف، **من الأحاديث في هذا:**

١. حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أعظم النكاح بركة، أيسرُهُنَّ مؤونة**»، وفي لفظ: « **أعظم النساء**».(١)

---

(١) **أخرجه**: أبو داوود الطيالسي في « مسنده» (٣/ ٤٦) رقم (١٥٣٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٢/ ١٨٦)، ومن طريق أبي نعيم: الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢٩٧)]، وابن أبي شيبة في « مصنفه» (٩/ ١٣٥) رقم (١٦٦٤١)، وإسحاق بن راهوية في « مسنده» (٢/ ٣٩٤) رقم (٩٤٦)، وأحمد في « مسنده» (٤١/ ٧٥) رقم (٢٤٥٢٩)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٣٠٤) رقم (٩٢٢٩)، والدينوري في « المجالسة» (٥/ ٩) رقم (١٨٠٢)، وأبو الشيخ الأصفهاني في « أمثال الحديث» (ص١٠٣) رقم (٦٥)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٤) رقم (٢٧٣٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٥)، و« شعب الإيمان» (٨/ ٥٠١) رقم (٦١٤٦)، ، من طرق عن مجهول أو متروك، يروونه عن القاسم بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، به.

وضعفه الألباني في « إرواء الغليل» (٦/ ٣٤٨) رقم (١٩٢٨)، وفي « السلسلة الضعيفة» =

٢. حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « خير النكاح أيسره». وفي لفظ: « خير الصداق».(١)

٣. حديث صفية بنت شيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: « أَوْلَمَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعض نسائه بِمُدَّيْنِ من شعير».(٢)

٤. حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعتق صفية، وتزوجها، وجعل عِتْقَها صَدَاقَها، وأوْلَمَ عليها بِحَيْسٍ.(٣) وفي لفظ

=

(٣/ ٢٤٣) رقم (١١١٧).

(١) أخرجه: أبو داوود في « سننه» رقم (٢١١٧)، والدولابي في « الكنى والأسماء» (١/ ٣٣٦) رقم (٥٩٩)، وابن حبان في « صحيحه» (٩/ ٣٨١) رقم (٤٠٧٢)، والطبراني في « المعجم الأوسط» (١/ ٢٢١) رقم (٧٢٤)، والقضاعي في « مسند الشهاب» (٢/ ٢٢٠) رقم (١٢٢٦)، والحاكم في « المستدرك» (٢/ ١٩٨) رقم (٢٧٤٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٧/ ٢٣٢) من طرق عن محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد اللَّه، عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، به.

وإسناده حسن. وصححه الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٤٥٧) رقم (١٨٤٢).

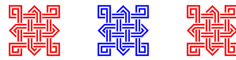
(٢) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٧٢). وتقدم ذكر معنى الحَيس أثناء تخريج الحديث رقم (٤٦).

(٣) أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٥١٦٩)، ومسلم في « صحيحه» في كتاب النكاح،
=

مسلم: (قال رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **مَن كـان عنـده فضـل زاد فليأتنـا به**».

قال: فجعل الرجل يجئ بفَضْل التمر، وفَضل السويق حتى جعلـوا مـن ذلك سواداً حيساً، فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس، ويشـربون مـن حيـاض إلى جنبهم من ماء السماء...).

قال القاضـي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدار الوليمـة : (وأجمعـوا عـلى أنْ لَّا حَدَّ لأكثرها، وأما أقلُّها فكذلك، ومهما تيسَّـر أجزأ ؛ والمستحبُّ أنَّها على قـدْرِ حال الزوج، وقد تيسـر على الموسِـر الشاة فما فوقها). (١)



=

رقم (١٣٦٥).

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٢٣٥).

الفصل الثالث:

حالها مع زوجها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: غبطة الصحابة علي بن أبي طالب؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ

المبحث الثاني: افتخاره بها .

المبحث الثالث: أنها أحد ركنيه.

المبحث الرابع : وقوع المغاضبة بينها وبين زوجها أحياناً .

المبحث الخامس: خدمتها لزوجها ،وصبرها على ضيق العيش .

المبحث الأول :

غبطة [(١)] الصحابة علي بن أبي طالب ؛ لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٤٨. [١] قال الحافظ أبو يعلى الموصلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا عُبيدالله بن عمر القواريري، قال حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لقد أُعطِي عَليٌّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلةٌ منها أحبَّ إلي من حُمُر النَّعَم) . قيل: وما هُنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: (تزويجُه فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا يحلُّ لي فيه ما يحِلُّ له، والرايةُ يوم خيبر) .

[« مسند أبي يعلى الكبير» ــ غير مطبوع ـ، « المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» للهيثمي (٣/ ١٨٤) رقم (١٣٢٩)] [(٢)]

---

(١) قال ابن الأثير في « النهاية » (٣/ ٣٣٩): (الغَبْط: حَسَدٌ خاصٌ. يُقال: غَبَطْتُ الرجُلَ أغبِطُهُ غَبْطَاً: إذا اشتهيتَ أن يكون لك مثلَ ما لَهُ، وأنْ يدومَ عليه ما هُوَ فِيه.

وحَسدتُه أحسِدُهُ حَسَداً: إذا اشتهيتَ أن يكونَ لكَ ما لَهُ، وأنْ يزولَ عنْهُ ما هُوَ فِيْه).

(٢) لم أجده في « المسند» المطبوع، وهو رواية ابن حمدان الحيري عن أبي يعلى، وهي الرواية المختصرة، ويُسمِّيها بعضهم « المسند الصغير»، والحديث في « المسند الكبير» =

دراسة الإسناد :

ـ عُبيداللّه بن عمر بن ميسرة الجُشَمِي مولاهم، أبو سعيد القواريري البصري، نزيل بغداد.

ثقة، ثبت.

وثقه: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث. ووثقه: ابن معين، والعجلي، وابن أبي خيثمة، والنسائي، وصالح جزرة وزاد: صدوق، ومسلمة بن القاسم، وابن قانع وزاد: ثبت.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال أبو حاتم : صدوق.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

= غير مطبوع - وهو من رواية أبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ عن أبي يعلى، وهي الرواية المطولة، وقد حصلتْ روايتُه لابن حجر، واعتمدها في «المطالب العالية»، ينظر: «المعجم المفهرس» (ص ١٣٨) (٤٩١)، ومقدمة تحقيق «المطالب العالية» - ط. العاصمة - (١/ ٢٠٣).

وحديثنا هذا مسنداً في «المقصد العلي» - كما سبق أعلاه -، وفي «مسند الفاروق» لابن كثير (٣/ ١٠١) رقم (٩٧٦)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٥٢).

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٠) من طريق ابن المقرئ، عن أبي يعلى.

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢١) للمسند الكبير.

أخرج له البخاري ومسلم، (ت ٢٣٥هـ). [(١)]

ـ عبداللَّه بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، والد علي ابن المديني، سكن البصرة.

ضعيفٌ جداً.

قال ابن معين: ما كنت أكتب من حديثه شيئاً بعد أن تبيَّنْتُ أمره.

وقال الدوري، وابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بشيء.

وفي رواية لابن أبي خيثمة أيضاً عن ابن معين: كذاب.

وقال أبو حاتم : سئل يزيد بن هارون عنه، فقال: لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبْدَ لكم تسؤكم.

وقال أبو حاتم : (منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث ، يحدِّث عن الثقات بالمناكير، يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وكان علي لا يحدثنا عن أبيه، وكان قوم يقولون: علي يعقُّ أباه، لا يُحدِّث عنه، فلما كان بأخرة، حدَّث عنه).

وقال عبدان الأهوازي: سمعت أصحابنا يقولون: حدَّث علي بنُ المديني عن أبيه، ثم قال: وفي حديث الشيخ ما فيه.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧ / ٣٥٠)، « تاريخ ابن معين رواية الدارمي» (ص ٩٨) رقم (٢٩٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٢٧)، « الثقات» لابن حبان (٨ / ٤٠٥)، « تهذيب الكمال» (١٩/ ١٣٠)، « سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٤٢) ، « تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٠)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥) .

وقال الجوزجاني: واهي الحديث . وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي : (عامة حديثه لا يتابعه أحد عليه، وهو مع ضعفه ممن يكتب حديثه).

وقال الدراقطني : كثير المناكير.

ولما ضعفه ابن حبان قال: (وقد سئل علي ابن المديني عن أبيه فقال: اسألوا غيري. فقالوا: سألناك ؟ فأطرق ثم رفع رأسه، وقال: هذا هو الدِّين، أبي ضعيف).

وروى غنجار في « تأريخ بخارَى» عن صالح بن محمد قال: سمعت علي بن المديني يقول: أبي صدوق وهو أحبُّ إليَّ من الدرَاوَردِي.

قال الحاكم في « المدخل إلى الصحيح»: روى عن عبداللَّه بن دينار، وسهيل بن أبي صالح، أحاديث موضوعة، تُكُلِّم فيه.

قال الذهبي في « الكاشف»: ضعَّفوه. وفي « المغني»، و« الميزان» : اتفقوا على تضعيفه. وفي « تاريخ الإسلام»: مجمع على ضعفه.

وقال ابن حجر: ضعيف، يقال: تغيَّر حفظه بأَخَرَة.

(ت ١٧٨هـ).[١]

---

(١) **ينظر**: « الضعفاء» للبخاري (ص٥٨) رقم (١٨٣)، « أحوال الرجال» للجوزجاني =

ـ سُهَيْل بن أبي صالح ، واسمه: ذَكْوَان السَّمَّان، أبو يزيد المدني.

صَدُوقٌ، تَغَيَّرَ بِأَخَرَةٍ.

وَثَّقَهُ: ابن سعد، وزاد: كثير الحديث، وابن معين ـ في رواية ـ، وابن المديني، والعجلي، والنسائي، والخليلي. وذكره ابن حبان ، وابن شاهين في « الثقات»وزاد ابن حبان: كان يخطئ .

وذكر الترمذي: أن سفيان بن عيينة قال: كُنَّا نعد سهيل بن أبي صالح ثبتاً في الحديث.

قال ابن المديني: وكان لأبي صالح ثلاثة بنين، كلهم ثقات: سهيل بن أبي صالح، وعباد بن أبي صالح، وصالح بن أبي صالح ، كلهم ثقة، ثبت.

وقال أحمد بن حنبل: ما أصلح حديثه.

وردَّ أحمدُ قولَ ابن القطان، حينما قدَّم محمدَ بنَ عمرو على سُهيلِ بنِ أبي

=

(ص١١٠) رقم (١٧٥)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٣٦٣) رقم (٣٤٠٢)، « الجرح والتعديل» (٥/ ٢٢)، « الضعفاء» للنسائي رقم (٣٣٠)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (ص٢٦٠) رقم (٣١٤) ، « المجروحون» لابن حبان (١/ ٥٠٧)، « الكامل» لابن عدي (٤/ ١٧٧)، « المدخل إلى الصحيح» للحاكم (١/ ١٦٣) رقم (٨٧)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٣٧٩)، « سير أعلام النبلاء » (٧ / ٣٣٠)، « تاريخ الإسلام» (٤/ ٦٦٠)، « الكاشف» (٣/ ٩٧)، « المغني» (١/ ٥٢٩)، « ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٦٢)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٧/ ٢٨٦)، « تهذيب التهذيب (٥/ ١٧٤)، « تقريب التهذيب» (ص٣٣٣).

صالح، وقال: لم يكن له بسهيل عِلْمٌ، وقد كان جالس محمد بن عمرو.

قال ابن معين في رواية: صويلح. وقال النسائي: ليس به بأس .

قال ابن عدي في آخر ترجمته: (ولسهيل أحاديث كثيرة، غير ما ذكـرت، وله نسخٌ، وروى عنه الأئمة مثل: الثـوري، وشـعبة ، ومالـك، وغـيرهم مـن الأئمة، وحدَّثَ سهيل عن جماعة، عن أبيه، وهذا يدل على ثقةِ الرجل، حـدَّث سهيل عن سُمَي عن أبي صالح، وحدَّث سهيل عن الأعمش، عن أبي صالح، وحدَّثَ سهيل عن عبد اللَّـه بن مقسم، عن أبي صالح، وهذا يدلُّكَ على تمييـز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه، ليس بينه وبين أبيه أحدٌ، وبـين مـا سـمع مَن سمي، والأعمش وغيرهما من الأئمـة، وسـهيل عنـدي مقبـول الأخبـار، ثبتٌ، لا بأس به).

قال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من عمرو بـن أبى عمرو، وأحب إلي من العلاء عن أبيه عن أبى هريرة .

وقال الدوري، عن يحيى بن معين: (سهيل والعلاء حديثهما قريـب مـن السواء، ليس حديثهما بحجة).

وفي رواية عن ابن معين أنه ضعَّفه، وفي رواية: ليس بالقوي في الحديث.

وذكر ابن أبي خيثمة عن ابن معين قوله: ما زال الناس يتَّقُون حديثه.

وردَّ ابن عبد البر في « التمهيد» تضعيف ابن معـين، وبـينَ أنـه لا حُجَّـةَ

معه في تضعيفه، فقال: (هو ثقة فيما نقل؛ إلا أنَّ يحيى بن معين كان يضعِّفه، ولا حُجةَ له في ذلك، وقد روى عنه الأئمة، واحتجوا به، ولا يُلتفت إلى قولِ ابن معين فيه، وقد روى عباس الدوري، عن ابن معين قال: بنو أبي صالح: سهيل، وعباد، وصالح، كلُّهم ثقة).

وقد وصفَهُ أبو الحسن بن القطان بالاختلاط، ولم يصفه أحدٌ غيره ـ فيما أعلم ـ .

وردَّه الذهبي في «الميزان» فقال: (ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه ـ يعني هشام بن عروة ـ، وسهيل بن أبي صالح: اختلطا، وتغيَّرَا).

والأمر ماقاله البخاري في « التاريخ الكبير»: كان لسهيل أخ فمات، فوجد عليه، فنسي كثيراً من الحديث.

قال الذهبي في « مَن تُكُلِّمَ فيه وهو مُوثَّق أو صالح الحديث»: صدوق، مشهور، ساء حفظه.

وقال في « المغني»: ثقة، تغير حفظه. وفي « الميزان»: أحد العلماء الثقات، وغيرُه أقوى منه.

قال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ، تَغيَّرَ حِفْظُه بأَخَرَةٍ.

روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، ومسلمٌ، والأربعة.

وقد عاب النسائيُّ على البخاري عدمَ إخراجِهِ حديثَ سُهيل بنِ أبي صالح.

قال السُّلَمي: (سألت الدارقطني: لِمَ تركَ البخاريُّ حديث سهيل في « الصحيح »، فقال: لا أعرف له فيه عذراً، فقد كان النسائي إذا مرَّ بحديث سهيل قال: سُهيلٌ واللَّه خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى بن بكير، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن). وبنحوه في « سؤالات الحاكم للدارقطني ».

والراجح في حاله كما قال ابن حجر: صدوق، وقد تغير بأخرة، ولعل مَن وثَّقَه كان لأحاديثه قبل التغيُّر، ولذلك كان قول ابن عدي والنسائي، ورواية عن ابن معين التوسُّط في حاله، وهو اختيار الذهبي في بعض كتبه ـ واللَّه أعلم ـ.

(ت ١٤٠هـ). (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات » لابن سعد ـ ط. الخانجي ـ (٧/ ٥٢١)، « تاريخ ابن معين » رواية الدوري (٢/ ٢٤٣)، ورواية الدارمي رقم (٣٨٣)، ورواية ابن طهمان رقم (٣٩٠)، « التاريخ الكبير » للبخاري (٤/ ١٠٤)، « سؤالات عثمان بن أبي شيبة لابن المديني » رقم (١٢٦)، « التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة ـ ط. غراس ـ (ص ٤٢٦) رقم (٥٢٣)، « الثقات » للعجلي (١/ ٤٤٠) رقم (٦٩٥)، « الجامع » للترمذي، حديث (٥٢٣)، « الجرح والتعديل » (٤/ ٢٤٦)، « الضعفاء » للعقيلي (٢/ ٥٢٥)، « الثقات » لابن حبان (٦/ ٤١٧)، « الكامل » لابن عدي (٣/ ٤٤٧)، « سؤالات الحاكم للدارقطني » رقم (٢٦٧)، « سؤالات السلمي للدراقطني » رقم (١٦٥) و (١٦٦)، « الثقات » لابن شاهين رقم (٥١١)، « التمهيد » لابن عبدالبر (٢١/ ٢٣٦)، « بيان الوهم والإيهام » (٥/ ٥٠٤)، « تهذيب الكمال » (١٢/ ٢٢٣)، « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٤٥٨)، « ميزان =

ـ ذكوان، أبو صالح السمَّان الزيَّات المدني.

ثقةٌ، ثبْتٌ.

قال الإمام أحمد: ثقة، ثقة، من أجلِّ الناس وأوثقهم.

ووثقه: ابنُ سعد، وزاد: (كثير الحديث)، وابنُ معين، وأبوحاتم وزاد: (صالح الحديث، يحتج به)، وأبو زرعة وزاد: (مستقيم الحديث).

قال الذهبي في « الكاشف»: من الأئمة الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، ثبت.

أخرج حديثه الجماعة.

(ت ١٠١هـ)[1]

=

الاعتدال» (٢/ ٢٢٥) و (٥/ ٥٨)، « من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث» (ص ٢٥٠) رقم (١٥٢)، « المغني» (١/ ٤٥٥)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٦/ ١٥٠)، « نهاية السول» (٦/ ١١١)، « تهذيب التهذيب» (٤/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص٢٩٣).

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٢٦)، « تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ١٥٨)، « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ١٦١) رقم (٤٧٢٣)، « الجرح والتعديل» (٣/ ٤٥٠)، « تهذيب الكمال» (٨/ ٥١٣)، « سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٦)، « الكاشف» (٢/ ٣٨٤)، « تهذيب التهذيب» (٣/ ٢١٩)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٣٨).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: أبو يعلى في « مسنده الكبير » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه : [رواه ابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٧٩)، و ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٠)] عن عبيداللَّه بن عمر القواريري.

ــ والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٢) رقم (٣٥٥١) من طريق رَوح بن أسلم.

ــ والحاكم في « المستدرك » (٣/ ١٣٥) رقم (٤٦٣٢) ، ومن طريقه: [ابن الجزري في « مناقب الأسد الغالب » (ص٢٨) رقم (٢٦)] من طريق علي بن المديني.

ثلاثتهم: (القواريري، روح بن أسلم ، علي بن المديني) عن **عبداللَّه بن جعفر المديني**، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

خالفه: يعقوب بن عبدالرحمن بن محمد الزهري مولاهم الاسكندراني ـ ثقة ـ[(١)] فرواه عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه ذكوان ، أنَّ عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ولم يذكر فيه أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أخرجه: القطيعي في زوائده على « فضائل الصحابة لأحمد » (٢/ ٦٥٩) رقم (١١٢٣)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٣) رقم (٣٥٥٢)

(١) « تقريب التهذيب » (ص ٦٣٩).

من طريق عبداللَّـه بن وهب، عن يعقوب الاسكندراني، به. نحوه، وفيه أنه ذكر ثنتين: جوار الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المسجد، والراية يوم خيبر، وقال: الثالثة نسيَها سهيل.

وهذا أصح. ومع ذلك فهو منقطع، لأن ذكوان لم يسمع من عمر. (١)

قال الحاكم عقب الحديث: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي بقوله: (بل المديني عبداللَّـه بن جعفر ضعيف).

قال ابن كثير: (إسناد قوي، لولا عبد اللَّـه بن جعفر بن نَجيح والد علي ابن المديني، فإنه ضعَّفه غير واحد من الأئمَّة، منهم ابنُه عليٌّ رَحِمَهُٱللَّهُ). (٢)

فالحديث ضعيف، علَّته: عبداللَّـه بن جعفر المديني، وهو ضعيف جداً ـ كما سبق ـ، ومخالفته الثقة: يعقوب الاسكندراني، وهو من وجه الراجح: ضعيف؛ للانقطاع بين ذكوان، وعمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وأما مسألة: زواجه بفاطمة، فأمر متواتر.

ومسألة الراية يوم خيبر، فثابت صحيح. (٣)

---

(١) « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٥٧) رقم (٢٠١).

(٢) « مسند الفاروق » (٣/ ١٠١) رقم (٩٧٦).

(٣) قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم خيبر: « **لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يفتحُ على يديه، يحبُّ اللَّـه ورسولَه، ويحبُّه اللَّـهُ ورسولُه**»، **فبات الناس ليلتهم أيُّهم يُعْطَى، فغدوا كلُهم يرجوه، فقال:** «**أين علي؟** ... الحديث. =

=

وقد ورد الحديث عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهو الآتي ـ إن شاء اللَّـه ـ .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف.

وقد ضعفه جداً: الألبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في « السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٨) رقم (٤٩٥١). (١)

=

أخرجه: البخاري في « صحيحه» رقم (٣٠٠٩) و (٣٧٠١) و(٤٢١٠) ومسلم في « صحيحه» رقم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ورواه البخاري أيضاً رقم (٢٩٧٦) و (٣٧٠٢) و (٤٢٠٩) ، ومسلم رقم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفي مسلم (٢٤٠٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيه أيضاً (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) لم يذكر رَحِمَهُ اللَّهُ الطريق الأخرى الراجحة وفيها مخالفة عبداللَّـه بن جعفر، وموضع التخريج في الأجزاء الأخيرة التي لم تطبع في حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ، ولم يراجعها المراجعة النهائية.

وفي الكتاب ردٌّ جميل على بعض الرافضة المعاصرين الذين استدلوا بهذا الحديثِ وحَديثِ ابنِ عمر الآتي، مع تدلِيسهم في تخريجها .

غريب الحديث :

ـ (حُمُر النَّعَم): النَّعَم: الإبل خاصة، وحُمُرها: كرامها وأفضلها وأعلاها منزلة.

قال النووي: (الإبل الحمُر، وهي أنفس أموال العرب، يَضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه) . (١)



(١) ينظر: « غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٦١)، « الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٢/ ٢٨٠)، « مشارق الأنوار » للقاضي عياض (٢/ ١٧)، « شرح النووي على مسلم» (١٥/ ١٧٨).

٤٩. [٢] قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عُمَرَ بنِ أُسَيد، عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: (كنَّا نقول في زمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رسُولُ اللهِ خيرُ الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر ، ولقد أُوتِيَ ابنُ أبي طالب ثلاثَ خصال، لأَنْ تكُونَ لي واحِدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمْ : زوَّجَهُ رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنَتَهُ، وولَدَتْ لَهُ، وَسَدَّ الأبوابَ إلا بَابَهُ في المسجد، وأعطَاهُ الرايةَ يومَ خَيْبَرَ).

[« المسند» للإمام أحمد (٨/ ٤١٦) رقم (٤٧٩٧)]

دراسة الإسناد :

ـ وكِيعُ بن الجرَّاح بن مَليح الرؤاسـيُّ، أبو سفيان الكوفي.

إمامٌ، حَافظٌ، عَابِدٌ، مُتَّفقٌ على تَوثِيقِهِ.

(ت ١٩٦ هـ) ، وقيل: (١٩٧ هـ) .[(١)]

ـ هشام بن سعد، أبو عبَّاد المدني، ويقال: أبو سعيد، القُرشـي مولاهم.

صَدوقٌ.

قال ابن معين ـ في رواية ابن أبي خيثمة ـ : صالح، ليس بمتروك

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى » لابن سعد (٦/ ٣٩٤)، « تاريخ بغداد» (١٥/ ٦٤٧)، « تاريخ دمشق» (٦٣/ ٥٣)، « تهذيب الكمال» (٣٠/ ٤٦٢)، « سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٤٠)، « تهذيب التهذيب» (١١/ ١٢٣) ، « تقريب التهذيب» (ص٦١١) .

الحديث. وقال ابن المديني: صالح وليس بالقوي. وقال العجلي: جائز الحديث، وهوحسن الحديث. وقال أبو زرعة الرازي: شيخ محلُّه الصدق، وهو أحبُّ إليَّ من محمد بن إسحاق.

وقد صحَّحَ له الدارقطني في «سننه» (١/ ٣٧)، وأقره ابن حجر في « الفتح» (١/ ٢٩٩).

وقال أبو داود: هشام بن سعد أثبتُ النَّاس في زيد بن أسلم. وقال الساجي: صدوق.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يُستضعف، وكان مُتشيِّعاً.

وقال ابن معين ـ في رواية الدوري ـ، والنسائي: ضعيف.

وقال ابن معين ـ في رواية معاوية بن صالح ـ: ليس بذاك القوي، وقال في رواية ابن أبي مريم: ليس بشيء.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وقال مرَّةً: ليس بمحكم الحديث. وقال أيضاً: كان يحيى بن سعيد ـ يعني القطَّان ـ لا يروي عنه.

وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يحتجُّ به، هو ومحمد بن إسحاق عندي واحد.

وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه. وذكره البسوي في الضعفاء. وقال أبو زرعة الرازي كما في « سؤالات البرذعي له» : واهي الحديث، قال البرذعي: أتقنت ذلك عن

أبي زرعة، وهشام عند غير أبي زرعة أجل من هذا الوزن، فتفكـرت فـيما قـال أبو زرعة فوجدت في حديثه وهماً كبيراً.

قال الذهبي في « من تكلم فيه وهو موثق ..»، وفي « الكاشـف»: حسـن الحديث.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: المحدِّث الصادق.

وقال ابن حجر في « النكت على كتاب ابن الصلاح»: (هشام بـن سـعد قد ضُعِّف من قبل حِفظه، وأخرج له مسلم ، فحديثه في رُتْبَة الحسن).

وقال في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ له أوهامٌ، ورُمي بالتشيع.

والراجح أنه صدوق، حسن الحديث، نزل عن درجـة التوثيـق لضـعف حفظه، وغالب الأقوال السابقة تدل على التوسط فيه، وحديثـه عـن زيـد بـن أسلم خاصَّةً قويٌّ؛ لقول أبي داود: (أثبـت النَّـاس في زيـد بـن أسـلم). وقـد أخرج له مسلم من حديثه عن زيد بن أسلم.

وقد روى له البخاري تعليقاً، والباقون.

(ت ١٦٠هـ)، وقيل: قبلها. (١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى » لابن سعد ـ ط. الخانجي ـ (٧/ ٥٧٦)، « تاريخ ابن معـين» روايـة الدوري (٢/ ٦١٧)، ورواية ابن محرز (١/ رقم (١٥٨)، « العلل» للإمـام أحمـد (٢/ ٥٠٧) رقم (٣٣٤٣)، « الثقـات» للعجـلي (٢/ ٣٢٩)، « سـؤالات البرذعـي لأبي زرعـة الـرازي» =

ــ عُمَر ، ـ ويقال: عَمْرُو [(١)] ــ بنُ أبي سفيان بن أُسَيْد بن جارية الثقفي المدَني، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد يُنسب إلى جدِّه.

ثقة.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي، وابن حجر: ثقة.

أخرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما. [(٢)]

= ــ ط.الفاروق ـ رقم (١٤٩) و(٩٣٦)، «الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٦١١)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٦١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٤٣٧)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٠٨)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٢٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٣٤٤)، «الكاشف» (٤/ ٤٢٦)، «ميزان الاعتدال» (٥/ ٥٦)، «من تكلم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث» (ص٥٢١)، «النكت على كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (١/ ٤٦٤)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص٦٠٢).

(١) قال أبو زرعة: عمر بن أسيد أصحُّ، وقال أبوزرعة: هو عَمْرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي.
قال المزي: وعمرو أصح. «الجرح والتعديل» (٦/ ٩٧)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٤).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٦/ ٩٧)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٨٠)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٤)، «الكاشف» (٣/ ٥١٥)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤١)، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٢).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : الإمام أحمد في « مسنده » ـ كما سبق ـ ، وفي « فضائل الصحابة » (١/ ٩٠) رقم (٥٩)، و (٢/ ٥٦٧) رقم (٩٥٥) ، ومن طريقه: [الخلال في « السنة » (٢/ ٣٩٩) رقم (٥٨١)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢١)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢ / ١٣٢) رقم (٦٨٦)].

ـ وأخرجه: ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧/ ٣١، و ١١٤) رقم (٣٢٥٩٨) و (٣٢٧٦٢) ، ومن طريقه: [ابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٥٦٩) رقم (١١٩٨)].

كلاهما: (الإمام أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة) عن **وكيع**.

ـ وأخرجه: ابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٥٦٩) رقم (١١٩٩) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٩/ ٤٥٢) رقم (٥٦٠١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢١)] ، وأبو نعيم الأصبهاني في « الإمامة » (ص ٢٧١) رقم (٥٩)، و « فضائل الخلفاء » (١٣٧) رقم (١٦١) من طريق **عبداللّٰه بن داوود الخُريبي**.

ـ والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ١٨٨) رقم (٣٥٥٩، ٣٥٦٠) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤٢/ ١٢٢)] ، من طريق أبي

نُعيم الفضل بن دُكين، وأبي عامر عبدالملك بن عمرو العقَدي.

ــ وعلي بن محمد الحِميَري في « جزئه» (ص٨٢) رقم (٢٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢١)] من طريق **جعفر بن عون الكوفي، وأبي نعيم الفضل بن دُكين.**

ــ وأبو الحسن ابن الحِمامي كما في « الجزء الأربعين من فوائده = كما في « مجموع مصنفاته» (ص١٣٩) رقم (١٧٧) من طريق **جعفر بن عون.**

ــ واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ١٤٤٧) رقم (٢٦٠٣) من طريق **أبي أحمد** . (١)

ــ وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٣٢٨) ، و(٢/ ١٨١ و ٢٧٦) ، وفي « فضائل الخلفاء الراشدين» (ص١٣٧) رقم (١٦١)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٠)] ، من طريق **الحسين بن حفص الصبهاني.**

ــ وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٢) من طريق **محمد بن داوود بن يوسف الخولاني.**

ثمانيتهم: (وكيع، وعبداللَّه بن داوود الخريبي، وأبو نعيم الفضل،

---

(١) كذا غير منسوب ! في تحقيق الحمدان ــ ط. دار طيبة ــ ، وأيضاً الطبعة الأخرى بتحقيق: نشأت كمال ــ ط. دار البصيرة ــ (٢/ ١١٨٧) رقم (٢٦٠٣). ولم يتبين لي من هو ؟

وجعفر بن عون، وأبو عامر العقدي، وأبو أحمد، والحسين بن حفص، ومحمد بن داوود الخولاني) **عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **، به.**

ـ عند أحمد في « الفضائل» في الموضع الأول، وابن أبي شيبة في الموضع الأول، وابن عساكر من طريق الخريبي، واللالكائي، وأبي نعيم من طريق الحسين بن حفص: عندهم جميعاً طرف الحديث الأول في المفاضلة بين الخلفاء، وليس فيه الشاهد: تزويج فاطمة.

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ١٥): إسناده حسن.

والحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٣٢) رقم (٦٨٦) وضعَّفَه بهشام بن سعد.

وقد أورد مع حديث ابن عمر حديث: سعد بن مالك، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وجابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وكلها دلَّتْ على استثناء باب علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِن أمْرِهِ بسَدِّ جميع الأبواب، ثم قال بعدها : هذه الأحاديث كلُّها باطلة لايصحُّ منها شئ... ثم ذكرَ عِلَلَها ... (١)

وأعلَّ حديثَ ابنَ عمر بهشامِ بنِ سعد، وقال (٢/ ١٣٦) : (وهذه

---

(١) وضعفها أيضاً في كتابه : « آفة أصحاب الحديث والرد على عبدالمغيث» لابن الجوزي ـ ط. دار الألوكة ـ (ص٥٥٥) رقم (٤٠).

الأحاديث كلُّها من وضع الرافضة، قابلوا بها الحديث المتفق على صحته[(١)] في سدِّ الأبواب غير باب أبي بكر..).

وقد ذكر الطحاوي رَحِمَهُٱللَّهُ أن لا تعارض بينهما، فكلاهما مستثنى .[(٢)]

ولابن كثير وابن رجب توجيه آخر:

قال ابن كثير رَحِمَهُٱللَّهُ: (وهذا لا ينافي ما ثبت في « صحيح البخاري» من أمره عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ في مرضه الذي مات فيه بسدِّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب أبي بكر الصديق؛ لأنَّ نفْي هذا في حق علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رِفْقًاً بها، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتِيْجَ إلى فتح باب الصِّدِّيق؛ لأجل خروجه إلى

---

(١) وهو حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : خطبَ رسولُ اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الناس وقال: « إنَّ اللَّه خيَّرَ عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند اللَّه ». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه: أنْ يخبر رسولُ اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن عبد خُيِّر، فكان رسولُ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هو المُخَيَّر، وكانَ أبو بكر أعلَمَنَا، فقال رسول اللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « إنَّ مِنْ أَمَنِّ الناسِ عَلَيَّ في صُحْبَتِهِ ومَالِهِ أبا بَكر، ولَو كنتُ متَّخِذاً خليلاً غيرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أبا بكر، ولكِن أُخُوَّةُ الإسلام ومودَّتُهُ؛ لا يَبْقَيَنَّ في المسجد بابٌ إلا سُدَّ إلا بَابَ أبي بكر». وفي لفظ في « الصحيحين» : « لا تبقين في المسجد خوخةٌ إلا خوخة أبي بكر». **أخرجه**: البخاري رقم (٤٦٦) و (٣٦٥٤) و (٣٩٠٤) ، ومسلم (٢٣٨٢).

وقد رواه البخاري أيضاً (٤٦٧) من حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٢) « شرح مشكل الآثار» (٩/ ١٩٠) .

المسجد ليصلي بالناس إذْ كان الخليفةَ عليهم بعد موته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وفيه إشارة إلى خلافته). (١)

وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ : (وقد دلَّ أمرُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسَدِّ الأبواب الشارعة في المسجد على منع إحداث الاستطراق إلى المساجد من البيوت؛ فإن ذلك نفع يختص به صاحب الاستطراق، فلا يجوز في المساجد كما لا يجوز الاستطراق إلى أملاك الناس بغير إذنهم... واستثنى من ذلك الإمام ومن يتبعه؛ فإن استطراقه إلى المسجد فيه نفع يعود بمصلحة المصلين عموماً، فكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته يستطرق إلى المسجد هو وآل بيته تبعاً له، ولهذا رُوِي أنه أمر بسد الأبواب غير باب علي، كما خرجه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من وجوه.

فلما انقضت مدته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدنيا، سدَّ الأبواب كلَّها إلى المسجد غيرَ بابِ أبي بكر؛ لأنه الإمام بعده، واستطراقه إلى المسجد من بيته فيه نفع عام يعود على المصلين كلِّهم. واللَّـهُ سبحانه وتعالى أعلم). (٢)

ولابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ توجيه ثالث:

وقد أطال في تعقبه ابن الجوزي لإيراده في «الموضوعات» ومن قوله في

(١) «البداية والنهاية» (١١/ ٥٧).

(٢) «فتح الباري» لابن رجب (٣/ ٣٨٤).

« الفتح »: (ومحصَّلُ الجمع أنَّ الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استُثْنِيَ عليٌّ لما ذكره، وفي الأخرى استُثْنِيَ أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة عليٍّ على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة[1] كما صرَّحَ به في بعض طُرُقِهِ.

وكأنهم لما أُمِرُوا بسَدِّ الأبواب سدُّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها، فأُمِرُوا بعد ذلك بسدِّها ، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمعَ بين الحديثين المذكورين: أبو جعفر الطحاوي في « مشكل الآثار » ، وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر الكلاباذي في « معاني الأخبار »، وصرَّح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيتُ علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، واللَّه أعلم). [2]

---

(١) الخَوْخَة: بفتح الخائين. قال الليث: (الخوخة: مخترق بين بيتين أو دارين لم ينصب عليهما باب ، بلغة أهل الحجاز). قال القاضي عياض: (كوَّةٌ بين دارين عليها باب يخترق بينهما أو بين بيتين). وقال ابن الأثير: (الخوخة: بابٌ صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب). وقال الفيروز آبادي: (كوة تؤدي الضوء إلى البيت، ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب).

ينظر: « تهذيب اللغة» (٧/ ٢٤٩)، « مشارق الأنوار» (١/ ٢٤٧)، « النهاية » (٢/ ٨٦)، « القاموس المحيط» (ص٢٥٠).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ١٥)، وانظر: « القول المسدَّد في الذب عن مسند الإمام =

وأما مسألة الراية يوم خيبر الواردة في الحديث، فقد وردت في «الصحيحين» - وذُكِرَت في الحديث السابق - .

والجزء الأول في التفضيل بين الخلفاء، ورد في «صحيح البخاري» برقم (٣٦٥٥) من حديث نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «كُنَّا نُخَيِّرُ بين الناس في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

وفيه أيضاً (٣٦٩٨) بلفظ: «كنا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا نفاضل بينهم».

ومسألة: غبطة علي لزواجه بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وردت من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو السابق - برقم (٤٨)، وهو حديث ضعيف.

ووردت من حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو ضعيف أيضاً -

أخرجه: النسائي في «السنن الكبرى» للنسائي (٧/ ٤٢٤) رقم (٨٣٧١، ٨٣٧٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٩/ ١٨٣) رقم

=

أحمد» لابن حجر أيضاً (ص١٨)، حديث (٢ و ٣) ففيه مزيد بيان، و«الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ١٩ـ ٢٠).

(٣٥٥٣)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١١٩) من طريق عبدِاللَّه بن شريك، عن الحارث بن مالك ــ عند الطحاوي وابن عساكر: الحارث بن ثعلبة ــ [1]، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل.

والنسائي أيضاً من طريق عبدِاللَّه بن شريك، عن عبدِاللَّه بن الرقيم، عن سعد.

قال النسائي عقبه: (عبدُاللَّه بن شريك، ليس بذلك، والحارث بن مالك، لا أعرفه ولا عبدَاللَّه بن الرقيم) .

وقد رواه غيرهم ولم يذكروا الشاهد: « غبطته في زواجه بفاطمة»، مثل: الشاشي في« مسنده» (١/ ١٢٦) رقم (٦٣) ، وابن المغازلي في « مناقب علي» (ص٣٢٥) رقم (٣٠٦)، وغيرهما.

الحكم على الحديث :

الحديث حسن، لأجل هشام بن سعد.

وقد حسَّن إسنادَه ابنُ حجر في « الفتح» (٧/ ١٥) ، وفي « النكت على كتاب ابن الصلاح» (١/ ٤٦٤).

---

(١) انظر: « تهذيب الكمال» (٥/ ٢٧٧).

غريب الحديث :

ـ (حُمُرِ النَّعَمْ) : الإبل النفيسة الغالية ، وقد سبق ذكرها في الحديث السابق رقم (٤٨).



الدراسة الموضوعية :

وردت غبطة الصحابة علياً لزواجه بفاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ نصاً في حديث: عمر، وسعد بن أبي وقاص ـ وهما حديثان ضعيفان ـ

وحديث ابن عمر ـ وهو حديث حسن ـ .

ولو لم يصح في الباب شيء، فإنه يُعرف ذلك يقيناً ، فكل مسلم يحب النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ـ وحبُّه من لوازم الإيمان، نحبُّه أشدَّ حُباً من النفس والولد والوالد ـ ؛ يجد الرغبة الشديدة في القُرب منه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وإن المسلم المحب ليغبط من صاهره النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، فيغبطُ المسلمُ أبا بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأنَّ ابنتَه عائشةرَضِيَٱللَّهُعَنْهَا زوجُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ويغبطُ كذلك الفاروقَ عمرَ بنَ الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأن ابنتَه حفصةَ زوجُ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وكذلك يغبط عثمانَ بن عفان ذا النورين، لأنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زوَّجه ابنتَيه: رقية، ثم بعدما توفيت ـ أيام غزوة بدر ـ زوَّجه ابنتَه الأُخرى: أمَّ كلثوم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ .

وكذلك هنا في هذا المبحث ، يغبط المسلمُ عليَّ بنَ أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لأنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ زوَّجه ابنتَه سيدةَ نساءِ أهلِ الجنة، وأحبَّ أولادِه إليهرَضِيَٱللَّهُعَنْهَا ، وعَقِبُ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ منها، فإنَّ بقية أولادِه قد انقطع

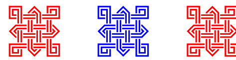
عقبهم.(١)

وسبق في مبحث « خطبتها» أنَّ أبا بكـر وعمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تقـدَّما لِخِطبـة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وسيأتي في مبحث: « محبة عمر بن الخطاب لها» ، حديثٌ وفيـه: أن عمـر تزوَّج أمَّ كلثوم بنتَ علي، ابنةَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقولُه بعد خطبتهـا: سـمعتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ ينقطعُ يوم القيامة، إلا ما كـان مِن سَبَبِي وَنَسَبِي**» ، فأحبَبْتُ أن يكونَ بَيْني وبَين رسُـول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبٌ وَنَسَبٌ.(٢)

ولكـل واحـدٍ مـن الخلفـاء السـابقين وغـيرهـم مـن الفضـائل الكثـيرة الصحيحة ما يغبطون عليها فضلاً عن صحبة أفضل الخلق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فرضـي اللَّـهُ عنهم أجمعين.



---

(١) انظر: الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث العاشـر.

(٢) سيأتي تخريجه ـ إن شاء اللَّـه ـ في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث.

المبحث الثاني:

افتخاره بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٥٠. [١] قال أبو جعفر العُقيلي رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثناه محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدثنا يحي بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، عن رجُلٍ، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنتُ على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصواتُ بينهم، فسمعتُ علياً يقول: (بايعَ الناسُ لأبي بكر، وإنَّا ـ واللهِ ـ أولى بالأمر منه، وأحقُّ منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أنْ يرجعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بَايع النـاسُ عُمَـرَ وأنا ـ واللهِ ـ أولى بالأمر منه وأحقُّ بِهِ منه، فسمعتُ وأطعتُ مخافةَ أن يرجِعَ الناسُ كفَّاراً يضرب بعضُهم رقابَ بعض بالسيف، ثمَّ أنتم تريدونَ أن تُبَايِعوا عثمان، إذَنْ أسمَعُ وأَطِيعُ، إنَّ عُمَرَ جعَلني في خمسةِ نَفَرٍ أنا سادسهم، لا يَعرِفُ لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفوه لي، كلُّنَا فيه شرعٌ سواءَ، وايمُ اللهِ لو أشاءُ أنْ أتكلَّم ثُمَّ لا يستَطِيعُ عَرِبيُّهُم، ولَا عَجَمِيُّهُم، ولا المعاهِدُ منهم، ولا المشركُ ردَّ خصلة [(١)]

---

(١) في تحقيق: حمدي السلفي : (خطاة) ، والتصويب من: تحقيق السرساوي للضعفاء ــ ط. دار ابن عباس ــ (١/ ٥٥٦) ، و« الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ١٥٤)، و« تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٢/ ٤٣٣) ــ وقد روياه من طريق العقيلي ــ .

منها لَفعَلْتُ، ثمَّ قَال:

« نشدتُّكُمُ باللهِ أيها النَّفَرُ جميعَاً ، أفيكم أحداً آخى رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيري» ؟ قالوا: اللَّهم لا.

ثم قال: « نشدتُّكم باللهِ أيها النفر جميعاً أفيكم أحدٌ له عمٌّ مثل عمِّي حمزة، أسدُ اللهِ ، وأسدُ رسوله، وسيِّدُ الشهداء» ؟ قالوا: اللَّهم لا.

فقال: « أفِيكُم أحَدٌ لهُ أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين الموشَّى بالجوهر ، يطير بها في الجنة حيث شاء» ؟ قالوا: اللَّهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ لهُ مثلُ سِبْطَيَّ الحسنِ والحسين سيِّدَي شباب أهل الجنة» ؟ قالوا: اللَّهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ لهُ مثل زوجتي فاطمة بنت رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ؟ قالوا: اللَّهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان أقتلَ لمشركي قريش عند كلِّ شديدة تنزلُ برسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منِّي» ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان أعظم غِنى في رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين اضطجعتُ على فراشه، ووقيتُه بنفسي، وبذلتُ له مُهْجَةَ دَمِي» ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان يأخُذُ الخُمُسَ غيري وغيرَ فاطمة» ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ كان له سهمٌ في الحاضر، وسهم في الغائب الغابر غيري»؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أكان أَحَدٌ مُطهَّر في كتاب اللهِ غيري حين سَدَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عمَّاه حمزةُ والعباسُ فقالا: يا رسول اللهِ: سدَدْت أبوابنا وفتحتَ باب علي؟ فقال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ما أنا فتحتُ بابَه ولا سدَدْتُ أبوابَكم، بل اللهُ فتحَ بابَه وسدَّ أبوابكم» ؟ قالوا اللَّهم نعم

قال: « أفِيكُم أحَدٌ تمَّمَ اللهُ نورَه من السَّمَاء غيري حين قال: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء: ٢٦] ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال: « أفِيكُم أحَدٌ ناجَاه رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثنتا عشرة مرة غيري حينَ قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾[المجادلة: ١٢] ؟ قالوا: اللَّهم لا.

قال « أفِيكُم أحَدٌ تولى غَمْضَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيري» ؟ قالوا اللَّهم لا .

قال: « أفِيكُم أحَدٌ آخرَ عهدِه برسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى وضعَه في حُفْرَتِهِ غيري» ؟ قالوا: اللَّهم لا .

[« الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٢٩) ترجمة: الحارث بن محمد، رقم (٢٥٨)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن أحمد الوراميني ، شيخ العقيلي، لم أجد له ترجمة.

ــ يحيى بن المغيرة السعدي الرازي، قال أبو حاتم : صدوق. (١)

ــ زافر بن سليمان الإيادي القُهُسْتانى، صدوق كثير الأوهام. (٢)

ــ الحارث بن محمد، يروي عن أبي الطفيل عامر.

مجهول.

قال البخاري: (ولم يذكر سماعاً منه، سمع منه: زافر بن سليمان؛ لا يُتابَع في حديثه).

قال ابن عدي: (مجهول لا يُعرف له رواية إلا ما ذكره البخاري).

ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال: (الحارث بن محمد يروي عن أبي الطفيل ــ إن سمع منه ـ ...). (٣)

ــ عامر بن واثلة، أبو الطُّفَيل الكِناني الليثي، صحابي جليل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وُلِد عام أحد، رأى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شابٌّ، وحفظ عنه أحاديث.

---

(١) « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٩١)، « تاريخ الإسلام» (٥/ ٤٨١).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٢٤٨).

(٣) ينظر: « التاريخ الكبير» (٢/ ٢٨٣) ، « الكامل» (٢/ ١٩٤)، « الثقات» لابن حبان (٤/ ١٣٦) ، « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٢٣٠) ، « المغني في الضعفاء» (١/ ٢٢٦)، « لسان الميزان» (٢/ ٥٢٥).

وهو آخر من مات من الصحابة، توفي سنة (١١٠هـ) .[(١)]

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: العقيلي ـ كما سبق ـ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣٣)، وابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٥٤) رقم (٧١٢)] من طريق يحيى بن المغيرة، عن زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل.

خالف يحيى بنَ المغيرة: محمدُ بنُ حميد الرازي[(٢)]، فرواه عن الحارث، عن أبي الطفيل.

ولم يذكر الرجل المجهول.

ـ أخرجه: العقيلي في « الضعفاء» (١/ ٢٣١). وسيأتي تعليقه في نهاية التخريج.

ـ وأخرجه: الآجري في « الشريعة» (٤/ ٢٠١٩) رقم (١٤٨٧) عن أبي بكر بن أبي داوود السجستاني، عن الحسن بن عبدالرحمن الكندي[(٣)]، عن

---

(١) ينظر: « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٠٦٧)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٦٧)، « الإصابة» (٧/ ١٩٣) ، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٤).

(٢) ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٤٢).

(٣) لم أجد له ترجمة.

محمد بن سعيد بن زائدة [(١)]، عن أبي الجارود [(٢)]، عن أبي الطفيل.

ـ وأخرجه: ابن عبدالبر في « الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ [(٣)]، عن أبي الجارود [(٤)]، عن سعيد بن محمد الأزدي [(٥)]، عن أبي الطفيل.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٢) رقم (١٣) عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة [(٦)]، قال: أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي [(٧)]، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعيد بن أبي الجهم [(٨)]، قال:

---

(١) قال أبو حاتم: لا بأس به. « الجرح والتعديل» (٧/ ٢٦٥).

(٢) هو زياد بن المنذر، رافضي كذَّاب، كان يضع في مثالب الصحابة، ويروي في فضائل آل البيت ما لا أصل له. « تهذيب الكمال» (٩/ ٥١٧)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٥٦).

(٣) صدوق ربما وهم. « تقريب التهذيب» (ص ٥٦٩).

(٤) وهو زياد بن المنذر، رافضي كذاب ـ سبقت ترجمته أعلاه ـ .

(٥) لم أجد له ترجمة، وقال الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٥) رقم (٤٩٤٩) : (لم أجد من ذكره، وإني لأخشى أن يكون هو محمد بن سعيد الأسدي ــ ويقال: الأزدي ــ ؛ وهو المصلوب بالزندقة؛ فقد قيل: إنهم قلبوا اسمه على مئة وجه، فيكون هذا الوجه من تلك الوجوه؛ قلبه ــ تعمية لأمره ــ هذا الرافضي الكذاب. واللّه أعلم).

(٦) رافضي كذاب، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٧) متروك، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٨) لم أجد له ترجمة.

حدثني أبي، عن أبان بن تغلب [(١)]، عن عامر بن واثلة... فذكره مقتصراً على ذكر الشاهد هنا: « الافتخار بزوجه».

ــ وأخرجه: ابن المغازلي في « مناقب علي» (ص١٧٠) رقم (١٥٥) من طريق أبي العباس ابن عقدة [(٢)]، عن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي [(٣)]، عن نصر بن مزاحم [(٤)]، عن الحكم بن مسكين [(٥)]، عن أبي الجارود [(٦)] وابن طارق، عن أبي الطفيل عامر.

وعن نصر بن مزاحم ، عن أبي حمزة، وأبي ساسان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الطفيل عامر.

ــ وأخرجه: ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣١) من طريق الدارقطني، عن أبي العباس ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا الشيباني [(٧)]، عن يعقوب بن معبد [(٨)]، عن مثنى أبي عبداللّه [(٩)]، عن سفيان الثوري، عن أبي

---

(١) ثقة، شيعي. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٢) ضعيف شيعي، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» ، حديث رقم (٩).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) رافضي جَلْد. « المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٥٦) ، « لسان الميزان» (٨/ ٢٦٧).

(٥) لم أجد له ترجمة، ويبدو أنه من رجالات الشيعة.

(٦) هو زياد بن المنذر، رافضي كذاب، سبق قبل قليل.

(٧) لم أجد فيه كلاماً، سوى أن ابن حبان أورده في « الثقات» (٩/ ٢٧٠).

(٨) ثقة. « تاريخ الإسلام» (٦/ ٤٥٧).

(٩) لم أجده. وقال الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٠/ ٦٥٤) : (ولعل آفة هذه الطريق: =

إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة [(١)] وهبيرة [(٢)]، وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبداللَّه الأسدي [(٣)]، عن أبي الطفيل عامر.

ــ عند ابن المغازلي، وابن عساكر زيادات كثيرة جداً، علامات الوضع عليها ظاهرة.

أقوال العلماء:

١. قال العقيلي بعد الحديث: (١/ ٢٣١): (فيه رجلان مجهولان: أحدهما: رجل لين لم يسمه زافر، والآخر: الحارث بن محمد)

ثم قال بعد طريق محمد بن حميد، عن زافر: (وهذا عمل محمد بن حميد، أسقط الرجل وأراد أن يجوِّد بها الحديث، والصواب ما قاله يحيى بن المغيرة، ويحيى بن المغيرة ثقة.

وهذا الحديث لا أصل له عن علي).

أورد الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (ص١٢٦) كلام العقيلي على

=

المثنى هذا؛ فإني لم أجد له ترجمة).

(١) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٣٢١).

(٢) ابن يَرِيم الشِّبَامي، لا بأس به، وقد عِيب بالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

(٣) ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٣٢٦).

الرجل الذي أُسقط، ثم قال: فلعله واضعه .

وقال في « الميزان» (١/ ٤٠٥) معلقاً على قول العقيلي: أراد أن يجوِّد بها الحديث. قال الذهبي: (فأفسده، وهو خبر منكر). وقال أيضاً: (وهذا غير صحيح، وحاشا أميرالمؤمنين من قول هذا).

٢. قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٣٦) بعد الحديث ، وبعد نقله كلام العقيلي: (وفي هذا الحديث ما يدل على أنه موضوع ، وهو قوله: « وصلَّى القِبلتين» وكل أصحاب الشورى قد صلَّى القبلتين.

وقوله: « أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة» وقد كان لعثمان مثل ما له من هذه الفضيلة وزيادة) .

٣. قال ابن الجوزي في « الموضوعات» (٢/ ١٥٧): (هذا حديث موضوع لا أصل. وزافر مطعون فيه. قال ابن حبان: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وكأن أحاديثه مقلوبة، ثم قد رواه عن رجل لم يسمعه ولعله الذي وضعه.... ثم ذكر كلام العقيلي.

٤. قال الذهبي في « تلخيص الموضوعات» (ص١٢٦) عن الحديث: (في كلام طويل ركيك لم يصح).

٥. قال ابن حجر في « لسان الميزان» (٢/ ٥٢٦): (ولعل الآفة في هذا الحديث من زافر). علَّق الألباني عليه في « السلسلة الضعيفة » (١٠/ ٦٥٤) بقوله: (قلتُ: وسواء كانت الآفة منه أو ممن فوقه؛ فلا شك في أنَّ الحديث

موضوع لا أصل له؛ كما صرح بذلك العقيلي، وأشار إلى ذلك الذهبي بتبرئته علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من قوله) .

٦. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ** في رده على احتجاج الرافضي بهذا الحديث:

(والجواب: أما قوله عن عامر بن واثلة وما ذكره يوم الشورى، **فهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولم يقُل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الشورى شيئاً من هذا ولا ما يشابهه** ، بل قال له عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لئن أمَّرْتُكَ لتَعْدِلَنْ؟ قال: نعم. قال: وإنْ بايعَتُ عثمان لتسْمَعَنَّ وتُطِيْعَنَّ؟ قال: نعم. وكذلك قال لعثمان.

ومكث عبد الرحمن ثلاثة أيام يشاور المسلمين.

ففي الصحيحين ــ وهذا لفظ البخاري(١) ــ عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. وقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن . فقال عبدالرحمن: أيكم تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه واللَّه عليه والإسلام. لينظرن أفضلهم في نفسه ؟ فأسكت الشيخان. فقال

(١) « صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و(٣٧٠٠). ولم أجده في « صحيح مسلم».

عبدالرحمن: أتجعلونه إليَّ واللَّـهِ عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فاللَّـه عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان .

وفي حديث المسور بن مخرمة قال المسور: إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا. قال لهم عبدالرحمن : لست بالذي أتكلم في هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن، فلما ولوا عبدالرحمن أمرهم مال الناس على عبدالرحمن حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع ذلك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبدالرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقني عبدالرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً؛ فواللَّـه ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما ، ثم دعاني، فقال: ادع لي علياً، فدعوته، فناجاه حتى إبهار الليل، ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع، وقد كان عبدالرحمن يخشى من علي شيئاً.

ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح؛ فلما صلى الناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر أرسل إلي من كان

حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك الحجَّة مع عُمر، فلما اجتمعوا تشهَّد عبدالرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلنَّ على نفسك سبيلاً. فقال: أبايعك على سنة اللَّه ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون. **هذا لفظ البخاري**.

وفي هذا الحديث الذي ذكره هذا الرافضي أنواع من الأكاذيب التي نزَّهَ اللَّهُ عليّاً عنها، مثل: احتجاجه بأخيه وعمِّه وزوجته، وعليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل من هؤلاء، وهو يعلم أنَّ أكرمَ الخلق عند اللَّه أتقاهم. ولو قال العباس: هل فيكم مثل أخي حمزة ومثل أولاد إخوتي محمد وعلي وجعفر؟ لكانت هذه الحجة من جنس تلك، بل احتجاج الإنسان ببني إخوته أعظم من احتجاجه بعمه.

ولو قال عثمان هل فيكم من تزوج بِنْتَيْ نَبِيٍّ ؟ لكان من جنس قول القائل: هل فيكم من زوجته كزوجتي ؟ وكانت فاطمة قد ماتت قبل الشورى كما ماتت زوجتا عثمان، فإنها ماتت بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنحو ستة أشهر.

وكذلك قوله: هل فيكم من له ولد كوَلَدِي ؟

وفيه أكاذيب متعددة، مثل قوله: « ما سألتُ اللَّـهَ شيئاً إلا وسألتُ لـك مثله» .

وكذلك قوله: « لا يُؤدِّي عنِّي إلا علي» من الكذب .

وقال الخطابي في كتاب « شعار الدين» [(١)]: وقولـه: « لا يـؤدِّي عنِّـي إلا رجلٌ من أهل بيتي». هو شـيءٌ جاء به أهل الكوفة عن زيد بـن يثيـع ، وهـو متَّهم في الرواية، منسوبٌ إلى الرفض.

وعامَّة من بلَّغ عنه غيرُ أهلِ بيته، فقد بعثَ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أسعدَ بن زُرَارة إلى المدينة يدعو الناس إلى الإسلام، ويُعلِّـمُ الأنصـارَ القـرآن، ويُفقِّهُهم في الدِّين.

وبعثَ العلاءَ بنَ الحضـرمي إلى البحرين في مثـل ذلـك، وبعـثَ معـاذاً

---

(١) الكتاب لم يطبع، وقد أشار محقق « منهاج السنة» إلى أنه مفقود .

ولم يُعلم له ـ الآن ـ نسخة خطية. وقد نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من كتبه، منها: « درء تعارض العقل والنقل» (٧/ ٢٩٤ و ٣١٦) وسمَّاه : « شعار الـدين وبـراهين المسلمين» ، ونقل منه أيضاً في « بيان تلبيس الجهميـة» ـ ط. المجمـع ـ (١/ ١٧٢، ٥٠١) و (٢/ ١٤١) ، (٣/ ٣٨٨)، (٤/ ٢٨٣، ٤٩١) وذكـر أنـه في أصـول الـدين ، (٦/ ٢٢٣)، و « مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٦٢)، وابن القيـم كـما في « مختصـر الصـواعق» (١/ ٣٧٣، ٣٧٧).

وانظر: « الإمام الخطابي وآثاره الحديثية» أ.د. أحمد الباتلي (١/ ٢١٣ ـ ٢١٤)، و« الإمـام الخطابي ومنهجه في العقيدة» لأبي عبدالرحمن الحسن العلوي ـ ط. الوطن ـ (ص٤٧).

وأبا موسى إلى اليمن، وبعثَ عتَّابَ بنَ أُسَيد إلى مكة.

فأين قول من زعم أنه لا يُبَلِّغُ عنه إلا رجلٌ من أهـل بيتـه؟!) . **انتهى كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ .**[(١)]

هذا، وقد ورد حديث آخر فيه افتخاره بزوجه:

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٤٣) رقم (١٤)، وابن المغازلي في « مناقب عـلي» (ص١٦٨) رقـم (١٥٤) مـن طريـق أبي عمـر محمـد بـن عبدالواحد الزاهد اللغوي ـ صاحب ثعلب ـ، قال: حـدثنا محمـد بـن عـثمان العبسي، قال: حدثنا عَبَادَة بن زياد الأسدي[(٢)]، قال: حدثنا يحيى بـن العـلاء الرازي[(٣)]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قـال: نظَـرَ عليٌّ في وُجُوهِ الناس، فقال: « إني لأخو رسولِ اللّـهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ووزيـرُه، ولقد علمتم أني أوَّلكم إيماناً باللَّـهِ ورسولِه، وأبـو ولَدِيـه، وزوجُ ابنتِـه سـيِّدة

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (٥/ ٥٩). وله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام آخر جميل في « منهاج السنة النبويـة» (٨/ ٢٤٤) في دفع استدلال مَن يستدل مِن الرافضة بتفضيل عليِّ بـنِ أبي طالـب عَـلَى أبي بكر وعمر وعثمان؛ لأنه زوَّجَه فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ. فليُراجع.

(٢) ويقـال: عبَّـاد، وهـو السـاجي، صـدوق رمـي بالقـدر وبالتشـيع. « تقريـب التهـذيب» (ص٣٢٥).

(٣) وضَّاع. ينظر: « ميزان الاعتدال» (٥/ ١٣٤) ، وفي « التقريب» (ص٦٢٦).

ولده، وسيدة نساء العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة».

وهو حديث موضوع، آفته يحيى بن العلاء، وهو وضاع.

قال ابن المغازلي عقبه: (قال أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني الحافظ: هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد عن أبيه، تفرَّد به يحيى بن العلاء الرازي، ولم يروه غير عبادة بن زياد) .

حديث آخر فيه مفاخرة علي بن أبي طالب بزوجه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)[1] رَحِمَهُ اللَّهُ في « المجتنى » (ص٧١) رقم (١٠٢)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ

(١) من أئمة اللغة، له كتاب « الجمهرة »، و « الاشتقاق »، وغيرهما.

قدح الأزهريُّ في عدالته، ولم يوثقه في اللغة. وقال الدارقطني: تكلموا فيه. وضعَّفَه مَسلمة بن القاسم.

قال الخطيب: (كان رأس أهل العلم، والمقدم في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب، وله شعر كثير).

قال ابن حجر: (وكان شاعراً مجيداً نحوياً مطلعاً، يُضرَبُ بحفظه المثَل، وكان يُقال: هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء). (ت ٣٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

ينظر: « تهذيب اللغة » للأزهري (١/ ٢٧)، « تاريخ بغداد » (٢/ ٥٩٤)، « معجم الأدباء » (٦/ ٢٤٨٩)، « إنباه الرواة » للقفطي (٣/ ٩٢)، « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٢٣)، « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٩٦)، « لسان الميزان » (٧/ ٧٩).

دمشق» (٤٢/ ٥٢٠ ـ ٥٢١)] : أُخْبِرْنَا عن دَمَاذَ [(١)]، عن أبي عُبَيْدة [(٢)]، قال:

---

(١) دَمَاذ، هو أبو غسان رُفَيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدي اللبابي.

دماذ لقب، ومعناه الفسيلة. كان كاتباً لأبي عُبيدة معمر بن المثنى وصاحبَه المختص به.

قال الزبيدي الأندلسي: (وكان أوثق الناس عن أبي عبيدة في الأخبار).

قال ياقوت: (وكان شاعرا هجَّاءً خبيثَ اللسان، فلمَّا أسنَّ، أنكر ما هجا به الناس).

ينظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٨١)، «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ١٣٠٧)، «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي (٢/ ٥) رقم (٢٤٩)، «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٥٦٨).

(٢) أبو عبيدة مَعمر بن المثنى التيمي البصري النحوي. صدوق، أخباري، لغوي، رُمي برأي الخوارج، وكان شعوبياً مبغضاً للعرب.

قال عنه ابن معين: ليس به بأس. قال عنه ابن حبان: الغالب عليه معرفة الأدب والشعر.

وقال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه يُتهم بشئ من رأي الخوارج، ويُتهم أيضاً بالأحداث.

وقال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ) في «تهذيب اللغة»: (وله كتُب كثيرة في أيام العرب ووقائعها، وكان الغالبُ عليه الشعرَ، والغريبَ، وأخبارَ العرب، وكان مخلاً بالنحو، كثيرَ الخطأ، وكان مع ذلك مُغْرَى بنشرِ مثالبِ العرب، جامعاً لكل غثٍّ وسَمين، وهُو مَذموم من هذه الجهة، ومَوثوقٌ به فيما يروي عن العرب من الغريب).

وقال ابن قتيبة: (كان الغريب وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره. وكان يخطئ إذا قرأ القرآن نظرا، وكان يبغض العرب. وألَّفَ في مثالبِها كتباً. وكان يرى رأي الخوارج).

وثقه الذهبي في «الكاشف». ووصفه في «السير» بـ: (الإمام، العلامة، البحر....، النحوي، صاحب التصانيف)، وقال في آخرها: (قد كان هذا المرء من بحور العلم، ومع

كتب معاويةُ إلى علي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، إنَّ لِيَ فضائلَ كثيرةً، وكانَ أبي سيِّداً في الجاهلية، وصِرْتُ مَلِكَاً في الإسلام، وأنا صِهْرُ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخالُ المؤمنين، وكاتِبُ الوحي.

فقال عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَبِالْفَضَائِلِ يَفْخَرُ عَلَيَّ ابنُ آكلةِ الأكباد ؟! ثمَّ قال: اكْتُبْ يا غلام:

محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْري * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي
وجعفرٌ الذي يُمْسِي ويُضْحِي * يَطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمِّي
وبنتُ محمَّدٍ سَكَنِي وعِرْسِي * مَسُوطٌ لحمُهَا بدَمِي ولَحْمِي

= ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب اللَّه، ولا العارف بسنة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى، وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق، وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيءٌ من عوالي روايته).

قال الذهبي في «السير»: ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان، وأيام الناس.

قال ابن حجر في «التقريب»: صدوق أخباري، وقد رُمي برأي الخوارج.

(ت ٢١٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

تنظر ترجمته في: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٣)، «الثقات» لابن حبان (٩/ ١٩٦)، «تاريخ بغداد» (١٥/ ٣٣٨)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٣١٦)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥)، «الكاشف» (٤/ ٣٢٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١١/ ٣٠٣) **ـ مهم ـ**، «تقريب التهذيب» (ص ٥٧١).

وسِبْطَا أحمَدٍ ولَدَاي منها * فأيُّكُمْ لَه سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبقْتُكُم إلى الإسلام طُرّاً * صَغِيراً مَا بَلغْتُ أوَانَ حِلْمِي

فقال معاوية: أَخْفُوا هذا الكتاب، لا يَقرَؤهُ أهلُ الشام؛ فيَمِيْلُونَ إلى ابنِ أبي طالب ».

قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١١٧) : (وهذا منقطع بين أبي عبيدة و زمان علي ومعاوية).

قلت: ومنقطع ـ أيضاً ـ بين ابن دريد وابن دماذ، فإنه قال: أُخبرنا عن ابن دماذ. وهو مسلسل بأهل اللغة والأدب، وفي متنه نكارة ـ كما سيأتي بيانها ـ فالأثر ضعيف جداً سنداً ومتناً.

قال السفاريني عقبه: (قال الحافظ أبو حَسن البيهقي[1] : إن هذا الشعر

---

(١) كذا قال في السفاريني (ت ١١٨٨هـ) في « لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية» (٢/ ٣٣).
وقال في « لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار البهية لشرح الدرة المضية في عَقْد الفرقة المرضيَّة» (٣/ ٤٩٠): (قال الإمام الحافظ البيهقي). فأوهم أنه الإمام الحافظ المحدث أبو بكر صاحب « السنن» وغيره. ولعل الوهم من أحد النساخ فذكر كلمة : الإمام الحافظ.
وأبو حسن هذا، ليس هو الإمام المحدث الحافظ أبو بكر البيهقي، بل هو: محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي، أبو الحسن النيسابوري الكيدري ، من كتبه: « أنوار العقول =

مما يجب على كل مُتوانٍ في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حفظه؛ لِيَعْلَمَ مفاخِرَهُ في الإسلام).

انتهى.

وقد أوردها بلا إسناد: البلاذري في «أنساب الأشراف» (٥/ ١١١) رقم (٣٣١) وفيه زيادة في قول معاوية: وولَّاني عمر في الإسلام.

وفيه: فلما قرأ عليٌّ كتابَه قال: ... وقال معاوية: ياغلام، مزِّق الكتابَ..

قال البلاذري عقبه: (قالوا: وانتحل السيد الحميري هذه الأبيات، فأدخلها في شعره).

وذكرها سعد اللَّه بن نصر الحنبلي المعروف بابن الدجاجي (ت ٥٦٤هـ) في كتابه «سفط الملح وزوح الترح» (ص١٤٠) قال: يُروى عن رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج يوماً على أصحابه، وقد أعلنوا بمفاخرهم في الجاهلية، فقال لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**قم فاذكُرْ مفاخرك في الإسلام**».

قال، فقال شعراً:

محمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي

=

من أشعار وصي الرسول» ـ مطبوع ١٤١٩هـ ـ، و «الحديقة الأنيقة الأنس»، كان حيًّا سنة (٥٧٦ هـ). ينظر: «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٢٤٨).

ولا يظهر أن أبا حسن حافظ محدث، بل يبدو أنه من الشيعة.

إلى آخر الأبيات. (١)

ولها إسناد آخر:

قال ابن المغازلي(٢) في « مناقب علي» (ص ٤٦٩) رقم (٤٥٨): أخبرنا

(١) ذكرها عدد من العلماء والأدباء ـ دون تحقيق في صحتها أو نقدها ـ:
ابن داوود الأصبهاني البغدادي (ت ٢٩٧) في « الزهرة» (٢/ ٦٤٨)، والجريري (ت ٣٩٠هـ) في « الجليس الصالح الكافي» (٣ / ٣٠٥) ـ البيت الأول فقط ـ، والبلوي (ت ٦٠٤هـ) في « ألف باء للألباء» (١/ ٤٣٩)، والجرَّاوي التادلي (ت ٦٠٩هـ) في « الحماسة المغربية» (١/ ٥٦٧)، وياقوت في « معجم الأدباء»(٤/ ١٨١٢)، وعن ياقوت: [الصفدي في « الوافي بالوفيات» (٢١/ ١٨٤)]، ومغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٩/ ٣٤٦)، والصالحي في « سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٠١)، والعصامي في « سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» للعصامي (٣/ ٧٨)، وأبو مدين الفاسي (ت ١١٣٢هـ) في « مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار» (ص ٣٢٥)، والسفاريني (ت ١١٨٨هـ) في كتابَيه « لوائح الأنوار السنية» (٢/ ٣٣)، وفي « لوامع الأنوار البهية» (٣/ ٤٩٠). وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في « تاج العروس» (٢٦/ ٤٥٥) أنه تواتر عن علي، ذكر الزبيدي في معرض الرد على بعض أئمة اللغة الذين قالوا بأن لم يثبت عن علي من الشعر إلا بيتين اثنين.

قلت: ودعوى التواتر فيها نظر.

زاد: ابن داوود، والتادلي، والصالحي، وأبو مدين بيتاً في آخرها:

وأوجب بالولاية لي عليكم * رسولُ اللَّه يوم غدير خُم

(٢) ضعيف، ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٩).

أحمد بن محمد بن طاوان إذناً[(١)]، قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن الحسين[(٢)]، قال: أنشدني أبو محمد لؤلؤ بن عبد اللَّه[(٣)]، قال: قرأتُ على أبي عمر الزاهد[(٤)]، لأمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لله در القائل:

مُحمَّدٌ النبيُّ أخي وصِهْرِي * وحمزةُ سيِّدُ الشهداءِ عَمِّي

فذكرها، وزاد بيتين:

وأوجب بالولاية لي عليكم * رسولُ اللَّه يومَ غدِير خُمْ

فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ وَيلٌ * لمن يَلقى الإلهَ غداً بظلمي

وهذا منقطع، فأبو عمر الزاهد من طبقة الحاكم (أول القرن ٥هـ) ، مع ضعف بعض رجاله، وجهالة آخرين، ولا شك أن الزيادة من رافضي .

---

(١) أبو بكر السمسار، يُعرف بـ « شرارة»، ضعيف، أكثر عنه ابن المغازلي في « المناقب». انظر ترجمته في: « سؤالات السلفي لخميس الحوزي» (ص١٠٥) رقم (٩٠).
وذكر اسمَه ولم يتكلم عنه: الذهبي في « تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٠٤).

(٢) لم أستطع معرفته.

(٣) الرومي الخصي، روى عنه الحاكم في المستدرك. صدوق.
انظر: « تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٤٦)، « الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم» للمنصوري (٢/ ٧٩١) رقم (٦٨٩).

(٤) لم أستطع معرفته.

ومنها: ما أخرجه الزبير بن بكار ــ فيما ذكره ابن كثير « البداية والنهاية» (١١/ ١١٧ـ١١٨) [(١)] ــ ومن طريق الزبير بن بكار: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢١)] .

وأخرجه: أبو نعيم الأصبهاني في « تاريخ أصبهان» ـ (٢/ ٩٨) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٢١)]، وأبو عبداللَّـه ابن الحطاب الرازي (ت ٥٢٥هـ) في « أحاديثه» ــ مخطوط في « المكتبة الشاملة التقنية» ــ رقم (١) من طريق عبداللَّـه بن محمد البلوي [(٢)]، عن عمارة بن زيد.

كلاهما: (الزبير بن بكار [(٣)]، وعمارة بن زيد [(٤)]) عن بكر بن حارثة [(٥)]، عن الزهري، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك [(٦)]، عن جابر بن عبداللَّـه الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « سمعت علياً يَنشُدُ ورسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) قال ابن كثير: قال الزبير بن بكار، وغيرُه: ثم ساق السند.

(٢) وضَّاع. « لسان الميزان» (٤/ ٥٦٣).

(٣) القرشي الزبيري، ثقة. « سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣١١)، « تقريب التهذيب» (ص ٢٤٩).

(٤) وضَّاع. « لسان الميزان» (٦/ ٥٧)، « ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٥١) ضمن حديث (٤١٣).

(٥) لم أجد له ترجمة، ووجدت له رواية عن ابن إسحاق.

(٦) تابعي ثقة، « تقريب التهذيب» (ص٣٨١).

يسمَع :

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي * معه رُبيتُ وسِبطاهُ هما وَلَدِي
جَدِّي وجدُّ رسول اللَّه منفرد * وفاطمُ زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في نَهض[1] * من الضلالة والشراك والنكد
فالحمد لله شكراً لا شريك له * البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال: فتبسم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال: « صَدَقْتَ يَا عليٌّ ».

فهذا الحديث موضوع، فيه اثنان وَضَّاعَان، وفيه بكر بن حارثة ، مجهول، تفرَّد به عن أصحاب الإمام الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي الشعر ركاكة، كما قال ابن كثير في « البداية والنهاية» (١١/ ١١٧ـ ١١٨) عقب إيراده : (الإسناد مُنكر، والشعر فيه ركاكة، وبَكرٌ هذا لا يُقبل منه تفرُّده بهذا السند والمتن، واللَّه أعلم) .

هذه المفاخرات لا يمكن أن تصدر من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد سبق نقدُ ابن تيمية لمثل هذه.

وقال الشيخ: سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٩ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن ردوده ـ عن المفاخرة بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ : (فهذه المفاخرة التي ذكرها الشارح لم يذكرها عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسند صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ولا

---

(١) في مطبوعة « تاريخ دمشق»، و« جزء الرازي»، و« البداية والنهاية» : بُهمٍ.... والإشراك.

عزاها إلى شيء من الكتب المعتمدة، ولا ذكرها عن أحدٍ من أئمة أهل الحديث، ولا غيرهم؛ فالأشبه بها أن تكون من أوضاع الرافضة.

والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يكن من هديهم وأخلاقهم التفاخر بينهم بالأحساب والأنساب، بل كان السلف ـ رضوان اللَّـه عليهم ـ ينهون عن الفخر والخيلاء والاستطالة على الخلق بحقٍّ أو بغير حقٍّ، كما هو مذكور في عقائد أهل السنة والجماعة.

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخشَى للهِ عَزَّ وَجَلَّ وأتقى له من أن يفتخر بهذه المفاخرة على أحدٍ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على ما ذكرَه الرافضي أنه افتخر بذلك على أهل الشورى، أو على معاوية لما بلغته مفاخرته كما ذكره السفاريني...

وذكر ابن سحمان بعض النصوص الشرعية في أن التفاضل بالتقوى، والنهي عن الفخر بالأحساب، وذكر أن فضائل ومناقب علي مشهورة مذكورة لا تخفى على أهل العلم، قال: فالعدول عنها إلى هذه المفاخرة التي لم تُذكر في شيء من الكتب المعتمدة من الغفلة التي لا ينبغي لمن نصَحَ نفسَه وأراد نجاتها أن تُنسب إليه ويُذكر بها... ثم نقل كلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ من «منهاج السنة» ـ وهو السابق ذكرُه في آخر تخريج الحديث ـ . (١)

---

(١) «تنبيه ذوي الألباب السليمة عن والوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة» لابن سحمان (ص ٢٤ ـ ٢٥).

الخلاصة: لم يثبت شيءٌ في أنَّ علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فاخَر بزوجه، كما أن عثمان بن عفان زوج ابنتَي رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يفاخر بذلك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

الحكم على الحديث:

الحديث ـ محل الدراسة، عامر بن واثلة ـ **حديث موضوع**.

أورده في الموضوعات: السيوطي في « اللآلىء المصنوعة» (١/ ٣٣١)، وابن عراق في « تنزيه الشريعة» (١/ ٣٥٨) رقم (٥٣) .

وحكم عليه بالوضع أيضاً: الألباني في « سلسلة الضعيفة والموضوعة » (١٠/ ٦٥٤) رقم (٤٩٤٩).



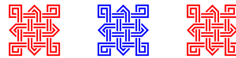
الدراسة الموضوعية :

لم يثبت في المبحث شيء، مع العلم اليقيني بغبطة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليَّ بنَ أبي طالب لزواجه بابنة رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وغبطة عثمان أيضاً بزواجه بابنتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ــ وسبق ذكر ذلك في المبحث السابق ـ .

وكذلك لاشك في اغتباط علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفرحه بفاطمة سيدة نساء أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

لكن ليس من خلق العاقل، ذي الدين والمروءة أن يفاخر أمام الناس بامرأته مطلقاً، والصحابةُ ومَن بعدهم يعلمون فضلَ عثمان بزواجه ابنتَي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رقية، وأم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفضلَ عليٍّ كذلك وحظَّه بفاطمة، ولكنَّ الفضلَ والفرحَ شيءٌ، والافتخارَ أمامَ الناس شيءٌ آخر، ولم يرِدْ عن أبي بكر، وعمر، عثمان، وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ افتخارهم بمصاهرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع وجود الفرح والاغتباط بذلك.



المبحث الثالث :

أنها أحد ركنيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٥١. [١] قال قال أبو بكر أحمد بن جعفر ، المعروف بالقَطيعي (ت ٣٦٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني ، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سلامٌ عليك أبا الريحانتين من الدنيا، فعن قَليلٍ يذهبُ رُكناكَ، واللهُ خليفَتي عليك».

فلما قُبِضَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عليٌّ : هذا أحدُ الركنين الذي قال رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما ماتت فاطمة قال: هو الركنُ الآخَرُ الذي قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[زوائد القطيعي على « فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل» (٢/ ٦٢٣) رقم (١٠٦٧)]

دراسة الإسناد :

ــ محمد بن يونس الكُدَيمي. متروك. [١]

ــ حَمَّاد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة. ضعيف جداً. [٢]

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٣٦).

ــ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبداللَّـه الصادق.

ثقة.[(١)]

ــ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر.

ثِقَةٌ.[(٢)]

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: أبو بكر أحمد القطيعي في « زوائده على فضائل الصحابة للإمام أحمد» ـ كما سبق ـ، و في « جزء الألف دينار» (ص٤١٠) رقم (٢٦٩)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٦)] .

ــ وابن الأعرابي في « معجمه» (١/ ٢٤١) رقم (٤٤٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٦)[(٣)]] .

ــ وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (١/ ٨٧) رقم (٣٤١) ، عن أبي

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة»، حديث رقم (٤).

(٣) فيه: (محمد بن يونس أبو العباس الحارثي)، فزاد محقق التاريخ في المتن: (ثنا) بين يونس وأبي العباس، وقال : بأنها زيادة للإيضاح !! ويونس الكديمي هو أبو العباس القرشي، وابن الأعرابي في « معجمه» في مواضع ينسبه للحارثي للقرشي، كما في (١/ ٢٤١، ٤٠١).

بكر بن خلاد، وأحمد بن جعفر القطيعي.

وفي « حلية الأولياء» (٣/ ٢٠١)، ومن طريقه: [الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠١)] عن أبي بكر بن خلاد، وأبي بحْر محمد بن الحسن البربهاري.

أربعتهم: (القطيعي، وابن الأعرابي، وأبو بكر بن خلاد، وأبو بحر محمد بن الحسن) عن محمد بن يونس الكُديمي، عن حماد بن عيسى الجهني ـ غريق الجحفة ـ، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين، عن جابر بن عبداللَّه الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

ــ عندهم جميعاً ــ عدا القطيعي[1] ــ زيادة بعد: « سلام عليك أبا الريحانتين» : « أوصيك بريحانَتَي من الدنيا ».

ــ وعند أبي نعيم في « معرفة الصحابة » أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لعلي قبل موته بثلاث.

قال أبو نعيم في« الحلية » عقب الحديث: (هذا حديث غريب من حديث جعفر، تفرَّد به عنه حمادُ بن عيسى، ويُعرف بغريق الجُحفة، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن يونس عالياً).

---

(١) في « زوائده على الفضائل»، وفي « جزء الألف دينار» ، لكنها موجودة في « تاريخ دمشق» من طريق القطيعي .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، الكُديمي: متروك، وحماد بن عيسى: ضعيف جداً.

وقد ذكره الذهبي ضمن مناكير الكُديمي، وقال بعده: وحماد أيضاً ضعيف. (١)

غريب الحديث :

ـ (الريحانتان): تثنية ريحان، والريحان يُطلق على: الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمي الولدُ ريحاناً. وأراد بالريحانتين هنا: الحسن والحسين رضي الله عنهما. (٢)

ـ (الرُّكن) : ما يقوى به من مُلْكٍ ، وجُنْدٍ، وغيرها ، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. (٣)



(١) في « ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠١).

(٢) ينظر: « مشارق الأنوار» (١/ ٣٠١)، « شمس العلوم » للحِمْيَري (٤/ ٢٧٠٥)، « النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨).

(٣) ينظر: « تهذيب اللغة» (١٠/ ١٠٨) ، « النهاية» (٢/ ٢٦٠) ، « تاج العروس» (٣٥/ ١٠٩).

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث.

ولاشكَّ أنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكْنٌ للصحابة كلِّهم، وأنَّ المدينةَ النبوية أظلمت بعد وفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشدُّ الصحابة أَلَمَاً وفقداً هم آل بيته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من: زوجاتِه، وابنتِه فاطمة، وزوجِها علي ، وبقية آل البيت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ .

ولم يلبث الحزن في قلب علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بعد فقد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى زاد بوفاة زوجه فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بعد أبيها بستة أشهر، وهي الزوجة الصالحة العاقلة، الصابرة على شظف العيش ومشقته، والقائمة على خدمة زوجها أتم قيام.

وقد كان لعلي وجهٌ عند الناس حياة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، ثم استنكر واستوحش بعد وفاتها ، كما ورد ذلك في « الصحيحين». [1]

---

(١) سبق ذكره في الحديث رقم (٢٧).

قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤): (قوله: « **وكان لعلي من الناس وجهٌ حياة فاطمة**» أي: كان الناس يحترمونه؛ إكراماً لفاطمة، فلما ماتَتْ واستَمَرَّ على عدم الحضور عند أبي بكر؛ قصَّر الناس عن ذلك الاحترام؛ لإرادة دخولِه فيما دخلَ فيه الناسُ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث: « **لما جاء وبايع كان الناس قريباً إليه حين راجعَ الأمرَ**

=

لاشك ـ إذن ـ في تتابع حزنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعد فقد أعـزِّ الناس عليه، وبقـاء أولاده : الحسن والحسين صغاراً يفتقدون حنان أمهم ورعايتها.



=

المعروف». وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة؛ لشغله بهـا، وتمريضها، وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولأنها لما غضبت مـن رَدِّ أبي بكر عليها فيما سأَلَتْهُ من الميراث؛ رأى عليٌّ أن يوافِقَهَا في الانقطاعَ عَنْهُ).

وقال في « هدي الساري» (ص٢٠٤): (« **وكان لعلي وَجْهٌ حياة فاطمة**» أي: جـاهٌ زائـد؛ لأجلها).

المبحث الرابع :

وقوع المغاضبة بينها و بين زوجها أحيانا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا .

٥٢. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: جاء رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بيتَ فاطمة فلم يجدْ علياً في البيت، فقال: « أينَ ابنُ عمِّك » ؟ قالت: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرج، فلم يَقِلْ عندي، فقال رسول اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لإنسان: « انظر أين هو » ؟ فجاء فقال: يا رسولَ اللهِ، هو في المسجد رَاقِدٌ، فجاء رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو مضطجع، قد سقَطَ رِدَاؤه عن شِقِّه، وأصابه تُرابٌ، فجعل رسولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يمسَحُه عنه، ويقول: « قُمْ أبا تُراب، قُمْ أبا تُراب».

[« الجامع الصحيح» للبخاري، (ص١٠٦) كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المساجد، حديث رقم (٤٤١)]

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: البخاري في « صحيحه» ــ كما سبق ـ وفي (ص١٢٠٩) كتاب الاستئذان، باب القائلة في المسجد (٦٢٨٠)، ومسلم في « صحيحه» (ص٩٨١) ، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٤٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد.

ـ وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص٧٠٩) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب (٣٧٠٣) قال: حدثنا عبدُاللَّـه بن مسلمة.

كلاهما: (قتيبة، وعبدُاللَّـه بن مسلمة) عن عبدالعزيز بن أبي حازم.

ـ وأخرجه : البخاري أيضاً في (ص١١٩٤) كتاب الأدب، باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى، حديث (٦٢٠٤) قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال:حدثنا سليمان بن بلال.

كلاهما: (عبدالعزيز بن أبي حازم، وسليمان بن بلال) عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

في حديث عبداللَّـه بن مسلمة، وسليمان بن بلال، زيادة في محبة علي وفَرَحِهِ بكُنْيَتِهِ أبي تراب.

ولفظ مسلم: عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهلَ بنَ سعد، فأمرَه أن يشتُمَ علياً قال: فأبى سهل[(١)] فقال

---

(١) قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في « شرح صحيح مسلم » (١٥/ ١٧٥) : عند الحديث الذي يليه، وفيه: (قوله: « إنَّ معاوية قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب أبا تراب»؟ قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دَخَل على صحابي يجب تأويلها، قالوا : ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله، فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبِّه، وإنما سأله عن السبب المانع له من السَبِّ، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً، أو خوفاً، أو غير ذلك؟

=

له: أما إذ أبيت فقل: لعن اللَّـه أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دُعِي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سُمِّي أبا تراب؟ قال: جاء رسولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة... الحديث بمثله.

غريب الحديث :

ـ (فلم يَقِل): القَيْلُولَة: نومَة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم، وهي القائلة: وقد قالَ يقِيلُ قَيْلا، وقَائِلَةً، وقَيْلُولَةً، ومَقَالاً، ومَقِيلاً. (١)



=

فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السَبِّ فأنت مُصيبٌ مُحسنٌ، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر .

ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبُّون، فلم يَسُبَّ معهم، وعجز عن الإنكار، وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال. قالوا: ويُحتمل تأويلاً آخر أنَّ معناه: ما منعك أن تخطِّئَهُ في رأيه واجتهاده، وتُظهِرَ للناس حُسْنَ رأينا واجتهادنا، وأنه أخطأً).

(١) ينظر: « تهذيب اللغة» (٩/ ٢٣٢)، « النهاية» (٤/ ١٣٣) ، « تاج العروس» (٣٠/ ٣٠٤).

٥٣. [٢] عن جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في حديث حجة الوداع . . . وفيه: وقَدِم عليٌّ من اليَمَن بِبُدْنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجدَ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ممَّن حَلَّ، ولَبِسَتْ ثِياباً صَبِيغاً، واكتحَلَتْ، فأنكرَ ذلك عليها، فقالَت: إنَّ أبي أمرَني بهذا.

قال: فكان عليٌّ يقول بالعِراق: فذهبتُ إلى رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محرِّشاً على فاطمة للذي صَنعَتْ، مُستَفْتِياً لرسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ذكَرَتْ عنْهُ، فأخبرتُه أني أنكَرتُ ذلك عليها، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَتْ صَدَقَتْ.... الحديث.

تخريج الحديث :

أخرجه: مسلم في « صحيحه » ــ وسيأتي تخريجه في الباب الثالث: « مسند فاطمة »، حديث رقم (١٧) .

غريب الحديث :

ــ (محرِّشاً على فاطمة): قال القاضي عياض: أي مُغرياً بها ، وقال ابن الأثير: أراد بالتحريش هاهنا : ذِكرُ ما يُوجِبُ عتَابَه لها. (١)



---

(١) ينظر: « مشارق الأنوار» (١/ ١٨٨)، « النهاية» (١/ ٣٦٨).

٥٤. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، قال: حدثنا عمرو بن سعيد، قال: كان في عليٍّ على فاطمة شِدَّةٌ، فقالت: واللهِ لأشكونَّك إلى رسول اللهِ، فانطلقتْ وانطلقَ عليٌّ بأَثَرِها، فقام حيث يَسمَعُ كلامَهما، فشَكَتْ إلى رسُولِ اللهِ غِلَظَ عَليٍّ وشِدَّتَه عليها، فقال: « يا بُنَيَّةَ، اسمَعي واستَمِعِي واعقِلي، إنَّه لا إمْرة بامرَأةٍ لا تَأتي هوى زوجِها وهُو ساكت ».

قال عليٌّ: فكفَفْتُ عمَّا كنْتُ أصنَعُ، وقلتُ: واللهِ لا آتي شيئاً تكرَهِينَهُ أبَداً.

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، البصري، نزيل بغداد، كاتب الواقدي.

صَدوقٌ.

قال الذهبي: حافظ صدوق. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. (١)

ـ يزيد بن هارون السُّلَمي، أبو خالد الواسطي.

متَّفَقٌ على توثيقه.

---

(١) « الكاشف» (٤/ ١١٦)، « تقريب التهذيب» (ص٥١٠).

قال ابن حجر: ثقة، مُتقِنٌ عابِدٌ. (١)

ـ جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي، أبو النضر البصري.

قال الذهبي: ثقة، لما اختلط، حجبه ولده .

قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعفٌ، وله أوهام إذا حدَّث من حفظه...لم يحدِّث في حال اختلاطه. (٢)

ـ عمرو بن سعيد القرشي، أو الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري.

ثقة.

لم يرو عن أحد من الصحابة إلا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وذكره ابن حبان في « الثقات».

قال ابن حجر: ثقة. (٣)

---

(١) **ينظر**: « تهذيب الكمال» (٣٢/ ٢٦١) ، « تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٦٦) ، « تقريب التهذيب» (ص٦٣٧).

(٢) **ينظر** : « تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٤)، « تهذيب التهذيب» (٢/ ٦٩) ، « تقريب التهذيب» (ص١٧٧)، « هدي الساري» (ص٣٩٤).

(٣) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٢٤٠)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٢٢) ، « تهذيب الكمال» (٢٢/ ٤٠)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ١٧٤)،« تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٩) ، « تقريب التهذيب» (ص٤٥٢).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» ـ كما سبق ـ، **ولم أجده عند غيره .**

وله شاهد من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٩١) رقم (١١٥) قال: حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، قال: أخبرني علي بن عبدالملك بن عبدربه الطائي[(١)] بحمص، قال: حدثنا أبي عبدالملك بن عبدربه[(٢)]، قال: حدثنا الهيثم بن عدي[(٣)]، عن مسعر وموسى بن عبدالملك بن عمير، كلاهما عن عبدالملك بن ميسرة[(٤)]، عن النزَّال بن سبرة[(٥)]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **أبغض النساء إلى اللَّه التي لاتزال رافعة ذيلها، تشكو زوجها** ». فقالت: « يارسولَ اللَّه، لا أشكوه أبداً ».

الحديث موضوع، الهيثم: كذاب، وعبدالملك : منكر، وابنه: مجهول.

---

(١) أبو الحسن الطائي، مجهول الحال، ترجمته في: « تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٧٧).

(٢) الطائي، منكر الحديث. « لسان الميزان» (٥/ ٢٦٣، ٢٦٨).

(٣) الطائي الكوفي، كذاب.« لسان الميزان» (٨/ ٣٦١).

(٤) الهلالي، أبو زيد العامري، ثقة. « تقريب التهذيب» (ص٣٩٧).

(٥) الهلالي الكوفي، ثقة، وقيل: إن له صحبة. « تقريب التهذيب» (ص ٥٨٩).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لإرساله، ولتفرد ابن سعد بالحديث.

وفي متنه **نكارة**: كيف يتبع عليٌّ فاطمة، ويستمع خفية إلى حديثها مع والدِها رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!



٥٥. [٤] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا عبيداللهِ بن موسى، قال: أخبرنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كان بين علي وفاطمة كلامٌ، فدَخَل رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فألقى له مِثالاً فاضطَجَعَ عليه، فجاءت فاطمةُ فاضطجعتْ من جانب، وجاءَ عليٌّ فاضطجع من جانب، فأخذ رسول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدِ عليٍّ فوضَعَهَا على سُرَّتِه، وأخذَ بيد فاطمةَ فوضَعَها على سُرَّتِهِ، ولمْ يَزَلْ حتَّى أصلَحَ بينهما، ثم خَرَجَ، قال: فقيل له: دخلَتَ وَأنتَ عَلى حَالٍ، وخَرجْتَ ونحنُ نَرى البِشْرَ في وجهِكَ، فقال: « وما يَمْنَعُنِي وقَدْ أصْلَحْتُ بين أَحَبِّ اثنَيْنِ إليَّ ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٦)]

دراسة الإسناد :

ـ عُبيدُاللَّه بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم، أبو محمد الكوفي.

قال الذهبي: أحد الأعلام على تشيعه وبدعته... ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، كان يتشيع.(١)

---

(١) ينظر: « تهذيب الكمال» (١٩/ ١٦٤)، « الكاشف» (٣/ ٣٦١)، « تقريب التهذيب» (ص٤٠٦)، « هدي الساري» (ص٤٢٣).

ـ عبدالعزيز بن سِياه الأسدي الكوفي.

صدوق، يتشيع.

وثقه: ابن معين، وزاد: ليس به بأس، والعجلي، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان، وأبو داوود، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

قال الذهبي: شيعيٌّ صَدوقٌ.

وقال ابن حجر: صَدوقٌ يَتشيَّع. (١)

ـ حبيب بن أبي ثابت ـ واسمه: قيس، وقيل: هند ـ، بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي.

قال الذهبي: ثقة.

قال ابن حجر: ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(ت ١١٩هـ). (٢)

---

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (٢/ ٩٧)، «الجرح والتعديل» (٥/ ٣٨٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ١١٤)، «تهذيب الكمال» (١٨/ ١٤٤)، «الكاشف» (٣/ ٣٠٤)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٣٤٠)، «تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٢) ينظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٨٥)، «الكاشف» (٢/ ٢٣٣)، «إكمال تهذيب الكمال» (٣/ ٣٥٥)، «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص ١٨٨).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ـ كما سبق ـ، **ولم أجده عند غيره** .

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف لإرساله.

غريب الحديث :

ــ (مثالاً): المثال: الفراش.(١)



(١) **ينظر**: « مقاييس اللغة » (٥/ ٢٩٧)، « النهاية » (٤/ ٢٩٥)، « تاج العروس » (٣٠/ ٣٨٢).

الدراسة الموضوعية :

لا تخلو الحياة الزوجية في أي بيت من وجود خلافات، حتى في بيت النبوة أفضلِ البيوت، فيه أفضلُ البشرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أفضلِ النساء أمهاتِ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، يقع منهن ما يقع للبشر من الغيرة والمخاصمة والزيادة في طلبات النفقة، وغيرها.

وقد نُقل شيء مما حَدَث؛ تشريعاً للأمَّةِ، وبياناً لأفضلِ الهَدْي، واتِّسَاءً بخير الناسِ لأهلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[1]

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعامَلُ مع الخلافات الزوجية بأساليب متعددة، منها : التغافل، والنصح، والعتاب، والهجر الجميل، وغير ذلك.[2]

أما المخاصمات الزوجية في بيوت الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فهي كغيرها من البيوت، يعمرها الستر، وتحوطها الديانة والتعقُّل؛ لذلك لايصل إلينا شيء منه؛ لعدم الحاجة إليه...

وفي هذا المبحث عليٌّ مع فاطمة ، أجزم يقيناً بقلة الخلافات، لأمور:

---

(١) **ينظر**: « صحيح البخاري» رقم (١٩١٠)، و(٢٤٦٩)، و (٢٥٨١)، و (٥٢٨٩)، و (٦٦٨٤)، و« صحيح مسلم » و (١٠٨٣)، و (١٠٨٤)، و (١٠٨٥)، و (١٤٦٣)، و(٢٨١٥)، وغيرها.

(٢) **ينظر**: « الأساليب النبوية في معالجة المشكلات الزوجية» د. عبدالسميع الأنيس.

أنَّ مكث عليٍّ مع فاطمة قليلٌ نسبياً ، فالمدة قريبة من ثمانِ سنوات فقط، لأن بناءَه بها بعد غزوة بدر (٢هـ) وقبل أحد (٣هـ) ، ووفاتها سنة (١١هـ)، وهذه السنوات كلُّها ـ عدا ستة أشهر ـ كانت في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي مَقربة منه، فكان بيتُها مجاوراً لبيتِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينالُه بركةُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زياراتِه المتكررة لهما، إضافةً إلى محبة عليٍّ فاطمةَ، ورؤيتِه محبةَ وإجلالَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشديدةَ لابنتِه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

يُضاف إلى ذلك عِلمُهما رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بالحقُوق الزوجية، مع الوصاية النبوية بالإحسان والرفق بالمرأة: « **استوصوا بالنساء خيراً** » [(١)] ، وقوله: « **خيرُكم خيرُكم لأهلِه، وأنا خيرُكُم لأهلي** ». [(٢)]

---

(١) **أخرجه**: البخاري في « صحيحه» رقم (٣٣٣١) و (٥١٨٦)، ومسلم في « صحيحه» رقم (١٤٦٨).

(٢) **أخرجه**: الترمذي في « جامعه» رقم (٣٨٩٥)، والدرامي رقم (٢٣٠٦)، وابن حبان في « صحيحه» (٤١٧٧) من حديث **عائشة** رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣٨/ ٢٤٥).

وأخرجه: ابن ماجه في « سننه» (١٩٧٧) ، والطحاوي في « مشكل الآثار» رقم (٢٥٢٣)، والحاكم في « المستدرك» رقم (٧٣٢٧) من حديث **ابن عباس** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وانظر: « المسند المصنف المعلل» (١٢/ ٣٦٧).

وأخرجه: الترمذي في « جامعه» رقم (١١٦٢)، وأحمد في « مسنده» رقم (١٠١٠٦) ، =

ماسبق وغيرُه، يدلنا على قلة الخصومات بين علي وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وإذا وُجِدَتُ ـ وهو أمر طبَعَي ـ فإنها محاطَة بالسِّتر، والدِّيَانة، والعَقْل، والمروءة ؛ فلا ضَرْب، ولا تشهير، ولا هجراً سيئاً، ولا إخراج المرأة من المنزل، ولا غيره ـ كما يقع لبعض أهل زماننا ممن جَهِل الحقوق الزوجية ـ .

فأنعم وأكرم ببيت تميَّز بخصال فريدة :

الزوجةُ سيدة نساء أهل الجنة، وهي أشبَهُ الناس هَدياً وسَمْتاً ودلَّاً بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معلمها ومربيها رسول اللـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخذَتْ من والدتها خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خيراً كثيراً .

والزوجُ من خيار هذه الأمة دِيناً وعقلاً ، من العشرة المبشرين بالجنة، والأولين السابقين إلى الإسلام، ورابع الخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فحياتهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « حياة سعيدة على الشظف والفاقة، سعيدة بالعطف في قلوب الكبار، وما كان حطام الدنيا عندها لَيساوي مثقال ذرة من هباء.

ولم تخل هذه الحياة ـ وما خلَتْ حياةُ آدَميٍّ قط ـ من ساعات خلاف، وساعات شكاية، فربما شكَتْ فاطمةُ، وربما شكا عليٌّ، وربما أخذَتْ فاطمةُ

= والبزار في « مسنده» رقم (٧٩٤٧)، والحاكم في « مستدركه» (٥٣٥٩) من حديث **أبي هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

على قرينها بعضَ الشدَّةِ ـ وما هي بشِدَّةٍ ـ، فما كان رَجُلٌ مثلَ عَليٍّ لَيُعَنِّفُ على بنتِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يعلَمُ مكانَها من قَلْبِ رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **إنَّمَا اعْتِزَازُ فَاطِمَةَ بِنَفْسِهَا وَإِبَاؤُهَا أَنْ تُهْمَلَ حَيْثُ كَانَتْ، وإنَّمَا الحَنَانُ الذِي تَعَوَّدَتْهُ مِنْ أَبِيْهَا، فَلا تَسْتَرِيْحُ إِلَى مَا دُوْنَهُ، وَكُلُّ حَنَانٍ بَعْدَ حَنَانِ ذَلِكَ القَلْبِ الكَبِيْرِ، فَكَأَنَّهُ قَسْوَةٌ أَوْ قَرِيْبٌ مِنْ القَسْوَةِ عِنْدَ مَنْ يَتَفَقَّدُهُ، فَلا يَجِدُ نَظِيْرَهُ فِي قَلْبِ إِنْسَانٍ...** »[(١)]

« فلم تكن حياتها مترفة سهلة، بل مليئة بالمتاعب والخشونة والتقشف، بخلاف بقية أخواتها، فإن رقية وأم كلثوم كانتا بعد عثمان واحدة بعد الأخرى، وهو من أثرياء الصحابة.

وزينب مع أبي العاص بن الربيع، وهو من أثرياء قريش في مكة.

أما علي فقد كان فقيراً، حتى أنه لم يجد صداقاً إلا درعه، وقد تحدث عن نفسه بأنه تزوج وليس عنده شيء.[(٢)] ... وقد كان يُؤجر نفسَه عند أحد المسلمين، أو اليهود لينزع الماء، مقابل طعام يسير ... ولم يكن له مكسبٌ من تجارة ولا زراعة، ولا وَرث من والده ـ لاختلاف الدِّين بينهما ـ، ولم يكن

---

(١) « فاطمة الزهراء» للعقاد (ص ٤٣).

(٢) سبق برقم (٥٨) قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « لقد تزوَّجْتُ فاطمةَ ومَا لي ولها فِراشٌ غَيرَ جِلْدِ كَبْشٍ، ننَامُ عَليهِ بِالليلِ ونعْلِفُ عليه النَّاضِحَ بالنَّهَارِ، ومَا لي ولها خَادِمٌ غيْرُها ».

والده معروفاً بالثراء، وكان له ذرية كثيرة... [(١)]

« إضافة إلى شدة زوجها فليس زوجاً هيناً ليِّناً، بل كانت فيه شدة أقرب إلى أن تكون صرامة، وخشونة توشك أن تشتبه بالغلظة، وحَزناً يكاد يكون صلابة...» [(٢)] وعلي فارسٌ شجاعٌ، ومَن هذه صفته، تكون فيه شدة ـ غالباً ـ [(٣)]، وسبق حديث أنَّ في عليٍّ علَى فاطمة شِدَّةً. [(٤)]

مما ذكر العلماء في سبب المغاضبة بين علي وفاطمة كما في الحديث رقم (١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويُروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه ولم يُؤاخِ بينه وبين أحدٍ فذهب إلى المسجد فذكر القصة، وقال في آخرها: قم فأنت أخي.

أخرجه « الطبراني»، وعند « ابن عساكر» نحوه من حديث جابر بن سمرة؛ **وحديثُ الباب أصح**، ويمتنع الجمع بينهما؛ لأن قصة المؤاخاة كانت أولَ ما قدِم النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وتزويج عليٍّ بفاطمة ودخولُه عليها

(١) « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص١١٣) ـ باختصار وتصرف ـ.

(٢) « بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص ١٦٦).

(٣) انظر: « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص ١٤٩) .

(٤) حديث ضعيف، سبق تخريجه برقم (٥٤).

كان بعد ذلك بمدة، واللَّـه اعلم). [(١)]

وفي مسألة هجران علي فاطمة ذلك اليوم وعدم القيلولة عنـده، ذكـر ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قول بعض العلماء ـ في حـديث آخـر ـ بـأن هجـران المـرأة مـع الإقامة معها في البيت آلم لنفسها، وأوجع لقلبها، ثـم قـال: (والحـقُّ أنَّ ذلـك يختلفُ باختلاف الأحوال، فربما كان الهجران في البيوت أشدَّ مـن الهجـران في غيرهـا؛ وبـالعكس، بـل الغالـب أنَّ الهجـران في غـير البيـوت آلم للنفـوس وخصوصاً النساء، لضعف نفوسهن). [(٢)]

ومن فوائد وأحكام الحديث الأول مما له تعلق بالمبحث :

قال ابن بطال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وفى حديث سَهْلٍ من الفقه: المهازحة للغاضـب بالتكنية بغير كنيته إذا كان ذلك لا يُغضِبه ولا يَكرهه؛ بل يُؤنِسُه من حَرَجِه.

وفيه: مداراة الصهر وتسلية أمره من عتابه.

وفيه: جواز التكنية بغير الولد). [(٣)]

وقال أيضاً: (وفيه: ممازحه الصهر وتكنيته بغير كنيتـه، وبشـيء عـرض له، كما كنى أبا هريرة بِهِرَّةٍ، كذلك كنى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علياً بالتراب الـذى احتـبس إليه.

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٧٢).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٣٠١).

(٣) « شـرح صحيح البخارى» لابن بطال (٢/ ٩٣).

وفيه: جواز الممازحة لأهل الفضل، وكان النبى عَلَيْهِ السَّلَامُ يمزح ولا يقول إلا حقاً.

وفيه: الرفق بالأصهار وإلطافهم، وترك معاتبتهم على مايكون منهم لأهلهم، لأن النبى عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يعاتب علياً على مغاضبته لأهله، بل قال له: قم. وعرض له بالانصراف إلى أهله). [(١)]

وقال أيضاً: (وفي هذا الحديث: أنَّ أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجه ماجَبل اللَّهُ عليه البشر من الغضب والحرج، حتى يدعوهم ذلك إلى الخروج عن بيوتهم، وليس ذلك بعائب لهم.

وفيه: ما جبل اللَّهُ عليه رسولَه من كرم الأخلاق، وحُسن المعاشرة، وشدة التواضع، وذلك أنه طلب علياً وأتبعه حتى عَرفَ مكانَه ولَقِيَه بالدعابة، وقال له: « **اجلس أبا تراب**»، ومسح التراب عن ظهره؛ لِيُبسِطَه ويُذهِبْ غَيظَه، وتَسكُنَ نفسُه بذلك، ولم يُعاتِبْهُ على مغاضَبتِه لابنَتِه.

وفيه من الفقه: الرفق بالأصهار وترك معاتبتهم...). [(٢)]

---

(١) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٩/ ٥٨)، وانظر: « التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٩/ ١٣٥).

(٢) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٩/ ٣٥٢).

علَّق ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على كلام ابن بطال في الخروج من البيت.. بقوله: (ويحتمل أن يكون سبب خروج علي خشية أن يبدو منه في حالة الغضب ما لا يليق بجناب فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ؛ فحَسَمَ مادَةَ الكلام بذلك إلى أن تسكن فَورَة الغضب من كل منهما.

وفيه كرم خلق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه توجه نحو علي ليترضاه، ومسح التراب عن ظهره ليبسطه، وداعبه بالكنية المذكورة المأخوذة من حالته، ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع رفيع منزلتها عنده.

فيؤخذ منه: استحباب الرفق بالأصهار، وترك معاتبتهم؛ إبقاء لمودتهم، لأن العتاب إنما يخشى ممن يخشى منه الحقد لا ممن هو منزه عن ذلك). [١]

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر: (قوله: « **أين ابن عمك** » فيه: إطلاق ابن العم على أقارب الأب، لأنه ابن عم أبيها ، لا ابن عمها.

وفيه: إرشادها إلى أن تخاطبه بذلك، لما فيه من الاستعطاف بذكر القرابة، وكأنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهم ما وقع بينهما، فأراد استعطافها عليه بذكر القرابة القريبة التي بينهما...

قوله: « فقال لإنسان»: يظهر لي أنه سهل ـ راوي الحديث ـ ؛ لأنه لم يذكر أنه كان مع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غيره.

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٨٨).

وللمصنف في « الأدب» : (فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة:« **أين ابن عمك**»؟ قالت: في المسجد .

وليس بينه وبين الذي هنا مخالفة، لاحتمال أن يكون المراد من قوله: « **انظر أين هو**» المكان المخصوص من المسجد .

وعند الطبراني: فأمر إنساناً معه فوجده مضطجعاً في فَيْءِ الجدار...

وفي حديث سهل هذا من الفوائد أيضاً: جواز القائلة في المسجد وممازحة المغضب بما لا يغضب منه بل يحصل به تأنيسه.

وفيه: التكنية بغير الولد، وتكنية من له كنية، والتلقيب بالكنية لمن لا يغضب، وسيأتي في الأدب أنه كان يفرح إذا دعي بذلك.

وفيه: مداراة الصهر، وتسكينه من غضبه، ودخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها حيث يعلم رضاه).[١]

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر : (تنبيه: أخرج ابن إسحاق، والحاكم من طريقه، من حديث عمار: أنه كان هو وعلي في غزوة العشيرة ، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوجد علياً نائماً ـ وقد علاه تراب ـ فأيقظه، وقال له: « **مالك أبا تراب**»، ثم قال: « **ألا أُحدِّثك بأشقى الناس**... الحديث».[٢]

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١/ ٥٣٦).

(٢) **انظر تخريجه في** : « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٧/ ٤٧٠٩).

وغزوة العشيرة كانت في أثناء السنة الثانية، قبل وقعة بدر، وذلك قبل أنْ يتزوَّجَ عليٌّ فاطمة؛ فإن كان محفوظاً أمكن الجمع بأن يكون ذلك تكرَّرَ منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حقِّ علي، واللَّـهُ أعلم.

وقد ذكرَ ابنُ إسحاق عقِب القصة المذكورة قال: حدثني بعض أهل العلم أنَّ عليّاً كان إذا غضِبَ عَلى فاطمةَ فِي شيءٍ؛ لم يُكلِّمْها، بل كان يأخذُ تراباً فيضَعُهُ عَلى رأسِه، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا رأى ذلك عَرفَ، فيقولُ: « **مالك يا أبا تراب** » ، فهذا سبب آخر يُقوِّي التعدد.

والمعتمد في ذلك كلِّه حديثَ سهْل في الباب، واللَّـه أعلم) .[١]

وعبارة ابن إسحاق فيما نقلها ابن هشام : (قال ابن إسحاق: وقد حدثني بعضُ أهل العلم: أنَّ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما سَمَّى علياً أبا تراب، أنه كان إذا عتَب على فاطمة في شيءٍ لم يكلِّمها، ولم يقُلْ لها شيئاً تكرهُه، إلا أنه يأْخذُ تراباً فيضَعُهُ عَلى رأسه.

قال: فكان رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رأى عليه التراب؛ عَرَف أنه عاتِبٌ على فاطمة، فيقول: « **ما لك يا أبا تراب** »؟ ، فاللَّـه أعلم أي ذلك كان).[٢]

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١٠/ ٥٨٨)، و انظر: (٧/ ٧٢).

(٢) « السيرة النبوية» لابن هشام ـ تحقيق: السقا ـ (١/ ٦٠٠).

أقول: ما ذكره ابن إسحاق في جعل علي التراب على رأسه إذا غضب على فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا لم أجده ، ولم يذكر ابنُ إسحاق إسنادَه، فهو مرسل ضعيف.

وما جاء في الحديث الثاني حينما ذهب إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حجة الوداع محرِّشاً على فاطمة، يدل على ما في الحديث الثالث ـ وإن كان ضعيفاً ـ: أنَّ في عليٍّ شِدَّةً على فاطمة.

وعجبتُ أن يقع التحريش في أول اللقاء بين الزوجين بعد انقطاع أشهر، وكانت قد لبست ثياباً جميلة متهيئة له، والغالب في هذه الحالة زيادة الأنس بينهما، ثم لم يقبل كلامَها ـ وهي الصادقة ـ في الحِلِّ وأنَّ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أذِن لها...، وذهَبَ محرِّشاً عليها رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، فهذا يدل على شدته رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

نعم هو أنكر أمراً كان مستقراً ـ أول الأمر ـ وهو أن العمرة لاتكون في أشهر الحج، وظنَّ أنَّ فاطمةَ حلَّت من تلقاءِ نَفسِها، فأنكرَ عليها، ثم أخبَرَتْهُ بالإذن النبوي، وكأنَّه شَكَّ في ذلك، فذهَب متأكداً ومحرِّشاً.

قال ابن هبيرة : رَحِمَهُٱللَّهُ: (ولا أراه ذهبَ إلى النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شكَّاً في خَبرها، بل لم يرض أخْذَها بأمْرٍ عامٍ للناس، مع قدرتها من قُرْب

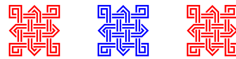
رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الاستثياب، وقولِ رسولِ اللـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « صَدَقَتْ صَدَقَتْ» أي: أني أمرتُ بأمرٍ دخلَتْ فيـه هي وغيرُها). (١)

ولا يظهر لي ـ واللَّـهُ أعلم ـ صحة توجيـه ابـن هبـيرة، بـل الأمـرُ عـلى ظاهره، ثم إنه لو كان ذهابه لهذا الغرض الحسن الذي أشار إليـه؛ لـذكره عـليٌّ وهو يتحدث عن ذلك في العراق بعد زمن طويـل، ويعتـبر هـذا مـن محاسـنه لإرادته الخير والعزيمة لزوجِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (فذهابه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغرضين:

الغرض الأول: التحريش على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لماذا تحل ؟

والثاني: الاستفتاء هل عملها صحيح أو غير صحيح؟). (٢)



(١) « الإفصاح عن معاني الصحاح» (٨/ ٣٦٤).

(٢) « شـرح حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص ٤٦).

المبحث الخامس :

خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٥٦. [١] قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١) أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءَهُ رَقِيقٌ، فَلَمْ تُصَادِفْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا نَقُومُ، فَقَالَ: « عَلَى مَكَانِكُمَا »، فَجَاءَ فَقَعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى بَطْنِي، فَقَالَ: « أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ـ أَوْ أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ـ فَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

[« الجامع الصحيح» للبخاري، (ص١٠٦١) ، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، حديث (٥٣٦١)]

---

(١) كذا في المطبوعة، وفي الطبعة الأميرية عن النسخة اليونينية (٧/ ٦٥)، و« إرشاد الساري» للقسطلاني (٨/ ٢٠٣)، وط. الرسالة (٤/ ١٥٣) رقم (٥٣٦١)، وانظر: التمهيد: المبحث الثالث.

تخريج الحديث :

ـ أخرجه: البخاري في « صحيحه» (١٠٦١) ـ كما سبق ـ .

وفي (ص٥٩٥) ، كتاب فرض الخُمُس، باب الدليل على أن الخُمُس لنوائب رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمساكين، وإيثار النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهلَ الصُّفَّةِ والأرامل حين سألته فاطمة وشكَتْ إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي، فوكلَها إلى اللَّهِ، حديث (٣١١٣).

وفي (ص٧٠٩)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حديث (٣٧٠٥).

وفي (ص١٠٦١) ، كتاب النفقات، باب خادم المرأة، حديث (٥٣٦٢).

وفي (ص١٢١٦) ، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام، حديث (٦٣١٨).

ـ ومسلم في « صحيحه» (ص١٠٩١) ، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٢٧).

كلاهما من طُرُق عن شعبة، عن الحكم .

ورواه مسلم أيضاً (في الموضوع السابق) من طريق مجاهد.

كلاهما: (الحكم، ومجاهد) ، عن ابن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ــ وفي البخاري في «النفقات»، وفي مسلم من حديث مجاهد، زيادة : قال عليٌّ: ماتركتُه منذ سمعتُه من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قيل له: ولا ليلة صِفِّين[1] ؟ قال: ولا ليلةَ صِفِّين.

وقد رواه عن علي: أربعة عشر راوياً[2] ، أخرجها: الحاكم في «فضائل فاطمة» رقم (٧٣) و (٩٣ إلى رقم ١١٤)، وغيره.

أصحُّها: ما في الصحيحين ـ كما سبق ـ .

وأضعفُها : كما قال السخاوي في «الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٨) رقم (٢٧٦) ما رواه أبو الورد، عن ابن أعبد، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. **وفيه زيادات:**

عن ابن أعبد، قال: قال لي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ألا أحدثك عنِّي، وعن فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكانت مِن أحبِّ أهلِه إليه؟

---

(١) الوقعة الشهيرة بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وكانت سنة ٣٦هـ، وقيل: ربيع الأول ٣٧هـ في صفين، وهي على شاطئ الفرات من الجانب الغربي. ينظر: «دول الإسلام» للذهبي (١/ ٢٨)، «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٩٠)، «معجم البلدان» (٣/ ٤١٤).

(٢) **انظر**: «العلل» للدارقطني (٣/ ٢٧٨) رقم (٤٠٤)، و«فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١١٩ـ١٢٥) وقد أجاد رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان زوائد الحديث من كتب السنة .

وانظر أيضاً : «الأجوبة المرضية» للسخاوي (٣/ ٩٧٧)، «الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٤١)، «المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٢) .

وسبق ذكر حديث أبي أمامة، عن علي ـ وهو ضعيف ـ ضمن شواهد حديث رقم (١٥) .

قلت: بلى، قال: إنها جرت بالرَّحى[(١)] حتى أثر في يدها، واستقت بالقِرْبة حتى أثَّر في نحرها، وكنَسَت البيت حتى اغبرَّتْ ثيابها، فأتى النبيَّ ﷺ خدَمٌ، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأتته فوجدت عنده حُدَّاثًا[(٢)] فرجَعَتْ، فأتاها من الغد، فقال: «**ما كان حاجتك**»؟ فسكتت، فقلتُ: أنا أحدثكَ يا رسول اللّـه، جرت بالرحى حتى أثَّرت في يدها، وحملت بالقربة حتى أثرت في نحرها، فلما أن جاءك الخدم أمرتُها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يَقِيها حرَّ ما هي فيه، قال: «**اتَّقِي اللّـه يا فاطمة، وأدِّي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعك فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أربعاً وثلاثين، فتلك مئة، فهي خير لك من خادم**». قالت: رضيتُ عن اللّـه عَزَّوَجَلَّ، وعن رسوله ﷺ. لفظ أبي داوود.

في بعض طُرق الحديث: تردَّدَت عليه ثلاثة أيام.

---

(١) في المعاجم: يقولون: الرحى معروفة. «الصحاح» (٦/ ٢٣٥٣).

وجاء في «المعجم الوسيط» (١/ ٣٣٥): (الأداة الَّتِي يطحن بهَا وَهِي حجران مستديران يوضع أَحدهمَا على الآخر ويدار الْأَعْلَى على قطب).

وقال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٧٩): (وفي حديث فاطمة «وفي يدها أثر قطب الرحى» هي: الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلى التي تدور حولها العليا).

(٢) أي: جماعة يتحدثون. «النهاية» (١/ ٣٥٠).

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص٣٣٩) ، كتاب الخراج، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى، حديث (٢٩٨٨)، وعبداللَّه بن أحمد في « زوائد المسند» (٢/ ٤٣٥) رقم (١٣١٣)، و في « زوائد على فضائل الصحابة لأبيه» (٢/ ٧٠٥) رقم (١٢٠٧) ،ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (١/ ٧٠) ، و (٢/ ٤١)] ، والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٤١) رقم (٢٣٥)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١١٦) رقم (٤٥٧٤)، وفي « فضائل فاطمة» (ص٩١) رقم (١٤٤)، وغيرهم[(١)]، من طريق سعيد الجُريري، عن أبي الورد[(٢)]، عن ابن أعبد[(٣)]، عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

قال علي بن المديني: (وهذا حديث بصري، وإسناد بصري، وهو معروف الإسناد إلا رجلاً واحداً، ابن أعبد لا أعرف له حديثاً غير هذا). [(٤)]

فالحديث ضعيف، لم يتابَع أبو الورد، وابن أعبد مجهول.

وقد ضعَّفَه أيضاً الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤/ ٢٧١) رقم (١٧٨٧). [(٥)]

---

(١) انظر: « المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٤٧) رقم (٩٧٢٢).

(٢) أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري، مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٧٠٥).

(٣) علي بن أعبد، وقد لا يُسمَّى في الإسناد. مجهول. « تقريب التهذيب» (ص٤٢٩).

(٤) « علل الحديث» لابن المديني (ص٦٩٣) رقم (١٩١).

(٥) وانظر: « عجالة الإملاء» للناجي (٢/ ٥٧٣) رقم (٣١٠)، **وقد نقد متنَه السخاويُّ** في « الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧) بما خلاصته أنها ذكرت السقاء بالقربة حتى أثَّر في نحرها، =

ومن الزيادات :

ما أخرجه : الطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٤٠) رقم (٢٣١)، عن بشر بن موسى[(١)]، عن الحُميديِّ وإبراهيم بنِ بشار الرمادي.

وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤١) من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي.[(٢)]

كلاهما: (الحميدي، والرمادي) ، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرق التنورة بطنها، فأتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال: « **لا أعطيك خادماً وأدع أهل الصُّفَّة**[(٣)] **تطوى بطونهم من الجوع**.... الحديث.

عطاء بن السائب، ثقة اختلط، وابن عيينة ممن لم يرو عنه بعد اختلاطه،

= وذكر أن هذا من عمَلِ علي ـ كما في بعض طُرق الحديث ـ وأنه في الغالب من عمَلِ الرجل ـ وإن كان يرد أحياناً من النساء ـ لمبالغتهن في مرضاة أزواجهن، وعليٌّ أشرف من أن يكلِّف زوجه بهذا... إلخ.

(١) ثقة، نبيل. « إرشاد القاصـي والداني» (ص٢٢٣) رقم (٢٩٩).

(٢) حافظ له أوهام. « تقريب التقريب» (ص١٢٦)، وانظر: « ميزان الاعتدال» (١/ ٦٤).

(٣) قال ابن الأثير في « النهاية» (٣/ ٣٧) : (أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومَنْ لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه).

سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

وقد أخرج الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٩) رقم (٩٤) عن الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق[(١)]، قال: أخبرنا بشر بن موسى[(٢)]، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، عن عبيداللَّـه بن أبي يزيد[(٣)]، عن مجاهد، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن علي... وفيه: أنها اشتكت التَّنُّور[(٤)] يصيب بطنها، فسألته خادماً... الحديث.

وهذه الزيادة لم أجدها عند غير الحاكم، وقد أخرج الحديث:

ابن راهويه في « مسنده» (٥/ ١٢) رقم (٢١٠٨) ومن طريقه: [ابن حبان في « صحيحه» (١٢/ ٣٣٩) رقم (٥٥٢٩)] ، وأحمد في « مسنده» (٢/ ٤١) رقم (٦٤)،ومن طريقه: [أبو نعيم في « الحلية» (٤/ ٣٥٥)] .

والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٢٩٩) رقم (١٠٥٨١) وعنه: [ابن السني في « عمل اليوم والليلة» (ص٦٧)] عن قتيبة.

وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٤٣٦) رقم (٥٧٨) عن أبي خيثمة.

أربعتهم: (ابن راهوية، وأحمد بن حنبل، وقتيبة، وأبو خيثمة) عن ابن

---

(١) الصِّبَغي النيسابوري الفقيه الشافعي. ثقة. « الروض الباسم» (١/ ١٨٥) رقم (٤٣).

(٢) ثقة. سبق قبل قليل.

(٣) المكي مولى قارظ بن شيبة. ثقة ، كثير الحديث. « تقريب التقريب» (ص٤٠٧).

(٤) الذي يخبز فيه. « النهاية» (١/ ١٩٩).

عيينة، عن عبيداللَّـه بن أبي يزيد، به.

ولم يذكروا الحرف الذي تفرد به الحاكم .

والزيادة الأولى : (كانت حاملاً، ويصيب بطنها حرق التنور) ، لم أجدها في غير هذا الطريق ـ واللَّـهُ أعلم بصحتها ـ .

وقد روى الحديثَ الحميدي في « مسنده» (١/ ١٧٤) رقم (٤٤) عن ابن عيينة ، به. ولم يذكر الزيادة.

وربما علة الحديث الإرسال كما في قول ابن حجر بعد الطريق الآتية.

ولعطاء بن السائب زيادة أخرى:

أخرج: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٥)، وأحمد في « المسند» (٢/ ٢٠٢) رقم (٨٣٨) ، ومن طريقه: [السيوطي في « الثغور الباسمة» (ص ٣٩)]، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» (١٠/ ٢٩٣) رقم (٤٠٩٩)، والطبراني في « الدعاء» (٢/ ٨٣٩) رقم (٢٣٠)، من طريق حماد بن سلمة.

وابن أبي شيبة في « المصنف» (١٥/ ١٣٢) رقم (٢٩٨٧٣)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ٧) من طريق محمد بن فضيل.

كلاهما: (حماد بن سلمة، وابن فضيل) عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حديث حماد: فيه ذكر جهاز فاطمة ، وقولُ عليٍّ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: واللَّه يا رسولَ اللَّهِ لقد سنَوتُ[(١)] حتى اشتكيتُ صدري ، وقالت فاطمة: قد طحنتُ حتى مجلَت[(٢)] يداي، وقد أتى اللَّهُ بسَبي وسَعَةٍ فاخْدِمْنَا،

---

(١) أي سقيتُ. «النهاية» (٢/ ٤١٥).

(٢) وقد جاء المجل في حديث ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عند الترمذي في «جامعه» رقم (٣٤٠٨)، وعبداللَّه بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/ ٢٨٨) رقم (٩٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨/ ٢٦٦) رقم (٩١٢٧)، وابن حبان رقم (١٥/ ٣٦٤) رقم (٦٩٢٢)، والبزار (٢/ ١٧٤) رقم (٥٤٨)، وغيرهم.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن علي).

وسأل الترمذيُّ البخاريَّ عن هذا الحديث؟ فقال: (يقولون هو في كتاب أزهر، عن ابن عون، عن عبيدة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسل). «علل الترمذي الكبير» (٢/ ٩٠٩) رقم (٤٠٦). وقد رجح الدارقطني المرسل. «علل الدراقطني» (٤/ ٢٩) رقم (٤١٧).

ومعنى المجل: قال أبو عبيد: (أثر العمل في الكف يعالج بها الإنسان الشيء حتى يغلظ جلدها).

وقال الجوهري: (أي تَنَفَّطَتْ من العمل). وقال ابن الأثير: (يقال: مجلت يده تمجل مجلا، ومجلت تمجل مجلا، إذا ثخن جلدها وتعجر، وظهر فيها ما يشبه البثر، من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة).

ينظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤/ ١١٩)، «الصحاح» (٥/ ١٨١٦)، «النهاية» (٤/ ٣٠٠).

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **واللَّـه لا أعطيكما وأدع أهـل الصـفة تطـوى بطـونهم**... الحديث.

ولفظ ابن أبي شيبة: عن أبيـه، قـال: أتـى عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقال: إني أشتكي صدري مما أمُـدُّ بـالغَرْب[(١)]، قالـت: وأنـا واللَّـه إني لأشتكي يدي مما أطحن الرَّحَا، فقال لها: ائتي النبـي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد أتاه سبي... الحديث.

عند الجميع أن التسبيح **دبر كل صلاة**، وعند النوم.

قال البزار : ولا نعلم يروى بهذا اللفظ إلا عن عطاء بـن السـائب، عـن أبيه، عن علي.

والحديث عند ابن أبي شيبة مرسل (السائب أن علياً). السائب لم يـدرك القصة، وعند البزار (السائب، عن علي أنَّه أتى ..)

محمد بن فضيل ممن روى عن عطاء بعـد الاخـتلاط، وحمـاد بـن سـلمة مختلف في سماعه منه بعد الاختلاط. ـ سـبقت ترجمـة عطـاء في الحـديث رقـم (٣٨).

والعلة فيما يظهر: أن الحديث من رواية السائب مرسلاً ، فقـد قـال ابـن حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٢): (...وأن رواية السائب إنـما هـي عـن

---

(١) الغرْب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. « النهاية» (٣/ ٣٤٩).

عبد اللَّـه بن عمرو، وأن قول من قال فيه: عن علي. لم يرد الرواية عن علي، وإنما معناه عن قصة علي وفاطمة ، كما في نظائره...).

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما رواه الحارث، عن علي أنه قال لفاطمة ـ حيث رآها قد شقَّ عليها الخِدْمَة ـ: لو أتيتِ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتيه خادماً... الحديث.

فالزيادة أن علياً هو الذي بادر وعرَض على فاطمة رِفقاً بها لما رأى من مشقة العمل عليها .

ـ الحارث بن عبداللَّـه الأعور، قال ابن حجر: كذَّبَه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثِه ضعف. [1]

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما رواه محمد بن كعب القَرَظي، عن شَبَث بن رِبْعِي التميمي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. وفيه أن علياً عرض على فاطمة أن تطلب خادماً تتَّقي به العمل... وأنها ترددت على أبيها ثلاث ليال، تستحي من السؤال، وفي الثالثة ذهب علي معها...وفيه: « تكبران وتسبحان وتحمدان، فإنه حين تريدان أن تناما: ألف حسنة، وحين تسبحان فتقومان على ألف حسنة». **لفظ الحاكم**.

أخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص ٥٤٦) ، كتاب الأدب ، باب

(١) « تقريب التهذيب» (ص١٨٥).

التسبيح عند النوم، حديث (٥٠٦٤)، والبزار في « البحر الزخار» (٣/ ١٠٧) رقم (٨٩٢) ، والنسائي في « السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٠) رقم (١٠٥٨٣)، وأبو نعيم في « الحلية» (١/ ٧٠)، و الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٨٧) رقم (١٠٧)، والمزي في « تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٥٢).

قال البزار عقبه: (وشبث بن ربعي، هذا لا نعلمه يروي عن علي، إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً عن علي إلا هذا الطريق).

ــ لم يذكر أبو داوود متنه، وإنما ذكر بنحو خبر ابن أعبد، عن علي. واقتصر على آخر الحديث: أن علي لم يتركه إلا ليلة صفين ذكرتها من آخر الليل.

ــ **شَبَث بن رِبْعي**، أورده البخاري في « الضعفاء» ، وذكر حديثه هذا وقال: (روى عنه محمد بن كعب ، لا يصح، ولا نعلمه سمع من شبث).

وذكره أيضاً أبو زرعة في « الضعفاء» ، وقال أبو حاتم: (حديثه مستقيم، لاأعلم به بأساً). وكان حرورياً خارجياً فتاب. [(١)]

وقد تفرَّد شبَثُ بهذه الزيادة.

---

(١) **ينظر**: « الضعفاء» للبخاري رقم (١٦٦)، وليس في المطبوعة النص أعلاه، وإنما ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٤٢) من « الضعفاء» للبخاري، وهو في « التاريخ الكبير» (٤/ ٢٦٦)، وانظر: « الجرح والتعديل» (٤/ ٣٨٨)، « تهذيب الكمال» (١٢/ ٣٥١)، و « موقف الإمامين» للدريس (ص٢٤٥).

وضعَّفَ الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (١١/ ٥٠٧) رقم (٥٣٢١).

ومن الزيادات في حديث علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

ما رواه نعيم بن حكيم[(١)]، عن أبي مريم إياس بن صبيح الحنفي[(٢)]، عن علي قال: كانت فاطمة تدقُّ الدَّرْمَك[(٣)] بين حجرين حتى مجلت يداها، فقلت لها: ائتِ النبيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فسليه خادماً... الحديث.

أخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٨٨) رقم (١٠٩).

وعزاه للطبريِّ في « تهذيبه»: ابنُ حجر في « فتح الباري» (١١/ ١٢٤)، والمتقي الهندي في « كنز العمال» (١٥/ ٤٩٩) .

وأوردَه البلاذريُّ في « أنساب الأشراف» (٢/ ١٥٥) رقم (١٦٥) معلقاً عن المدائني، عن نعيم بن حكيم ، به.

---

(١) المدائني، صدوق له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص٥٩٣).

(٢) مقبول. « تقريب التهذيب» (ص٦٩٥).

(٣) الدَّرْمَك والدرمَق: الدقيق المحور، ويقال: الدقيق الحوارى. وفي « المعجم الوسيط» : (دقاق كل شَيْء، وَالتُّرَاب الناعم، والدقيق الْأَبْيَض).

ينظر: « تهذيب اللغة » (٩/ ٣٠٧)، « الصحاح» (٤/ ١٥٨٣)، « النهاية» (٢/ ١١٤)، « المعجم الوسيط» (١/ ٢٨٢).

هذا وقد رَوَى حديثَ طلبِ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الخادِمَ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١. **عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في «الصحيحين» ـ وقد سبق ـ.

٢. **أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.**

٣. **أمُّ سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.**

٤. **أمُّ الحكم أو ضباعةُ ابنتا الزبير بن عبدالمطلب** ـ على الشك من الراوي وأوَّلُها أصحُّها قالَه السخاويُّ في «الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧) ـ.

٥. **أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.** ـ وهو ضعيف، سبق تخريجه ضمن شواهد حديث رقم (١٥) ـ.

أما حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فأخرجه: مسلم في «صحيحه» (ص١٠٩٢)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧٢٨) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحو حديث علي.

ورواه مسلم أيضاً (ص ١٠٨٨)، كتاب الذكر والدعاء، حديث (٢٧١٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتت فاطمةُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله خادماً، فقال لها: «**قولي: اللَّهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق**

الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللَّـهم أنتَ الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنَّا الدين، وأغننا من الفقر». [(١)]

وقد روي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه زيادات موضوعة ـ سبق تخريجه في الحديث رقم (١٥) ـ.

وأما حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فأخرجه: أحمد في «المسند» (٤٤/ ١٧٥) رقم (٢٦٥٥١)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص١٠٣) رقم (١٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٣٣٩) رقم (٧٨٧)، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١/ ٤٢٢) رقم (٧٣٨) من طريق عبدالحميد بن بهرام[(٢)]، عن شهر بن حوشب[(٣)]، عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: جاءت فاطمة فقالت: يا رسول اللَّـه، واللَّـه لقد مجلت يداي من الرحى[(٤)]، أطحن مرة، وأعجن

---

(١) ينظر للفائدة: «المسند المصنف المعلل» (٣٣/ ٣٥٢ـ ٣٥٤).

(٢) صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٣٦٦).

(٣) صدوق، كثير الأوهام والإرسال. «تقريب التهذيب» (ص٣٠٣). وفي «تحرير التقريب» (٢/ ١٢٢): ضعيف يعتبر به.

(٤) من المكذوبات المضحكات: جاء في بعض كتب الرافضة، مثل «الثاقب في المناقب» =

مرة... الحديث بنحو حديث علي، وفي آخره: وإذا صليت صلاة الصبح، فقولي: **لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. عشر مرات بعد صلاة الصبح، وعشر مرات بعد صلاة المغرب، فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وهو حرسك، ما بين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية، من كل شيطان، ومن كل سوء** ». لفظ أحمد.

وأما حديث أم الحكم أو ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

فأخرجه: أبو داوود في « سننه» (ص ٥٤٦) ، كتاب الأدب، باب التسبيح عند النوم، رقم (٥٠٦٦)، والطحاوي في « شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٩٩) رقم (٥٤١٧)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٨٢) رقم (٧٨٩٨) والمزي في « تهذيب الكمال» (٢٣/ ١٩٥) من طريق عياش بن

=

(٢٩٠)، و« دلائل الإمامة» (ص) حديث فيه: أن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تطحن بالرحى وهي تقرأ القرآن ... وفيه: أخبره أنَّ اللَّه بعث لها مَلَكاً اسمُه « روفائيل» لِيُدير لها الرَّحَى !!

كما في تحقيق « مسند الجواد» لفريد البديعي (ص١٤٨).

عقبة الحضرمي، عن الفضل بن حسن الضمري، أنَّ ابنَ أمِّ الحكم[(١)]، أو [(٢)]ضباعةَ ابنة الزبير حدثه، عن إحداهما أنها قالت: أصابَ رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبياً ، فذهبتُ أنا وأختي فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

وعند أبي داوود في آخره: (قال: على أثر كل صلاة، لم يذكر النوم). [(٣)]



(١) لا يُعرف. « تقريب التهذيب» (ص٧٢٦). وفي « الميزان» (٥/ ٣١٣): (عن فاطمة أو غيرها، لايتحرَّر أمره، وعنه: الفضل بن الحسن وحده).

(٢) رجَّح السخاوي الأول. « الأجوبة المرضية» (٣/ ٩٧٧).

(٣) **ينظر**: « أنيس الساري في تخريج أحاديث فتح الباري» للبصارة (٥/ ٣٢٨٤) رقم (٢٢٢٠).

٥٧. [٢] قال أبو بكر ابن أبي شيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا عيسى بن يونس، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، عن ضَمْرَةَ بن حَبِيب، قال: « قضى رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته فاطمة بخدمة البيت، وقضى على عليٍّ بما كان خارجاً من البيت من الخدمة» .

[« المصنف» لابن أبي شيبة (١٥/ ٣٦) رقم (٢٩٦٧٧)، و (١٩/ ١٥٧) رقم (٣٥٦٤٩)]

دراسة الإسناد :

ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفي.

ثقة. (١)

ـ أبو بكر بن عبداللّه بن أبي مريم الغسَّاني الشامي، وقد يُنسب إلى جده.

ضعيف. (٢)

ـ ضَمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي، أبو عتبة الحمصي.

تابعي، ثقة. (ت ١٣٠ هـ). (٣)

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣١).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣١٥).

تخريج الحديث:

أخرجه: ابن أبي شيبة في «مصنفه» ـ كما سبق ـ.

ومسدد في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» (٨/ ٢٩٥) رقم (١٦٤٩)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري (٤/ ١٢٣) رقم (٣٢٧٤) ـ وعن مسدد: [الكرماني كما في «مسائله» ـ ط. جامعة أم القرى ـ (٢/ ٦٤٣) رقم (١٠٠)].

وهناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٠)، ومن طريقه: [أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٠٤)].

ثلاثتهم: (ابن أبي شيبة، ومسدد، وهناد) عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، به.

وهذا مرسل ضعيف، لضعف ابن أبي مريم، وإرساله.

وقد ورد من قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مخالفاً لما سبق:

أخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩/ ١٥٦) رقم (٣٥٦٤٣)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٢/ ٣٧) رقم (٣٦) عن أبي معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة[(١)]، عن أبي البَخْتَرِي[(٢)]، قال: قال

(١) الجَمَلي المرادي، ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء. «تقريب التهذيب» (ص٤٥٦).

(٢) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي، قال في «التقريب» =

عليٌّ لأمِّه فاطمة بنت أسد: (اكفي فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الخدمةَ خارجَاً: سقايةَ الماء، والحاجةَ؛ وتكفيكِ العملَ في البيت: العجنَ، والخَبزَ، والطَّحْنَ». لفظ ابن أبي شيبة.

وهذا ضعيف، لانقطاعه. البختري لم يدرك علياً.

وفيه غرابة: كيف يرضى عليٌّ بأنه تخدمه أمُّه خارج البيت ؟!

وماذا سيعمل هو إن خُدِم داخل المنزل وخارجه ؟! هوأشـرف مـن أن يدع أمه تعمل دوماً خارج المنزل !

وفي بعض طُرُق الحديث السابق ـ وإن كان فيها ضعف ـ ذكَر عـليٌّ أنـه تعِبَ من السقاية.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف، لإرساله، وضعف ابن أبي مريم.



= (ص ٢٧٤): (ثقة، ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال ، مات سنة ٨٣هـ) .

ولم يدرك علياً. قاله شعبة، وأبو حاتم، وابن معين.

ينظر: « المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧٤) ترجمة(١١٧)، « تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢).

٥٨. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : « لقد تزوَّجْتُ فاطمةَ ومَا لي ولهَا فِراشٌ غَيرَ جِلْدِ كَبْشٍ، ننَامُ عَليهِ بِالليلِ ونعْلِفُ عليه النَّاضِحَ بالنَّهَارِ، ومَا لي ولها خَادِمٌ غيْرُها ».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٢)]

دراسة الإسناد :

ـ حماد بن أسامة بن زيد بن سليمان بن زياد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي.

ثِقَةٌ، ثَبْتٌ.[١]

ـ مُجالِد بن سعيد بن عمير الهمْداني، أبو عمرو، ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي.

ضعيف خاصةً في الشعبي، وفيما ما حدث به في آخر عمره. ورواية أبي أسامة عنه ضعيفة.

وثَّقَهُ: ابن معين في رواية، والنسائي في رواية. وقال البخاري: صدوق. وقال محمد بن المثنى: يحتمل حديثه لصدقه. وقال العجلي: حسن الحديث،

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

جائز الحديث.

وضَعَّفَهُ: ابن سعد، ويحيى بن سعيد، والإمام أحمد، وابن معين في رواية، والجوزجاني، وأبو حاتم، والنسائي في رواية، وابن حبان، والدارقطني.

قال يحيى بن سعيد: كان مجالد يلْقَن الحديث إذا لُقِّن.

قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان عبدالرحمن بن مهدي لايروي عنه شيئاً، وكان ابن حنبل لايراه شيئاً ،يقول : ليس بشئ .

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: حديث مجالد عند الأحداث: يحيى بن سعيد، وأبي أسامة، ليس بشيء.

ولكن حديث شعبة، وحماد بن زيد، وهشيم، وهؤلاء القدماء. قال ابن أبي حاتم: يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

قال المروذي: ذكروا لأحمد أشياء عن مجالد، عن الشعبي؟فقال: كم من أعجوبة لمجالد.

ولما سئل عن أصحاب الشعبي؟ قال عن مجالد: كان يكثر ويضطرب.

وقال مرة: مجالد حديثه عن أصحابه كأنه حُلم.

وقال مرة: مجالد عن الشعبي وغيره ضعيف.

وقال مرة: « ليس بشيء، يرفعُ حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس».

قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به.

وقال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة، وعن غير جابر من الصحابة أحاديث صالحة، وعامة ما يرويه غير محفوظ.

قال الذهبي في « الميزان» : مشهور، صاحب حديث، على لين فيه.

وفي « المغني»: مشهور ، صالح الحديث.

قال في «تقريب التهذيب»: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(ت ١٤٤هـ) .

والراجح من حاله أنه ضعيف خاصةً في الشعبي، وفيما ما حـدَّثَ بـه في آخر عمره، كما سبق في قول ابن مهدي، ومن وثَّقَه فلعله لأجل صـدقه كـما في عبارة ابن المثنى، ومَن ضعَفَه فلعلَّه لأجل ضعف حفظه وضبطه.(١)

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٣٤٩)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢/ ٥٤٩)، رواية الدارمي رقم (٨١١)، « العلل لأحمد» رواية المروزي (ص ٢٣٨)، ورواية عبداللَّه رقم (٨٨٠) « التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٩)، «الضعفاء» للبخاري رقم (٣٧٨)، « أحوال الرجال» للجوزجاني (١٢٦)، « الثقات» للعجلي (٢/ ٢٦٤)، « الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٢)، « الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٣٧٦)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٣٦١)، «المجروحون» لابن حبان (٢/ ٣٤٣)، « الكامل» لابن عدي (٦/ ٤٢٠)، « الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (٥٣٢)، « تهذيب الكمال» (٢٧/ ٢١٩)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ١٨)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٢٤٧)، =

ـ عامر بن شراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبداللَّه بن شراحيل الشعبي الحِمْيَري، أبو عمرو الكوفي، من شعب همدان.

تَابِعِيٌّ، فَقِيهٌ، مَشْهُورٌ، ثِقَةٌ، مُجْمَعٌ عَلى فَضْلِهِ وَإِمَامَتِهِ.

قال مكحول: ما رأيت أفقه من الشعبي.

قال سفيان بن عيينة، كان الناس بعد أصحاب رسول اللَّه ﷺ، ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.

قال ابن حجر في «التقريب»: ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

و لم يسمع الشعبيُّ من عليِّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الدارقطني: سمع منه حرفاً ما سمع غير هذا.[1]

وقال الحاكم: لم يسمع منه إنما رآه رؤية. ونفى السماع أيضاً: ابن حزم، وابن الجوزي، وغيرهم.[2]

وُلِدَ لِستٍّ سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

=

«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٩)، «تقريب التهذيب» (ص ٥٤٩).

(١) يعني حديث الرجم في «صحيح البخاري» رقم (٦٨١٢).

(٢) ينظر في مسألة سماعِه من علي: «العلل» للدارقطني (٤/ ٩٧) رقم (٤٤٩)، «معرفة علوم الحديث» للحاكم ـ ط. دار ابن حزم ـ (ص ٣٥٤)، «فضائل فاطمة» للحاكم (ص٣٠)، «المحلى» لابن حزم (٩/ ٩٢)، «التحقيق» لابن الجوزي = «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (٤/ ٣٧٩) رقم (٢٧٧٩)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٦٨).

وتوفي (١٠٣ هـ) أو (١٠٤ هـ).[١]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات» ـ كما سبق ـ .

وهناد بن السري في « الزهد» (٢/ ٣٨٧) رقم (٧٥٣).

والدينوري في « المجالسة» (٤/ ٢٠٦) رقم (١٣٦١)، و(٨/ ٥٦) رقم (٣٣٦٤)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧٦)] من طريق إسحاق بن إسماعيل.

ثلاثتهم: (ابن سعد، وهناد، و إسحاق) عن أبي أسامة[٢]، عن مجالد سعيد، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تابع أبا أسامة يحيى بنُ يمان [٣] ـ كما في « العلل» للدارقطني (٣/ ١٦٦) رقم (٣٣٣).

وخالَفَه: محمدُ بنُ فضيل، فزاد الحارث بين الشعبيِّ وعلي.

---

(١) ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٤٦)، « التاريخ الكبير» (٦/ ٤٥٠)، « تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٨)، « سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٩٤) ، « تهذيب التهذيب» (٥/ ٦٥)، « تقريب التهذيب» (ص٣٢٣).

(٢) حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي، ثقة ، ثبت. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٨).

(٣) العجلي الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغيَّر. « تقريب التهذيب» (ص٦٣٠).

أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩/ ١٥٦) رقم (٣٥٦٤٤)، وابن ماجه في «سننه» رقم (٤١٥٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (١/ ٣٦٣) (٤٧١)، والبزار في «البحر الزخار» (٣/ ٦٨) رقم (٨٣٢)، والدينوري في «المجالسة» (٨/ ٥٦) رقم (٣٣٦٣)، ومن طريقه: [ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٧٦)] من طريق محمد بن فضيل[1]، عن مجالد بن سعيد، عن عامر الشعبي، عن الحارث[2]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما كان لنا ليلة أهدى إلي فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش».

وفي رواية: مسك كبش. ولم يذكر الجزء الثاني: «ونعلف عليه الناضح بالنهار، **وما لي ولها خادمٌ غيرها** ».

وقد زاد ابن فضيل: الحارث بين الشعبي وعلي.

وأخرج: وكيع في «الزهد» (١/ ٣٣٩) رقم (١١٤) وعنه: [أحمد في «الزهد» (ص٢٦) رقم (١٤٩)]، ومن طريق وكيع أيضاً: [الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٩٢) رقم (١١٧)، وابن عساكر: (٤٢/ ٣٧٦)] قال:

---

(١) ثقة، شيعي، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

(٢) الحارث بن عبداللّه الأعور الهمداني، قال ابن حجر في «التقريب» (ص١٨٥): (كذّبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضَعفٌ، وليس له عند النسائي سوى حديثين).

حدثنا ابن أبي خالد[1]، عن الشعبي، قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ماكان لنا إلا إهاب كَبشٍ، ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته».

سئل الدراقطني كما في « العلل» (٣/ ١٦٦) رقم (٣٣٣)، عن حديث الحارث، عن علي ، فقال:

(رواه ابن فُضيل، عن مجالد، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي.

وخالفه: يحيى بن يمان، فرواه عن مجالد، عن الشعبي، عن علي، ولم يذكر الحارث.

وقول يحيى بن يمان أشبه بالصواب، يعني المرسل؛ ويُشْبِه أن يكون هذا من مجالد). انتهى.

الوجه الراجح فيه ـ **كما قال الإمام الدارقطني** ـ: مجالد، عن الشعبي، عن علي.

وقد روي ـ أيضاً ـ من وجه آخر:

روى ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٣) من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: « أن علياً حين دخل بفاطمة كان فراشهما إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفة،

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت. « تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

ووسادتهما من أدم حشوها ليف ».

وهذا منقطع، محمد بن علي لم يدرك جده. (١)

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف من وجهه الراجح، فيه علتان:

ضعفُ مجالد، وانقطاعه، فالشعبيُّ لم يسمَعْهُ من علي.

غريب الحديث :

ـ (الناضِح): قال أبو عُبيد: (الناضح: البعير الذي يُسنى عليه، فيُسقى به الأرضون؛ والأنثى: ناضحة، قالها الكسائي، وهي السانية أيضاً، وجمعها سواني، وقد سنَتْ تَسْنُو، ولا يقال ناضحٌ لغير المستقي).

وقال الحربي: (الناضح: الجمل يُستقى عليه؛ لسقي أرض، أو شرب). (٢)



---

(١) ينظر: الحديث رقم (٣٧).

(٢) ينظر: « غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (٣/ ٢٥٧)، « غريب الحديث» للحربي (٢/ ٨٩٧)، « النهاية» (٥/ ٦٩).

٥٩. [٤] قال الإمام: أبو داوود السجستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدَّثنا جعفرُ بنُ مسافر التِّنِّيسي، قال: حدَّثنا ابنُ أبي فُدَيكٍ، قال: حدَّثنا موسى بن يعقوب الزَّمَعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ، أخبره: أن عليَّ بن أبي طالب دَخَلَ على فاطمةَ، وحسنٌ وحسينٌ يبكيان، فقال: ما يُبْكيهما ؟

قالت: الجوعُ.

فخرج عليٌّ، فوجد ديناراً بالسُّوق، فجاء إلى فاطمة فأخبرها، فقالت: اذهبْ إلى فلان اليهوديِّ فخذ لنا دقيقاً، فجاء اليهوديَّ فاشترى به دقيقاً، فقال اليهوديُّ: أنتَ خَتَنُ هذا الذي يَزعُمُ أنه رسولُ اللهِ ؟ قال: نعم، قال: فخذ دينارَك ولكَ الدقيقُ.

فخرج عليٌّ حتى جاء به فاطمةَ، فأخبرها، فقالت: اذهب إلى فلانٍ الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً، فذهب فرَهَن الدينارَ بدرهم لحمٍ، فجاء به، فعَجَنَتْ، ونَصَبَتْ، وخبَزَت، وأرسلَتْ إلى أبيها، فجاءهم، فقالت: يا رسول اللهِ ، أذكر لك، فإن رأيتَه لنا حلالاً أكلناه وأكلت معنا، مِن شأنه كذا وكذا، فقال: « كلوا باسم اللهِ » فأكلوا .

فبينا هم مكانهم إذا غلامٌ يَنشُد اللهَ والإسلامَ الدينار، فأمر رسولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدُعي له، فسأله، فقال: سَقَطَ مني في السوق،

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يـا عـليُّ، اذهـبْ إلى الجـزَّار فقـل له: إنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لك: أرْسِلْ إليَّ بالدينار، ودِرهَمُكَ عليَّ». فأرسل به، فدفعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه .

[« السنن» لأبي داوود (ص٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب ١٦، حديث (١٧١٦)]

دراسة الإسناد :

ـ جعفر بن مُسَافِرِ بن إبراهيم بن راشـد التِّنِّيسـي، أبـو صـالح الهُـذلي مولاهم.

صَدوقٌ .

وثَّقه: مَسلمة بن قاسم، وذكـره ابـن حبـان في «الثقـات» وقـال: ربَّـما أخطأ. وأخرج له في « صحيحه».

وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: صالح.

قال الذهبي في « الكاشف»: صدوق.

وقال ابن حجر في « التقريب»: صدوق، ربما أخطأ. (ت ٢٥٤هـ).

أخرج حديثه: النسائي، وأبو داوود، وابن ماجه.

والراجح أنه صدوق كما قال الذهبي، وهو دلالـة قـول النسـائي، وأمـا قول ابن حجر فلعله أراد الجمع بين قول الذهبي وابـن حبـان، وقولـه: ربـما

أخطأ لا يعارض قوله: صدوق، لأن الثقات الكبار ربما يخطئون فكيف بمن دونهم، وأما توثيق مسلمة فلما عرف من تساهله، وعكسه قول أبي حاتم.(١)

ـــ محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيك الدِّيلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، وقد يُنْسَبْ إلى جَدِّ أبيه.

صَدُوقٌ.

وثَّقَه: ابنُ معين في رواية الدوريِّ والدارميِّ، وذكره ابن حبَّان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ.

وقال ابن معين في «رواية ابن محرز»، والنسائيُّ: ليس به بأس. وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال الإمام أحمد كما في «سؤالات أبي داود له»: لا يبالي أيُّ شَيءٍ روى.

وقال ابن سعد: (كان كثير الحديث وليس بحُجَّة).

وضعَّفه: يعقوب بن سفيان.

---

(١) ينظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٩١)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٦١)، «صحيح ابن حبان» رقم (٣٥٤١) و (٤٦٦٠)، «تسمية الشيوخ» للنسائي (ص٨٤) رقم (٥٥)، «تهذيب الكمال» (٥/ ١٠٨)، «الكاشف» (٢/ ٢١٢)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٣/ ٢٣٢)، «نهاية السول» (٢/ ٥٤٩) «تهذيب التهذيب» (٢/ ١٠٦)، «تقريب التهذيب» (ص١٨٠)، «منهج أبي عبدالرحمن النسائي في الجرح والتعديل» لقاسم سعد (١/ ٤٩٢).

قال الذهبي في « الميزان»: صدوقٌ، مشهورٌ، مُحْتَجٌّ به في الكتب الستة.

و قال في « الكاشف» ، وابن حجر في «التقريب»: صدوق.

أخرج حديثه الجماعة (ت ٢٠٠ هـ)

والراجح أنه صدوق، وقول ابن سعد ويعقوب معارض بقول الأئمة الذين حسَّنوا أمره، خاصةً وأنه قد أخرجَ حديثَه الجماعةُ، وقول أحمد، وابن معين في رواية ابن محرز، والنسائي وابن حبان، مشعر بانتفاء تمام الضبط عنه - واللَّهُ تعالى أعلم - . (١)

ـ موسى بن يعقوب بن عبد اللَّه بن وهب المطلبي القرشي الزَّمْعي، أبو محمد المدني.

صَدوقٌ، سيءُ الحِفْظِ.

وثَّقَه: ابن معين، والقطان، وابن شاهين، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبو داود: (صالح، قد روى عنه ابنُ مهدي، وله مشايخ

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٤٣٧)، «تاريخ ابن معين» رواية الدوري (٢ / ٥٠٥)، ورواية الدارمي (٨١٩)، وابن محرز (١/ ٨٠)، « سؤالات أبي داود للإمام أحمد» (٢١٠)، « الجرح والتعديل» (٧/ ١٨٨)، « المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٦٥) و (٣/ ٥٣)، « الثقات » لابن حبان (٩/ ٤٢)، « تهذيب الكمال» (٢٤ / ٤٨٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٩)، « الكاشف» (٤/ ٨٥)، « تهذيب التهذيب» (٩/ ٦١)، « تقريب التهذيب» (ص ٤٩٩).

مجهولون).

قال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبرواياته.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الأثرم: سألت أحمد عنه؟ فكأنه لم يعجبه حديثه.

وقال الساجي: (اختلف أحمد، ويحيى فيه، قال أحمد: لا يعجبني حديثه، وقال ابن القطان: ثقة).

وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، منكر الحديث. قال الدارقطني: لا يحتج به.

وقال الذهبي في « الكاشف»: فيه لين. وقال في « مَن تُكُلِّم فيه وهو موثَّق أو صالح الحديث»: صالح الحديث.

وقال ابن حجر في « تقريب التهذيب»: صَدوقٌ سيءُ الحِفظ .

والراجح كما قال ابن حجر: صدوق، سيء الحفظ، وهو قول وسط بين من ضعَّفه كابن المديني والدارقطني، ومن وثقه كابن معين وابن حبان وابن شاهين.

وهو مُؤَدَّى قول أبي داود، وابن عدي، وربما يكون مراد ابن معين من قول (ثقة) هنا أي: أنه لا يتعمد الكذب. [(١)] ، واللّـه أعلم . [(٢)]

---

(١) فقد يريد أحياناً بهذه اللفظة هذا المعنى، ينظر: « التنكيل» للمعلِّمي (١/ ٦٩).

(٢) **ينظر**: « تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ٥٩٧)، « الجرح والتعديل» (٨/ ١٦٧)، =

ـ سلَمة بن دينار، أبو حازم المدني الأعرج المخزومي مولاهم.

ثقة.

وثقه: الإمام أحمد، وابن معين،وأبو حاتم، والنسائي، والعجلي، وابن خزيمة وزاد: لم يكن في زمانه مثله.

قال ابن حجر: ثقة، عابد. (١)

ـ سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الخزرجي، الأنصاري، الساعدي.

صحابي ابن صحابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

كان اسمه حَزنا، فغيَّره النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عمره لما توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس عشرة سنة.

وهو آخر من مات بالمدينة النبوية من الصحابة، وكان من أبناء المئة.

=

«الضعفاء والمتروكون» للنسائي رقم (٥٥٣)، «الثقات» لابن حبان (٧/ ٤٥٨)، «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٤٢)، «العلل» للدارقطني (٥/ ١١٣)، «أسماء الثقات» لابن شاهين رقم (١٣٤٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٧١)، «ميزان الإعتدال» (٤/ ٤١٦)، «الكاشف» (٤/ ٣٧٣)، «مَن تكلم فيه وهو موثق» (ص٥١٣)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٧٨)، «تقريب التهذيب» (ص٥٨٣).

(١) ينظر: «الثقات» للعجلي (١/ ٤٢٠) رقم (٦٤١)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٥٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢/ ١٦)، «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٧٢)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٩٦)، «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٣)، «تقريب التهذيب» (ص٢٨١).

(ت ٨٨ هـ) ، وقيل: (٩١هـ)، وقيل: (٩٦هـ) . [(١)]

تخريج الحديث :

ـــ أخرجه: أبو داوود في « سننه » ـ كما سبق ـ ، ومن طريقه: [الجصاص في « شرح مختصر الطحاوي» (٤/ ٦٠)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤)].

ـ والطبراني في « المعجم الكبير» (٦/ ١٣٦) رقم (٥٧٥٩) عن عبدان بن أحمد.

كلاهما: (أبو داوود، وعبدان) عن جعفر بن مسافر التنيسي.

ـــ وابن المخلِّص كما في « المخلصيات» (١/ ٤٥١) رقم (٨١٣)، و (٤/ ٦٧) رقم (٣٠١٣) من محمد بن إسماعيل البخاري، عن عبدالرحمن بن شيبة.

كلاهما: (جعفر بن مسافر ، وعبدالرحمن بن شيبة) عن ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب الزَّمَعي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعدٍ، به.

طريق أخرى:

ـ أخرجها: أبو داوود في « سننه» ، (ص٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة، حديث رقم (١٧١٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى»

---

(١) ينظر: « معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٨٧)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣١٢)، « أسد الغابة» (٢/ ٣٢٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٢٢)، « الإصابة» (٣/ ١٦٧).

(٦/ ١٩٤) من طريق بكير بن الأشج، عن عبيد اللَّه بن مقسم، حدثه عن رجل، عن أبي سعيد الخدري، أن علي بن أبي طالب وجد ديناراً... فذكره مختصراً عند أبي داوود، وعند البيهقي زيادة يسيرة.

وفيه أن الذي نشد الدينار امرأة.

وفي الإسناد جهالة.

طريق أخرى:

أخرجها: أبو داوود في « سننه» (ص٢٠١) ، كتاب اللقطة ، باب التعريف باللقطة، حديث رقم (١٧١٥)، ومن طريقه : [البيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤)، والمزي في« تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٥٧)] عن الهيثم بن خالد الجهني، عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العَبْسي، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بنحوه مختصراً .

وقد حسَّن إسنادَه ابنُ حجر في « التلخيص الحبير» (٤/ ٢٠٠٢) رقم (١٧٠٤) وردَّ على المنذري قولَه في سماع بلال من علي: نظر.

وقد رواه ابن أبي شيبة في « مسنده» كما في « المطالب العالية» (٧/ ٤٢٠) رقم (١٤٧٨) و « إتحاف الخيرة المهرة» (٣ / ٤٠٣) رقم (٢٩٨٨) عن وكيع، عن سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنه التقط ديناراً فاشترى به دقيقاً، فصَرَفَه صاحب الدقيق... وذكره بنحوه.

قال البيهقي عقب الحديث: (في متن هذا الحديث اختلاف، وفي

أسانيده ضعف، واللَّـه أعلم).

قال ابـن حجـر في « المطالـب العاليـة»: (هـذا حـديث حسـن، أخـرج أبو داوود منه طـرفاً قصيراً).

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في « مصنفه» (١٠/ ١٤٢) رقم (١٨٦٣٧)، وأبو يعلى في « مسـنده» (٢/ ٣٣٢) رقـم (١٠٧٣)، والبـزار في « مسـنده» كـما في « كشف الأستار عن زوائد البزار» (٢/ ١٣١) رقم (١٣٦٨) مـن طريـق أبي بكر بن عبداللَّـه بن محمد بن أبي سبرة، أن شـريك بن عبـد اللَّـــه بـن أبي نمـر حدَّثه، عن عطـاء بـن يسـار، عـن أبي سـعيد الخـدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، عـن النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن علياً أتاه بدينار وجدَه في السوق... فذكره مطولاً

وفيه: أنه عرَّفه ثلاثة أيام.

وفيه: فصـرفه النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، بـاثني عشـــر درهمـاً، فابتـاع منـه بثلاثة شعيراً، وبثلاثة تمراً، وبدرهم زيتاً، وفضل عنـده ثلاثـة، حتـى إذا أكـل بعض ما عنده جاء صاحبه...

وفيـه أن الرجـل طلبـه ولم يكـن عنـد عـليٍّ شـيئاً، فوعـدَه الرسـولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالسداد إذا جاءه شـيءٌ.

وعند عبدالرزاق في آخره: (فجعل أجلَ الدينار وأشباهَه ثلاثـة، يعنـي

ثلاثة أيام، لهذا الحديث).

ـ أبو بكر بن عبداللَّه بن محمد بن أبي سَبْرة : رُمي بالوضع.[1]

ـ وشريك بن عبداللَّه بن أبي نَمِر: صدوق يخطئ.[2]

قال ابن حجر في « المطالب العالية» (٧/ ٤٢١) رقم (١٤٧٩/ ٢) عن أبي بكر بن أبي سبرة : (وقد ظنَّ الحافظ الضياء أنه غيره، فأخرج هذا الحديث في المختارة). انتهى.

هذا، وقد رواه الشافعي في « الأم» (٥/ ١٤٠) رقم (١٧٤١) ، ومن طريقه: [البيهقي في« معرفة السنن والآثار» (٩/ ٧٩) رقم (١٢٤١٤)] فقال: أخبرنا الدراوردي، عن شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن علي: « أنه وجد ديناراً على عهد رسولِ اللَّه ﷺ فأمَرَهُ أن يعرِّفَهُ فلم يُعرف، فأمره أن يأكلَه، ثم جاء صاحبه، فأمره أن يغرمَه».

طريق أخرى:

أخرجها: عبدالرزاق في « مصنفه» (١٠/ ١٤٠) رقم (١٨٦٣٦) عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: « كان لعليٍّ من النبي ﷺ دخلة ليست لأحد... فذكره مطولاً

(١) « تقريب التهذيب» (ص٦٥٣).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص٣٠٠).

وفيه: أن علياً عرَّف الدينار، وفيه زيادات.

ــ أبو هارون العبدي البصــري واسـمه عـمارة بـن جـوين: (مـتروك، ومنهم من كذَّبه، شيعي).[(١)]

طريق أخرى:

أخرجهـا: ابـن أبي عمـر في « مسـنده» ــ كـما في « المطالـب العاليـة» (١٣/ ٢٤٤) رقم (٣١٥٧) ــ ، عن هشام بن سليمان، عـن أبي رافـع، عـن محمد بن كعب القرظي، عن عـلي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنـه خطـب أهـل العراق لما أصابتهم مجاعة... فذكره مطوَّلاً، وفيـه ذكـر مـا مسَّـه وزوجَـه مـن الجــوع، وعملــه عنــد اليهــودي، والــدينار اللقطــة، وأن ناشــد اللقطــة أعرابية...إلخ.

وهو ضعيف، لضعف إسماعيل بـن رافـع، أبي رافـع الأنصـاري المـدني نزيل البصـرة.[(٢)]

وفي سماع محمد بن كعب القرظي من علي بن أبي طالب كلام.[(٣)]

وقــد أخرجــه: الترمـذي في « جامعــه» رقــم (٢٤٧٣) و (٢٤٧٦)،

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ١٤٦).

(٣) ينظر: « تحفة التحصيل » (ص٤٦٣).

وإسحاق بن راهوية في « مسنده» ــ كما في « الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٤٤) رقم (٩) [(١)] ــ ، وأبو يعلى في « مسنده» (١/ ٣٨٧) رقم (٥٠٢) من وجه آخر **ليس فيه اللقطة** ، من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن زياد[(٢)]، عن محمد بن كعب بن القرظي، قال: حدثني مَن سمع علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحدث... فذكره.

وفيه جهالة الراوي عن علي، وأن بين القرظي وعلي انقطاعاً بخلاف الرواية الأولى. [(٣)]

---

(١) لم أجده في « مسند إسحاق » المطبوع.

(٢) عند إسحاق يزيد بن أبي زياد، وفي مطبوعة أبي يعلى: يزيد بن رومان القرظي ـ ولعله تصحيف ـ .

وقد بيَّنه الترمذي عقب الحديث بأنه: ابن ميسرة المديني، قال في « التقريب» (ص٦٣٢) : يزيد بن زياد بن أبي زياد، وقد ينسب لجده، مولى بني مخزوم، مدني ثقة).

(٣) **وعملُ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند اليهودي** أخرجه أيضاً: ابن ماجه في « سننه» (٢٤٤٧).

وأخرجه: أحمد في « مسنده» (٢/ ٣٥١) رقم (١١٣٥) وفيه أنه عمل عند امرأة فنزع لها كل دلو بتمرة.

وروي من مسند فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سيأتي تخرجه مطولاً ـ بإذن اللّـه ـ في الباب الثالث: « مسند فاطمة» حديث رقم (٢٧).

وانظر أيضاً في عمل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « الزهد» لهناد (٢/ ٣٨٩) رقم (٧٥٧) ، « الزهد» =

طريق أخرى:

أخرجها: هناد في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: نُبِّئْتُ أنَّ علياً قال: (مكثنا أياماً ليس عندنا شيء... وذكر قصة الدينار المطروح...).

وهذا منقطع بين عطاء، وعلي.

إشكال في الحديث:

ظاهر الحديث أنه لم يعرِّف اللقطة، والمعروف أن اللقطة تُعرَّف سنةً، فإما أن يضعَّفَ الحديثُ ويُعلُّ بموسى الزَّمْعي، ومعارضته لحديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المخرَّج في الصحيحين، وفيه: «**اعرِف عِفَاصها ووكَاءها، ثم عرِّفها سنَةً**...».[1] وإما أن يُحمل على أنه قبل الأمر بتعريف اللقطة، أو أنه أكلَ اللقطة للضرورة، ويضمن لصاحبها إذا عرفه.

قال البيهقي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ظاهر الحديث عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فى هذا الباب يدل على أنه أنفقه قبل التعريف فى الوقت، وقد روينا عن عطاء بن يسار عن على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فى هذه القصة: أنَّ النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يعرفه فلم

= للمعافى بن عمران (ص٣١٧) رقم (٢٤٦). و«الأجوبةالمرضية» للسخاوي (١/ ٤٤ ـ ٥٣) رقم (٩)، و(٣/ ١٠٣٧ـ١٠٤٢) رقم (٢٩٠).

(١) «صحيح البخاري» رقم (٩١)، «صحيح مسلم» رقم (١٧٢٢).

يعترف، فأمره أن يأكله، وظاهر تلك الرواية أنه شــرط التعريـف فى الوقـت، وأباح أكله قبل مضى السنة.

والأحاديث التى وردت فى اشتراط التعريف سنة فى جواز الأكل أصحُّ وأكثر، فهى أولى؛ ويحتمل أن يكون إنما أباح له إنفاقه قبل مضـى سـنةٍ لوقـوع الاضطرار إليه، والقصة تدل عليه، ويحتمل أنه لم يشترط مضـى سـنة فى قليـل اللقطة. واللَّـه أعلم.

ثم قال: **فى متن هـذا الحـديث اخـتلافٌ، وفى أسـانيده ضَـعف**، واللَّــه أعلم) . (١)

وقال البيهقي ـ أيضـاً ـ : (وقـد رَوَى عـن النبـيِّ ﷺ الإذنَ بأكل اللقطة بعد تعريفها سَنة: عليُّ بنُ أبي طالب، وأُبيُّ بـنُ كعـب، وزيـدُ بـنُ خالد الجهني، وعبدُاللَّـه بنُ عمرو بن العاص، وعِياضُ بنُ حِمَار المجاشعي.

قال: أما حديث زيد بن خالد، فقـد مضــى، وكـذلك حـديث أبي بـن كعب، وكان سلمة بن كهيل يشك في مدة التعريف في حديث أبي، ثم أقام على عام واحد.

وأما حديثُ عليِّ بن أبي طالب، ففي رواية الشافعي أنه أمره أن يعرِّفـه، فلم يُعرف، فأمره أن يأكله.

---

(١) « السنن الكبرى» (٦/ ١٩٤).

وقد روي في حديث أبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد ما دل على أنه في الوقت اشترى به طعاماً، ثم في حديث أبي سعيد، أن امرأة أتت تنشد الدينار، وفي حديث سهل: إذا غلام ينشده، فأمرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأدائه.

والأحاديث في اشتراط المدة في التعريف أكثر، وأصح إسناداً من هاتين الروايتين.

ولعله إنما أنفقه قبل مضي مدة التعريف للضرورة، وفي حديثهما ما دلَّ عليها، واللَّه أعلم) .[1]

قال الزيلعي : (قال المنذري: واستُشكِلَ هذا الحديث من جهة أنَّ علياً أنفق الدينار قبل تعريفه، قال: وأحاديثُ التعريف أكثرُ وأصحُّ إسناداً، ولعل تأويله أنَّ التعريف ليس له صيغة يُعتد بها، فمراجعته لرسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ملأ الخلق إعلان به، فهذا يؤيد الاكتفاء بالتعريف مرة واحدة. انتهى.

ثم ذكر الزيلعي ما ورد في تعريفه في حديث عبدالرزاق عن ابن جريج ، عن ابن أبي سبرة...[2]

قلت: وابن أبي سبرة متروك ـ كما سبق ـ.

---

(١) « معرفة السنن والآثار» (٩/ ٨٠) رقم (١٢٤١٦).

(٢) « نصب الراية» (٣/ ٤٦٩)، وانظر: « البدر المنير» لابن الملقن (٧/ ١٦١).

الحكم على الحديث :

الحديث حسن لغيره، وقد حسَّنه الألباني.(١)

غريب الحديث :

ـ (خَتَنُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : أي زوج ابنته. وعبَّر ابن فـارس بقوله: الصِّهر، وهو الذي يتزوج في القوم.

وقال الزمخشـري: (وهذا ختن فلان لصهره، وهو المتزوج إليـه بنتـه أو أخته، و أبوا الصهر ختناه، وأقرباؤه أختانه، وقالوا: الأختان مـن قبـل المـرأة، والأحماء من قبل الزوج. وخاتنه: صاهره).(٢)



(١) « صحيح سنن أبي داوود» (٥/ ٤٠٠).

(٢) « مقاييس اللغة» (٢/ ٢٤٥) « أساس البلاغة» (١/ ٢٣١)، « النهاية» (٢/ ١٠).

٦٠. [٥] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه ، عن جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: دخل رسول اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فاطمة وهي تَطْحَنُ بالرَّحى ، وعليها كساءُ من أجلَّة الإبل، فلمَّا نظر إليها بكَى ، وقال: « يا فاطمةُ: تَعَجَّلي مرارةَ الدُّنيَا بنَعِيمِ الآخِرَةِ » .

[« المعجم» لأبي سعيد ابن الأعرابي البصري (١/ ٢٤٢) رقم (٤٤٥)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن يونس الكديمي. متروك.[١]

ـ حماد بن عيسى الجهني ، غَرِيقُ الجُحْفة. ضعيف جداً.[٢]

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ووالده: ثقتان .[٣]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن الأعرابي في « معجمه» ـ كما سبق ـ.

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ١٢٨) رقم (١٧٩) عن علي بن

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: « مسند فاطمة» الحديث رقم (٣٦).

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث: « مسند فاطمة» الحديث رقم (٤).

المؤمل بن الحسن.

كلاهما: (ابن الأعرابي، وعلي بن المؤمل) عن محمد بن يونس الكديمي، عن حماد بن عيسى، عن جعفر، بـه.

لفظ الحاكم: « يافاطمة، تنقلي[(١)] مـن لـذة الـدنيا لنعـيم الجنـة غـداً ».

فنزلت: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (سورة الضحى، آية ٥).

وأخرجه أيضاً: العسكري في « المواعظ » ، وابـن مردويـه ، وابـن لَال ، وابن النجار. ذكر ذلك السيوطي في « الدر المنثور » (١٥/ ٤٨٦).

ولفظه: وعليها كساء من حملة الإبل، وفيه: تعجَّـلي، وفيـه أيضـاً نـزول الآية.

وورد في « الإحياء » للغزالي بلفظ: تجرعي ، قال العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » ـ ط. ابن حزم ـ (ص ١٥٨٩) : (أخرجه أبـو بكـر بـن لال في « مكارم الأخلاق » بإسناد ضعيف).

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع.



(١) كذا في المطبوعة، والمخطوطة أيضاً (ورقة ٣٣).

هذا، وثمة أحاديث في المبحث، منها :

عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت عند رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أقبلَتْ فاطمة قال: فنظرتُ إليها وقد ذهبَ الدمُ من وجهها، وغلبتْ الصُّفرة على وجهها من شدة الجوع، فنَظَرَ إليها رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « **ادْنِي يا فاطمة** ». فدَنَتْ حتى قامت بين يديه، فوضعَ يَدَه على صَدْرِهَا في مَوضِعِ القِلَادَةِ، وفَرَّجَ بَين أصَابِعِه، ثمَّ قال: « **اللَّهم مُشبعَ الجَاعَةِ، ورَافِعَ الوضَعَة، لاتُجِعْ فاطمةَ بنتَ محمد** ».

قال عمران: فنظرتُ إليها، وقد غَلَبَ الدَّمُ عَلى الصُّفْرَة في وجهها، كما كانت الصفرة قد غلَبَتْ عَلى الدم.

قال عمران: فلقيتُها بَعْدُ، فسَأَلْتُهَا فقَالَتْ: مَا جِعْتُ بَعْدَهَا يَا عِمْران.

قال البيهقي عقب الحديث: (والأشبه أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب، واللَّه أعلم). (١)

---

(١) حديث ضعيف.

أخرجه: حماد بن إسحاق في « تركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (ص٦٣)، والدولابي في « الكنى والأسماء» (٣/ ١٠٣٨) رقم (١٨٢٣)، وابن جرير في « تهذيب الآثار» ــ مسند ابن عباس ـ (١/ ٢٨٦) رقم (٤٨١)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٥٩) رقم (٥٣) ، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ١٠٨)] ، وإسماعيل الأصبهاني قوَّام السُّنَّة في « دلائل النبوة» (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) كلُّهم من طريق عَمرو بن حمَّاد بن =

و منها: ما روي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث طويل جداً، طَرفه: أصبحَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذاتَ يوم فقال: يا فاطمة ، هل عندك شيء

=

طلحة القنَّاد.

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤/ ٢١٠) رقم (٣٩٩٩) من طريق عبداللَّه بن عمر بن أبان.

و أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٢٢٩) رقم (٣٣٧) من طريق سعيد بن محمد الوراق.

ثلاثتهم: (عمرو بن حماد القنَّاد، وعبداللَّه بن عمر بن أبان، وسعيد بن محمد الوراق) عن مسهر بن عبدالملك بن سلْع الهمداني، عن عتبة بن حميد أبي معاذ البصري الضبِّي، عن عكرمة، عن عمران بن الحصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، به.

قال الطبراني عقب الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا عتبة أبو معاذ، تفرَّد به: مسهر بن عبد الملك، ولا يُروَى عن عمران بن حصين إلا بهذا الإسناد).

وهذا ضعيف، علته: مسهر بن عبدالملك، والرواة عنه فيهم ضعف.

ـ **مسهر بن عبدالملك** ، لين الحديث. «تقريب التهذيب» (ص٥٦١). وفي «المغني» للذهبي (٢/ ٤٠٦) : ليس بالقوي.

ـ **عتبة بن حميد، أبو معاذ،** صدوق له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص٤١٢).

ـ **عمرو بن حمَّاد القناد،** صدوق رُمي بالرفض. «تقريب التهذيب» (ص٤٥٠).

ـ **سعيد بن محمد الوراق الثقفي الكوفي،** ضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٢٧٤).

ـ **عبداللَّه بن عمر بن محمد بن أبان الأموي مولاهم الجعفي،** صدوق فيه تشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٣٤٩).

والحديث ضعَّفَه الألبانيُّ في «السلسلة الضعيفة» (١٢/ ٣١) رقم (٥٥٢٣).

تغدينيه؟ قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: لا والذي أكرم أبي بالنبوة، ما عندي شيء أغديكه، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين طعمة إلا شيء أوثرك به على بطني وعلى ابني هذين... ثم خروجه ولقياه المقداد، وصلاته مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المغرب، فغمزه برجله فثار عليٌّ خلفَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى لحقه عند باب المسجد فسلَّم عليه، فرد السلام فقال: **يا أبا الحسن هل عندك شيء تعشينا؟** فانفتل إلى الرحل، فأطرق علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساعة لا يحير جواباً حياءً من النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.... ثم استضافه، وفي آخر الحديث:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يا علي، هذا ثواب لدينارك، هذا جزاء دينارك، هذا من عند اللَّهِ**: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران، آية ٣٧)، ثُمَّ استعبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باكياً، فقال:

« **الحمد للهِ الذي هو أبى لكما أن يخرجكما من الدنيا، حتى يجريكَ في المجرى الذي أجرى زكريا، ويجريكِ فيه يا فاطمة بالمثال الذي جرت فيه مريم** ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ﴾ (آل عمران، آية ٣٧). [(١)]

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه: ابن شاهين في « فضائل فاطمة» (ص٢٥) رقم (١٤)، **آفته**: أبو هارون العبدي وهو عمارة بن جُوين، شيعي، متروك الحديث، ومنهم من كذَّبه. « تقريب التهذيب» (ص ٤٣٩).

=

و منها: ما روي أيضاً من حديث فضَّة النوبية، وهو حديث طويل فيه مجاعة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وصبرها... وهو **حديث موضوع**، سبق ذكره ضمن الحديث رقم (١٥).

و منها: حديث: «... وعَلَى فاطمةَ ثوبٌ إذا قنَّعت به رأسها لم يَبْلُغ رِجْلَيها، وإذا غَطَّت به رجْلَيهَا لم يَبْلُغْ رأسَها». وهو **حديث ضعيف**، سبق تخريجه برقم (١٥).

ومما ورد ـ أيضا ـ في صبرها على ضيق العيش:

ما جاء في بعض ألفاظ حديث ابن سيرين، عن عَبيدة، عن علي في طلب فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الخادمَ، قال علي: فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا، وعلينا قطيفة إذا لبسناها طُولا خرجَتْ منها جُنُوبُنَا، وإذا لبسناها عرضَاً خرجت رؤوسنا أو أقدامنا ... الحديث.[1]

=

وفيه: **عطية العوفي**، شيعي ضعيف مدلِّس، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

وحسين الأشقر، ضعيف، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣٤).

وفيه أيضاً: **قيس بن الربيع**، صدوق تغيَّر لما كبُر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه، فحدَّث به. «تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(١) **أخرجه**: النسائي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٦) رقم (٩١٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/ ٣٦٤) رقم (٦٩٢٢). **وانظر**: «المسند المصنف المعلل» (٢١/ ٤٥٢) رقم (٩٧٢٦).

ومما روي في خدمتها لزوجها، وصبرها على ضيق العيش معه :

ما أخرجه: أبو داوود الطيالسي في «مسنده» (٤/ ٢٨٣) رقم (٢٦٧٧) قال: حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد بن سفيان التميمي، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «جِعْتُ جُوعاً شديداً، فصلَّيْتُ المغربَ مع رسول اللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تعرَّضْتُ لأبي بكر الصديق فأخذ بيدي، فسألته عن آية من القرآن أنا أعلم بها منه، فمشيت معه حتى بلغ منزله، وأنا أرجو أن يُدخلني فيُعشِّيني، فلما بلغَ المنزل أرسلَ يدَهُ مِن يدي ودَخَلَ، ثم تعرَّضْتُ لِعُمَرَ ففعل بي مثل ذلك، ثم تعرَّضْتُ لعلي بن أبي طالب وسألتُه عما سألتهما عنه، عن آية من القرآن، فلما بلغنا المنزل قال: ادْخُلْ يا أبا هريرة فتعشَّى، فدخَلْتُ فقال: يَا فاطمة، عَشِّي أبا هريرة، ودخلَ الخلاء فأطالَ الجلوس فيه ـ وكذلك كان يفعل ـ، فدَعَتْ لي بِجَرْدَقَةٍ[1]، فأكَلْتُ، ثُمَّ دعَتْ لي بسَوِيْقٍ فشَرِبْتُ؛ وخَرَجَ عليٌّ فقال: يا فاطمة، أَعشَّيْتِ أبا هريرة؟ قالت: نعم.

فبلغَ ذلكَ عُمَرُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: واللَّهِ لأَنْ أكونَ وَلِيْتُ مِن ذلك ما وَلِي؛

---

(١) فارسي معرَّب، وهو الرغيف المدوَّر. وذكر الجواليقي أنه الغليظ من الخبز.
ينظر: «الصحاح» (٤/ ١٤٥٤)، «المخصص» (١/ ٤٣٥)، «المعرَّب» للجواليقي (ص ٢٥٩)، «تاج العروس» (٢٥/ ١٢٤).

أحبُّ إليَّ مِن حُمُرِ النَّعَمِ، أو قال: أحبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليه الشمسُ».

ضعيف جداً، يزيد بن سفيان أبو المهزم التميمي البصري، متروك. [(١)]

لم أجد الحديث عند غير الطيالسي.

والمحفوظ في «صحيح البخاري» دون ذكر فاطمة، وقد استضافه النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستدعى أهلَ الصُّفَّة. [(٢)] **وانظر**: «تاريخ دمشق» لابن

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٣٢٧)، «تقريب التهذيب» (ص ٧٠٠).

(٢) في «**صحيح البخاري**» رقم (٥٣٧٥) من طريق أبي حازم، عن أبي هريرة، و (٦٤٥٢) من طريق مجاهد، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: اللَّـه الذي لا إله إلا هو، إن كنتُ لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب اللَّـه، ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب اللَّـه، ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «**يا أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّـه، قال: «**الحَقْ**» ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قدح، فقال: «**من أين هذا اللبن**»؟ قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّـه، قال: «**الحَقْ إلى أهل الصُّفَّة فادعُهم لي**».

قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن =

عساكر (٦٧/ ٣٢٣).

ومن تلك الأحاديث :

ما جاء في حديث « صلح الحديبية » :

أخرج البخاري في « صحيحه» رقم (٢٦٩٩) [١] من حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اعتمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام ... إلى أن قال: فلما دخلها ومضى الأجل...خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فتبعتهم ابنةُ حمزة: يا عم يا عم، فتناولها علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأخذ بيدها، وقال

=

يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة اللَّه وطاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: « **يا أبا هر** » قلت: لبيك يا رسول اللَّه، قال: « **خذ فأعطهم** » قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول اللَّه، قال: « **بقيتُ أنا وأنتَ** » قلت: صدقت يا رسول اللَّه، قال: « **اقعد فاشرب** » فقعدت فشربت، فقال: « **اشرَب** » فشربت، فما زال يقول: « **اشرب** » حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً، قال: « **فأرني** » فأعطيته القدح، فحمد اللَّهَ وسمَّى وشَرِب الفَضلة.

(١) وفي « صحيح مسلم» رقم (١٧٨٣) لكن دون ذكر الشاهد.

لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: دونك ابنة عمك. حَمَلَتْها[(١)]؛ فاختصم فيها علي، وزيد، وجعفر... الحديث.

قلتُ: فيه دلالة على وجود فاطمة مع أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في «صلح الحديبية»، وفيه أيضاً: خدمة المرأة زوجَها.

ومن الأحاديث في المبحث:

ما روي أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى علياً أبهار = بهاران من فلفل، ورد عليه من اليمن، ليبيعه عليٌّ ويستمتع به هو وفاطمة.

أخرج: البزار في «البحر الزخار» (٣/ ٥٩) رقم (٨١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٦٧) رقم (٣٢٩٤) من طريق محمد بن بكير الحضرمي[(٢)]، عن عبداللّه بن بُكير الغنوي، عن حكيم بن جبير[(٣)]، عن الحسن بن سعد مولى علي، [زاد البزار: عن أبيه]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أراد أن يغزو فدعا جعفراً، فأمره أن يتخلَّف على المدينة فقال: لا أتخلف بعدك أبداً، فأرسل رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فدعاني فعزمَ عليَّ لما تخلَّفت قبل أن أتكلم فبكيت ....

إلى قال له رسولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وأما قولكَ: أتعرَّضُ

---

(١) وفي رواية: احْمِليها، وفي رواية: حَمِّليها.

(٢) صدوق يخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٥٠١).

(٣) ضعيف، رُمي بالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص٢١٣).

لفضلِ اللَّـه. فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن، فبِعْهُ واستمتعْ بـه أنـت وفاطمة، حتى يؤتيكما اللَّـهُ من فضله».

ولفظ الحاكم: فهذه أبهار من فلفل جاءنا من الـيمن فبعـه واسـتمتع بـه أنت وفاطمة، حتى يأتيكم اللَّـهُ مـن فضـله، فـإن المدينـة لا تصـلح إلا بي أو بك».

عند الحاكم: حكيم بن جبـير، عـن الحسـن بـن سـعد مـولى عـلي، عـن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فالحديث ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، فيـه اخـتلاف عـلى حكـيم، وقد زاد فيه زيادةً منكرةً في آخره.

قال البزار: (وهذا الحديث لا يحفظ عن عـلي إلا مـن هـذا الوجـه بهـذا الإسناد، وحكيم بن جبير فقد تقدم ذكرنا له في غير هذا الموضع لضعفه).

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

تعقبه الذهبي في « التلخيص»: (أنَّى له الصِّحَّةَ، والوضـعُ لائـحٌ عليـه، وفي إسناده عبداللَّـه بن بكير الغنوي منكر الحديث، عن حكيم بن جبير، وهو ضعيف يترفض).[1]

علَّقَ ابن حجر بقوله: (بـل هـو شِـبْهُ الموضـوع، وعبداللَّــه بـن بكـير

---

(١) انظر: « مختصـر تلخيص الذهبي» لابن الملقن (٢/ ٨١٢) رقم (٣١٤).

وشيخه ضعيفان). (١)

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٥٩٣) إلى الحاكم، وَابنِ مردويه.

ومما روي - أيضا - في صبرها على الجوع معه:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما طُعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمرَ بالشورى، دخلَتْ عليه ابنتُه حفصة، فقالت: يا أبتاه، إنَّ الناس قد تكلموا، فقال: أسندوني، فلما أُسنِدَ قال: ما عسى يقولوا في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ ثم ذكر حديثاً سمعه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضله.

ثم قال عمر مثله في: عثمان بن عفان؟ ثم طلحة بن عُبيداللَّه، ثم الزبير بن العوام، ثم سعد بن أبي وقاص؟ يذكر عن كل واحدٍ منهم حديثاً في فضله.

ثم قال: ما عسى يقولون في عبد الرحمن بن عوف؟ رأيتُ النبي ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران، فقال النبي ﷺ: مَن يصلنا بشيء، فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة، فقال له النبي ﷺ: «كفاك اللَّه أمر دنياك، فأما آخرتك فأنا لها ضامن».

---

(١) تعليقات ابن حجر في حاشية «المستدرك» للحاكم - ط. دار الميمان - (٤/ ٢٢٤) رقم (٣٣٣٣).

الحديث موضوع، حكم عليه بالوضع الحافظ: ابن حجر.

أخرجه: معاذ بن المثنى في زياداته على « مسند مسدد » ـ كما في « المطالب العالية » (١٦/ ٢٦٨) رقم (٣٩٩٢)، ومن طريقه: [ابن بشران في « فوائده » (ص ٢٠٢) رقم (٦٢١) = و« مجلسان من أماليه »، تحقيق الجزائري ـ ط. الدار الأثرية ـ (ص ٢٢٤) رقم (١٦)، ومن طريق ابن بشران: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٣/ ٢٠٢)] ، وكذا من طريق معاذ بن المثنى أخرجه : الخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/ ٣٧)، ومن طريق الخطيبِ: ابنُ عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٣/ ٢٠٢)] عن عبداللَّه بن مسلم القرشي، عن الوليد بن مسلم، عن معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبداللَّه بن عمر، عن عبداللَّه بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

وأخرجه: محمد بن عبدالباقي ـ قاضي المارستان ـ في « أحاديث الشيوخ الثقات » (٣/ ١١٥١) رقم (٥٥٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٥/ ٤٢٨) ـ في ترجمة عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي ـ من طريق إبراهيم بن محمد المروزي، عن عبداللَّه بن مسلم بن رشيد الدمشقي(١)، عن واقد بن عبداللَّه البصري(٢)، عن معمر، عن الزهري، به.

---

(١) متهم بوضع الحديث. انظر: « لسان الميزان » (٥/ ١١).

(٢) لم أجد له ترجمة، وفي كلام ابن عساكر الآتي أنه غير مشهور.

في إسناد: ابن عساكر: عبدالرحمن بن مسلم الدمشقي بدل عبداللَّـه بـن مسلم بن رشيد الدمشقي نزيل نيسابور، **وقال ابـن عسـاكر عقـب الحـديث:** (كذا قال، وهذا هو عبداللَّـه بـن مسـلم بـن رشـيد الدمشـقي الـذي حـدث بنيسابور، وهو ضعيف، وشيخه واقد وإبراهيم الراوي عنـه غـير مشـهورين، واللَّـهُ أعلم).

فرَّق بينهما: الخطيبُ في « تلخـيص المتشـابه»، وخالَفَـه: ابـن مـاكولا في « الإكمال» (٧/ ٢٤٤)، وابن عساكر ـ كما سبق ـ وهو الصواب. (١)

وأخرجه: الطبراني في « الأوسط» (٣/ ٢٨٧) رقـم (٣١٧٢)، وعنـه: [أبو نعيم في « فضائل الخلفاء الراشدون» (ص١٨٢) رقم (٢٣٨)] عن بكر بن سهل الدمياطي، عن محمـد بـن عبداللَّــه بـن سـليمان الخراسـاني(٢)، عـن عبداللَّـه بن نجي الاسكندراني، عن عبداللَّــه بـن المبـارك، عـن معمـر، عـن الزهري، بـه.

---

(١) وانظر: تعليق د. حاتم العوني في تحقيقه لـ « أحاديث الشيوخ الثقات» لقاضـي المارستان.

(٢) **قال الذهبي** في « الميزان» في ترجمة محمد بن عبداللَّـه الخراساني: (عن عبد اللَّــه بـن نجـي الإسكندراني، عن ابن المبارك. حدث عنه: بكر بـن سـهل الـدمياطي بحـديث موضـوع. انتهى. **قال ابن حجر** في « لسان الميزان» (٧/ ٢٤٦): والحـديث الـذي أشـار إليـه هـو في الطبراني: حدثنا بكر بن سهل ..... ثم ذكر ابن حجر الحديث محل الدراسة لما طعن عمـر، ثم قال ابن حجر: .... الحديث بطوله، لكلِّ واحدٍ من الستة منقبة. والوضعُ عليه ظاهر).

وقال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا معمر، ولا عن معمر إلا ابن مبارك. تفرد به: عبداللَّـه بن يحيى).

وأخرجه: الطبراني في « الأوسط » (٢/ ٨٤) رقم (١٣٢٧) من طريق علي بن محمد بن أبي المضاء المصيصي[(١)]، عن عبداللَّـه بن سفيان أبي محمد الثقفي[(٢)]، عن أبي ضمرة عاصم بن أبي بكر بن عمر بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف[(٣)]، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: لما طُعن عمر...

قال الطبراني عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا عاصم بن أبي بكر، ولا عن عاصم إلا عبد اللَّـه بن سفيان، تفرد به: علي بن محمد).

ـ عند الطبراني في الموضعين: لم يذكر الشاهد: فاطمة والحسن والحسين.

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب » (ص٤٣٦).

(٢) وثقه النسائي. « تقريب التهذيب » (ص٣٤٠).

(٣) قال ابن حبان في « الثقات » (٨/ ٥٠٥): (عاصم بن أبي بكر الزهري، كنيته أبو ضمرة، من أهل المدينة، يروي عن: مالك، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، الحكايات في الرقائق. روى عنه: الحسن بن عبد العزيز الجروي).

لقبُه: « حَابِس التيس » كما في « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (١/ ١٨٧) رقم (٦٥٧).

قال البوصيري في « إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ١٩٣) رقم (٦٦٥٥):

(رواه مسدد بسند ضعيف؛ لتدليس الوليد بن مسلم).

ذكر ابن حجر في « لسان الميزان» (٧/ ٢٤٦) أن الوضع عليه ظاهر.

لذلك قول المتقي الهندي في« كنز العمال» (١٣/ ٢٤٧) رقم (٣٦٧٣٦) : (وسنده صحيح). غير صحيح.



الدراسة الموضوعية :

في المبحث مسألتان: خدمتها لزوجها ، وصبرها على ضيق العيش معه.

الأولى: خدمتها لزوجها .

تلك هي عادة النساء زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد كُنَّ يعانين المشقة في طاعة وخدمة أزواجهن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ ، من ذلك:

قالت أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: تزوَّجَني الزبيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء، غير فرسه، قالت: فكنتُ أعلِف فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسُه[(١)]، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه، وأستقي الماء، وأخرز غَرْبَه[(٢)]، وأعجن، ولم أكن أُحسن أخبز، وكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكُنَّ نسوة صِدقٍ، قالت: وكنتُ أنقل النَّوى من أرض الزبير التي أقطعه رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رأسي، وهي على ثُلُثَي فَرسَخٍ[(٣)]،

---

(١) القيام على الشيء بما يصلحه. « النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٢١).

(٢) الغرْب بسكون الراء: الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. « النهاية» (٣/ ٣٤٩).

(٣) الفرسخ: فارسي معرَّب، وهو ثلاثة أميال، قال الحميري: والميل: ثلاثة آلاف خطوة، والخطوة ذراعان بالهاشمي، وفي القاموس: ثلاثة أميال هاشمية، أو اثنا عشر ألف ذراع، أو عشرة آلاف.

وهو بالمقاييس الحديثة: قريباً من (٥ كلم).

ينظر: « تهذيب اللغة» (١٥/ ٢٨٥) ، « الصحاح» (١/ ٤٢٨)، « شمس العلوم»

=

قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيتُ رسولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه نفر من أصحابه... الحديث.(١)

وعن الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: «إن كانت فاطمةُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتَعْجِن، وإنَّ قُصَّتَهَا(٢) لتكَادُ تَضرِبُ الجَفْنَةَ».(٣)

= للحِمْيَري (٨/ ٥١٥٤)، «القاموس المحيط» (ص٢٥٧).

(١) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٣١٥١) و (٥٢٢٤)، و مسلم في «صحيحه» (٢١٨٢).

(٢) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (٢/ ١٨٨): (هو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، سُمِّي بذلك لأنه يُقَصُّ، وقال ابن دريد: كل خصلة من الشعر قُصَّةٌ). وانظر: «النهاية» (٤/ ٧١)

(٣) **أخرجه**: ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩/ ١٥٩) رقم (٣٥٦٥٦)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣١٢) عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، به.

وهو ضعيف لإرساله.

وقد رُوِي من قول علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه: هناد أيضاً في «الزهد» (٢/ ٣٨٦) رقم (٧٥٢) عن أبي أسامة، عن جرير بن حازم، عن عطاء بن أبي رباح قال: نُبِّئْتُ أنَّ علياً قال: (مكثنا أياماً ليس عندنا شيء... وذكر قصة الدينار المطروح... قال: فاشتريتُ به دقيقاً، ثم أتيتُ به فاطمة فقلتُ: اعجنِي واخبِزِي، فجَعَلَتْ تعْجِنُ وإنَّ قُصَّتَهَا لَتَضْرِبُ حَرْفَ الجَفْنَةِ مِن الجَهْدِ الذِي بها...). **وهذا منقطع بين عطاء، وعلي.**

قال ابن رسلان الرملي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن قوله: (فعجَنَتْ ونَصَبَتْ ـ أي القِدْرَ ـ وخبَزَتْ) الوارد في الحديث السابق رقم (٥٩) : (وهذا من كمال حذق فاطمة أن عجنت أولاً قبل الطبخ، ليخمر في حال اشتغالها بالطبخ، ثم خبزت بعد ذلك، فقد اجتمع في هذا الحديث مفاخر عظيمة ومآثر جسيمة دالةٌ على قدر الصحابة في كثرة تواضعهم نساءً ورجالاً وصبياناً، وشدة خشونتهم في المعيشة، وكونهم خدمة أنفسهم.

وفيه دليل على أن الزوجة الرفيعة إذا رضيت بخدمة زوجها دون خادم يخدمها لا تمتنع، وإن كان ممن يُخدَم مثلها، بل دونها، وأنَّ هذا من كمال رفعة قدرها).[1]

ومما روي أيضاً في عَمَلِها وصبرِها :

ما أخرجه الإمام أحمد في « مسنده» (١٩/ ٤٩٩) رقم (١٢٥٢٤) قال: حدثنا عبد الصمد، قال: أخبرنا عمَّار ــ يعني: أبا هاشم، صاحب الزعفراني[2] ــ، عن أنس بن مالك، أن بلالاً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بطَّأَ عن صلاة الصبح، فقال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **ما حبَسَك**»؟ فقال: مررتُ بفاطمةَ،

---

(١) « شرح سنن أبي داوود» لابن رسلان (٨/ ١٧٣).

(٢) عمَّار بن عُمَارة، أبو هاشم الزعفراني البصري، لا بأس به، ولم يسمع من أنس قاله ابن عساكر. **ينظر**: « تاريخ دمشق» (٤/ ١٢٢)، « تهذيب الكمال» (٢١/ ٢٠٠)، « تقريب التهذيب» (ص٤٣٨).

وهيَ تطحَنُ، والصبيُّ يبْكِي، فقلتُ لها: إن شِئْتِ كَفَيْتُكِ الرَّحَا، وكَفَيْتِنِي الصَّبِيَّ، وإنْ شئتِ كفيتُكِ الصَبِيَّ، وكفَيْتِنِي الرَّحَا ؟ فقالت: أنا أرفَقُ بابْنِي منكَ.

فذَاك حَبَسَنِي، قال ﷺ: « فرَحِمْتَهَا؛ رَحِمَكَ اللَّه ».

لم أجده عند غير الإمام أحمد. والحديث منقطع بين عمَّار وأنس.

فائدة: لماذا لم يُعطِ النبيُّ ﷺ ابنته فاطمةَ خادِماً ؟

قيل: لم يُعطها لأنه ليس عنده فَضلة من الخدم ، والذي عنده سيبيعهم؛ وينفق على أهل الصُّفَّة.

وقال المهلب: علَّمها من الذكر ما هو أنفع لها في الآخرة، وآثرَ أهل الصفة؛ لأنهم وقفوا أنفسهم لسماع العلم على شِبَع بطونهم.(١)

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُحتمل أن تكون قصة فاطمة وقعت قبل فَرْض الخُمُس واللَّهُ أعلم، وهو بعيد؛ لأن قوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ... الآية﴾ الأنفال: ٤١ نزلت في غزوة بدر، وقد مضى قريباً أنَّ الصحابة أخرجوا الخُمس من أول غنيمة غنموها من المشركين؛ فيُحتمل أنَّ حِصَّةَ خُمْسِ الخُمُس ــ وهو حق ذوي القربى من الفيء المذكور ـ لم يبلُغ قدْرَ الرأس الذي طلبتْهُ فاطمةُ، فكان حقُّها من ذلك يسيراً جداً، يلزم

(١) « فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٢٤).

منه أنْ لو أعطاهَا الرأسَ أَثَّـرَ في حقِّ بقية المستحقين ممن ذُكِر.

وقـال المهلـب في هـذا الحـديث: أنَّ للإمـام أن يُـؤثِرَ بعـضَ مُسـتَحِقِّي الخُمُس على بَعضٍ، ويُعْطِي الأَوْكَدَ فَالأوكَد). [١]

وقيل: روي أنه الخَدم هديةٌ من بعض ملوك الأعاجم، وليس سَبْيَاً، لذا لايَرِد على ذلك استحقاقها من خُمُس الخُمُس. [٢]

وفي مسألة حكم خدمة المرأة زوجها خلاف بين العلماء:

١. قيل: يجب على الزوجة خدمة زوجها بالمعروف.

قاله به: الحنفية[٣]، وبعض المالكية[٤]، وهو قول أبي ثور، وأبي بكر ابـن أبي شيبة، وأبي إسحاق الجوزجاني. وهو اختيار ابن تيمية ــ وقيَّد ذلك بقولـه: مِنْ مِثْلِهَا لِمِثْلِهِ ــ، وابـن القيم، وابـن حجـر العسـقلاني، والمـرداوي الحنـبلي، وغيرهم. [٥]

---

(١) « فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢١٦).

(٢) « فتح الباري» لابن حجر (١١/ ١٢٤).

(٣) قيدوا الوجوب: ديانةً لا قضاءً.

(٤) ولهم تفاصيل: إن كانت من أشـراف الناس ممن لا يَخدِم مثلها، فإنها لاتجب عليها الخدمـة، ويُخدِمها إن كان موسـراً، وإن لم تكن من الأشـراف فيجب عليها الخدمة. ولهم قول بعـدم الوجوب مطلقاً كما في القول الثاني.

(٥) **ينظر**: « المبسوط» للسرخسـي (٥/ ١٨١) ، (١١/ ٣٣)، « بـدائع الصـنائع» (٤/ ٢٤)، =

استدلوا : بقول اللَّـه عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨) ، قالوا: خدمتها لزوجها من المعروف عند من خاطبهم اللَّـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بكلامه، وأما ترفيه المرأة وخدمة الزوج وكنسه وطحنه وعجنه وغسيله وفرشه وقيامه بخدمة البيت، فمن المنكر،[1] واللَّـه تعالى يقول: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (سورة البقرة، آية ٢٢٨)

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ (سورة النساء، ٣٤).

وإذا لم تخدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القوَّامة عليه.[2]

واستدلوا: بخدمة فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ـ وهي أشرف نساء العالمين ـ زوجَها علياً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ـ كما سبق في الحديث رقم (٥٦).

= «فتح القدير» لابن الهمام (٤/ ٣٨٨)، «النوادر والزيادات» (٤/ ٦١١)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/ ٥٣٩)، «مواهب الجليل» (٤/ ١٨٥)، «شرح الخرشي على مختصر خليل» (٤/ ١٨٦)، «فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب مالك» لعليش (٢/ ٨٤)، «المحلى» لابن حزم (١٠/ ٧٤)، «المغني» لابن قدامة (١٠/ ٢٢٥)، «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٣٤/ ٩٠)، «الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لابن تيمية» للبعلي (ص٣٥٢)، «زاد المعاد» (٥/ ١٦٩ـ ١٧١)، «التوضيح» لابن الملقن (٢٦/ ٤١)، «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٣٢٤، ٥٠٦، ٥٠٧)، «زاد المعاد» (٥/ ١٦٩ـ ١٧١)، «الإنصاف» للمرداوي (٨/ ٣٦٢).

(١) ينظر: «زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

(٢) ينظر: «زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

وبحديث: « قضَى على ابنته فاطمة بخدمة البيت..» ـ وهو ضعيف، وقد سبق برقم (٥٧) ـ.

ويمكن أن يُستدل بقول عليٍّ: وما لي خادمٌ غيرها ـ وهو ضعيف، وقد سبق برقم (٥٨) ـ.

وأيضاً: خدمة أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كما سبق في أول الدراسة الموضوعية ـ.

واستدلوا بقول النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أنَّ رجلاً أمرَ امرأتَه أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، أو من جبل أحمر إلى جبل أسود، كان عليها أن تفعل».(١)

قالوا: فهذه طاعته فيما لا منفعة فيه، فكيف بمؤونته ومعاشه ؟

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (العقود المطلقة إنما تُنزَّل على العُرف، والعُرْف خدمةُ المرأة وقيامُها بمصالح البيت الداخلة، وقولهم: إنَّ خدمة فاطمة وأسماء كانت تبرعاً وإحساناً يردُّه أن فاطمة كانت تشتكي ما تلقى من الخدمة، فلم

---

(١) أخرجه: ابن ماجه في « سننه» رقم (١٨٥٢)، وابن أبي شيبة في « مصنفه» رقم (١٧٤١٩)، وأحمد في « مسنده» (٤١/ ١٨) رقم (٢٤٤٧١)، وفيه علي بن زيد بن جُدعان، وهو ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٤٣٢).

وقد ضعَّف الألبانيُّ الحديثَ في « إرواء الغليل» (٧/ ٧٦) رقم (٢٠١٣).

يقل لعلي: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك وهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحابي في الحكم أحداً، ولما رأى أسماء والعلف على رأسها، والزبير معه لم يقل: له لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها، وأقر سائر أصحابه على استخدام أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية هذا أمر لا ريب فيه.

ولا يصح التفريق بين شريفة ودنيئة وفقيرة وغنية، فهذه أشرف نساء العالمين كانت تخدم زوجها، وجاءتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تشكو إليه الخدمة، فلم يشكها، وقد سمَّى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديثِ الصحيح المرأةَ عانية، فقال: « **اتقوا اللَّه في النساء، فإنهن عَوانٍ عندكم**». [(١)]

والعاني: الأسير، ومرتبة الأسير خدمة مَن هو تحت يده، ولا ريب أنَّ النكاحَ نوعٌ من الرِّق، كما قال بعض السلف: النكاح رق فلينظر أحدكم عند من يرق كريمته) . [(٢)]

قالوا: وعادة النساء في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته تخدم الزوجة زوجها، وهذا أمرٌ مشتهر، من ذلك حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ

---

(١) **أخرجه**: الترمذي رقم (١١٦٣)، و ابن ماجه في « سننه» رقم (١٨٥٠)، والنسائي في « السنن الكبرى» (٨/ ٢٦٤) رقم (٩١٢٤)، وأحمد في « مسنده» (٣٤/ ٢٩٩) رقم (٢٠٦٩٥)، وغيرهم. وحسَّنَه الألباني في «إرواء الغليل» (٧/ ٩٦) رقم (٢٠٣٠) .

(٢) « زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أراد أن يُضحِّي قال: ياعائشة: هلُمِّي المُدْية[(١)] ثم قال: اشحذيها بحجَر، قالت: ففعلتُ.[(٢)]

ومنها: ياعائشة ناوليني الخُمرة...[(٣)]

وقولها: كنت أُرجِّل رأسَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...[(٤)]

كنتُ أطيِّب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...[(٥)]

كنتُ أفتل قلائد الغنم...[(٦)]

كنتُ أغسل الجنابة من ثوب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...[(٧)]

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيل ـ **وهو الصواب** ـ وجوب الخدمة؛ فإنَّ الزوجَ سيِّدها في كتابِ اللَّه؛ وهي عانيةٌ عندَه بسُنَّةِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى العَاني والعبدِ الخدمةُ؛ ولأنَّ ذلك هو المعروف.

ثم مِن هؤلاء مَن قال: تجبُ الخدمةُ اليسيرة.

---

(١) السكين. «النهاية» (٤/ ٣١٠).

(٢) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (١٩٦٧).

(٣) أخرجه: مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٨).

(٤) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٩٥).

(٥) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٦٧)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١١٨٩).

(٦) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (١٧٠٢)، و مسلم في «صحيحه» رقم (١٣٢١).

(٧) أخرجه: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٢٩)، و مسلم في «صحيحه» رقم (٢٨٩).

ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، **وهذا هو الصواب**، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة مِن مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال: فخدمة البَدَوية ليست كخدمة القَرَوِيَّةِ، وخِدْمَة القَوِيَّةُ ليست كخدمة الضعيفة).[(١)]

٢. قيل: لا يجب على الزوجة خدمة زوجها، وإنما يُستحب لها ذلك.

قال به: جمهور الفقهاء: من الشافعية، والحنابلة، والظاهرية، ورواية عند المالكية،[(٢)] وهو قول سفيان الثوري.[(٣)]

قالوا: المعقود عليه هو الاستمتاع لا الخدمة، فلا تجب، وأما الاستحباب فمِن قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (النساء، آية ١٩) وليس من المعروف قيامها بالخدمة.

قالوا: وفِعلُ فاطمةَ وأسماءَ هو تَطوُّعٌ مِن قِبَل أنفُسِهِنَّ، من مكارم أخلاقهن، استحباباً لا وجوباً.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٣٤/ ٩٠).

(٢) **ينظر:** «تحفة المحتاج» (٨/ ٣١٦) «النجم الوهاج» للدميري (٨/ ٢٤٥)، «المغني» (١٠/ ٢٢٥)، «الفروع» (٨/ ٣٩٨)، «كشاف القناع» (١٢/ ٩٨)، «المحلى» (١٠/ ٧٣ ــ ٧٤)، «المدونة» (٢/ ٢٦٨)، «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (٧/ ٥٣٩).

(٣) «مسائل حرب الكرماني» من كتاب النكاح إلى نهاية الكتاب، تحقيق: فايز حابس (٢/ ٦٤٣) رقم (١٠٠).

يُجَابُ على ذلك: « بأن المهر في مقابلة البضع، وكل من الزوجين يقضي وطره من صاحبه، فإنما أوجب اللَّه سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة استمتاعه بها وخدمتها، وما جرت به عادة الأزواج). (١)

وما سبق من بيان أن المعروف هو الخدمة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وهذا القول ضعيف كضعف قول مَن قال: لا تجب عليه العشرة والوطء؛ فإنَّ هذا ليس معاشرة له بالمعروف؛ بل الصاحب في السفر ــ الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن ـ إنْ لم يعاونه على مصلحة؛ لم يكن قد عاشره بالمعروف). (٢)

قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والأولى لها فعلُ ماجرَت العادة بقيامها به؛ لأنها العادة، ولا تصلح الحال إلا به، ولا تنتظم المعيشة بدونه). (٣)

الراجح : هو القول الأول وهو خدمتها بالمعروف من مثلها لمثله، ويختلف باختلاف الأحوال والأزمان والأماكن، ولو كانت الزوجة ممن لا يَخدِم مثلُها عادةً، وكان الزوج موسراً، كانت الخدمة في حقها مستحبة لا واجبة. (٤)

---

(١) « زاد المعاد» (٥/ ١٧١).

(٢) « مجموع الفتاوى» (٣٤/ ٩٠).

(٣) « المغني» (١٠/ ٢٢٥).

(٤) ينظر للاستزادة: « أحكام الخِدمة في الفقه الإسلامي» هيلة اليابس (ص١٤١ــ ١٥٣)، =

المسألة الثانية: صبرها على ضيق العيش مع زوجها.

نعرف صبرها على ضيق العيش من الأحاديث الواردة في شأنها ـ كما سبق ـ، ومن الأحاديث الواردة في حال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزهده، مثل حديث: كان يمضي عليه الهلالُ والهلالُ والهلالُ ولا يُوقَد في بيتِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نارٌ، وكان طعامه الأسودان: التمر والماء.(١)

وكان يربط على بطنه الحجَر من الجوع..، وغير ذلك من الأحاديث المشتهرة.

إذْ لا يمكن أن يشبع النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاتُه، بينا ابنتُه وأولادُه

=

«اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية الفقهية» ـ تأليف د. فهد اليحيى ـ (٨/ ٥٠٧ ـ ٥١٣)، وكتاب «خدمة المرأة لزوجها» لعبدالحميد الكراني الغامدي، و«الجامع لمسائل النكاح والعشرة بين الزوجين وتعدد الزوجات» لتوفيق بن محمد البعداني (ص٤٥٥ ـ ٤٦٠)، وبحثان موسَّعان في الشبكة العالمية للشيخ: عامر بهجت، وراشد بن عبداللَّه القحطاني.

(١) **أخرجه**: البخاري في «صحيحه» رقم (٢٥٦٧)، و مسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٧٢).
وانظر: «الزهد» لوكيع (١/ ٣٣٣) باب معيشة آل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و «شمائلُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» للترمذي (ص٢٠٣) باب ما جاء في عيش النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و «أخلاقُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآدابُه» لأبي الشيخ الأصبهاني (٤/ ١٣٨)، «تلقيح العقول في فضائل الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لمحمد التميمي البصري ـ المتوفى في أوائل القرن ٦هـ ـ (١/ ٢٩٦).

في حالة ضيقِ عيش، يتضورون جوعاً، وبيتُها مجاورٌ لبيوتِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والعكس كذلك ، لايمكن أن تكون حياة فاطمة وزوجها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في هناء ورخاء، والنبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حالةِ جوعٍ وضيقِ عيش، فحالتهما واحدةٌ في الرخاء والشدة.

إنَّ « حياتَها الزوجية تختلف عن حياة أخواتها؛ لأنَّ أزواجهن أصحاب ثَراءٍ مادي بخلاف عليٍّ، فهو فقير، أبوه على شرَف نسبِه ووجاهته كان قليل المال كثير العيال... وعليٌّ أسلم قديماً وهو صبي، ولازم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يشتغل بالتجارة ولا الزراعة، لذا خطب وليس عنده إلا درعه». (١)

وقد كانت فاطمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زاهدةً، صابرةً، قانعةً، **قال أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ اللهُ** عن فاطمة : (كانت عن الدنيا ومتعتها عازفة، وبغوامض عيوب الدنيا وآفاتها عارفة). (٢)

وقال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: (وكانت صابرةً، دينةً، خيِّرةً، صيِّنةً، قانعةً، شاكرة لله). (٣)

---

(١) « بنات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» د. عائشة بنت الشاطئ (ص١٦١)، وانظر: « فاطمة الزهراء» لعبدالستار الشيخ (ص١١٣).

(٢) « حلية الأولياء» (٢/ ٣٩).

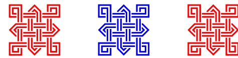
(٣) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١١٩).

من فوائد حديث طلب فاطمة خادماً :

(حَمْلُ الإنسانِ أهلَه على ما يحمل عليه نفسه من التقلل فى الدنيا، وتسليهم عنها بما أعد اللَّـه للصابرين فى الآخرة).

و (وإيثار التقليل من الدنيا والزهد فيها رغبة فى ثواب الآخرة، ألا ترى إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « ألا أدلكما على خير مما سألتما» ، فدلهما على التسبيح والتحميد والتكبير). (١)

هذا ، وقد أرشد النبيُّ ﷺ ابنتَه فاطمة إلى الذكر عند النوم، عوضاً عن إجابتها بخادم، مع علمِه وبيانِه أنَّ أهل الصفة أحوج من فاطمة وزوجها، (ولم يكُن ﷺ يضنُّ على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما يملك من الأنفال، فكان يخصُّها بالقسم الأوفى من حصَّته كلَّما فرَّق رزقاً بين ذويه وزوجاته، ولكنها كانت فاقةً تعمُّهم جميعاً حين لا يجدُ النبيُّ ﷺ ما يفرقه بينهم ... مثَلُ النبيِّ محمَّدٍ ﷺ يعلُو على إشفاق المشفِقين، ومَن كان في قُدرته أن ينعمَ من الدنيا بما يقطع قلوب الحاسدين حسداً، ثم يَرضَى لنفسِه وآلِه منزلة الإشفاق، فذلك هو الإعظامُ غايةَ الإعظام...) (٢)



---

(١) « شرح صحيح البخارى» لابن بطال (٥/ ٢٧٣)، و (٧/ ٥٤١).

(٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون» لعباس العقاد (ص ٦٧) ـ بتصرف ـ.

الفصل الرابع:

حالها مع ابنَيها : الحسن والحسين

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول: ولادتهما .

المبحث الثاني: العقيقة والصدقة عنهما .

المبحث الثالث: ملاطفتها لهما .

المبحث الرابع: طلبها من أبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورِّثهما .

المبحث الأول :

ولادتهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦١. [١] قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: حدثنا أبو نعيم ضِرَار بن صُرَد، قال: حدثنا محمد بن فُضَيل، عن علي بن مُيسِّر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سَوْدة(١) بنت مِشْرح، قالت: كنت فيمن حضر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حين ضربَهَا المَخَاضُ في نِسْوةٍ، فأتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «كيفَ هِيَ» ؟

قلتُ: إنَّها لمجْهُودَةُ يا رسُولَ اللهِ .

قال: « فإذا هي وضَعَتْ فَلا تَسبِقِيْنِي فيه بِشَيءٍ » .

قالت: فوضَعَتْ، فسَرُّوهُ ولَفَّفُوهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ، فجَاءَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: « مَا فَعلَتْ» ؟ قلتُ: قدْ وَلدَتْ غُلاماً، وسَرَرْتُهُ ولَفَفْتُهُ في خِرْقَةٍ.

قال: « عَصَيْتِنِي» .

قالت: أعوذُ باللهِ مِن مَعْصِيَةِ اللهِ، ومِنْ غَضَبِ رسُولِه.

قال: « ائتِيْنِي به» .

فأتَيْتُهُ بِه، فَألْقَى الخِرْقَةَ الصفرَاءَ، ولَفَّهُ في خِرْقَةٍ بَيضَاء، وتَفَلَ في

---

(١) تصحَّف في المطبوعة إلى (سورة). والتصويب من ترجمتها ومصادر التخريج.

فِيْهِ، وأَلْبَأَهُ بِرِيْقِهِ.

فجَاءَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: « مَا سَمَّيْتَهُ يَا علي » ؟ قال: سَمَّيْتُهُ جَعْفَرَاً يا رسول الله .

قال: « لا، ولَكن حَسَنٌ، وبعدَهُ حُسْيَنٌ، وأَنْتَ أَبُو حَسَنِ الخَيْرِ».

[« المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ٢٣) رقم (٢٥٤٢)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عبداللَّه بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمي الكوفي، الملقَّب ب « مُطَيَّن».

ثقة، حافظ. (١)

ـ ضِرَارُ بن صُرَد ، أبو نُعَيم التَّيْمِيُّ الطحَّان الكوفي.

مَترُوكٌ ، ووصَفَه: ابنُ معين ، وابنُ شاهين بالكَذِبِ ، وأشار الذهبيُّ إلى وضِعِه الحَدِيثَ. (٢)

ـ محمد بن فُضيل بن غَزوان بن جرير الضَّبِّي مولاهم، أبو عبدالرحمن الكوفي.

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (٨).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة،حديث رقم (٣٤).

ثِقةٌ، شِيعي، وليس غالياً في التشَيُّع. (١)

ـ علي بن مُيَسِّر.

مجهول.

روى عن : عبد الرحمن بن القاسم، وعمر بن عمير.

روى عنه: محمد بن فضيل بن غزوان.

أورده البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ذكره ابن حبان، وابن قطلوبغا في « الثقات». (٢)

قال الذهبي في « الميزان» و « المغني»: (على بن ميسر، عن عمر بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). (٣)

ـ عُمَر ، وقيل: عَمْرو بن عمير، أبو الخطاب الهجَري .

مجهول.

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٢٩).

(٢) ومعلوم توثيق ابن حبان للمجاهيل، ينظر ما سيأتي : الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث (٢٧).

(٣) ينظر: « التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٩٥)، « الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٤)، « الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٠٨)، « ميزان الاعتدال» (٣/ ١٦٩)، « المغني في الضعفاء» (٢/ ٩٩) ، « لسان الميزان» (٦/ ٣٤)، « الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/ ٢٤٥).

روى عن: جسرة عن أم سلمة، وروى عن: زيد بن وهب الهجَري، ومحدوج الذهلي، وعروة ويقال: عزرة بن فيرزو.

وروى عنه: عبدالملك بن حميد بن أبي غَنيَّة[1]، وعلي بن عابس، ومنصور بن أبي الأسود، وغيرهم.

قال يعقوب بن سفيان: لا نعلم أحداً روى عن أبي الخطاب، ولا ذكره في العلم غير ابن أبي غَنيَّة.

ذكره: ابن حبان، وابن قطلوبغا في «الثقات».

قال أبو حاتم: مجهول.

قال الذهبي في «الكاشف»: متماسك.

قال ابن حجر: مجهول.[2]

وهو الصواب، لحُكْمِ الإمام أبي حاتم، وقول يعقوب، وأما توثيق ابن حبان فمعلوم توثيقه للمجاهيل، كما سبق ذكره في الترجمة السابقة.

---

(١) تصحَّف في «الثقات» لابن حبان، وابن قطلوبغا إلى ابن عيينة.

(٢) **ينظر**: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ١٨٣)، «الجرح والتعديل» (٦/ ١٢٧)، «الثقات» لابن حبان (٨/ ٤٤١)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٣٦)، «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٨٣)، «الكاشف» (٥/ ٤٠)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٨٦)، «تقريب التهذيب» (ص٦٤٤)، «الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٧/ ٣١٠).

ـ عروة بن فيروز.

مجهول.

يروي عن: « جسـرة ، عن أم سلمة » [(١)]، وعن سودة بنت مِسْـرح.

روى عنه: عُمر بن عمير الهجري.

لم أجد له ترجمة.

ـ سَودة، ويقال: سَوادة بنت مِسْـرَح، ويقال: مِشْـرح.

لها صحبة.

قال أبو نعيم: سودة بنت مسـرح، وقيل سوادة حضرـت ولادة الحسـن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

قال ابن عبدالبر: رُوي عنها حديث واحد بإسـناد مجهـول، أنهـا كانـت قابلة لفاطمة حين وضعَتْ الحسن. [(٢)]

---

(١) **تنظر روايته عنها في** : « الفوائد المنتقاة عن الشـيوخ العـوالي» لأبي الحسـن عـلي بـن عمـر الحربي ، حديث (٧٨)، و « تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٤١). وانظـر: « السلسـلة الضـعيفة» للألباني (١٠/ ٧٢٢) رقم (٤٩٧٣).

(٢) **ينظر**: « المؤتلـف والمختلـف» للـدارقطني (٤/ ٢٠٩٦)، « معرفـة الصـحابة» لأبي نعـيم (٦/ ٣٣٥٩)، « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨)، « الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٩٤)، « أسـد الغابة» (٦/ ١٥٦)، « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة» للرعيني المالقي الأندلسي ـ(ت ٦٣٢هــ) (٦/ ٢٩١) رقـم (٦٨٩١)، « توضـيح المشـتبه» (٨/ ١٦٦)، « الإصابة» (٨/ ١٩٥).

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » ـ كما سبق ـ .

وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ١٦٨) من طريق الحسين بن حمزة الأشناني.

كلاهما : (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبداللّه الحضرمي.

ــ وأخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٤/ ٣١١) رقم (٧٨٦) عن علي بن عبدالعزيز.

وابن مندة في « معرفة الصحابة »(١) ـ كما في « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين (٨/ ١٦٦) ــ، ومن طريق ابن مندة: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ١٦٨)] من طريق إبراهيم بن فهد.

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (٢/ ٦٥٦) رقم (١٧٤٦) من طريق إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين، عن جده أبي حصين.

وفيه أيضاً (٦/ ٣٣٥٩) رقم (٧٦٨٧) من طريق محمد بن يونس السامي.

والخطيب البغدادي(٢) ـ ومن طريقه : [ابن عساكر في « تاريخ دمشق »

---

(١) لم أجده في المطبوع.

(٢) لم أجده في كتبه المطبوعة.

(١٣/ ١٦٨)] من طريق أحمد بن يوسف القرشـي.

ستتهم: (محمد الحضـرمي، وعلي بـن عبـدالعزيز، وإبـراهيم بـن فهـد، وأبو حصين، ومحمد بن يونس، وأحمد بن يوسف) عـن أبي نعـيم ضــرار بـن صُـرد ، وهو متروك ـ كما سبق ـ .

تابعه: محمد بن طريف البجلي [(١)]

أخرجها: الطـبراني في « المعجـم الكبـير» (٢٤/ ٣١١) رقـم (٧٨٦)، وعنه: [أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٥٩) رقم (٧٦٨٧)].

وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٨) مـن طريـق الحسـين بـن حمزة الأشناني.

كلاهما: (الطبراني، والأشناني) عن محمد بن عبداللّـه الحضرمي.

وأخرجه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٥٩) رقـم (٧٦٨٧) عن أبي عمر بن حمدان، عن الحسن بن سفيان.

كلاهما: (الحضـرمي، والحسن بن سفيان) عن محمد بن طريف البجلي.

كلاهما: (ضـرار بن صـرد، ومحمد بن طريف) **عـن محمـد بـن فضـيل الضبي، عن علي بن ميسَّـر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز، عن سودة بنت مسـرح، به.**

---

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص٥١٥).

ـ في حديث أحمد بن يوسف عن ضرار، والطبراني عن البجلي: زيادة: كيف هي ابنتي فديتها ؟

وفي حديث محمد بن طريف عند الطبراني: أن سودة حنَّكته.

وفي حديث أحمد بن يوسف، وإبراهيم بن فهد عن ضرار: أن سودة قالت: لم أجد من ذلك بُدًّ.

وفي حديث إبراهيم: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلب علياً.

وفي الحديث اختلاف على ضرار بن صرد ـ وهو متروك ـ فرواه كما سبق ـ ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخرج: الطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٩٥) رقم (٢٧٦٧)، ومن طريقه: [ابن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب» (٦/ ٢٥٦٦)] قال: حدثنا محمد بن عبد اللَّه الحضرمي، قال: حدثنا ضرار بن صرد، قال: حدثنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الشعثاء، عن بشر بن غالب، قال: كنت مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فرأى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: يا أبا عبداللَّه، لقد رأيتك على يدي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد خضبتها دماً حين أتى بك حين ولدت، فسرْكَ ولفَّك في خِرقة، ولقد تفل في فيك، وتكلم بكلام ما أدري ما هو، ولقد كانت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سبقته بقطع سرة الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: « **لا تسبقيني بها** ».

ضـرار بن صـرد: متروك ـ كما سبق ـ.

وجابر هو الجعفي: ضعيف، رافضـي، مدلِّس. [(١)]

وبشـر بن غالب الكوفي: متروك. [(٢)]

أقوال العلماء في حديث سودة:

قال ابن عبدالبر: روي عنها حديثٌ واحدٌ بإسناد مجهول. [(٣)]

قال الذهبي، وابن ناصـر الدين الدمشقي: (على بن مُيسِّـر، عن عمـر بن عمير، عن ابن فيروز، إسناد مظلم، والمتن باطل). [(٤)]

وضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة والموضـوعة» (٨/ ١٨٥) رقـم (٣٧٠٦).

وأما تسمية أولاد فاطمة: حسن، وحسين، ومُحسِّن، فقد وردت في عـدد من الأحاديث، ليس فيها شئ عن حال فاطمة معهم. [(٥)]

---

(١) ستأتي ترجمته مطولاً في الباب الثالث، حديث رقم (٣٤).

(٢) « لسان الميزان» (٢/ ٣٠٥).

(٣) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨).

(٤) « ميـزان الاعتـدال» (٣/ ١٦٩)، « المغنـي في الضـعفاء» (٢/ ٩٩) ، « لسـان الميـزان» (٦/ ٣٤)، « توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٧).

(٥) إلا طريق واحد ـ فيما وقفت عليه ـ، وهو ما أخرجه: ابـن سـعد في « الطبقـات الكـبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٤) رقـم (١٧٦) ، ومـن طريقـه: [ابـن عسـاكر في « تـاريخ =

=

دمشق» (١٣/ ١٧١)] قال ابن سعد: قال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة: لما ولدت فاطمة حسناً أتت به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسماه حسناً، فلما ولدَتْ حسيناً أتت به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هذا أحسن من هذا، فشق له من اسمه، فقال: هذا حسين.

وهذا إسناد مُرسل.

وأما تسمية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين، ومحسِّن، فقد جاءت من طرق، منها:

حديث أبي إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه ولد له الحسن فسماه حرباً، ثم غيره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: بل هو حسن... وكذا سمَّى الحسين، ومحسِّن، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « سميتهم بأسماء ولد هارون: شبَّر وشبير، ومشبِّر».

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٠)، وأحمد في « المسند» (٢/ ١٥٩) رقم (٧٦٩)، وفي « فضائل الصحابة» (٢/ ٧٧٣) رقم (١٣٦٥)، والطيالسي في « مسنده» (١/ ١١٨) رقم (١٣١)، والبخاري في « الأدب المفرد» رقم (٨٢٣)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٧) (٩٨)، وابن حبان في « صحيحه» (١٥/ ٤٠٩) رقم (٦٩٥٨)، والطبراني في « الكبير» (٣/ ٩٦) رقم (٢٧٧٣، و ٢٧٧٤)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٨٠) رقم (٤٧٧٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٦/ ١٦٦) كلهم من طريق أبي إسحاق به.

وفيه عنعنة أبي إسحاق وهومدلِّس، وجهالة هانئ بن هانئ، وللحديث طرق أخرى ضعيفة، تنظر في تخريج « مسند أحمد» ـ ط. الرسالة ـ، و « الأحاديث الواردة في السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢١٧ـ ٢٢٤).

وقد ضعَّف الحديثَ الألبانيُّ في « السلسلة الضعيفة» (٨/ ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

=

=

وورد من حديث سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصراً، فيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّى الحسن والحسين باسم ابني هارون: شبراً وشبيراً . ولم يذكر مشبِّراً.

أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى » ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٤٢) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٣/ ١٧١)] ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢/ ١٤٧)، والبغوي في « معجم الصحابة » (٢/ ٩) رقم (٣٩٥) ، و (٣/ ١٦٩) رقم (١٠٨٣) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٣/ ٩٧) رقم (٢٧٧٨) ، و (٦/ ٢٦٣) رقم (٦١٦٨)، وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة » رقم(١٧٦)، وأبو نعيم في « فضائل الخلفاء » رقم (١٣٣)، وفي « معرفة الصحابة » (٢/ ٦٦٥) رقم (١٧٧٢)، وعنه: [الخطيب البغدادي في « المتفق والمفترق » (٣/ ١٦٩٣)]، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٤/ ١١٨) من طريق يحيى الحماني: حدثنا عمرو بن حريث، عن برذعة بن عبدالرحمن، عن أبي الخليل، عن سلمان الفارسي.

عمرو بن حريث، مجهول. « لسان الميزان » (٦/ ١٩٨)

وبرذعة ضعيف. « وليس له غير هذا الحديث » قاله ابن حجر. « لسان الميزان » (٢/ ٢٧٠)

و قال البخاري بعد إيراد الحديث في ترجمة برذعة: إسناده مجهول.

والحديث ضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٨/ ١٨١) رقم (٣٧٠٦).

وجاء عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أما حسن وحسين ومحسِّن، فإنما سمَّاهم رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعقَّ عنهم ، وحلق رؤوسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسُرُّوا، وختنوا) .

وهو ضعيف جداً ـ سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن حديث رقم (٢١).

=

الحكم على الحديث :

الحديث موضوع، آفته جهالة رواته الثلاثة: علي بن مُيسِّر، عن عمر بن عمير، عن عروة بن فيروز.

غريب الحديث :

ـ (فسرَّه) (فسررتُه): السرر: ما قُطع من السُّرَّة ورُمي به.

وقال ابن قتيبة: والسرر للمولود ما تقطعه القابلة وهي السر، وما بقي بعد القطع فهو السرة، يقال: سر فلان إذا قطع سرره. [(١)]

ـ (ألبَأه بِرِيْقِهِ): أي صبَّ ريقَه في فِيه، كما يُصبُّ اللبأُ في فم الصبي، وهو أول ما يحلب عند الولادة. [(٢)]



=

وانظر للاستزادة: «الأحاديث الواردة في السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص ٢١٧ـ ٢٢٤).

(١) ينظر: «تهذيب اللغة» (١٢/ ٢٠٣)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٢٣)، «النهاية» (٢/ ٣٥٩).

(٢) ينظر: «المجموع المغيث» (٣/ ١٠٣)، «النهاية» (٤/ ٢٢١)، «تاج العروس» (١/ ٤١٥).

٦٢. [٢] قال ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا العباس بن بكَّار، قال: حدثنا عبدالله بن المثنى، عن عمِّه ثُمَامة بن عبدالله ، عن أَنَس بنِ مالكٍ، عن أُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قال: « لمْ ترَ فاطمةُ دَمَاً في حَيضٍ ولا نِفَاسٍ ».

[« المعجم » لابن الأعرابي (١/ ٢٩٩) رقم (٥٦٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن زكريا الغلابي، متهم بالوضع .(١)

ـ العباس بن بكَّار، أبو الوليد الضبي البصري، وضَّاع.(٢)

ـ عبداللَّه بن المثنى بن عبداللَّه بن أنس بن مالك.

صدوق، كثير الغلط.(٣)

ـ ثمامة بن عبداللَّه بن أنس بن مالك، صدوق.(٤)

---

(١) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٢) سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٤).

(٤) « تقريب التهذيب» (ص١٧٣).

تخريج الحديث :

ــ **أخرجه**: ابن الأعرابي في « معجمه » ـ كما سبق ـ .

والحاكم في « فضائل فاطمة » (ص ٧٠) رقم (٧١) عن محمد بن الحسن الأزهري.

وفي (ص ٧٩) رقم (٩١) عن الحسن بن محمد المهرجاني.

ثلاثتهم: (ابن الأعرابي، والأزهري، والمهرجاني) عن محمد بن زكريا الغلابي.

ــ **وأخرجه**: ابن أبي الدنيا[(١)] ــ كما ذكر إسناد ابن حجر في « اللسان » (٤/ ٤٠٤) ـ ، ومن طريق ابن أبي الدنيا: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥/ ٥)[(٢)] ، وأبو الحسن علي بن الخضري السلمي في كتابه « شرف النبي ﷺ » ـ كما أورده بتمامه عنه ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير » (٣/ ٥٠٩) ـ] عن إسحاق الأشقر.[(٣)]

---

(١) لم أجده في كتبه المطبوعة.

(٢) وفي الإسناد سقط وتصحيف.

(٣) لم أجده، ويحتمل أنه المترجم في « تاريخ دمشق » (٨/ ١٧٩): إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب الأشقر. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولم أجده في شيوخ ابن أبي الدنيا في كتبه المطبوعه. ووجدتُ شيخ شيخه في موضع واحد في « النفقة على العيال » (١/ ٢٨٠) رقم (١٣٠) : (إسحاق بن إبراهيم الأشقر، أبو النضر الدمشقي)، ويحتمل أنه المترجم في =

كلاهما: (الغلابي، والأشقر) عن العباس بن بكار.

ـ وأخرجه: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٠) رقم (٧٢) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٤)] عن مكي بن بندار الزنجاني[(١)]، عن عصمة بن أبي عصمة البعلبكي[(٢)]، عن أبي عبداللَّه محمد بن بكر الصيرفي. [(٣)]

كلاهما: (العباس بن بكار، والصيرفي) عن عبداللَّه بن المثنى، عن ثمامة بن عبداللَّه، عن أنس بن مالك، عن أمِّه أمِّ سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، به.

في حديث الصيرفي زيادة في آخره: (وكان ـ أي فاطمة ـ يُصبُّ عليها من ماء الجنة، وذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أُسري به، دخل الجنة، وأكلَ مِن فاكهةِ الجنة، وشَرِبَ من ماء الجنة ، فنزل من ليلته، فوقع على خديجة ، فحملت بفاطمة، فكان حمْلُ فاطمة من ماء الجنة).

وهذه الزيادة بيِّنة الوضع، لأن فاطمة وُلِدَتْ قبلَ المبعث بخمس سنين

=

« تهذيب الكمال» (٢/ ٣٨٩)، قال في «التقريب» (ص١٣٩): صدوق ضُعِّفَ بلا مستند.

(١) اتَّهمه الدارقطني بوضع الحديث. « سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٤٣) رقم (٥٠٢)، « لسان الميزان» (٨/ ١٤٩).

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٣)، ولم يذكر فيه كلاماً في حاله.

(٣) لم أجد له ترجمة.

أو نحوها.

فالحديث مدار على وضاعين.

أقوال العلماء:

قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٤): هذا من وضع العباس.

وقد أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/ ٣٦١).

وقد ورد نحو هذا من حديث زينب بنت علي، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ وقد كنت شهدت فاطمة قد ولدت بعض ولدها، فلم يُرَ لها دم ـ، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أسماء، إنَّ فاطمةَ خُلِقَتْ حُوْرِيَّةً في صُوْرَةٍ إنْسِيَّةٍ».

أخرجه: ابن المغازلي في «مناقب علي» (ص٤٣٢) رقم (٤١٦)

وهو حديث موضوع، فيه: محمد بن زكريا الغلابي، متهم بالوضع ـ كما سبق في دراسة الإسناد ـ، وعمر بن مُوسَى الوجيهي الْحِمصِي، وهو وضَّاع.(١)

وإسماعيل بن عَمرو بن نجيح البجلي الكوفي ثم الأصبهاني،

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ١٤٩).

ضعيف. [(١)]

وقد ذكره ابن عراق في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ٤١٢).

وخرَّجَه المحبُّ الطبري في « ذخائر ذوي العقبى» (ص٩٠) مبوباً لـه بقوله: (ذكر طهارتها من حيض الآدميات) ؟!

وفيه أن أسماء قالت: يا رسول اللَّـه، إني لم أر لفاطمة دماً في حيض ولا نفاس ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أما علمتِ أن ابنتي طاهرة مُطهَّرةً، لا يُرى لها دمٌ في طَمْثٍ ولا ولادة**». أخرجه: الإمام علي بن موسى الرضا) . **انتهى من « ذخائر ذوي العقبى»**. [(٢)]

وهو كَذِبٌ قَبِيحٌ، إذا كانت أسماء ولَّدتها، ولم تر لها دماً، فكيف تقول بأنها لم تر لها دم حيض ؟!

ثم إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر بأن الحيض كتبَه اللَّـهُ على بنات آدم. [(٣)]

---

(١) « لسان الميزان» (٢/ ١٥٥).

(٢) ذكره الرافضة في كتبهم، ذكر محقق « ذخائر ذوي العقبى»: أكرم البوشي أن الحديث في « مختصر المحاسن المجتمعة» (ص١٨٩)، و « نور البصائر» للشبلنجي (ص٢٣٩).

(٣) ينظر: « صحيح البخاري» رقم (٢٩٤) و (٣٠٥)، و« صحيح مسلم» رقم (١٢١١).

فائدة: الولادة بلا دم، والحيض بدم يسير جداً دون اليوم والليلة !!

ـ **ذكر الماوردي الشافعي** (ت٤٥٠هـ) أنه يوجد كثيراً في نساء الأكراد الولادة بلا دم، =

=

وأن الشافعية اختلفوا في وجوب الغسل عليها على وجهين.

ينظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ـ ط. الكتب العلمية ـ (١/ ٤٣٨)، وعنه: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٢/ ١٥٠و ٥٢٣)، «بحر المذهب» للروياني (١/ ٣٦١)، و «حاشيتا قليوبي وعميرة» (١/ ٧١)، و« الإلمام بآداب دخول الحمام» لأبي المحاسن الدمشقي (ت ٧٦٥هـ) (ص ١٢٤ــ ١٢٥)، و« حاشية الجمل على شرح المنهج» (١/ ١٥١)، « حاشية البجيرمي على الخطيب» (١/ ٢٣٣)، وغيرها من كتب فقه الشافعية.

وانظر في دراسة المسألة: (إذا ولدت المرأة ولم تر دماً): « موسوعة أحكام الطهارة» للدبيان (٨/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦).

ــ وقال المازري المالكي (**ت ٥٣٦هـ**) في « المعلم بفوائد مسلم» (١/ ٣٦٨): (وقد ذكر بعض الناس أن نساء الأكراد يحضن لمعة أو دفعة فقط).

وأخرج الدارقطني في « سننه» (١/ ٣٨٧) رقم (٨٠٣)، و (٤/ ٥٠٢) رقم (٣٨٨٠) بإسناده إلى الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) أنه قال: (عِنْدَنَا هَاهُنَا امْرَأَةٌ تَحِيضُ غُدْوَةً وَتَطْهُرَ عَشِيَّةً).

وذكره عنه ابنُ عبدالبر (**ت ٤٦٣هــ**) في « الاستذكار» (٣/ ٢٤٢)، و « التمهيد» (١٦/ ٧٢)، والبيهقي في « السنن الكبرى مع الجوهر النقي» (١/ ٣٢٠)

ونُسب هذا القول أيضاً لعبدالرحمن بن مهدي كما في « الحاوي الكبير» للماوردي (١/ ٤٣٣)، وانظر: « موسوعة أحكام الطهارة» للدبيان (٦/ ١٥٥).

قال ابن المنذر (ت ٣٠٩هـ) في « الإقناع في مسائل الإجماع» (١/ ١٠٢) رقم (٤٧٧): (ولا نعلم واحداً من الأمة أخبرَ أن حيضةً أقل من يوم إلى غايتنا هذه، إلا ما رُوى عن الأوزاعي... فذكره.

وورد من حديث ابن عباس:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ابنتي فاطمةُ حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ لمْ تَحِضْ ولمْ تَطْمُثْ، وإنّما سمّاها فاطمة؛ لأنَّ اللّه عَزَّوَجَلَّ فطَمَها ومحبّيْها عن النار».

وهو حديث موضوع ، سبق تخريجه برقم (٥).

الحكم على الحديث :

الحديث مدار على وضاعين، ففي الأول: العباس بن بكار، وفي الطريق الثاني: مكي بن بندار، وجهالة عصمة وشيخه، والزيادة المكذوبة في آخره.

وشواهده كلها موضوعة، ولا يصح في الباب حديث.



٦٣. [٣] قال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَا يُولَدُ لَهَا وَلَدٌ إِلَّا أَمَرَتْ بِهِ فَحُلِقَ، ثُمَّ تَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقاً».

قَالَتْ: «وَكَانَ أَبِي يَفْعَلُ ذَلِكَ».

سيأتي تخريجه مطولاً ـ إن شاء اللَّه ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (٢١).

وخلاصة الحكم هناك: أن الحديث من مسند فاطمة، ضعيف؛ فيه علتان:

الانقطاع: محمد بن علي بن الحسين لم يدرك فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الشذوذ: حيث خالف ابنُ جريج الثقات، فرواه مرفوعاً.

وأصح ما ورد في ذلك، ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فِعلِها، موقوفٌ عليها.

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّة أبيه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ.

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.

الدراسة الموضوعية:

قبل الولادة :

لم أجد شيئاً يدل على حالها قبل ولادتها، إلا:

رؤيا أم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عن أم الفضل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: رأيتُ كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: فجزعت من ذلك، فأتيتُ رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت ذلك له، فقال: « **خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً، فتكفلينه بلبن ابنك قثم**».

قالت: فولدت حسناً، فأعطيته، فأرضعته حتى تحرك، أو فطمته، ثم جئت به إلى رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأجلسته في حجره، فبال، فضربَت بين كتفيه، فقال: « **ارفقي بابني، رحمَكِ اللَّهُ، أو: أصلَحَكِ اللَّهُ، أوجعت ابني** » قالت: قلت: يا رسول اللَّه، اخلع إزارك، والبَس ثوباً غيره حتى أغسله، قال: « **إنما يُغسل بولِ الجارية، ويُنضَح بول الغلام**». لفظ أحمد في « مسنده» من طريق سماك بن حرب، عن قابوس.

وعند الحاكم ، وعنه: البيهقي، من طريق أخرى، وفيها زيادة في آخره فيها الإخبار بقتله:

(فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتةٌ، فإذا عَينا رسول اللَّه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تهريقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبي اللَّه، بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: « أتاني جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فأخبرني أنَّ أمتي ستَقتلُ ابني هذا ». فقلت: هذا ؟ فقال: « نعم، وأتاني بتُربَةٍ من تُربتِهِ حمراء »).[(١)]

---

(١) الحديث بذكر الرؤيا: أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وأحمد في « مسنده» (٤٤/ ٤٤٥، و ٤٤٩) رقم (٢٦٨٧٥) و(٢٦٨٧٨)، وابن ماجه في « سننه» رقم (٣٩٢٣)، وابن أبي الدنيا في « النفقة على العيال» (٢/ ٨٧٤) رقم (٦٦٩)، وأبو يعلى في « مسنده» (١٢/ ٥٠٠) رقم (٧٠٧٤)، والدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٧٢) رقم (١١٦) ، وأبو القاسم البغوي في « معجم الصحابة» (٥/ ٧٧) رقم (١٩٨٩)، والطبراني في « المعجم الكبير» (٣/ ٢٠، ٢٣) رقم (٢٥٢٦) ورقم (٢٥٤١)، و(٢٥/ ٢٥، ٢٦، ٢٧) رقم (٣٨) و(٤١) و(٤٢)، وفي « الدعاء» رقم (١٩٧٥)، وابن المقرئ في « معجمه» (ص١٨٦) رقم (٥٧٠)، ومن طريقه: [ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٤)]، وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنة» (ص٢٦٩) رقم (١٧١)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٨) ، وعنه: [البيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٤٦٨)، ومن طريقه : ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٦)] ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان» (١/ ٧١) ، وفي « فضائل الخلفاء» رقم (١٢٧)، و « معرفة الصحابة» (٤/ ١٨٠٧) رقم (٤٥٧٠)، وابن عساكر مرةً أخرى « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٩٦). والحديث حسن لغيره. وأما الجزء في قتل الحسين، فقد صححه الألباني لغيره.

ينظر: تحقيق الشيخ د. سعد الحميِّد لـ« مختصر استدراك الذهبي» لابن الملقن (٤/ ١٦٨٧)، و« أنيس الساري في تخريج أحاديث وآثار فتح الباري» للبصارة =

تاريخ الولادة :

أولادها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : الحَسَنُ، والحُسَينُ، ومُحَسِّنٌ، وأمُّ كُلْثُومٍ ، وزَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وزاد الحافظ المحدِّث الثقة: الليث بن سعد المصري (ت١٧٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ [(١)] فيما رواه عنه الطبري ـ إن صحَّ ما نُقِل عنه ـ أنَّ مِن أبناء فاطمة: (رقية، ماتَتْ ولم تَبلغ) . وهو من مفردات الليث وأوهامه. [(٢)]

= (٣/ ٢٠٤٢) رقم (١٤٣٣)، و «المسند المصنف المعلل» (٤٠/ ٨٩ ـ ٩٣)، وتحقيق «مسند أحمد» ـ ط. الرسالة ـ (٤٤/ ٤٤٥) رقم (٢٦٨٧٥) ، و« السلسلة الصحيحة» للألباني (٢/ ٤٦٤) رقم (٨٢١) و (٨٢٢).

(١) ينظر في ترجمته: « سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٦).

(٢) نقله عنه: ابنُ الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في كتابه « تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٢)، وعنه: سِبْطُه (ت ٦٥٤هـ) في « مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٥/ ٦١)، وذكره عن الليث: المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) في « ذخائر العقبى» (ص ١٠٥) .

وقال القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري» (٦/ ١٤١) : (... فماتت رقية ولم تبلغ. كذا رواه الطبري عن الليث). قلت: لعله يريد المحب الطبري.

واُنظر: « جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي» د. خالد بن عبدالكريم البكر (ص١٤٠) ذكر جملة من الأخبار والغرائب التي تفرد بها الليث، ومنها رقية ابنة فاطمة.

ولعليٍّ ابنةٌ اسمُها رقية، لكن ليست من فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقد ذكر ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٣/ ١٩ـ ٢٠) أولادَ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومنهم: (عمر الأكبر بن علي، ورقية بنت علي، **وأمها** الصهباء وهي أم حبيب بنت ربيعة بن بجير بن العبد بن =

أما الحسن والحسين (١)، فقد اختُلِف في وقت ولادتهما:

فالحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قيل: وُلِدَ

١. **في النصف من شهر رمضان، سنة ٣هـ** . ووجدتُ في مصدر واحد «البستان» للأصبهاني تحديد المولد بيوم الخميس (١٣/ رمضان/ ٣ هـ).

وهذا قول أكثر أهل العلم، قاله: الزبير بن بكار، ومصعب الزبيري، والواقدي، وخليفة بن خياط، وأبو بكر بن عبدالرحيم، وابن البرقي، والأصبغ بن نباته، قال ابن عبدالبر: (وهذا أصح ما قيل فيه). ورجَّحه ابن قدامة ــ كما في «المورد العذب» لابن المنير ــ، وابن حجر، والمقريزي.

٢. **رمضان/ ٣ هـ دون تحديد**، **قاله**: الليث بن سعد، ونسبَه ابنُ حجر في «الفتح» إلى أكثر أهل العلم.

٣. **في شعبان/ ٣ هـ، وقيل: في النصف من شعبان، روي عن** الزبير بن

= علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وكانت سَبِيَّة، أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التمر).

(١) ذكر محمد بن المدني كنُّون المالكي (ت ١٣٠٢هـ) في تعليقاته على «حاشية محمد الرهوني على شرح عبدالباقي الزرقاني على مختصر خليل» ـ ط. الأميرية ـ (٢/ ١٨٠) أنه اشتُهر على الألسنة أن الحسنين توأمان !! وليس كذلك... ثم ذكر ولادة الحسن: (رمضان ٣هـ)، والحسين: (شعبان ٤هـ).

بكار، ومصعب الزبيري.

٤. **في منتصف شوال/ ٣هـ**، قاله قتادة ـ كما في « تاريخ ابن عساكر» .

قال قتادة: « ولَدَتْ فاطمةُ حسَناً بعد أُحُدٍ بسنتين، وكان بين وقعة أحد وبين مَقدَمِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ستتان وستة أشهر ونصف، فولَدَتْهُ لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ ». (١) واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ). (٢)

٥. **سنة ٤ هـ**.

٦. **سنة ٥هـ** أورد القولين الأخيرين ابنُ حجر في « الإصابة» ، ورجَّح القول الأول: النصف من شعبان ٣هـ .

- **بعضهم ذكر التحديد بيوم وفاته، وعمره يومئذ**، فقال يحيى بن

---

(١) قول قتادة: أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص٦٨) رقم (١٠٠) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٢/ ٦٥٨) رقم (١٧٥٥) ، و (٢/ ٦٦٥) رقم (١٧٧٩)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٨٥) رقم(٤٧٨٩)، و (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٩) من طريق أبي الأشعث أحمد بن المقدام، عن زهير بن العلاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.
وهذا مرسل، وفيه: زهير بن العلاء، قال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة. ينظر: « لسان الميزان» (٣/ ٥٢٨).

(٢) « تسمية أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٥١).

عبداللَّـه بن الحسن ـ كما في « تاريخ بغداد » ـ : مات الحسن سنة ٥٠هـ ، وهـو ابنُ ٤٧ سَنةً .(١)

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سـعد ـ متمم الصـحابة ـ (١/ ٢٢٦)، « نسـب قـريش» لمصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) (ص٢٣و٤٠)، « الذريـة الطـاهرة» (ص٦٨ـ ٦٩) رقـم (١٠١، ١٠٢) ، « معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ٨)، « التاريخ الكبير» لابـن أبي خيثمـة (٢/ ٦) رقـم (١٤٨٢)، « الثقـات» لابـن حبـان (١/ ٢٢٠)، « أنسـاب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٤)، « تـاريخ الطـبري» (٢/ ٥٣٧)، « تـاريخ مولـد العلـماء» للربعـي (١/ ٧٠)، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتـاريخ القضاعي ـ لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي(ت ٤٥٤هـ) (ص١٣٧)، « مَـن صـبر ظفِر» لأبي بكر محمد بـن عـلي المطـوِّعي الغـازي النيسـابوري المجـاور بمكـة (ص١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٥)، « الاسـتيعاب» (١/ ٣٨٤)، « تـاريخ بغـداد» (١/ ٤٧٠)، « البسـتان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» لأبي حامد الأصـفهاني (ت ٥٩٧هــ) ـ تحقيـق : عمـر تدمري ـ (ص٩٠) ، «تاريخ دمشق» (١٣/ ١٦٧، ١٧٢)، « أسـد الغابـة» (١/ ٤٨٨)، « نهاية الأرب في فنون الأدب» للشهاب النـويري (ت ٧٣٣هــ) (١٦/ ٤٠٠)، « المـورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٣)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٤٦)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٦)، « محاسن الوسائل في معرفة الأوائل» لمحمد بـن عبداللَّــه الشـبلي الدمشـقي(ص ٢٨٠)، « الإصـابة» (٢/ ٦٠)، « فـتح البـاري» لابـن حجـر (٧/ ٩٥)، « الرياض المستطابة» ليحيى العـامري (ص٣٢٠)، و « بهجـة المحافـل» للعـامري أيضـاً (ص١٦٣) .

وأما الحسين رضي الله عنه، فقيل: وُلِدَ

١. **لخمس ليال خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**، قاله أكثر أهل العلم، هو قول: الزبير بن بكار، وابن سعد، ومصعب الزبيري، وابن البرقي، وذكر القضاعي أنه في ليلة الاثنين.

٢. **لسبع ليال خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**، رُوي عن مصعب الزبيري.

٣. **لِليالٍ خلون من شعبان، سنة ٤ هـ**. قاله: الليث بن سعد

٤. **في شعبان ٤ هـ ـ دون تحديد يوم ـ**، نسبه ابن حجر في « الفتح» إلى أكثر أهل العلم.

٥. **للنصف من شعبان.**

٦. **بعد غزوة أحد بسنتين، وأُحد وقعت في شوال ٣هـ**. فيكون ولادة الحسين تقريباً: شوال ٥هـ.

٧. **قال قتادة**: « ولدَتْ فاطمةُ حُسَيناً بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، فولدَتْهُ لستِّ سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ، وقُتِلَ يوم الجمعة، يوم عاشوراء، لعشر مَضين من المحرم، سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وستة أشهر ونصف».[(١)]

---

(١) سبق تخريج قول قتادة في مولد الحسن، في (ص ٤٠٣).

واختاره أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ). (١)

تنبيه: جاء في « الاستيعاب» في قول قتادة: لخمس سنين، وستة أشهر ـ ولعله خطأ من الطابع ـ.

فبناء على تحديده بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر، تكون ولادة الحسين تقريباً في (رجب ٥ هـ) .

٨. قيل: سنة ٦هـ ، قال عنه ابن حجر: ليس بشئ .

٩. قيل : سنة ٧هـ ، قال عنه ابن حجر: ليس بشئ .

١٠. في « معجم الصحابة» للبغوي: قال محمد بن علي بن الحسين: قُتِل الحسين وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة.

ومقتله في ١٠/ محرم ، قيل سنة ٦٠هـ ، وقيل : ٦١هـ ، فعلى هذا تكون ولادته في السنة الثانية أو أول الثالثة ـ ولا يصح ذلك ـ .

وذكر الكلاباذي في « رجال البخاري» الخلاف في عُمُر الحسين لما قُتل، قيل: هو ابن ٦٥ سنة، وقيل: ٥٧ سنة، وقيل: ٥٦ سنة ، ثم قال : قال الواقدي : والثبتُ عندنا أنه قُتِل في المحرم، يوم السبت، في اليوم العاشر، وهو ابن ٥٥ سنة.

---

(١) « تسمية أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ١/ ص٢٥١).

وعلى هذا فتكون ولادته في آخر السنة الرابعة تقريباً.

وقيل : هو ابن ٥٤ سنة ، قاله قتادة ـ كما في « المستدرك» للحاكم.

- **الأقوال الخمسة الأولى متقاربة**، والأول أصحُّها لقولِ الأكثرين.
- **قال جعفر بن محمد:** لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد.

قال ابن حجر معلقاً عليه: (قلت: فإذا كان الحسن ولد في رمضان وولد الحسين في شعبان احتمل أن تكون ولدته لتسعة أشهر. ولم تطهر من النفاس إلا بعد شهرين).

قال ابن سعد: (علقت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة، سنة ثلاث من الهجرة. فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة) .[1]

---

(١) **ينظر:** « الطبقات الكبرى» لابن سعد ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٣٦٩)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٤و ٤٠)، « الذرية الطاهرة» (ص٦٨) رقم (١٠١)، « معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ١٤، ١٥، ١٦) رقم (٤٠٥)، « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٨) رقم (١٤٩٥)، « المعجم الكبير» للطبراني (٣/ ١١٧) رقم(٢٨٥٢)، « الثقات» لابن حبان (١/ ٢٤٤)، « تاريخ مولد العلماء» للربعي (١/ ٧٣)، « معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٦٦٥)، « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتاريخ القضاعي ـ لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ص ١٣٨)، « المستدرك على الصحيحين» للحاكم (٣/ ١٩٤) رقم (٤٨١٩)، « رجال صحيح =

وسبب هذا الإختلاف أن السابقين لم يكونوا يعتنون بضبط تاريخ الولادة والوفاة تحديداً، كما قال الذهبي ، وغيره، وقد سبق بيان ذلك في الفصل الأول، المبحث الأول، الدراسة الموضوعية.

فالراجح: أن فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ولدَت:

١. **الحسنَ** في منتصف رمضان من السنة الثالثة للهجرة.

٢. **والحسينَ** لخمس ليال خلون من شعبان في السنة الرابعة للهجرة.

٣. **وأم كلثوم** ، لم يحدد بالضبط تاريخ ولادتها، قال ابن عبدالبر: وُلِدَتْ قبل وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال الذهبي: (وُلِدَتْ في حدود سنة ستٍّ من الهجرة، ورأتْ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم تَرو عنه شيئاً).

= البخاري» (١/ ١٦٩ـ ١٧٠)، « الاستيعاب» (١/ ٣٩٣)، « تاريخ بغداد» (١/ ٤٧٠)، « أسد الغابة» (١/ ٤٩٦)، « تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٥)، « تهذيب الكمال» (٦/ ٣٩٨)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٦٢٧)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٢٨٠)، « البداية والنهاية» (٥/ ٥٨٠)، و(١١/ ٤٧٣)، « نهاية الأرب في فنون الأدب» للشهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) (١٦/ ٤٠٠)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٦٣)، « الإصابة» (٢/ ٦٨)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٩٥) ، « التراجم الساقطة من إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (ص٩٧)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣٢٠)، و « بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص ١٨٦) .

وقال ابن حجر في « الإصابة»: ولدت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،ولا يصح لها رواية عن أمها، ولا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال ابن حجر في « الإيثار» : (وُلِدَت فِي أَوَاخِر عهد النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوجهَا عمر بن الْخطاب، وَلها عشر سِنِين، أَو أَكثر، فَولدَتْ لَهُ زيداً، وَمَاتَتْ هِيَ وَابْنهَا زيدٌ فِي يَوْم وَاحِد) . [(١)]

تزوجها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي صغيرة ، وولدَتْ له: **زيداً** ـ الأكبر ـ ، و **رُقَيَّةَ** ـ وليس لهما عَقِبٌ ـ . [(٢)]

ثم تزوجها بعدَه: ابنُ عمِّهَا: عون بنُ جعفر بنِ أبي طالب، فمات عنها.

---

(١) « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٩٥٤)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ٣٨٧)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٤٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٠)، « الإصابة في تمييز الصحابة» (٨/ ٤٦٤)، « الإيثار بمعرفة رواة الآثار» لابن حجر (ص٢١١) .

(٢) **زيد** ـ الأكبر ـ ، من سادة أشراف قريش، توفي شاباً، ولم يعقب.

ورقية، تزوَّجَها: إبراهيم بن نعيم بن عبد اللَّه بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، فولدت له جارية، وماتت الجارية.

ينظر: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٦٥)، « نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٣٤٩)، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨ و ١٥٢)، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٥٠)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٢)، « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص١٥٢).

ثم تزوجها بعده أخوه: محمد، فمات عنها.

ثم تزوجها بعده أخوه: عبدُاللَّـه بن جعفر، فماتت عنده، **ولم تَلِد لأحَـدٍ من الثلاثة شيئاً.** (١)

٤. **و زينب** ، كذلك لم يحدَّد تاريخ ولادتها .

قال ابن الأثير: (أدركَتْ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ووُلِـدَتْ في حياتـه، ولم تَلِدْ فاطمةُ بنتُ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدَ وفاتِه شيئاً.

وكانت زينبُ امرأةً عاقلةً لبيبةً جَزلة؛ زوَّجَهَا أبوهـا عـلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مـن عبدِاللَّـه بنِ أخيه جعفر، فولدت له: علياً، وعوناً الأكـبر، وعباسـاً، ومحمـداً، وأمَّ كلثوم.

وكانـت مـع أخيهـا الحسـين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لمـا قُتِـل، وحُمِلَـتْ إلى دمشـق، وحضـرت عند يزيد بن معاوية، وكلامها ليزيـد حـين طلـب الشـاميُّ أختهـا فاطمةَ بنت علي من يزيد، مَشهورٌ مَذكورٌ في التواريخ، وهو يـدُلُّ عـلى عَقْـلٍ،

---

(١) **ينظر:** « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٣)، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبدالبر (٤/ ١٩٥٤)، « أسد الغابة» لابـن الأثـير (٦/ ٣٨٧)، « تـاريخ الإسـلام» (٢/ ٤٤٩)، « سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٠٠)، « إمتاع الأسماع» للمقريـزي (٥/ ٣٦٨)، « الإصـابة في تمييـز الصـحابة» (٨/ ٤٦٤)، « الإيثـار بمعرفـة رواة الآثـار» لابـن حجـر (ص٢١١)، « العجالـة الزرنبيـة في السـلالة الزينبيـة» للسـيوطي = وهـي في « الحـاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧ ـ ٤١).

وقُوَّةِ جَنَان) .

قال الحاكم: لم تسمع زينب من أمِّها فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . (١)

٥. **و أما محسن**، فقد قال يونس بن بكير، سمعت محمد بن إسحاق يقول: فولدَتْ فاطمةُ لعليٍّ حَسَناً وحُسَيْناً ومُحَسِّناً، فذهبَ مُحَسِّنٌ صَغِيرَاً، وولَدَتْ له أمَّ كلثوم وزَيْنَب. (٢)

ذكر ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) المحسِّن من أولاد علي، قال: ولا عقب له، مات صغيراً جداً، إثر ولادته.

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) أنه مات طفلاً مرضَعاً.

وقد ترجم له: ابنُ الأثير وذكر أنه مات صغيراً، وأورده ابن حجر في « الإصابة» وقال: (استدركه ابنُ فتحون على ابن عبد البر، وقال: أراه مات صغيراً، واستدركه أبو موسى على ابن مندة... ثم أورد ابن حجر حديث

---

(١) **ينظر**: « الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٤٦٥)، « فضائل فاطمة» للحاكم (ص ١٥٠ رقم (٢٢٨) ، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٣٨)، « أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٣٢)، « تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٧٤) ، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٦٨)، « الإصابة» لابن حجر (٨/ ١٦٦) ، « العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية» للسيوطي = وهي في « الحاوي للفتاوي» (٢/ ٣٧ ـ ٤١).

(٢) « دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٠).

هانئ بن هانئ عن علي في ذكر الأبناء الثلاثة: حسن وحسين ومحسِّن، وصحَّحَ إسنادَه.

قال ابن المنيِّر الحلبي عن مُحَسِّن[1]: ذكره جماعة في أولاد علي، ولم يذكره بعضُهم، فالذين ذكروه ذكروا أنه مات صغيراً، وأنَّ أباه سمَّاه حرباً، وأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمَّاهُ محسِّناً.

ثم أوردَ ابنُ المنيِّر حديثَ هانئ بنَ هانئ، عن علي ـ وقد سبق تخريجه ضمن الحديث الأول في هذا المبحث ـ.

ثم قال: وقال ابن قدامة: ورُوِي أنها ولَدَتْ ابناً ثالثاً سمَّاهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَسِّناً، قال: ولا نعرفه إلا من حديث هانئ بن هانئ، والظاهر أنه مات طفلاً).

قال ابن كثير في أولاد فاطمة: (فولدت له الحسن وحسيناً، ويقال: ومُحسِّناً. ومات وهو صغير، وولدَتْ له زينب الكبرى، وأمَّ كلثوم الكبرى، وهي التي تزوَّجَ بها عمر بن الخطاب كما تقدم...).

وذكر برهان الدين الناجي (ت ٩٠٠هـ) أن مُحسِّن مات صغيراً.[2]

---

(١) وقد ضبطَه هكذا بالحروف.

(٢) نقله عنه تلميذه: عبداللَّه بن محمد ابن البدري (ت ٨٩٤هـ) في «نزهة الأنام في محاسن الشام» (ص٣٢٦).

قال المطهر بن طاهر المقدسـي: (وولـدت محسِّناً، وهـو الـذي تـزعمُ الشيعةُ أنها أسقطتْهُ من ضَـرْبَةِ عُمَر، وكثيرٌ من أهل الآثار لا يَعرِفُـونَ مُحسِّـناً، وولَدَتْ أمَّ كلثوم الكبرى، وزينبَ الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمة خمسة نـفـر).

قلت: ومحسِّن هذا هو الـذي تـدَّعي الرافضـة أنَّ عُـمـرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رَفَـسَ فاطمةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا حتى أسقطت بِـ مُحسِّن. وهو كذب وافتراء.(١) (٢)

(١) انظر « ميزان الاعتدال» (١/ ١٥٨) في ترجمة الرافضـي:أحمد بن محمد بن السـري.
وقد جعلت الرافضة لِـ السِّقْطِ: « محسِّن» شهادات! وأحاديث وعبر! ، وهو آية من آيـات اللَّـه...إلخ
انظر: « الكـافي» (٦/ ١٨)، و « دلائـل الإمامـة» (ص٤٥)، و« الموسـوعة الكـبرى عـن فاطمة الزهراء» للرافضـي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني، المجلد الخامس كاملاً، وانظر فيـه (٥/ ٤٠١)، و (١١/ ١٧٠).

(٢) ينظر في « المحسِّن» : « البدء والتاريخ» للمطهر المقدسي (ت ٣٥٥هـ) (٥/ ٢٠)، « جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ١٦و ص٣٧ ـ ٣٨) ، « الإنباء بأنباء الأنبيـاء، وتـواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» ـ المعروف بتاريخ القضـاعي ـ لمحمـد بـن سـلامة بـن جعفـر القضاعي(ت ٤٥٤هـ) (ص ١٣٨)، « أسد الغابة » (٤/ ٢٩٩)، « المورد العذب الهنـيء في الكـلام عـلى السـيرة للحـافظ عبـدالغني» لابـن المنـيِّر (١/ ٣٥٧)، « بهجـة النفـوس والأسـرار» لعفيـف المرجـاني (ت بعـد٧٧٠هـــ) (٢/ ١٠٠٨)، « البدايـة والنهايـة» (١١/ ٢٥)، « جامع الآثار» لابن ناصـر الدين (٣/ ٤٩٤)، « إمتاع الأسماع» للمقريـزي =

=

(٥/ ٣٦٥)، « الإصابة» (٦/ ١٩١)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص٣٢٠ــ ٣٢١)، و « بهجة المحافل» للعامري أيضاً (ص١٦٣) .

و« استجلاب ارتقاء الغُرف» للسخاوي (١/ ٢٥٣)، « الحاوي للفتاوي» للسيوطي (٢/ ١٢١).

تنبيه: أخرج البزار في « البحر الزخار» (١٧/ ١٧٩) رقم (٩٨٠٢) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن عُمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ثقُلَ ابنٌ لِفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فبعثَت إلى رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تدعوه، فقال رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ارجع فإنَّ لهُ ما أخذَ، وله ما أبقى، وكلٌّ لأجل بمقدار**». فلما احتُضِرَ بعثَتْ إليه، فقال لنا: « **قوموا**».

فلما جلس جعل يقرأ: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ (سورة الواقعة، آية ٨٣ ـ ٨٤). حتى قُبِض، فدمعَتْ عينَا رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال سعدٌ: يا رسول اللَّه تبكي وتنهَى عن البكاء؟! قال: « **إنما هي رحمة، وإنما يرحم اللَّه من عباده الرحماء**».

قال البزار عقبه: (هذا الحديث لا نعلم رواه عن عمارة ، عن أبي زرعة إلا: إسماعيل بن مسلم. وإسماعيل قد روى عنه: الأعمش، والثوري، وجماعة، على أنه ليس بالحافظ) .

ــ إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق البصري ثم المكي، ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (ص ١٤٩). وقد أخطأ في ذكر فاطمة، وإنما هي زينب.

والحديث في « صحيح البخاري» رقم (١٢٨٤و ٥٦٥٥و ٦٦٠٢و ٦٦٥٥و ٧٣٧٧ و ٧٤٤٨)، ومسلم في « صحيحه» رقم (٩٢٣) من حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه أن التي أرسلت: ابنةٌ لرسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. دون تحديد. وجاء في بعض طرق الحديث خارج الصحيحين أنها : زينب.

=

أثناء الولادة : (١)

١. لم تَـرَ دَمَـاً أثنـاء ولادتهـا، ولا في نفاسـهـا ـ والأحاديـث الـواردة موضوعة مكذوبة ـ .

٢. رُوي في حديث تناقله أصحاب المؤلفـات في « الأذكـار » أنَّ النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر أن يُقرأ على فاطمة عند ولادتها...

قال ابن السُّنِّي: حدثني علي بن محمد بن عامر، قال: حـدثنا عبيـد اللَّــه بن محمد بن خنيس، قال: حدثني موسى بن محمد بن عطاء ، قال: حدثنا بقيـة بن الوليد، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حبيـب، قال: سمعت علي بن الحسين، يحدث عن أبيه، عن أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : (أنَّ رسولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دنا ولادُها أمرَ أمَّ سُليم، وزينبَ بنـتَ جحـش أن تأتيا فاطمة، فتقرآ عندها آية الكرسـي، و « إنَّ ربكم اللَّـه..» إلى آخر الآية،

=

وقد قيل بأن ابن فاطمة هذا، هو: « محسِّن». قلت: ولا يصح ذلك.

وانظر: « اللامع الصبيح بشـرح الجامع الصحيح» للبرماوي (٥/ ١٩١)، و« فتح الباري» لابن حجر (١/ ٢٦٩).

(١) فائدة: لم أجد نقلاً عن مكان الولادة، والظاهر أنه في بيتهـا، وجـاء في كتـاب « الطريـق» لوكيع محمد بن خلـف (ت ٣٠٦هـ) (ص١٢٠ـ ١٢١) الحـديثَ عـن حَجَـرٍ في بيت فاطمة، كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّي عنده... ويُـروَى عـن علي بـن موسـى الرضـا أن فاطمة ولدَتْ الحسنَ والحسين على ذلك الحجَر ـ واللَّـه أعلم ـ .

[الأعراف: ٥٤] ، وتُعَوِّذَاها بالمعوِّذَتَين) . [(١)]

---

(١) **أخرجه**: ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص ٥٧٧) رقم (٦٢٠)، «عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني» لسليم الهلالي (٢/ ٦٩٩) رقم (٦٢١).

ولم أجده عند غير ابن السني.

وهو حديث موضوع، آفته: موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي، **وضَّاع**. «لسان الميزان» (٨/ ٢١٦).

و عيسى بن إبراهيم الهاشمي القرشي، **متروك**. «لسان الميزان» (٦/ ٢٥٧).

وموسى بن أبي حبيب، **متروك**. «لسان الميزان» (٨/ ١٩٣).

وفيه: عبيداللَّـه بن محمد بن خُنيس، قال ابن حجر: **مقبول**، أي حيث يتابع وإلا فضعيف. «تقريب التهذيب» (ص٤٠٦).

وشيخ ابن السني، هو أبو الحسن النهاوندي، وُثِّق. «تاريخ الإسلام» (٧/ ٧٢٠)

تنبيه: ومع أنَّ الحديثَ موضوعٌ إلا أنَّ بعضَ العلماء أوردَه في كتبهم، كالنووي في «الأذكار» ـ تحقيق عامر ياسين ـ رقم (٨٦٦)، وابن تيمية في «الكلم الطيب» رقم (٢٠٩) ذكرَه بصيغة التمريض (يُذكر أن فاطمة..) ، ولم يتكلم عليه بشئ: العينيُّ في شرحه: «العلم الهيِّب في شرح الكلم الطيب» (ص٥٠٣)، و كذا ذكرَه: ابن القيم في «الوابل الصيب» (ص٣٥٢) ، والسيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٨١)، وفي «الإتقان في علوم القرآن» ـ ط. المجمع ـ (٦/ ٢١٨٣).

قال الألباني في تعليقه على «الكلم الطيب» لابن تيمية (ص١١٠) رقم (٢٠٩): (أشار المؤلف إلى تضعيفه، وتبعه ابن القيم، وهذا لايكفي، وسكَتْ عليه النوويُّ وغيرُه، وهذا لايجوز، فإنه واهٍ جداً، بل موضوع... ثم ذكر الألباني تخريج ابن السني وحال بعض =

بعد الولادة :

١. حلقهـا رأس مولودهـا، والتصـدق بوزنـه فضـة، ورَدَ مـن طُـرُقٍ ضعيفة، يُمكِنُ تحسِينُه، وسيأتي الكلام عليه في الباب الثالـث: مسـند فاطمـة، حديث (٢١).

٢. الختان، جاء في حديث رواه أبو جعفر محمـد بـن عـلي قـال: كانـت فاطمة كانت تعقُّ عن ولدها يـوم السـابع، وتُسَـمِّيهِ، وتَختِنُـه، وتحلـق رأسَـه، وتتصدق بوزنه وَرِقَاً. وهو ضعيف، سيأتي تخريجه في البـاب الثالـث، ضـمن حديث (٢١).

٣. عقيقتها عن ابنَيها ـ ستأتي في المبحث التالي ـ.

٤. قطع السُّـرَّة، والتحنيك، والتسمية، سبقت في عدد من الأحاديث، وهي ضعيفة، ومع ضعفها حَدِيثياً، إلا أنَّ مِنَ المعلـوم أنَّ الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

= رواته: موسى بن محمد، وعيسى، وموسى، ثم قال: فمثل هذا السند لايَشكُّ مَـن لـه إلمـام بهذا العلم أنه مَوضوع، ولذلك أخطأ الإمام النووي بـإيراده لهـذا الحـديث في « الأذكـار» دون إشارة إلى تضعيفه على الأقل، كما فعلَ المؤلِّف، وإن كنتُ تمَنَّيتُ أن لايتابعه في إيـراده أصلاً، وقد تابَعَهُ ابنُ القيم في « الوابل»، ومن الغرائب أن ابن علَّان لم يـتكلم عـلى ضـعفه مطلقاً، فاللَّـه المستعان). انتهى كلام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

وانظر: « تكميل النفع بما لم يثبت به وَقْفٌ ولا رَفْعٌ» لمحمد عَمْرو عبداللطيف (ص١٦)، تحت الحديث رقم (٢).

كانوا يأتون بمواليدهم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحنّكهم ويسمِّيهم ويـدعو لهـم، وينالوا بركته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إذا كان هذا لِعامَّةِ الصـحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فابنَتُـهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أولى وأجـدر ، خاصةً مع مجاورتها لأبيهـا مَسـكناً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمِـن المسـتَبْعَدِ جـداً أن لا يزورَها ، ويحنِّكَ ولدَهَا، ويـدعو لـــه، ويُسـمِّيهِ أو يَنظُـرَ في اسـمه تعـديلاً أو إقراراً، واللَّـه أعلم .



المبحث الثاني:

العقيقة و الصدقة عنهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٤. [١] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده ، أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاة، وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضة.

[٢] عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كانت فاطمة تعق عن ولدها يوم السابع، وتُسّمِّيهِ، وتَختِنُه، وتحلق رأسَه ، وتتصدق بوزنه وَرِقاً.

[٣] عن علي بن الحسين، عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لـمَّا ولدت فاطمة حسناً قالت: ألا أعق عن ابني بدم؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا، ولكن احلقي رأسه، ثم تصدقي بوزن شعره من فضة على المساكين أو الأوفاض» .

[٤] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: عقَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحسن بشاة، وقال: يافاطمة احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة، فوزنوه فكان وزنه درهماً أو بعض درهم.

[٥] عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال: (زِني شعر الحسين، وتصدقي بوزنه فضة، وأعطي القابلة رِجْلَ العقيقة).

[٦] قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العقيقة التي عقتها فاطمة: أن ابعَثوا إلى القابلة منها برِجْل، وكُلوا وأطعموا، ولا تَكسِروا منها عَظماً.

سيأتي تخريجها كلُّها مطولاً ـ إن شاء اللّهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة، ضمن الحديث رقم (٢١). وكلها ضعيفة حديثياً.

الدراسة الموضوعية:

لم يثبت أن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عقَّت عن ابنيها، فالأحاديث في ذلك ضعيفة، وما ورد مِن أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي عقَّ عنهما أقوى ـ مع ضعفها ـ.[(١)]

وسيأتي في الحديث المذكور رقم (٢١) كلام أهل العلم في بيان مشكل الحديث، ورجحوا أنها لم تعق عنهما.

وأما حلق الرأس وتصدقها بزنته فضة، فأصح ما ورد فيه: ما رواه جماعة من الثقات، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن فاطمة. معضلاً، من فِعلِها، موقوفٌ عليها.

---

(١) أقوى ما ورد: حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وسيأتي في الباب الثالث، حديث (٢١)، وزيادة على ذلك يُنظر أيضاً: «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص٢٢٥).

وفيه انقطاع، محمد بن علي بن الحسين، لم يدرك جدَّة أبيه فاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا. حيث ولد محمد سنة ٥٦هـ، وتوفي سنة ١١٤هـ.

ويمكن تحسين الموقوف، لشواهده: من حديث سمرة، ومرسل عكرمة.



المبحث الثالث:

ملاطفتها لهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٦٥. [١] عَنِ زَمْعَةَ بنِ صالح الجَنَدي، عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَنْقُزُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:

« بِأَبِي شَـبَـهُ النَّبِـيِّ * لَيْسَ شَبِيهاً بِعَلِـيٍّ » .

سيأتي تخريجه ــ إن شاء اللَّـهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حـديث رقم (١٥).

الخلاصة: أنه ضعيف؛ لضعف زمعة ، وهو مرسل أيضاً، وقد اضطرب فيه ، فرواه عن : فاطمة ، وعائشة؛ وقد خالفَه عمرُ بنُ سعيد.

وأخرج البخـاري في « صـحيحه» (ص٦٨٠) ، كتـاب المناقـب، بـاب صـفة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حـديث رقـم (٣٥٤٢)، وفي كتـاب فضـائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حديث رقم (٣٧٥٠) مـن طريق عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحـارث، قال: صلَّى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصـر، ثم خرج يمشـي، فـرأى الحسـن يلعـب مع الصبيان، فحَمَله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهٌ بالنبيِّ ، لا شبيهٌ بعـليٍّ. وعـليٌّ يضحك.

قال ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما ذكر حديث زمعة من « مسند أحمد»: (ويُحتمل إن كان حَفِظَه أن يكونَ كلٌّ من أبي بكر وفاطمة توافقَا على ذلك، أو يكون أبو بكر عرفَ أنَّ فاطمةَ كانت تقول ذلك، فتابَعَها على تلك المقالة .... فإن كان محفوظاً فلعلها توارَدَتْ في ذلك مع أبي بكر، أو تلقَّى ذلك أحدُهما من الآخَر). [١]

ومع ذلك كلِّه، فإن محبة المرأة ولدها ، وملاطفته له رضيعاً كان أو فطيماً أو صبياً دون التمييز، معلوم من بدهيات الأمور ، فطرةً وعادة، خاصةً وأن الحسنين من أول أولادها، ولهما في قلب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة خاصة[٢]،

---

(١) « فتح الباري» (٧/ ٩٦).

(٢) **فائدة:** تَروِي كتبُ اللغة والغريب حديثاً قد يُعتبر من الملاطفة في النداء:

حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند رسولِ اللَّـهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلة ظلماء حندس، وعنده الحسن والحسين، فسمع تولول فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وهي تناديهما : يا حسنانُ، يا حُسينانُ، فقال: « الحقا بأمكما».

تولول: الولولة: صوت متتابع بالويل والاستغاثة. وقيل: هي حكاية صوت النائحة.

ياحسنانُ وياحسينانُ بضم النون حيث أُعرب المثنى بالحركات كأنه اسمٌ لمسمى واحد، حملاً له على باب فعلان. غلبت أحد الاسمين على الآخر، كما قالوا العُمران لأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، والقمران للشمس والقمر.

قال الأزهري: (هكذا روى سلمة عن الفراء بضم النون فيهما جميعاً، كأنه جعل الاسمين اسما واحدا، فأعطاهما حظ الاسم الواحد من الإعراب).

=

ولذلك لا يستبعد ـ ولو كان ضعيفاً عن فاطمة ـ وقوع ذلك منها في إنشاد ذلك عند تنقيزهما.

والتَّنْقيز: التَّرْقيص، يُقَال: نَقَّزَت المرأةُ صبيَّها، إذا رَقَّصَته. (١)

ومسألة شبَهِهِ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبق بيانه مفصلاً في الفصل الأول، المبحث الثالث: شبه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ واللَّـهُ أعلم ـ.

ثم وجدتُ حديثاً، قد يدخل في باب ملاطفتها لهما:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يصطرعان ورسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « هِي حَسَن، هِي حَسَن».

فقالت فاطمة: لِمَ تقولُ هِي حَسَـن؟ قـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ جِبريـلَ يقول: هي حُسَين».

=

قلت: لم أجد الحديث مسنداً.

انظـر: « تهـذيب اللغـة» للأزهـري (٤/ ١٨٤)، « الغـريبين في القـرآن والحـديث» (٢/ ٤٤٦)، « نتائج الفكر في النحو » لأبي القاسم السهيلي (ص٤٢ ـ ٤٣)، « النهاية في غريب الحديث والأثـر» (١/ ٣٨٧) و (٥/ ٢٢٦)، « التـذييل والتكميـل» لأبي حيـان الأندلسـي (١/ ٢٤٠)، « تمهيـد القواعـد بشـرح تسـهيل الفوائـد» لنـاظر الجـيش (١/ ٣١٥) ، « الشواهد الحديثية في الأبواب النحوية جمعاً وتخريجاً ودراسة» د. ياسر الطريقي (١/ ٩٦) رقم (٢٢).

(١) سيأتي بيان الغريب في الحديث (١٥) من الباب الثالث.

هذا لفظُ ابنِ أبي الدنيا.

الحديثُ ضعيف.

أخرجه: ابـن أبي الـدنيا في « العيـال» (٢/ ٧٩٦) رقـم (٥٩٥)، وأبـو يعلى في « معجمه» (ص١٧١) رقـم (١٩٦)، ومـن طريقـه: [ابـن عـدي في « الكامل» (٥/ ١٨)، وابن مندة في « المستخرج من كتب النـاس» (١/ ١٢)، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٥)، و ابن الأثير في « أسـد الغابـة» (١/ ٤٩٧)] ، وأبو نعيم في « فضائل الخلفـاء الراشـدين» (ص ١١٨) رقـم (١٢٩) من طريـق سـلمة بـن حيـان العتكـي (١)، عـن عمـر بـن أبي خليفـة العبدي (٢)، عن محمد بن زياد (٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

(١) ذكره ابن حبان في « الثقات» (٨/ ٢٨٧).

(٢) ضعيف. قال ابن عدي في « الكامل» (٥/ ١٨): (عمر بـن أبي خليفـة العبـدي بصـري يُحدِّث عن محمد بن زياد القرشـي مما لا يوافقه أحد عليه...وساق له هذا بعض الأحاديث المنكرة، ومنها هذا الحديث محل الدراسة... ثم قال في آخـر الترجمـة: لم أر للمتقـدمين فيـه كلاماً، إلا أني لما رأيتُ له من الحديث وإنْ قلَّ لم أجدْ بُدَّاً من أنْ أذكـرَه وأبـين؛ لأني هكـذا شرطت في أول الكتاب).

قال ابن حجر في « التقريب» (ص٤٤٢): مقبول. أي حيث يتابع وإلا فليِّن الحديث، كـما نصَّ على ذلك في مقدمة « التقريب». ولم أجد له متابعاً.

(٣) الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، ربما أرسل. « تقريب التهذيب» (ص٥٠٩).

وأخرجه: الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » = كما في « بغية الباحث » (ص ٩١٠) رقم (٩٩٢)، و« المطالب العالية » (١٦/ ٢٠٠) رقم (٣٩٦٦) قال: حدثنا الحسن بن قتيبة[1]، قال: حدثنا حسين المعلم، عن محمد بن علي قال: اصطرع الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « هي حسن ». فقالت له فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يا رسولَ اللَّهِ، كأنه ـ تعني الحسن ـ أحبُّ إليك من الحسين ؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعين الحسينَ، وأنا أحبُّ أن أُعِينَ الحَسَنَ ».

قال ابن حجر : (هذا مرسل).

قلت: وهو مع إرساله فيه الحسن بن قتيبة، وهو ضعيف جداً ـ كما سبق ـ .

هذا ، وقد وردت مصارعة الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بين يدي رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وابنِ عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لكن ليس فيهما ذِكرٌ لِفَاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وهما ضعيفان.

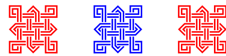
---

(١) الخراعي المدائني، ضعيف جداً، انظر في ترجمته: « تاريخ الإسلام » (٥/ ٢٩٧)، « لسان الميزان » (٣/ ١٠٦).

١ـ حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٥)، بإسناد ضعيف، وفيه انقطاع.

٢ـ حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : وفيه قول عائشة: تعين الكبير على الصغير. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ جبريل يقول : خُذْ يا حُسَين».

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ـ متمم الصحابة ـ (١/ ٢٨٥) رقم (٢٣٦). [١]



(١) وانظر: «الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين» د. عثمان الخميس (ص٣١٣).

المبحث الرابع :

طلبها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يورثهما .

٦٦. [١] عن زَيْنَبِ بِنْتُ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا أَتَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا شَيْئاً ، فَقَالَ : « أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدَدِي ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي» .

٦٧. [٢] عن أبي رافع قال: جاءت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن، وحسين إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في مرضه الذي قُبِضَ فيه، فقالت: هذان ابناك، فوَرِّثْهُمَا شيئاً، فقال لها: « أما حسَنُ فإن له ثباتي وسُؤدَدِي؛ وأما حُسَين فإن له حزامتي وجودي».

سيأتي تخريجهما — إن شاءَ اللَّهُ ـ في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٠).

الخلاصة: أنهما حديثان ضعيفان جداً.

الدراسة الموضوعية :

لم يصح في المبحث حديث.

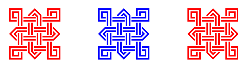
وفي الحديث أمر غريب، وهو أنه طلبتْ منه أن يُورِّثها ، ولو كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُورَث ـ لورثته هي وهي ابنته لصُلبه، وما وصل إليها وصلَ إلى أولادِها كلِّهم: الحسن، والحسين، ومحسِّن، وأم كلثوم، وزينب.

وللنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع(١)، ابنة بنته زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فلو كان سيورِّث أحداً لورَّث الجميع ، مع حرصه وحثه على العدل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والأصل في ذلك ما ثبت عن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه قال: « **لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**...». متفق عليه من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: « **لا يقتسم ورثتي ديناراً ، ولا درهماً، ما تركتُ بعد نفقَةِ نسائي، ومَؤونَة عامِلِي؛ فهُو صَدَقَةٌ** ».

وقد سبق تخريجها في الحديث رقم (٢٧) و (٢٨).



(١) ترجمتها في « الإصابة» (٨/ ٢٤).

الفصل الخامس :

وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: وقت وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثاني: وصيّتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

المبحث الثالث: الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المبحث الأول :

وقت وفاتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٦٨. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: « ... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا... » .

الحديث في « الصحيحين» وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

وقد روي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من وجه آخر:

أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٦)، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٤١) رقم (٨)، و(ص ٧٨) رقم (٨٨) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[(١)]، قال: حدثنا محمد بن علي بن حمدان الوراق[(٢)]، قال: حدثنا موسى بن داود الضبي[(٣)]، قال: حدثنا عبداللَّهِ بن

---

(١) هو أبو العباس الأصم، ثقة حافظ. « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٥٢).

(٢) كذا في المطبوع، وحمدان لقبه، وهو ثقة. « سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩).

(٣) صدوق، فقيه، زاهد، له أوهام. « تقريب التهذيب» (ص ٥٨٠).

المؤمل[(١)] ، **عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: « كان بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبين فاطمة شهرين».

وأخرجه الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٨) رقم (٨٨) و(٨٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٨) [(٢)] من طريق أبي عبداللَّهِ أحمد بن حنبل، قال حدثنا موسى بن داوود، عن عبداللَّهِ بن المؤمل ، به.

وقد اختُلف فيه على عبداللَّهِ بن المؤمل ـ وهو ضعيف ـ، فرواه مرةً على الوجه السابق.

ورواه مرةً **عن أبي الزبير، عن جابر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لم تمكثْ بعد النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهرين.

أخرجه: الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٧) [(٣)]، وفي « فضائل فاطمة» (ص ٤١، ٧٨) رقم (٩) و (٩٠)، وابن عساكر في « تاريخ

---

(١) ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٩).

(٢) في المطبوعة: (عبدالله بن المؤمل، عن أبي أيوب، عن ابن أبي مليكة) وأشار المحقق إلى سقط (عن ابن) في المخطوطة، مع تصحيف في مليكة. قلتُ: وأراه وهم في ذكر (أبي أيوب)، فقرأها خطأً، وهي: (عن ابن أبي مليكة)، والرسم متقارب بينهما.

(٣) سقط جزء من الإسناد (الفضل، أحمد، موسى، عبداللَّهِ بن المؤمل) من مطبوعة مستدرك الحاكم، وهو في طبعة دار التأصيل (٥/ ٣٩٤) رقم (٤٨٣١) ، و « فضائل فاطمة» للحاكم ، و« إتحاف المهرة» (٣/ ٤٣٣) رقم (٣٣٨٤).

دمشق» (٣/ ١٥٨) من طريق الإمام أحمد بن حنبل، عن موسى بن داوود، عن عبدالله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهذا الحديثان ضعيفان، العلة فيهما واحدة: ضعف عبداللَّهِ بن المؤمل، والاختلاف عليه، ومخالفته الثابت في «الصحيحين» عن عائشة أنها مكثت ستة أشهر ـ كما سبق ـ.

وأورد ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (٣/ ٥٠٢) قول أبي حسان الحسن بن عثمان: أخبرني بعض المدنيين، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: توفيت فاطمة بنت رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر.

ولم أجد من أخرجه، وفيه جهالة الراوي عن معمر، ومخالفة الصحيح الثابت عن عائشة.

والمعروف أن هذا القول مروي عن الزهري ـ كما سيأتي في الدراسة الموضوعية ـ.

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في موضع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتمال كثير من آثارها على وقت الوفاة، والصلاة، والدفن .



المبحث الثاني:

وصيتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٦٩.[١]عَنْ أُمِّ سَلْمَى، قَالَتْ:اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا، فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: « يَا أُمَّهْ اسْكُبِي لِي غُسْلًا »، فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: « يَا أُمَّهْ أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ »، فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: «يَا أُمَّهْ قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ». فَفَعَلْتُ، وَاضْطَجَعَتْ، وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ، وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ: «يَا أُمَّهْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ الآن ، فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ». فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ .

وفي رواية:

عن عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ لما حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ علياً فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا؛ فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ، وَدَعَتْ ثِيَابَ أَكْفَانِهَا، فَأُتِيَتْ بِثِيَابٍ غِلَاظٍ، فَلَبِسَتْهَا، وَمَسَّتْ مِنَ الْحَنُوطِ؛ ثُمَّ أَمَرَتْ عَلِيّاً أَنْ لَا تُكْشَفَ إِذَا قَضَتْ، وَأَنْ تُدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا .

تخريج الحديث :

سيأتي تخريجه مفصَّلاً ـ إنْ شاء اللَّـهُ ـ في البـاب الثالث:مسـند فاطمـة ، حديث رقم (٣٢).

وهو حديث **ضعيف منكر** باتفاق العلماء .



٧٠. [٢] قال الإمام الشافعي رَحِمَهُٱللَّهُ : أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن عمارة، عن أم محمد[1] بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا: أنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أوصَتْ أن تُغسِّلَها إذا ماتَتْ هيَ وعليٌّ، فغسَّلَتْهَا هيَ وعليٌّ.

[« مسند الشافعي» ــ ترتيب سنجر ــ (٢/ ٨١) رقم (٥٦٤)، « الأم» ـ ط. الوفاء ـ (٢/ ٦٢٢)]

دراسة الإسناد :

ــ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني.

متروك.

قال الذهبي في « المغني» : تركه جماعة، وضعَّفَه آخرون للرفض والقدر.

وقال في « الميزان» : أحد العلماء الضعفاء.

---

(١) كذا عند الشافعي فقط ومن روى من طريقه : (أم محمد) ، وعند جميع المخرجين للحديث: عن أم جعفر، وبعضهم: عن عون ، عن أمه أم جعفر، وبعضهم: عن أم جعفر زوجة محمد بن علي. وأم جعفر هي أم عون، وهي التي يروي عنها عمارة بن المهاجر، ولم أجد من كناها أم محمد، فإن تك هي وإلا فلم أجد لها ترجمة.

ويظهر لي أن هذا وهم من قِبل إبراهيم الأسلمي، وهو متروك.

وقال ابن حجر: متروك. (١)

ــ عمارة بن المهاجر.

مجهول الحال. (٢)

ــ أم عون ، ويقال: أم جعفر، بنتُ محمد بن جعفر بن أبي طالب القرشية الهاشمية. زوجة محمد بن علي المعروف بابن الحنفية .

قال ابن حجر في « التقريب» : مقبولة. (٣)

واصطلاح ابن حجر في هذه العبارة ـ كما هو معلوم ـ أن الراوي الموصوف بها: مقبول حيث يُتابع، وإلا فليّن الحديث. (٤)

وأم جعفر هنا لم تتابع على حديثها.

تخريج الحديث :

ــ أخرجه: الإمام الشافعي ــ كما سبق ــ، ومن طريقه: [البيهقي في « معرفة السنن والآثار» (٥/ ٣٠٩) رقم (١٤٧٥)، وفي « الخلافيات»

---

(١) ينظر في ترجمته: « الكامل» لابن عدي (١/ ٢١٧) ، « تهذيب الكمال» (٢/ ١٨٤)، « ميزان الاعتدال» (١/ ٩٢) ، « تقريب التهذيب» (ص١٣٢).

(٢) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣) .

(٣) ستأتي ترجمتها في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧) .

(٤) مقدمة ابن حجر في « تقريب التهذيب» (ص١١١).

(٤/ ١٨٨) رقم (٣٠٢٣)، والبغوي في « شرح السنة» (٥/ ٣٠٩) رقم (١٤٧٥)] عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي

ـ وأخرجه: عبدالرزاق الصنعاني في « مصنفه» (٣/ ٤٠٩) رقم (٦١٢٢) عن رجل من أسلم.

كذا أبهمه، والظاهر أنه إبراهيم.[١]

كلاهما: (عبدالرزاق، والشافعي) عن الأسلمي.

تابَعه: عونُ بنُ محمد.

ـ أخرجها: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١١) رقم (٢١١) معلقاً عن الواقدي.

وأبو نعيم في « الحلية» (٢/ ٤٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق قتيبة بن سعيد.

وابن شبة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٩)، و الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٩) رقم (٤٧٦٩) ، وعنه: [البيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٧)، وفي « معرفة السنن والآثار» (٥/ ٢٣١) رقم (٧٣٥٩)، وفي « الخلافيات» (٣/ ١٨٩) رقم (٣٠٢٥) من طريق عبدالعزيز بن محمد

---

(١) قال ابن عبدالبر في « التمهيد» (١/ ٣٨١) : (وذكر عبدالرزاق هذا الخبر ، فلم يُقِم إسنادَه، وهو خبرٌ مَشهورُ عند أهل السِّيَر) .

الدراوردي.

ثلاثـتهم: (الواقـدي، وقتيبـة، والـدراوردي) عـن محمـد بـن موسـى المخزومي[(١)]، عن عون بن محمد بن علي[(٢)]، عـن عـمارة بـن المهـاجر، عـن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بـن أبي طالـب، عـن جـدتها أسـماء بنـت عمـيس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

ورواه أيضاً محمد بن موسى المخزومي ، عن عون بن محمد، عـن أمـه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس. لم يذكر عمارة بن المهاجر.

أخرجـه: الـدراقطني في «سـننه» (٢/ ٤٤٧) رقـم (١٨٥١)، ومـن طريقـه: [ابـن الجـوزي في «التحقيـق» (٢/ ٦) رقـم (٨٦٠)] مـن طريـق عبداللَّـهِ بن صندل.[(٣)]

---

(١) محمد بن موسى بن أبي عبداللـه الفِطْرِي، أبو عبدالله المدني، المخزومي مولاهم، صـدوق ، رُمي بالتشيع.

ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٢) عون بن محمد بن علي بـن أبي طالـب الهاشـمي، مجهـول الحـال. سـتأتي ترجمتـه في البـاب الثالث، حديث رقم (٢٧).

(٣) قال الحسيني عنه: فيه جهالة. قال أبو زرعة العراقي: لا أعرف حاله.

وتعقب ابن حجر الحسيني بقوله: (كيف يكون مجهولاً مَن روى عنه جماعة، ويـأذن أحمـد لابنه في الكتابة عنه؟ فإن عبداللـه كان لا يأخذ إلا من يأذن له أبوه في الأخذ عنه).

=

وابن زبر الربعي في « وصايا العلماء عند حضور الموت» (ص٤٣)، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق عبدالله بن حمزة الزبيري.[1]

كلاهما: (عبدالله بن صندل، والزبيري) عن عبداللَّهِ بن نافع المدني.[2]

=

ينظر: « الإكمال» للحسيني (١/ ٤٦٤) رقم (٤٥٥)، « ذيل الكاشف» (ص١٥٨) رقم (٧٧٦)، « تعجيل المنفعة» (١/ ٧٤٤) رقم (٥٥٥).

(١) ترجم له ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حكماً . وقال الذهبي: مدني ليس بالمشهور. « الجرح والتعديل» (٥/ ٣٩)، « تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٢).

(٢) هو الصائغ المخزومي ـ كما في إسناد ابن زبر ـ، وهو الذي يروي عنه الزبيري، وعيَّنه كذلك ابن الملقن في « البدر المنير» (٥/ ٣٧٥)، والصائغ من كبار العاشرة ، وهو: ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠).

ونقل ابن الجوزي في « التحقيق» (٢/ ٦) أقوال الأئمة في تضعيفه ، ومنها قول النسائي فيه: متروك.

وهذه الأقوال إنما هي في رجل آخر، وهو: عبدالله بن نافع المدني القرشي، مولى ابن عمر ـ من السابعة ـ، ضعيف. « تقريب التهذيب» (ص٣٦٠)، وقد تبع ابنَ الجوزي على هذا: ابنُ عبدالهادي في « التنقيح» (٢/ ٦٢٤)، والذهبيُّ في « التنقيح» (١/ ٣٠٥)، وابنُ الملقن في « البدر المنير» (٥/ ٣٧٦) ولم يُنبِّهوا عليه، رغم أن ابن الملقن عيَّنه قبل بأنه الصائغ من فرسان مسلم.

وانظر في ترجمتها : « تهذيب الكمال» (١٦/ ٢٠٨، ٢١٣).

وأخرجه: أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٣٩٦) من طريق قتيبة بن سعيد.[(١)]

كلاهما: (عبداللَّهِ بن نافع المدني، وقتيبة) عن محمد بن موسى المخزومي، عن عون، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء.

وجه آخر ـ فيه زيادات ـ رواه ابن أبي فُديك[(٢)]، عن محمد بن موسى بن أبي عبداللَّهِ الفِطري[(٣)]، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس، أنَّ فاطمة بنت رسول اللَّهِ ﷺ قالت لأسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**إني قد استقبحتُ ما يصنع بالنساء، إنه ليطرح على المرأة الثوب فيصفها مَن رأى**».

فقالت أسماء: يا بنت رسول اللَّهِ، أنا أريكِ شيئاً رأيتُه بأرض الحبشة. قالت: فدعت بجريدة رطبة فحنَتها، ثم طرحتْ عليها ثوباً، فقالت فاطمة: «**ما أحسن هذا وأجمله، تُعرف بها المرأة من الرجل**».

قال: قالت فاطمة: «**فإذا مِتُّ فاغسليني أنتِ، ولا يدخُلَنَّ عَلَيَّ أحَدٌ**».

فلما توفيت فاطمة، جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا

---

(١) الثقفي، ثقة، ثبت. «تقريب التهذيب» (ص ٤٨٤).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق. «تقريب التهذيب» (ص٤٩٩).

(٣) صدوق، رُمي بالتشيع. «تقريب التهذيب» (ص ٥٣٨).

تدخلي، فكلَّمَت عائشة أبا بكر، فقالت: « إنَّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد جُعلَت لها مثل هودج العروس».

فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتَنْي أنْ لا يدخُلَ عليها أحدٌ، وأَرَيْتُهَا هذا الذي صَنَعْتُ، وهي حيَّةٌ، فأمرتني أن أصنع ذلك لها.

قال أبو بكر: « اصنعي ما أمرتْكِ، فانصرف، وغسَّلَها عليٌّ وأسماءُ».

سيأتي تخريجه مطولاً في الباب الثالث: حديث رقم (١٣).

فظهر من هذا أن عون بن محمد بن علي رواه عن أمه أم جعفر بنت محمد.

ورواه أيضاً عن عمارة ، عن أم جعفر .

وقد رواه عن عون من كلا الوجهين الأولين: محمد بنُ موسى المخزومي.

ورواه عنه في الوجه الثالث: ابن أبي فُديك، عن الفِطري، وفيه نكارة، حيث ذكر مجئ أبي بكر، والثابت الصحيح أنه لم يعلم بوفاتها ــ كما سيأتي في بيان العلة المتنية للحديث محل الدراسة ـ .

ـــ وقد رواه البيهقي في « معرفة السنن والآثار» (٥/ ٢٣١) رقم (٧٣٦١) ، وفي « الخلافيات» (٤/ ١٨٨) رقم (٣٠٢٤) عن أبي الحسن علي

بن أحمد بن عبدان[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن يونس[(٣)]، عن يعقوب بن محمد الزهري[(٤)]، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي[(٥)]، عن يزيد بن الهاد[(٦)]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[(٧)]، عن أسماء بنت عميس قالت: لما ماتت فاطمة غسَّلها علي بن أبي طالب.

وهذا ضعيف، لوجود الكديمي، والانقطاع بين التيمي وأسماء.

ــ وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) قال: أخبرنا

---

(١) أبو الحسن الشيرازي الأهوازي النيسابوري، ثقة، حافظ. «السلسبيل النقي في تراجم شيوخ البيهقي» (ص٤٦٤) رقم (١١٤).

(٢) ابن إسماعيل، أبو الحسن الصفار. ثقة، ثبت. «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٣٣)، «الدليل المغني لشيوخ الدارقطني» (ص ٩٧) رقم (٥٢).

(٣) الكُديمي، وهو متروك. كما سبق في الحديث رقم (٣٤).

(٤) صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء. «تقريب التهذيب» (ص ٦٣٩).

(٥) هو الدراوردي، صدوق كان يحدِّث من كتب غيره، فيخطئ. «تقريب التهذيب» (ص٣٩٠).

(٦) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد: ثقة، مكثر. «تقريب التهذيب» (ص٦٣٣).

(٧) ثقة، له أفراد. «تقريب التهذيب» (ص ٤٩٦)، ولم يدرك أسماء بنت عميس كما يظهر من ترجمته. ينظر: «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٣٠١)، «تحفة التحصيل» (ص٤٣٧) رقم (٨٩٥).

عبداللَّـهِ بن مسلمة بن قعنب[١]، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم[٢]، عـن محمد بن موسى[٣]، أنَّ علي بن أبي طالب غسَّلَ فاطمةَ .

فالأثر مرسل.

الألفاظ :

ـ لفظ عبدالرزاق: أوصَتْ فاطمة إذا ماتت أن لا يغسلها **إلا** أنـا وعـلي قالت: « فغسلتها أنا وعلي».

ـ حديث قتيبة بن سعيد على الوجهين عند أبي نعيم : بلفظ: أن فاطمـة بنت رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: « يا أسماء، إني قد استقبحت مـا يصـنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا ابنة رسول اللَّـــهِ، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليهـا ثوباً فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله ، تعرف به المـرأة مـن الرجـل؛ **فـإذا متُّ أنا فاغسليني أنتِ وعليٌّ، ولا يدخل عليَّ أحدٌ** . فلما توفيَـتْ غسَّـلها عـليٌّ وأسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ».

---

(١) ثقة. « تقريب التهذيب» (ص ٣٥٧).

(٢) صدوق، فقيه. « تقريب التهذيب» (ص ٣٨٩).

(٣) هو الفِطري، وسبق ـ قبل قليل ـ أنه صدوق رمي بالتشيع.

وأما البيهقي في « السنن» فقد رواه من طريق قتيبة، ولم يذكر القصة، وإنما الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

ـ حديث قتيبة عند أبي نعيم، والذي قبله: أنها أوصت أسماء بأن لا يغسلها إلا هي وعلي.

ـ وسبق ذكر لفظ حديث الفطري، عن عون بتمامه، وفيه أنه لم يغسلها إلا أسماء وعلي.

ـ وحديث الشافعي، عبداللَّـهِ بن نافع المدني، والدولابي، والبيهقي، فيها ذكر الوصية بأن تغسلها أسماء وعلي.

ـ عند الحاكم وعنه البيهقي: لم تذكر الوصية.

قال ابن الأثير بعد أن ذكر حديث الشافعي: (وقد رُوي من وجوهٍ عِدَّةٍ مُتَّفِقَةٍ عَلى أنَّ عَليّاً غسَّلها، وإنما اختلفت في أنها وصَّتْه، وبعضهم لم يذكُر الوصيةَ في حديثه). (١)

خلاصة الطرق:

يظهر من الطرق السابقة أن الحديث مداره على اثنين: عمارة، وعون بن محمد، كلاهما عن أم جعفر بنت محمد.

(١) « الشافي في شرح مسند الشافعي» لابن الأثير (٢/ ٣٨٩).

وكما سبق : عون، وعمارة مجهولان، وأم جعفر ضعيفة لأنها لم تتابع، والراوي عنهما: الأسلمي متروك، والمخزومي: صدوق رمي بالتشيع، وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن عون، عن عمارة، عن أم جعفر؛ ومرة رواه عن عون ، عن أم جعفر لم يذكر عمارة.

وطريق الفطري، عن عون، فيه نكارة ظاهرة، ومخالفة لما في الصحيحين.

وحديث محمد التيمي، فيه الكديمي: متروك، والانقطاع بين التيمي وأسماء بنت عميس.

ومرسل الفطري الذي أخرجه ابن سعد، رجاله ثقات، وليس فيه ذكر لأسماء.

أقوال العلماء في الحديث :

مَن قَبِلَ الحديثَ:

قال ابن حجر عن إسناد البيهقي من طريق: (عون، عن عمارة، عن أم جعفر) قال: (إسناد صحيح) .[1]

سبق بيان أن عون وعمارة مجهولان، وكذا أم جعفر لم تُتابَع.

---

(١) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٨) رقم (٢٦٧٣)، وانظر: « تاريخ الطبري» (٣/ ٢٤٠).

وذكر ابن عبدالبر : أنه خبرٌ مَشهورُ عند أهل السِّيَر .[(١)]

قال الجوزقاني عن حديث الفطري عن عـون : (هـذا حـديث مشـهور حسن، رواه عن أم جعفر عمارةُ بن المهاجر).[(٢)]

وحسَّنه الألباني[(٣)]، وصحَّحَه مشهور سلمان.[(٤)]

وذكر ابن حجر أنه: (قد احـتج بهـذا الحـديث أحمـدُ وابـنُ المنـذر، وفي جزمهما بذلك دليل على صحتِه عندهما).[(٥)]

قلت: لم يُسنِد ابن المنذر[(٦)] حديث فاطمة ، بل أشـار إليـه إشـارة، وقـد أسند أربعة آثار: ثلاثة في غسل أسماء بنت عميس زوجها أبا بكر، وواحـداً في أن أبا موسى غسلته امرأته.

---

(١) « التمهيد» (١/ ٣٨١).

(٢) « الأباطيل والمناكير» (٢/ ٨٢).

(٣) « إرواء الغليل» (٣/ ١٦٢) رقم (٧٠١) .

(٤) « قصص لاتثبت» (٣/ ٦١ـ ٧٢) في آخر القصة رقم (٢٢).

(٥) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٩).

ممن ذكر أن أسماء غسَّلت فاطمة مع علي: القضـاعي (ت ٤٥٤هــ) في « الإنبـاء بأنبـاء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨) وذكر ــ أيضاً ـ أنه صلَّى عليها العباس، ودُفِنَتْ ليلاً .

(٦) « الأوسط» ـ ط. الفاروق ـ (٥/ ٣٥٤).

لذلك: احتجاجهما : (أحمد، وابن المنذر) بمدلول الحديث لايدل على صحته عندهما ، لأنه ليس الأصل في الباب، بل فيه أحاديث وآثار أصح من حديث فاطمة.[1]

قال العراقي في « ألفيته»:

ولم يَـروا فُتْيَـاهُ أو عَمَـلَهُ * على وِفَاقِ المتنِ تصحِيحاً لـه[2]

ولم أجد احتجاج الإمام أحمد به.

بل رُوي عن الإمام أحمد إنكار الحديث، كما في نقل ابن الجوزي ـ سيأتي بعد قليل ـ .

والبحث هنا عن صحة حديث فاطمة، ووقوعه: الوصية لأسماء ، وقيامها مع علي بغسلها.

أما المسألة التي دل عليها الحديث، فلها أدلة وآثار، الصواب فيها مع جمهور العلماء في جواز ذلك، وذكر ابن قدامة أن علياً غسَّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم ينكروه، فكان إجماعاً.[3] وسيأتي بيان ذلك كلِّه في الدراسة الموضوعية .

---

(١) كما ستأتي الإشارة لمصادرها في الدراسة الموضوعية.

(٢) انظر: « شرح التبصرة» للعراقي (١/ ٣٤٩)، « فتح المغيث» للسخاوي (٢/ ١٩٧)، « النكت الوفية» للبقاعي (١/ ٦٢٢)، « تدريب الراوي» (١/ ٤٧٦).

(٣) « المغني» (٣/ ٤٦١).

وقد أورد الحديث عددٌ من العلماء الذين أَلَّفوا في أحاديث الأحكام. (١)

مَن ضعَّفَ الحديث:

ذكر ابن الجوزي أن الإمام أحمد أنكره. (٢)

قلت: لم أجده بعد البحث، ولم أجده أيضاً في كتاب « الأحاديث التي أعلَّها الإمام أحمد في كتب المسائل» للشيخ د. عبدالرحمن العواجي(٣)

قال أبوالمحاسن يوسف المرداوي (ت ٧٦٩هـ) : (رواه الشافعي، والدراقطني، وفيه ضعف، تكلَّم فيه أحمد، وغيره). (٤)

---

(١) « السنن والأحكام» للضياء المقدسي (٣/ ١٣٠) رقم (٢٧٨٦)، « غاية الإحكام في أحاديث الأحكام» للمحب الطبري (٣/ ٥١١) رقم (٦٦٥٤)، « المحرر» لابن عبدالهادي (ص ١٩١) رقم (٥١٧)، « بلوغ المرام» (ص ١٩٥) رقم (٥٥٢) ، كلاهما قالا: رواه الدراقطني. « كفاية المستقنع لأدلة المقنع» لأبي المحاسن يوسف المرداوي (١/ ٣٤٠) رقم (٧١١) ـ وضعفه ـ، « فتح الغفار» للحسن الرباعي (ت ١٢٧٦هـ) (٢/ ٧٠٣) رقم (٢١٧٦) وذكر أن الدراقطني أخرجه، وكذا البيهقي بإسناد حسن.

(٢) « التحقيق» (٢/ ٦) رقم (٨٦٠)، وذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي في « إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» (ص ٤٧٦).

(٣) رسالة دكتوراه، من قسم السنة وعلومها ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، طُبعت في مجلدين.

(٤) « كفاية المستقنع لأدلة المقنع» (١/ ٣٤٠) رقم (٧١١).

للحديث عِلَّةٌ متنية:

قال البيهقي عن الحديث : (هذا عجيب، فإن أسماء كانت في ذلك الوقت عند أبي بكر، وقد ثبت أنه لم يعلم بوفاة فاطمة، بما في « الصحيح »[(١)] أن علياً دفنها ليلاً، ولم يُعلِم بها أبا بكر؛ فكيف يمكن أن تغسِّلَها زوجته ولا يعلم[(٢)] ؟! وورَعُ أسماء يمنعها أن تفعل ذلك ولا تستأذن زوجها .

إلا أن يُقال: إنه يُحتَمَل أن يكون عَلِمَ ، وأحبَّ أن لا يردَّ غرضَ عليٍّ في كتمانه منه، لكنَّ الأشبه أن يُحمَلَ[(٣)] على أن أسماء ستُعلِمُهُ، وأنه علِمَ أنه عَلِمَ

---

(١) وهو في« الصحيحين» سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

تنبيه: قال ابن حجر في « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤): (ولعلَّه لم يُعلِم أبا بكر بموتها، لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدُلُّ على أنَّ أبا بكر لم يَعْلَمْ بمَوتِها، ولا صلَّى عليها).

قلت: وظاهر الحديث على ماقاله البيهقي، لم يُعلِم أبا بكر، ولم يَعلَم ؛ لأنه لو علم لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث.

(٢) علَّق ابن حجر في « التلخيص» (٣/ ١٢٦٩) بقوله: (ويمكن أن يجاب: بأنَّه عَلِمَ بذلك، وظنَّ أنَّ عليَّاً سيدعوه، لحضور دفنها، وظنَّ عليٌّ أنه يحضر من غير استدعاء منه، فهذا لا بأس به).

(٣) في مطبوعة الخلافيات: (يتحقَّق)، ونقد الحديث ساقط من المخطوطة، فاستدركها المحقق =

ونوى[(١)] حضوره.

والأولى - إن ثبتَ هذا[(٢)] - أن يُقال - والله أعلم - محتملٌ أنَّ أبا بكر عَلِمَ، وأنَّ علياًّ عَلِمَ بعلمِه بذلك، وظنَّ أنَّه سيحضرُ من غير استدعاء منه له، وظنَّ أبو بكر أنه سيدعوه، أو أنه لا يُؤثر حضوره[(٣)]، والله أعلم). انتهى كلام البيهقي.[(٤)]

أقول: والاحتمالات التي أوردها - فيما لو ثبت الحديث -، وكذا الاحتمالات التي أوردها ابن حجر، تبقى ظنون، وأراها بعيدة، لا حاجة لها مع ضعف الحديث، ومعارضته للصحيح الثابت في « الصحيحين».

قال ابن التركماني الحنفي عن الحديث: (في سنده مَن يحتاج إلى كشف حاله، ثم أورد الإشكال في المتن من « الخلافيات» للبيهقي مختصراً.[(٥)]

= من « مختصر خلافيات البيهقي» للإشبيلي اللخمي (٢/ ٣٩٥) - وفي المختصر تصحيفات في النص المنقول -، والتصويب من « البدر المنير».

(١) في مطبوعة الخلافيات: (ولو نوى) ، والتصويب من « البدر المنير».

(٢) كذا في المطبوعة، وفي « البدر المنير»: والأولى لمن يُثبِتُ هذا أن يُقال..

(٣) كذا في « البدر المنير»، وفي المطبوعة : (سيدعوه، وأنه لا يرى حضوره).

(٤) « الخلافيات» للبيهقي (٤/ ١٨٩) ، وانظر: « مختصر خلافيات البيهقي» للخمي الإشبيلي (٢/ ٣٩٥) ، « البدر المنير» (٥/ ٣٧٥)، « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٦٨).

(٥) « الجوهر النقي» - بحاشية السنن للبيهقي - (٣/ ٣٩٦).

قال ابن حجر العسقلاني : (ونقل أبو عُمر في قصَّة وفاتها[١] أن فاطمة أوصت عليًّا أن يُغسِّلَهَا هُو، وأسماءُ بنتُ عُمَيس.

واستبعده ابن فتحون، فإنَّ أسماءَ كانت حينئذ زوج أبي بكر الصِّديق، قال: فكيف تنكشف بحضرة عليٍّ في غسل فاطمة ؟! وهو محلُّ الاستبعاد). [٢]

ملحظ :

يُلحظ أنَّ لأسماءَ بنتِ عُميس مع فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وروداً في موضِعَين مُشكَلَين :

١. في زفاف فاطمة ، وقد كانت أسماء حينها تحت جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في الحبشة، وقد ورد من طرق كثيرة، تدل على أنه له أصلاً، لذلك استظهر ابن حجر والذهبي أنها سلمى بنت عميس أخت أسماء ـ وقد سبق بيان ذلك في مبحث زواجها ـ .

٢. في تغسيلها فاطمة، مع أنها ـ وقتئذ ـ تحت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكانت تغسيلها والصلاة عليها ودفنها في الليل، وأسماء ليست محرماً لعلي،

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٧).

(٢) «الإصابة» (٨/ ٢٦٦).

فكيف تشاركه التغسيل وتنفرد به، كما في بعض الروايات ؟!

وهذا يعارض الصحيح الثابت في « الصحيحين» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (...فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...). (١)

فأبوبكر لم يعلم بوفاتها، ولا يُظن بأسماء خروجها من دون علم زوجها بالخروج، وبالوفاة، وما قيل حول دفع هذا ظنونٌ مستبعدة.

ذكر بعضُ المترجمين لِـ « سَلْمى» خادمِ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، امرأةِ أبي رافع مولى رسول اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنها غسَّلَت فاطمة مع زوجها علي، ومع أسماء بنت عميس. (٢)

ولم أقف عليه مسنداً.

والفرق بين الموضعَين المشكلَين: أن الأول (في الزفاف) ورد في عدد من الأحاديث، وأما الثاني (في الوفاة) فمَخْرَجُه واحدٌ معلول.

---

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).

(٢) ذكره في: « الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٢)، و« أسد الغابة » (٦/ ١٤٧)، « تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس» للبكري (٢/ ١٨٠). ولم يذكره ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ١٨٧).

وانظر ترجمتها مفصَّلة في الباب الثالث، الحديث رقم (٣٢).

الحكم على الحديث :

الحديثُ ضعيفٌ، فيه عِلل:

جهالة: عون بن محمد، وعمارة بن المهاجر، وأم جعفر، فإنها مقبولة إن توبعت، ولم تتابَع.

وفي متنه نكارة، في مشاركة أسماء بنت عميس ــ وهي حيئنئذ تحت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ــ مشاركتَها علياً تغسيل فاطمة في جنح الليل، وهي ليست محرماً له.

وهذا ـ كما سبق ـ يخالف الثابت في «الصحيحين» أن أبا بكر لم يعلم بوفاتها، وأنها غُسِّلَتْ وصُلِّيَ عليها ودُفِنَتْ لَيلاً.

نعم، قد يُقبل الحديث لوروده من طريق آل البيت ــ وهم أعلم من غيرهم في مثل هذا ــ، مع اشتهاره عند العلماء وأهل السِّيَر؛ لولا الضعف الشديد في إسناده، والإشكال الكبير الذي أورده البيهقي وابن فتحون، ولا دافع له، مع المخالفة للصحيح الثابت بلا منازع.

الدراسة الموضوعية :

ستكون الدراسة الموضوعية لهذا الفصل : **وفاتها** بمباحثه الثلاثة، في موضع واحد في آخره، نظراً لترابط مسائله، واشتمال كثير من آثارها على وقت الوفاة، والصلاة، والدفن .



المبحث الثالث:

الصلاة عليها ودفنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٧١. [١] عن ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت عن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها الطويل: «... وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّى عَلَيْهَا...».

الحديث في « الصحيحين» وقد سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٧).



٧٢. [٢] قال ابن عَدِي (ت ٣٦٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حدثنا محمد بن هارون بن حسان البرقي بمصر، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن أبان، قال: حدثنا محمد بن عبد الله القدامي ــ كذا قال وإنما هو عبدالله بن محمد القدامي ــ[1] ، قال مالك بن أنس: أُخبِرنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه قال: تُوفِّيَتْ فاطمةُ بنت رسـول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً، فجاء أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وجماعةٌ كثيرة ـ سمَّاهم مالك ـ، فقال أبو بكر لعليٍّ: تقدَّمَ فصَلِّ عليها.

قال: لا، والله لا تقدمَتُ وأنتَ خليفةُ رسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال: فتقدَّمَ أبو بكر، فصَلَّى عليها، فكبَّرَ عَلَيها أربَعـاً، ودَفَنَهـا لَيْلاً.

[«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (٤/ ٢٥٨)]

دراسة الإسناد:

ــ محمد بن هارون بن حسان بن فروة الأزدي، يعرف بابن البرقي.

ثقة.

---

(١) هذا التصحيح في المطبوعة، وفي طبعة مكتبة الرشد (٧/ ٨٢) رقم (١٠٧١٩)، ويبدو أنه من ابن عدي.

وثَّقَه ابن يونس، وأثنى عليه. (١)

ـ محمد بن الوليد بن أبان القلانسي، أبو جعفر المخرمي، مولى بني هاشم.

وضَّاع.

قال ابن عدي: يضع الحديث، ويوصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون. (٢)

ـ عبداللَّه بن محمد بن ربيعة بن قدامة القُدامي المِّصيصي.

متروك.

قال ابن عدي: (وعامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبيَّن لي من رواياته واضطرابه فيها، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره).

قال ابن عبدالبر: خراساني ، روى عن مالك أشياء انفرد بها، لم يتابع عليها، على أن القدماء ما رأيتهم ذكروه.

قال الحاكم والنقاش: روى عن مالك أحاديث موضوعة.

---

(١) « تاريخ ابن يونس المصري » لأبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي (ت ٣٤٧هـ) (١/ ٤٦٤).

(٢) ينظر ترجمته في : « الكامل» (٦/ ٢٨٥)، « ميزان الاعتدال» (٤/ ٢٨٧)، « المغني» (٢/ ٣٨٥)، « لسان الميزان» (٧/ ٥٦٩).

وقال الخليلي: أخذ أحاديث الضعفاء من أصحاب الزهري فرواها عن مالك.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير.

وفي «اللسان» لابن حجر: (قال الدارقطني عقب الحديث المذكور: لم يروه عن مالك غير القدامي وهو ضعيف).

قال الذهبي في «الميزان»: أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب. وذكر الحديث ضمن منكراته.

قال ابن ناصر الدين الدمشقي: واهٍ.

قال ابن حجر عن الحديث: روى بعض المتروكين عن مالك.. وذكر الحديث. (١)

ـ مالك بن أنس الأصبحي. الإمام الثقة الثبت، إمام دار الهجرة. (٢)

ـ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده.

ثقات. (٣)

---

(١) ينظر: «الكامل» لابن عدي (٤/ ٢٥٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٣٦)، «جامع الآثار» (٣/ ٤٩٨)، «لسان الميزان» (٤/ ٥٥٧).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٤٨).

(٣) ستأتي تراجمهم مفصَّلة في الباب الثالث، حديث رقم (٤).

تخريج الحديث :

ـ أخرجه : ابن عدي في « الكامل » ـ كما سبق ـ عن محمد بن هارون بن حسان البرقي.

والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٦) رقم (٨٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي.

كلاهما: (البرقي، والإسماعيلي) عن محمد بن الوليد بن أبان، عن عبداللّه بن محمد بن ربيعة القُدامي، عن الإمام مالك، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه، عن جده.

ساق الحديثَ ابنُ عدي ضمن منكرات رواها القدامي هذا عن مالك، ثم قال: (وهذه الأحاديث التي أمليتها عن مالك بن أنس في «الموطأ»، ولا أعلم رواها عن مالك غير عبداللّه بن محمد بن ربيعة هذا).

وقال الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث تفرد به أبو محمد القدامي، عن مالك).

وقال ابن طاهر في « ذخيرة الحفاظ» (٢/ ١٧٢): (لم يروه عن مالك غير القدامي، وهو ضعيف).

ـ وأخرج الأزدي في كتابه « من حديث مالك» ـ مخطوط في المكتبة الشاملة (٥ أ) ـ من طريق أبي محمد المدايني، عن الإمام مالك، عن جعفر بن محمد، به.

وأبو محمد المدايني لم أعرفه، وأظنه القدامي المتروك.

ـ وقد رواه محمد بن مجيب الصائغ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، قال: لما ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء... فذكر نحو الحديث السابق إلا أنه ذكر عبدالرحمن بن عوف بدل سعد.

لم أجد مَن أخرجه، وقد ذكره ابنُ ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٤٩٧).

وذكر المحب الطبري في « الرياض النضرة» (١/ ١٧٦) أن ابن السَّمان أخرجه في « الموافقة».

ـ **محمد بن مجيب الصائغ**، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: (ليس له كثير حديث، وحدَّث عن جعفر بن محمد بأشياء غير محفوظة).

وقال ابن حجر: متروك.[١]

---

(١) « الجرح والتعديل» (٨/ ٩٦)، « الكامل» (٦/ ٢٦٣)، « تقريب التهذيب» (ص٥٣٤).

ورُوي أنَّ أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، جاء ذلك في عدة أحاديث، وبيانها كما يلي :

١. حديث عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الحارث بن أسامة في « مسنده » [كما في « بغية الباحث » (١/ ٣٧١) رقم (٢٧٢)، و« المطالب العالية » (٥/ ٤١٤) رقم (٨٦٦)]، وابن الأعرابي في « معجمه » (١/ ٥٣) رقم (٥٧)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧/ ٤٥٨)] من طريق حفص بن حمزة، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: آخر ما كبَّر رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنائز أربعاً، **وكبَّر أبو بكر** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **على فاطمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **أربعاً**، و كبَّر الحسن على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً، و كبَّر الحسينُ على الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أربعاً، و كبَّر عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على يزيد المكفف أربعاً، و كبَّر عبدُاللَّه بن عمر على أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أربعاً، وكبَّرت الملائكةُ على آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعاً، و كبَّر ابنُ الحنفيه على ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالطائف أربعاً.

ـ **حفص بن حمزة**، مجهول. (١)

---

(١) **ينظر**: « تاريخ بغداد » (٩/ ٨٦)، « تهذيب الكمال » (٧/ ٤٧) ـ ذكره تمييزاً ـ، « تاريخ الإسلام » (٥/ ٣٠١).

ـ **فرات بن السائب**، أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى الجزري، متروك.[(١)]

وقد ضعَّف إسنادَه ابنُ حجر[(٢)]**، والبوصيري.**[(٣)]

والراجح أن الحديث ضعيف جداً، فيه مجهول، ومتروك.

٢. حديث عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أخرجه: الدراقطني في «السنن» (٢/ ٤٣٣) رقم (١٨١٨)، ومن طريقه: [الحازمي في «الاعتبار في الناسخ والمنسوخ» (١/ ٤٥٩) رقم (١٧١)]، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٣) رقم (١٤٢٤) من طريق فرات بن السائب.

وأخرجه: ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٤٥٨) من طريق محمد بن زياد الطحان.

كلاهما: (فرات، والطحان) عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتي بجنازة فصلَّى عليها وكبَّر عليها أربعاً، وقال: «كبَّرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات». **وكبَّر أبو بكر على**

---

(١) «لسان الميزان» (٦/ ٣٢٢).

(٢) «المطالب العالية» (٥/ ٤١٤) رقم (٨٦٦).

(٣) «إتحاف الخيرة المهرة» (٢/ ٤٦١).

فاطمة أربعاً، وكبر عمر على أبي بكر أربعاً، وكَبَّر صهيب على عمر أربعاً. لفظ أبي نعيم.

وأما حديث الفرات بن سليمان ، فليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

ولفظ الدراقطني: « كان آخر ما كبَّر النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجنازة أربعاً ، وكبَّر عمرُ علَى أبي بكر أربعاً ، وكبَّر عبدُاللَّه بنُ عمر عَلَى عمَرَ أربعاً ، وكبَّر الحسنُ بنُ عليٍّ عَلى عليٍّ أربعاً ، وكبَّر الحسينُ علَى الحسَنِ أربعَاً ، وكبَّرتْ الملائكةُ عَلى آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعَاً ».

ـ فرات بن سليمان، متروك ـ كما سبق ـ .

ـ محمد بن زياد الطحان الجزري اليشكري الحنفي الأعور، كذَّاب. قال الإمام أحمد: (كذاب، خبيث، أعور، يضع الحديث).(١)

قال الدارقطني عقبه: (إنما هو فرات بن السائب(٢)، متروك الحديث).

وقال الحاكم عقبه: (لستُ ممن يخفى عليه أن الفرات بن السائب ليس من شرط هذا الكتاب، وإنما أخرجته شاهداً).

---

(١) « العلل لأحمد» رواية عبداللَّه (٣/ ٢٩٧) رقم (٥٣٢٢)، « تقريب التهذيب» (ص٥٠٩).

(٢) لأن أحد الرواة في إسناد الدارقطني ذكر: الفرات بن سليمان الجزري.

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرك» بقوله: فرات ضعيف.

قلتُ: بل متروك.

وقد حكم على الحديث بالوضع الإمامُ أحمد كما في نقله الخلال عنه في « العلل». [(١)]

ـ و أخرج الدارقطني في « السنن» (٢/ ٤٣٢) رقم (١٨١٦)، عن محمد بن الوليد القلانسي أبي جعفر المخرمي. [(٢)]

والحاكم في « المستدرك» (١/ ٥٤٢) رقم (١٤٢٣) من طريق محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي. [(٣)]

كلاهما: (القلانسي، والأنطاكي) عن الهيثم بن جميل[(٤)]، قال: حدثنا مبارك بن فضالة[(٥)]، عن الحسن، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « كبَّرت الملائكةُ على آدم أربعاً ، وكبَّر أبو بكر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أربعاً ، وكبَّر عمرُ على

---

(١) كما في « البدر المنير» (٥/ ٢٦٤)، و« التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٠٦). وانظر: « نصب الراية» (٢/ ٢٦٧).

(٢) وضاع ـ كما سبق في دراسة الإسناد ـ .

(٣) وثَّقَه الداقطني. ينظر: « تاريخ بغداد» (٢/ ٢٣٨).

(٤) ثقة، من أصحاب الحديث، وكان ترك فتغيَّر. « تقريب التهذيب» (ص٦٠٧).

(٥) صدوق، يدلِّس، ويسوِّي. « تقريب التهذيب» (ص٥٤٨).

أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أربعاً ، وكبَّر صهيبُ على عمر أربعاً ، وكبَّر الحسنُ بن علِي عَلَى عليٍّ أربعَا ، وكبَّرَ الحسينُ بنُ عَليٍّ عَلى الحسنِ أربعاً ».

وليس فيه الشاهد: صلاة أبي بكر على فاطمة.

قال الدارقطني عقبه: (محمد بن الوليد هذا ضعيف).

قلتُ: بل وضاع كما سبق في دراسة الإسناد.

قال الحاكم عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ، والمبارك بن فضالة من أهل الزهد والعلم بحيث لا يجرح مثله، إلا أن الشيخين لم يخرجاه لسوء حفظه، ولهذا الحديث شاهد).

تعقبه الذهبي في « تلخيص المستدرك» بقوله: مبارك ليس بحجة. (١)

قلت: هو مدلس تدليس تسوية، وقد عنعن. وفي المتن نكارة.

قال ابن حجر: (**وفيه موضعان منكران:**

أحدهما: أنَّ أبا بكر كبَّر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو يُشعر بأن أبا بكر أمَّ النَّاسَ في ذلك، والمشهور أنهم صَلَّوا على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفراداً. كما سيأتي.

والثاني: أن الحسين كبَّر عَلى الحسن، والمعروف أنَّ الذي أمَّ في الصلاة

---

(١) ينظر: « مختصر استدراك الذهبي » لابن الملقن (١/ ٣٠٧) رقم (٩٢).

عليه سعيدُ بن العاص).[(١)]

٣. عامر الشعبي، مرسلا .

أخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٩) عن الواقدي[(٢)]، عن قيس بن الربيع.[(٣)]

والبيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٢٩) من طريق سوَّار بن مصعب.[(٤)]

كلاهما: (قيس بن الربيع، وسوَّار بن مصعب) عن مجالد بن سعيد[(٥)]، عن الشعبي قال: صلَّى عليها أبو بكر. **هذا لفظ قيس.**

ولفظ سوَّار: أن فاطمة لما ماتت ، دفنها عليٌّ ليلاً، فأخذ بضَبْعَي أبي بكر، فقدَّمَه ـ يعني للصلاة عليها ـ .

وهذا ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: الواقدي، وسوَّار ، وهما متروكان،

(١) « التلخيص الحبير» (٣/ ١٢٠٥) رقم (٢٤٨٢).

(٢) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٣) الأسدي، صدوق تغيَّر لما كبر، وأدخل عليه ابنه ماليس من حديثه ، فحدَّث به. « تقريب التهذيب» (ص٤٨٧).

(٤) متروك. « لسان الميزان» (٤/ ٢١٦).

(٥) ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره. « تقريب التهذيب» (ص ٥٤٩).

ومجالد ضعيف.

قال ابن حجر عن الأثر: فيه ضعف، وانقطاع.[١]

٤. إبراهيم النخعي، مرسلا .

أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٩) عن شبَابة بن سوَّار[٢]، عن عبدالأعلى بن أبي المُساور[٣]، عن حماد بن أبي سليمان[٤]، عن إبراهيم النخعي قال: صلَّى أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على فاطمة بنتِ رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكبَّر عليها أربعاً.

وهو ضعيف جداً، مع إرساله، فيه: عبدالأعلى، وهو متروك ـ كما سبق ـ.

٥. ميمون بن مهران، مرسلا .

أخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٧) من طريق الحجاج بن تميم، عن ميمون بن مهران[٥] أنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كبَّر على

---

(١) «الإصابة» (٨/ ٢٦٧).

(٢) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء. «تقريب التهذيب» (ص ٢٩٧).

(٣) متروك وكذَّبه ابن معين. «تقريب التهذيب» (ص ٣٦٥).

(٤) صدوق، له أوهام. «تقريب التهذيب» (ص ٢١٤).

(٥) ثقة، فقيه، وكان يُرسل. (ت ١١٧هـ). «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٥).

فاطمة أربعاً.

وهذا ضعيف، مع إرساله، فيه: الحجاج بن تميم الجزري ، قال العقيلي: روى عن ميمون بن مهران أحاديث لايُتابع على شئ منها.

وذكر ابن عدي أن رواياته عن ميمون بن مهران ليست بالمستقيمة، وأنه ليس له كبير رواية.

قال ابن حجر: ضعيف. (١)

الحكم على الحديث :

الحديث ــ محل الدراسة ــ **موضوع**.

ولا يصح في البـاب أثر أنَّ أبا بكر صلَّى على فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .



(١) **ينظر**: « الضعفاء» للعقيلي (١/ ٣٠٥)، « الكامل» (٢/ ٢٢٩) ، « تهذيب الكمال» (٥/ ٤٢٨)، « تقريب التهذيب» (ص١٩٠).

٧٣. [٣] قال ابن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: « صلَّى العباسُ بنُ عبدالمطلب على فاطمة بنتِ رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ونَزَلَ في حُفْرَتِها هُوَ، وعَليٌّ، والفضلُ بنُ عباس».

[« الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٨)]

دراسة الإسناد :

ـ محمد بن عمر الواقدي.

متروك.[(١)]

ـ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبداللَّه بن عثمان بن حنيف.

صدوق يخطئ.[(٢)]

ـ عبداللَّه بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

ثقة.[(٣)]

---

(١) ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) « تقريب التهذيب» (ص ٣٧٨).

(٣) « تقريب التهذيب» (ص ٣٣٢).

ـ عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية.

ثقة، أكثرت عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[(١)]، توفيت (١٠٦هـ) وعمرها (٧٧) سنة.[(٢)]

تخريج الحديث :

أخرجه: ابن سعد ـ كما سبق ـ

والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٢) رقم (٢١٣) من طريق الواقدي.

وذكره ابن جرير في «تاريخه» (٣/ ٢٤١)، و (١١/ ٥٩٨) معلَّقاً عن الواقدي، به.

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف جداً، لوجود الواقدي، والانقطاع: عمرة لم تدرك القصة. وفيه أيضاً: مخالفته الصحيحَ الثابت في «الصحيحين» ـ كما سبق في الحديث رقم (٧١) ـ أنَّ علياً صلَّى عليها.



---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٧٦٩).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٣).

الدراسة الموضوعية للفصل الخامس :

أولاً : قبل وفاتها

١. الإخبار بأنها أول أهله لحوقاً :

ورد ذلك في عِدَّة أحاديث ، منها:

١) من طريق مسروق، وعروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث مسارَّة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة في مرضه قبل وفاته وفيه أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَرَّ لها بأنها أول مَن يتبعُه مِن أهلِه، وفي رواية: أول أهلي لحوقاً بي.[1]

ومن طريق عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ثم أخبرني أني أسرع أهلِه لُحُوقاً به، فذاك حين ضَحِكتُ.

أخرجه: أصحاب السنن، وابن حبان في « صحيحه» وغيرهم، وإسناده حسن.[2]

٢) حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «لا تَبكي فإنَّكِ أَوَّلُ أَهلِي لَاحِقٌ بِي»

---

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣).

(٢) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (٣٣)، وفيه ورود اللفظة من طرق أخرى.

فضحِكتُ.

وهو حديث ضعيف. (١)

٣) وعند ابن شاهين في « فضائل فاطمة» رقم (٩) :عن محمد بن عبداللَّه بن عمرو بن عثمان، أَنَّ فاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتِ أَوَّلُ أهلِي لُحُوقاً بِي، وأنتِ رفِيقَتي في الجنَّةِ.

ضعيف، منقطع، محمد بن عبداللَّه لم يدرك فاطمة، والمعروف أنه رواه عن فاطمة بنت الحسين، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٤) أخرج تمَّام الرازي (ت ٤١٤هـ) في كتابه: « إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ» (ص ١٨٨) رقم (٣١) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٧/ ٧٣)] قال : أنبأنا محمد بن علي بن أحمد بن أبي فروة الملطي(٢)، قراءة عليه، قال: حدثنا عبيداللَّه بن عبدالرحمن بن الحسين الصابوني القاضي،(٣) قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح،(٤) قال:

---

(١) سيأتي تخريجه في الباب الثالث: مسند فاطمة ، حديث رقم (١١).

(٢) لم أجد فيه كلاماً، وترجمته في « تاريخ دمشق» (٥٤/ ٢٣٧)، و « تاريخ الإسلام» (٩/ ٧٨).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قال عنه الذهبي في « الكاشف» (٤/ ٤٩٢): حافظ أخباري، له ما ينكر. وفي « التقريب» (ص٦٢٥): (صدوق ، رُمِي بالتشيع، وليَّنَه بعضهم، لكونه حدَّث من غير أصلِه) .

حدثنا روح بن صلاح بن سيابة الحارثي من بني الحارث بن كعب من أنفسهم[(١)]، قال: حدثني خيران بن العلاء الكلبي[(٢)]، عن الأوزاعي، عن مكحول، قال: سمعت واثلة بن الأسقع الليثي، قال: سمعت رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « **أول من يلحقني من أهلي أنتِ يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولهن كفًّا**».

قال: وكانت زينب من أعمل الناس لقبال أو شسع أو قربة أو إداوة، وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل اللَّه، فلذلك، قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:« **أطولكن كفًّا** ».

ضعيف، لضعف روح، وخيران ، وفيه من لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد ضعَّفَه الألباني في « السلسلة الضعيفة» (١٤/ ١٢٤٤) رقم (٧١٣٣)، وأعلّه بروح بن صلاح.

والشطر الثاني من الحديث معروف في الصحيحين مع اختلاف في تحديد

---

(١) ضعيف. « لسان الميزان» (٣/ ٤٨٠).

(٢) أبو بكر الكيساني الدمشقي. لم أجد فيه سوى توثيق ابن حبان. « الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٢)، « لسان الميزان» (٣/ ٣٨٧).

الزوجة.[١]

٥) وفي « العلل لأحمد » رواية عبداللَّه (٢/ ٤٠٨) رقم (٢٨٢٨) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية (تابعي ت ١٠٥هـ) قال: دخَلَتْ فاطمةُ علَى أبي بكر فقالت: قد أخبرني رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أني أوَّل أهله لحوقاً به.

ضعيف، منقطع.

٣. مُدَّةُ مَرَضِهَا، و مَن مَرَّضَهَا :

ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) أنها مرضت أياماً وتوفيت.

وذكر الوزير ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ) أنه قد طال مرضها.

وذكر عدد من الشراح أن زوجها علي بن أبي طالب شُغِل بها رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فمرَّضها وسَلَّاها بعد مصيبتها في فَقْدِ أبيها نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٢]

---

(١) في « صحيح البخاري» رقم (١٤٢٠) ـ وفيه سودة بدل زينب ـ و « صحيح مسلم» رقم (٢٤٥٢) من حديث عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وانظر: « فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٢٨٦).

(٢) ينظر: « الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (١/ ٧٤)، « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٤٩٤)، « فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٤٩٤)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» للكرماني (١٦/ ١١٢).

وقد سبق حديث محمد بن علي بن الحسين قال : « ما رُئِيَتْ فاطمةُ ضَاحِكةً بعْدَ رسُولِ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنهم امتروا في طَرَفِ فِيها» .

وهو حديث ضعيف.[(١)]

٣. نوع مرضها :

قال الأديب: عباس العقَّاد : (ولم يكن بالزهراء من سُقم كان يُعرف من وصفه، فإن العرب لَوَصَّافُونَ، وإنَّ من كان حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على وَصْفِ الصحة والسقم، فما وقفنا من كلامهم ـ وهم يصفونها في أحوال شكواها ـ على شئ يُشبِهُ أعراضَ الأمراض التي تذهب بالناس في مقتبل الشباب، وكل ما يتبيَّن من كلامهم[(٢)] أنه الجَهْد والضعف والحُزن، وربما اجتمع إليها إعياء الولادة في غير مَوعدها ـ إنْ صَحَّ ـ أنها أسقطَتْ مُحَسِّناً

---

(١) سبق تخريجه برقم (٢٥).

(٢) قلت: لم أقف على شئ في كتب أهل السنة والجماعة حول هذا: نوع المرض، ومتى بدأ بها، إلا رواية ضعيفة سبقت في مبحث حالها عند وفاة والدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم (٢٥)، والدراسة الموضوعية في المبحث نفسه.

ولاشك أن المرض بدأ بها بعد وقت مطالبتها أبي بكر، وهي عاشت ستة أشهر، فيمكن أن يقال ظناً أنه في الأربعة الأشهر الأخيرة أو دونها ــ واللـهُ أعلم ـ .

بعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما جاء في بعض الأخبار[(١)]) . [(٢)]

---

(١) قلت: إسقاط محسِّن جاء في روايات مكذوبة واضحة البطلان ، من وضع الرافضة أعداء الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ كما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الثالث ـ ، وهكذا يبدو أن المؤلف العقاد رَحِمَهُ اللهُ يؤلِّف بين آراء السنة والرافضة كما يؤلَّف بين الماء والنار.

(٢) « فاطمة الزهراء والفاطميون» (ص ٦٨).

قلت: وذكرَتْ الرافضةُ ـ قبَّحَهُمُ اللَّـهُ ـ كذباً مُفترى في سبب مَرضها، فقالوا : الهم والغم والحزن، مع ما قام به قُنفذ مولى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بضربِ بطن فاطمة بسيفه ـ بأمْرِ عُمَر ـ ، فأسقطت مُحَسِّناً، وضربها في يدها حتى ترك آثاراً عميقة ، فمرضت من ذلك مرضاً شديداً، وماتت. كما في: « دلائل الإمامة» للطبري الرافضي (ص١٤٣) ، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٠)، و« فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٤٩١)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤/ ٩) و (١٥/ ١٠).

وانظر: « المرأة في الفكر الشيعي ـ دراسة عقدية نقدية ـ » للأستاذة : سهى بنت عبدالعزيز العيسى (ص ٢٦٩).

وأما المستشرق الحاقد المفتري: لامَّنْس، فقد ذكر عن فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (بأنها كانت مصابةً بفقر الدم، تعاني المرض في غالب أيامها، نزَّاعةً للبكاء، وربما تكون قد ماتت بداء السِّلّ). وقد رد عليه بعض المستشرقين، وبينوا خطأ كلامه ، وما ذكره كذبة من كذباته المتتابعة على فاطمة، وأبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والإسلام، والمسلمين ـ انظر ما قيل عنه في ترجمته في التمهيد: المبحث الخامس ـ .

وانظر: « موجز دائرة المعارف الإسلامية» لمجموعة من المستشرقين (٢٥/ ٧٧٠٧).

٤. وصيتُها، و مَن غَسَّلها.

المروي في وصاياها ما يلي :

١. أنها اغتسلَتْ، ولبسَتْ أكفانها، وأوْصَتْ ألا تُغسَّل.

وهذا باطل لايصح.

٢. أوصت علياً وأسماء بنت عميس أن يُغسِّلاها.

وهذا ضعيف لايثبت. كما سبق في المبحث الثاني.

والصواب أن الذي غسَّلها زوجُها عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دون أسماء.

قال الحافظ أحمد بن عبداللَّه العجلي (ت ٢٦١ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عاشَت بعد النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّة أشهر، ودَفَنَها عَليُّ بنُ أبي طَالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلاً، وغَسَّلَها، وَصَلَّى عَليها).[(١)]

وأخرج ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، وابن شبَّة في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٩) : عن عبداللَّه بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن محمد بن موسى، أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غسَّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.[(٢)]

---

(١) « الثقات» (٢/ ٤٥٨) رقم (٢٣٤٨).

(٢) القعنبي، ثقة، عابد. « تقريب » (ص ٣٥٧)، وعبدالعزيز، صدوق فقيه. « تقريب» (ص٣٨٨). ومحمد بن موسى لم أستطع تمييزه، والحديث منقطع.

هذا، وقد احتجَّ بحديثِ غَسْلِ عليٍّ فاطمةَ، عَدَدٌ من العلماء.

ذكر ابنُ قدامة [(١)]: أنَّ علياً غسَّل فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، واشتهر ذلك في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فلم يُنكروه، فكان إجماعاً.

وحكى الإجماع ـ أيضاً ـ ابنُ المنذر، وغيرُه على أنَّ للزوج أن يغسِّل زوجتَه.

وقد خالف في ذلك: الحنفية، والثوري، والشعبي، وأحمد في رواية، وغيرُه، فقالوا بعدم جواز ذلك.

والقول بالجواز قول الجمهور. [(٢)]

---

(١) «المغني» (٣/ ٤٦١).

(٢) ينظر في المسألة وأدلتها: «المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، «بدائع الصنائع» للكاساني (١/ ٣٠٦)، «فتح القدير» لابن الهمام (٢/ ١١١)، و (٨/ ٣٩٧)، «المعونة» لعبدالوهاب المالكي (١/ ٣٤١)، «التمهيد» لابن عبدالبر (١/ ٣٨٠)، «الاستذكار» (٨/ ١٩٩)، «الأم» للشافعي (٢/ ٦٢٠ـ ٦٢١)، «الخلافيات» للبيهقي (٤/ ١٨٨)، «المجموع» للنووي (٥/ ١٤٩)، «مسائل الإمام أحمد» رواية عبداللَّه ـ تحقيق د. علي المهنا ـ (٢/ ٤٥٩) رقم (٦٤٤)، «المغني» (٣/ ٤٦١)، «كشاف القناع» (٤/ ٥٩)، «الإنصاف» للمرداوي (٢/ ٤٧٩)، «المحلى» لابن حزم (٣/ ٤٠٦)، «الإجماع» لابن المنذر (ص٥٠) (٩٧)، «الأوسط» لابن المنذر ـ ط. الفاروق ـ (٥/ ٣٥٤)، «المصنف» لعبدالرزاق (٣/ ٤٠٨)، «شرح السنة» للبغوي (٥/ ٣٠٩)، «نيل الأوطار» (٧/ ٢٥١ـ ٢٥٢)، «منحة العلام في شرح بلوغ المرام» لعبداللَّه الفوزان (٤/ ٢٧٧ـ ٢٨٠).

وذكر فقهاء الحنفية(١) أن ابن مسعود أنكر على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غَسْلَهُ فاطِمةَ، فأخبره بأنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لـه: « **فاطمة زوجتُك في الدنيا والآخرة** ».(٢)

قال ابن عبدالهادي: لو بقيت الزوجية لما تزوج بنت أختها أمامة بنت زينب بعد موتها، وقد مات عن أربع حرائر.(٣)

وذكر سِبْط ابن الجوزي أنه روي أن الملائكة غسَّلت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.(٤)

قلت: لم أجده، ولا أظنه إلا من مكذوبات الرافضة وغُلوِّهم.

وذكر الحنفية(٥) أن فاطمة غسَّلتها أمُّ أيمن، حاضنةُ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدة أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وهذا القول شاذ، ولم أقف عليه عند غير الحنفية.

---

(١) « المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، « بدائع الصنائع» (١/ ٣٠٦)، « كشف الأستار» للبزدوي (٤/ ٣٢٤)، « الغرة المنيفة» للغزنوي (ص٤٧)، « حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٩٨).

(٢) لم أجد الحديثَ إلا في كتب الحنفية.

(٣) « تنقيح التحقيق» (٢/ ٦٢٤) رقم (١٣٦٥)، وانظر: « الأم» للشافعي (٢/ ٦٢١).

(٤) « إيثار الإنصاف في آثار الخلاف» لسبط ابن الجوزي (ص ٤٧٧).

(٥) « المبسوط» للسرخسي (٢/ ٧١)، « بدائع الصنائع» (١/ ٣٠٦)، « كشف الأستار» للبزدوي (٤/ ٣٢٤)، « الغرة المنيفة» للغزنوي (ص٤٧)، « حاشية ابن عابدين» (٢/ ١٩٨).

٣. أوصَتْ زوجَهَا علياً أن يتزوج بعدها ابنةَ أختها زينب: أمامة بنت أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قاله: مصعب الزبيري(١)، والزبير بن بكار. (٢)

وقال أبو نعيم الأصبهاني: (أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، أمُّها زينبُ بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تزوَّج بها عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد موت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **عن وصية فاطمة له بها**.

ذكره حجاج بن محمد، عن عبد اللَّه بن جعفر المخرمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه). (٣)

٤. أوصَتْ أن تُدفن ليلاً.

روى عبدالرزاق في « مصنفه» (٣/ ٥٢١) رقم (٦٥٥٤) و (٦٥٥٥) عن ابن جريج، وعمرو بن دينار، أنَّ حسن بن محمد، أخبره: « أنَّ فاطمَةَ بنتَ

---

(١) « جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ٥١٣).

(٢) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٤٤٣) رقم (١٠١٨).

(٣) « معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٦٨)، **وذكر أنها عن وصية**: ابنُ الأثير في « أسد الغابة» (٦/ ٢٢)، والنووي في « تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٣١)، والسخاوي في « استجلاب ارتقاء الغُرف» للسخاوي (١/ ٢٦٢).

وانظر في زواج أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٩)، « تاريخ دمشق» (٦٧/ ٧)، « الإصابة» (٨/ ٢٤).

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِنَتْ بالليل، قال: فَـرَّ بها علـيٌّ مِـن أبي بكـر أنْ يُصَلِّيَ عَلَيها، كان بينهما شَـيءٌ.

وروى عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد مثلَـه، إلا أنه قال: **أوصته بذلك.**

قلـت: الحسـن بـن محمـد بـن علـي بـن أبي طالـب أبـوه محمـد ابـن الحنفية. ثقة. (١)

وهو منقطع، حسـن بـن محمـد (ت ٩٥هــ، وقيـل: ٩٩هــ، وقيـل: ١٠٠هـ) لم يدرك أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ولم يروِ أحدٌ هذا الحديثَ غيرُه **!!**

وذكر ابن عبدالبر أنَّ فاطمة أشارت على زوجها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بـأن يـدفنها ليلاً. (٢)

قـال الـوزير ابـن هبـيرة: (دفنَهَـا لَـيلاً، لَعلَّـهُ بوصِـيَّةٍ منهـا؛ إيثَـارَاً لِلْخَفْرِ). (٣)

قال ابن حجر: (وروى ابنُ سعد من عِدَّةِ طُـرُقٍ أنها دُفِنَتْ ليلاً، وكان

---

(١) « تقريب التهذيب» (ص ٢٠١).

(٢) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨).

(٣) « الإفصاح» (١/ ٧٤).

ذلك بوصية منها؛ لإرادة الزيادة في التستر).[(١)]

قال السمهودي (ت ٩١١هـ): (لعلها أرادت بذلك المبالغة في التستر).[(٢)]

هذا بالنسبة للوصية، أما دفنها ليلاً فهو الثابت باتفاق العلماء، لا أعرف في ذلك مخالفاً.

وهو ما جاء في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في «الصحيحين».[(٣)]

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: دُفنت بلَيلٍ بعد هَدأة.[(٤)]

وروي أيضاً عن: عروة بن الزبير، والزهري، ومحمد بن علي بن الحسين، والحسين بن محمد، ويحيى بن سعيد رَحِمَهُمُ اللَّهُ.[(٥)]

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٤٩٤) بتصرف يسير. والمروي من طُرق أنها دفنت ليلاً، أما أنها أوصته بذلك فلم يذكر ابن سعد طرقاً لذلك، ولم أقف على شي سوى ما أوردته هنا - والله أعلم -.

(٢) «وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٥).

(٣) سبق برقم (٧١).

(٤) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٣٠) وفيه الواقدي، وهو متروك.

(٥) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٢٩ـ ٣٠)، وانظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٤٠٥).

فائدة: ذكر النووي أن جماهير العلماء من السلف والخلف على عدم كراهة الدفن ليلاً.
=

٥. أوصت ألا يُصلّي عليها أحدٌ من صحابة رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبي بكر، و عمر و عثمان، و غيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ !!

وهذا من المكذوبات القبيحات التي وردت من كلام الرافضي: ابن المطهِّر الحلِّي، قال الرافضي: (فلما حضَرَتْها الوفَاةُ، أوصَتْ عَلِيَّاً أنْ يدفِنَهَا لَيلاً، ولا يدَعْ أحداً منهم يُصَلِّي عَلَيْهَا). [(١)]

=

« شرح النووي على مسلم» (٧/ ١١).

وعرض ابن القيم في « تهذيب السنن» ـ ط. عالم الفوائد ـ (٢/ ٢٥٧ـ٢٥٩) مسألة الدفن ليلاً، وأدلة كل قول، ثم قال مرجحاً: (والذي ينبغي أن يقال في ذلك ـ واللّه أعلم ـ أنه متى كان الدفن ليلاً لا يفوت به شئ من حقوق الميت والصلاة عليه؛ فلا بأس به، وعليه تدل أحاديث الجواز.

وإن كان يفوت بذلك حقوقه والصلاة عليه وتمام القيام عليه؛ نُهِيَ عن ذلك، وعليه يدلُّ الزجر، وباللّه التوفيق).

وانظر: « أحكام المقابر» د. عبداللّه السحيباني (ص٨٥ ـ ٩٣).

(١) « منهاج السنة » لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٢٢٧).

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٠٥)، « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ١٦٢).

وانظر كتاب: « بين الزهراء والصديق حقيقة وتحقيق» للشيخ: بدر العمراني (ص٨١) فقد ذكر الأسانيد المظلمة للرافضة في دعواهم تلك، وبيَّن كَذِبَها.

ردَّ عليه ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: (وكـذلك مـا ذكَـره مـن إيصـائها أن تُدفَن ليلاً، ولا يُصَلِّي عليها أحدٌ منهم؛ لا يَحكيه عن فاطمةَ ويحتجُّ بهِ إلا رجُلٌ جَاهِلٌ، يطرُقُ علَى فاطمةَ ما لا يَلِيقُ بها، وهذا لَو صحَّ لكَان بالـذنْبِ المغفـورِ أولى منه بالسَّعْي المشكُور، فإنَّ صلاةَ المسلِمِ عَلى غيره زيادةُ خَـيرٍ تَصِـلُ إليـه، ولا يَضُـرُّ أفضـلَ الخَلْـقِ أنْ يُصَـلِّيَ عليـه شـرُّ الخَلْـقِ، وهـذا رسـولُ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّي عليه ويُسَلِّمُ عليـه الأبـرارُ، والفجـارُ، بـلْ والمنـافقون؛ وهذا إنْ لم ينْفَعْهُ لمْ يضُـرَّهُ، وهُو يَعْلَمُ أنَّ في أمَّتِهِ مُنَافِقِين، ولمْ يَنْهَ أحداً من أمَّتِـهِ عَن الصلاةِ عَليه، بَلْ أمرَ النَّاسَ كلَّهم بالصلاةِ والسَّـلامِ عَلَيْـهِ، مَـعَ أنَّ فـيهم المؤمنَ والمنَافِقَ، فكيفَ يُذكَرُ في مَعْرضِ الثَّنَاءِ عليها، والاحتجاج لها، مثلُ هذا الذي لا يحكِيهِ ولا يَحْتَجُّ بِـهِ إلَّا مُفْـرِطٌ في الجَهْـلِ، ولَـو وَصَّـى مُـوْصٍ بـأنَّ المسلمينَ لا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ لمْ تُنَفَّذْ وصِيَّتُهُ، فإنَّ صَلاتَهمْ عَليهِ خَيْرٌ لَهُ بِكلِّ حَالٍ.

ومِنَ المعلومِ أنَّ إنسَاناً لو ظَلمَهُ ظَالِمٌ، فَأَوْصَـى بأنْ لَا يُصَـلِّيَ عَلَيْـهِ ذلـك الظَّالِمُ، لمْ يَكُنْ هَذَا من الحسناتِ التي يُحْمَدُ عَليهـا، ولا هَـذا ممـا أمَـرَ اللَّـهُ بِـهِ ورَسُولُـهُ.

فمَن يَقْصِدُ مدْحَ فاطِمَةَ وتعظِيْمَهَا، كَيفَ يَذْكُرُ مثلَ هَذا الـذي لا مَـدْحَ فِيْهِ، بَلْ المدْحُ فِي خِلَافِهِ، كمَا دلَّ عَلَى ذلك الكتابُ والسُّنَّةُ والإجماع ؟!) . (١)

---

(١) « منهاج السنة» لابن تيمية (٤/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

٦. **خطبة لها طويلة، قُبيل وفاتها** على أنها وصيتُها ، **وليس فيها وصية !!**

تناقلها الرافضة في كتبهم، وتداولها بعضُ أهلِ الأدب، والعجبُ أن الحاكم أخرجها !! متوثقاً مِن نقلها، ولم يُنبِّه عليها، وذكر أنها وصية فاطمة !! مع أنَّ فيها تنقصَ الصحابة، وأنهم غصبوا الخلافة، و ...

أخرج: الحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٤) رقم (٨٢) قال: قرأتُ بخطِّ الشيخ أبي بكر محمد بن داوود في تصنيفه « المناقب»: ذِكرُ وصيَّةِ فاطمة بنت رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عند وفاتها : أنبأني الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن داوود بن سليمان[(١)] ــ وكتبتُه من كتابه بخطِّ يده ـ

قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن حُميد بن الربيع الخزاز الكوفي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن المهلبي[(٤)]،

---

(١) الصوفي النيسابوري ، ثقة. (ت٣٤٢هـ) . « تاريخ بغداد» (٣/ ١٧١)، « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٢٠)

(٢) مختلف فيه، وقد وثِّق. « تاريخ بغداد» (٣/ ٢٦)، « تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٤٦)، « لسان الميزان» (٧/ ١٠٧) .

(٣) رمي بالوضع، وهو آفة هذا الحديث. سبقت ترجمته في الحديث رقم (٣).

(٤) لم أجد له ترجمة، وهو من شيوخ الغلابي، وهو من الأدباء يروي عنه الغلابي، ينظر:

=

قال: حدثنا عبداللَّه بن محمد بن سليمان[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن عبداللَّه بن الحسين[(٣)]، عن أمه فاطمة بنت الحسين، قالت: لما اشتدت عِلَّةُ فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اجتمعنَ عندها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها: يابنةَ رسول اللَّه، كيف أصبحتِ عن ليلتكِ؟ فقالت: أصبحتُ واللَّهِ عائفةً لدنياكم، قاليةً لرجالكم، لفظتُهُم بعد أن عَجَمتُهُم، وشَنِئتُهُم بعد أن سَبَرْتُهُمْ، فقُبْحَاً لفُلُول الحدِّ، وخَوَرِ القَنَاةِ، وخَطَلِ الرأي ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (المائدة: ٨٠)

=

«أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم» للصولي (ص ٣١٠)، «روضة العقلاء» لابن حبان (ص ٢٤٨)، «غريب الحديث» للخطابي (٣/ ١٦٧)، «الجليس الصالح» للجريري (٤/ ١٣٠)، «تاريخ بغداد» (١/ ٣٣٨) و(١٥/ ٧).

(١) عبداللَّه بن محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، روى عنه محمد بن إسحاق السرَّاج. لم أجد له ترجمة. وهو من رجال الحاكم في «المستدرك» رقم (٤٧٦٠) و(٦٨٤٨)، وانظر: «حلية الأولياء» (٣/ ٢٠٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣).

(٢) محمد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي، لم أجد له ترجمة. وانظر المصادر في الحاشية السابقة.

(٣) كذا، والمعروف هو عبداللَّه بن حسن بن حسن بن علي، عن أمه فاطمة بنت الحسين، وهما ثقتان، كما في ترجمتها في الباب الثالث، حديث رقم (٣٥)، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لاجرم لقـد قلَّـدتْهُم رِبقتَهـا، وشـنَنتُ علـيهم عارَهـا، فجـدْعاً وعَقْـراً وسُحْقاً للقوم الظالمين؛ ويحَهُم أنَّى زحزحوها عـن رواسي الرسـالة، وقواعـد النبوة، ومهبط الوحي الأمـين، والضـنين بـأمر الـدنيا والـدين ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (الزمر: ١٥) وما نقموا من أبي حسن ؟! نقمـوا ـ واللَّـهِ ـ نكـير سيفه، وشِدَّة وطأته، ونكال وقعَته، وتَشمُّرَه في ذات اللَّـه، وتاللَّـه لـو تكـافُّوا عن زمام نبَذَه رسـولُ اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليـه لاعتَقَلَـه، ولسـار بهـم سـيراً سجحاً، لا يُكْلَم خُشاشه، ولايُتعْتَع راكبه، وأوردهم مـنهلاً نمـيراً فضفاضـاً، تطفحُ ضفَّتاه، ولأصدرهم بِطاناً قد غمرهم الرِّيُّ، غيرَ متحَـلٍّ منـه بطائـل إلا بغَمْر المـاء، ورَدْعَـة سَـورة السَّـاغِب، ولَفُتِحَـتْ علـيهم بركـات مـن السـماء والأرض، وسيأخذهم اللَّـه بما كانوا يكسبون.

ألا هلُمَّ فاسْمَعْ ـ وما عِشتَ أراك الدهْرُ العجَبَ ـ وإن تعجبْ فقد أعجبكَ الحادثُ، إلى أيِّ لجأ استنَدوا، وبأي عُروة تمسَّكوا، استبدلوا الذُّنَابى ــ واللَّـه ــ بالقوادِم، والعجُزَ بالكاهل، فرُغْماً لمعاطِس ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ الكهف: ١٠٤ ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ البقرة: ١٢ ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس: ٣٥)

أما لعَمْرُ إلهِكَ لقد لَقِحَتْ، فنظرةٌ ريثما تُنتِج، ثم احتلبوا طـلاع العُقَـب

دمَاً عَبيطاً، وذُعاقاً مُمقِراً، هنالك يخسر المبطلون، ويعرفُ التالون غِبَّ ما سنَّ الأولون، ثم طِيبوا عن أنفسكم أنفُسَاً، وطامنوا للفتنة جأشاً، وأبشروا بسيفٍ صارم، وهرْجٍ شامل، واستبداد من الظالمين، يدعُ فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرتي بكم، وأنَّى لكم ؟ وقد عمِيَت عليكم ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ (هود: ٢٨) والحمدُ لله رب العالمين، وصلَّى اللَّه على محمد أبي، سيِّد المرسلين). انتهت.

هذا حديث موضوع، لوائح الوضع عليه ظاهرة سنداً ومتناً، والعلة في إسناده: الغلابي الوضاع، وثلاثة بعده مجاهيل.

ذكر بعضَ هذه الخطبة المجدُ أبو السعادات ابنُ الأثير (ت ٦٠٦هـ) ثم قال: (هذا طَرَفٌ من حديث أطول منه، يُروى من طريق أهل البيت، وحكمه حكم الحديث الذي قبله، في الرد والقبول، فإن لفظهما ومعناهما مغترفان من بحر واحد، واللَّه أعلم).(١)

والحديث الذي قبله: خطبة طويلة لفاطمة في مجمع من الصحابة، قال ابن الأثير عقبها:

(هذا الحديث أكثر ما يُروى من طريق أهل البيت، وإن كان قد رُوي

---

(١) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب» لابن الأثير (٢/ ٥٢٩).

من طرق أخرى أطولُ من هذا وأكثر.

وأهل الحديث يقولون: إنه موضوع على فاطمة.

وقال ابن قتيبة: قد كنتُ كتبتُه وأنا أرى أن له أصلاً، وسألتُ عنه رجال الحديث، فقال لي بعض نقلة الأخبار: أنا أسنُّ من هذا الحديث، وأعرف مَن عَمِلَه. [١]

قلتُ ــ القائل ابن الأثير ـ : هذا الحديث ـ وإن كان موضوعاً ـ كما ذكروا، فهو من أفصح الكلام وأحسنه مأخذاً واحتجاجاً، ولعلَّ واضعه لاينقص درجة عن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكُتبُ غريب الحديث مشحونة بشرح كلامه وخُطبه، فلا بأس أن يُجرى هذا الحديث مجراها في شرح غريبه ومعانيه، ولعلَّ أكثر ما يُروى من أحاديث الغريب الطِّوال، جاريةٌ هذا المجرى في التصَنُّع، واللَّه أعلم). [٢]

وللقصة المكذوبة هذه وجهٌ آخر في « بلاغات النساء» لأبي الفضل أحمد

---

(١) « غريب الحديث» (١/ ٥٩٠)، وانظر أيضاً ما سبق في الفصل الأول، المبحث السادس، الدراسة الموضوعية.

(٢) « منال الطالب في شرح طوال الغرائب» لابن الأثير (٢/ ٥٠٧).

بن أبي طاهر ابن طيفور[(١)] (ص٢٣)

قال أبو الفضل: وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حفان[(٢)]، وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان[(٣)]، عن الحسن بن علوان[(٤)]، عن عطية العوفي[(٥)] قال: لما مرضت فاطمة... فذكر بنحوه.

وقد أوردَها عددٌ من الأدباء منهم: الآبي (ت ٤٢١هـ)[(٦)] وغيرُه.

---

(١) من الشعراء الرواة، له كتاب «بغداد» ـ وهو مطبوع ـ، وكذا «بلاغات النساء». (ت ٢٨٠هـ). ينظر: «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٤٥)، «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٨٢)، «الوافي بالوفيات» (٧/ ٧)، «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤١).

(٢) كذا في المطبوعة، ولعله أبو هفان عبد اللَّه بن أحمد بن حرب البغدادي الأديب الشاعر المشهور، أتى عن الأصمعي بحديث باطل. «تاريخ الإسلام» (٥/ ١١٥٧)، «لسان الميزان» (٤/ ٤٢١).

(٣) لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦/ ٣٣).

(٤) أخو الحسين بن علوان، لم أجد فيه كلاماً للأئمة، وقد ذكره الخطيب في «تالي التلخيص» (١/ ٢٦٤).

(٥) ضعيف، شيعي، مدلِّس. سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٤).

(٦) «نثر الدر» (٤/ ٨).

وقد احتفلت بها كتب الرافضة، وادَّعوا تواترها، انظر: [«معاني الأخبار» للصدوق (١/ ٣٥٤)، «الأمالي» للطوسي (٣٧٤/ ٨٠٤)، «الدلائل» للطبري (١٢٥/ ٣٧)، «كشف الغمة» للأربلي (١/ ٤٩٢)، و«الاحتجاج» للطبرسي (١/ ١٠٨)، و«شرح =

والعجيب أن كتب الشيعة طافحة برواية خطبة فاطمة، وهي بعد التأمل خطبتان:

١. حينما ذهبت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لمجمع الصحابة وفيهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، تطلب ميراثها، ونصيبها من فدك.

٢. دخل عليها نسوة ـ وهي مريضة قبيل وفاتها ـ يسألنها عن حالها.

والخطبتان بينهما تشابه في بعض الجمل، والعبارات، وكلاهما مكذوبتان، وقد أشار ابن الأثير ـ كما سبق ـ إلى أن لفظهما ومعناهما مغترفان من بحر واحد.[1]

=

نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٦/ ٢٣٣) ، و « بحار الأنوار» للمجلسي (٤٣/ ١٥٨)] . **أفاد هذه المراجع**: الشيخ: عبدالفتاح محمود سرور في كتابه: « القاصمة في بيان وضع خطبة الزهراء فاطمة» (ص ٦٤ ـ ٦٥) .

وانظر: « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٢٩٤) و (ص ٤٧٩) ، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٣/ ١٦٣).

(١) عرض هاتين الخطبتين من كتب الرافضة : [« السقيفة وفدك» للجوهري] ونقدهما الشيخُ: بدر العمراني المغربي في كتابه: « بين الزهراء والصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حقيقة وتحقيق» (ص ٦٠ـ ٦٩).

٧. **وصية لفاطمة مكتوبة** ـ وهي مكذوبة ـ

تضمَّنَتْ وقفَها على بني هاشم وبني المطلب، وصدقات أخرى. (١)



(١) سيأتي ذكرها وبيان كذبها في الباب الثاني: الفصل الرابع: المبحث السادس: صـدقتها عـلى بني هاشم وبني المطلب.

ثانيا: وفاتها

١. تاريخ وفاتها

لم يختلف العلماء أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن وفاتها في سنة إحدى عشرة.

قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ١٣٦): (اتفقوا على أنَّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت أول مَن ماتَ مِن أهل بيتِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدَه حتَّى مِن أزواجِه).

لكنهم اختلفوا في تحديد وقت الوفاة.

وغالب المروي في المسألة مراسيل ضعيفة، عدا الثابت الموصول عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأقل ما قيل: بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة وسبعين يوماً، وأبعد وقت قيل: ثمانية أشهر.

ومجموع الأقوال تسعة، بيانها كما يلي:

القول الأول: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر.

قالت به: أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في حديثها المخرَّج في الصحيحين، فيما رواه: الزهري، عن عروة، عنها.

وهذا أصح الأقوال، كما قال: الحاكم، والبيهقي، والبُرِّي، وعبدالغني

المقدسي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، ويحيى العامري، والسيوطي.[(١)]

وذكر البري أنه قول أكثر أصحاب التواريخ والآثار.

وهو قول: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين[(٢)]، وعروة بـن الـزبير[(٣)]، والزهري[(٤)] ....،

---

(١) « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٧٤) رقم (٨٠)، « دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٣٦٥)، « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» للبُرِّي (٢/ ١٩٨)، « المورد العذب الهنيء» لابن المنيِّر (١/ ٣٦٣)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤)، « طرح التثريب» (١/ ١٥٠)، « فتح الباري» (٧/ ٤٩٣)، « الرياض المستطابة» ليحيى العامري (ص ٣١٧)، « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨٠).

(٢) **أخرجه:** ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر.

وأخرجه: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص٩٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٦)، وابن عساكر أيضاً (٣/ ١٥٩).

(٣) **أخرجه:** ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٦٢)] عن الواقدي ، وأخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١٠) رقم (٢٠٧) وفيه شيخه: عبيداللّه بن سعيد بن كثير وهو ضعيف.

(٤) **أخرجه:** الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١٠٩) رقم (٢٠٤ و ٢٠٥) ، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص٧٤) رقم (٧٩)، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٦/ ٣٠٠)، وابن =

والواقدي[١] ـ سيأتي قوله بعد قليل ـ، ومحمد بن إسحاق[٢]، وعبداللَّـه بن الحارث[٣]، والعجلي[٤]، وسعيد بن عفير[٥]، وابن جرير[٦]، وغيرهم.

وعزاه في « الجوهرة»[٧] إلى الإمام مسلم، وابن هشام.

وجاء التحديد الدقيق لوقت وفاتها من قول الواقدي، والمدائني، قال الواقدي عقب الحديث : (وهو الثبتُ عندنا، وتوفيتْ ليلةَ الثلاثاء، لثَلاثٍ خَلَونَ من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة سنة، وهي ابنةُ تسعٍ وعشرين

=

عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩، و ١٦١). وانظر: « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤) ، و « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(١) ونقل ابن سعد في « الطبقات الصغير» (١/ ٤٥) عن الزاقدي قوله: (وهذا أثبتُ الأقاويل عندنا).

(٢) أخرجه: الطبراني في « المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨) ، وعنه: أبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٦/ ٣١٩٢) رقم (٧٣٣٩).

(٣) قال : مكثت ستة أشهر وهي تذوب. « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢)، « الثغور الباسمة» للسيوطي (ص٨١).

(٤) « الثقات» للعجلي (٢/ ٤٥٨) رقم (٢٣٤٨).

(٥) « سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٢٧) ، « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢).

(٦) « تاريخ الأمم والملوك» لابن جرير الطبري (٣/ ٢٤٠)، و (١١/ ٥٩٨).

(٧) « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» لمحمد التلمساني المعروف بالبُرِّي (ت ٦٤٥هـ) (٢/ ١٩٨).

سنةً ، أو نحوِها). [(١)]

وبمثله قال المدائني[(٢)]، والرَّبَعي. [(٣)]

ومن التحديد ما حكاه ابن عبدالبر قولاً ـ ولم يذكر القائل ـ : ستة أشهر إلا ليلتين، وذلك يوم الثلاثاء، لثلاث خلون من رمضان. [(٤)]

القول الثاني: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشهرين .

روي عن عائشة ، وجابر بن عبداللّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ولا يصح عنهما ـ وقد سبق تخريجها تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي أيضاً عن أبي الزبير. [(٥)] وذكر ابن المنيِّر عن شيخه: أبي محمد الدمياطي أنه دون ثلاثة أشهر. [(٦)]

---

(١) **أخرجه**: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٦٢)]، و الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص١١٠) رقم (٢٠٩)، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٦) رقم (٤٧٦١).

(٢) « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩) ، « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٣) « تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للربعي (١/ ٨٥)، وذكره دون نسبة لقائل: القضاعي في « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٤) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨)، « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٣)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٢)، و « وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ٩٠٥).

(٥) « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٦) « المورد العذب الهنئ» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٢).

القول الثالث: توفيت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاثة أشهر .

رُوي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولا يصح ، كما سبق بيانه تحت الحديث رقم (٦٨).

وروي عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين[(١)]، والزهري[(٢)]، قال الحاكم عقب قول الزهري: (هذا هو الصحيح من حياة فاطمة بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في تاريخه).[(٣)]

---

(١) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٥). وانظر في نسبة القول أيضاً: « تاريخ الأمم والملوك» لابن جرير (٣/ ٢٤٠)، و (١١/ ٥٩٨)، و« البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٢) أخرجه: ابن سعد في « الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٨) ، وخليفة بن خياط في « تاريخه» (ص٩٦)، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)] ، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١)، والحاكم في « فضائل فاطمة» (ص ٧٨) رقم (٨٧) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن شهاب الزهري.

وانظر: « الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤).

(٣) « فضائل فاطمة» للحاكم (ص٧٨) رقم (٨٧)، ولم أجده عن الإمام أحمد، ثم أورد الحاكم بعده حديثاً من طريق الإمام أحمد بن حنبل ، عن موسى بن داوود، عن عبداللَّه بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أنها مكثت شهرين. وقد سبق تخريجه وبيان أنه ضعيف.

وهذا القول من الحاكم مخالف لقوله الأول في (ص٧٤) رقم (٨٠): (أصح ما روي في بقائها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... ثم ذكر حديث معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها مكثت ستة أشهر.

قلت: وهو الحديث المخرَّج في « الصحيحين» كما سبق .

القول الرابع: توفيت بعد النبي ﷺ بثمانية أشهر .

قال به : عمرو بن دينار[(١)]، وعبدُاللَّه بن الحارث. [(٢)]

القول الخامس: توفيت بعد النبي ﷺ بسبعين يوماً .

رُوي عن ابن بريدة. [(٣)]

---

(١) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)] عن أبي وهب السهمي ، عن حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار.

أبو وهب هو عبيداللَّه بن بكر السهمي الباهلي، ثقة. « تقريب » (ص٣٢٢).

وحاتم: ثقة . « تقريب» (ص١٨٣).

(٢) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، والبسوي في « المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧١)، وابن عساكر أيضاً (٣/ ١٥٩) من طريق جرير بن عبدالحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد اللَّه بن الحارث .

وذكره عنه : الحاكم في « المستدرك» (٣/ ١٧٦) بعد رقم (٤٧٦١)، وابن كثير في « البداية والنهاية» (٨/ ٢٤٤)، وابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٣).

وانظر: « المورد العذب الهنيء» لابن المنيِّر (١/ ٣٥٢).

(٣) **أخرجه**: خليفة بن خياط في « تاريخه» (ص ٩٦) ، ومن طريقه: [ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٩)]، عن أبي عاصم، عن كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة. =

=

القـول السـادس: تـوفيـت بـعـد النـبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـخمسـة وسبـعين يوماً .

قال به: علي الهلالي.[1]

القـول السـابـع: تـوفيـت بـعـد النـبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـخمسـة وتسعين يوماً .

روي عن : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ـ ولا يصح ـ .[2]

=

وذكـره عنـه : ابـن عبـدالبر في « الاسـتيعاب» (٤/ ١٨٩٤)، وابـن كثـير في « البدايـة» (٨/ ٢٤٤)، والسيوطي في « الثغور الباسمة» (ص٨٠).

وذكره قولاً دون نسبة: المسعودي (ت ٣٤٦هـ) في « التنبيه والإشـراف» (١/ ٢٤٩).

(١) ضمن حديث مرفوع مكذوب، سبق تخريجه في الفصل الأول، المبحث السادس، الدراسـة الموضوعية.

وذكره أحمد بن نصـر الذرَّاع في كتابه « تاريخ مواليد أهل البيـت» ـ فـيما نقلـه عنـه: ابـن المحـب الطـبري في « ذخـائر ذوي العقبـى» (ص ١٠١)، والـديار بكـري في « تـاريخ الخميس» (١/ ٢٧٨) ـ ، وهو قول لايلتفت إليه، والذراع رافضــي كـذَّاب، كـما سـبق بيان ذلك في الدراسةالموضوعية، للمبحث الأول، في الفصل الأول.

(٢) أخرجه: الدولابي في « الذرية الطاهرة» (ص ١١٠) رقم (٢٠٨) ، وهو مع إرسـاله، فيـه شيخ المؤلف ضعيف، وفيه إسناده جهالة، وهو مخالف لما ثبت عنه بإسناد صحيح إليه: أنه قال: مكثت ستة أشهر ـ كما سبق ـ .

وهذا القول هو المرجح عند الرافضة، وقريباً منه القول السادس هنا: خمسة وسبعون يوماً، أي توفيت في : (١٣/ ٥/ ١١هـ)، أو (٣/ ٦/ ١١هـ). والرافضة مختلفـون كثـيراً عـلى

=

القول الثامن: توفيت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمئة يوم.

قِيل ذلك، أوردَه ــ دون نسبة ــ ابنُ عبدالبر[(١)]، والقضاعي.[(٢)]

القول التاسع: توفيت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربعة أشهر.

قيل ذلك، أورده ــ دون نِسبة ــ ابنُ حجر.[(٣)]

= أقوال ـ مع استبعادهم جداً ـ القولَ بأنها توفيت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة أشهر، ويرون أن عمرها ثمان عشرة سنة، لأنها وُلِدَتْ بعد المبعث بخمس سنين = قبل الهجرة بثمان سنين ـ كما سبق في مبحث مولدها ـ، وبناء على الراجح عندهم يكون عمرها: ثمان/ أو تسع عشرة سنة.

انظر: [«الكافي» للكليني الرافضي (١/ ٤٥٨)، «دلائل الإمامة» للطبري الرافضي (ص٤٥)، «المصباح» للطوسي (ص٧٣٢)، و «بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٠)، «منتهى الآمال» للقمي (١/ ٢٥٩)] أفدته من: مقدمة تحقيق: محمد جواد الجلالي لِـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٢٤).

وانظر: «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٥٣٧)، و«الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٠/ ٨) و (١٤/ ٢٧٤) و (١٥/ ٣٣).

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٨).

(٢) «الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٣) «الإصابة» (٨/ ٢٦٧).

الراجح : هـو القـول الأول، لـوروده في « الصـحيحين»، وهـو قـول الأكثرين من أهل التاريخ والسير.(١)

٣. عمرها عند وفاتها

قال أبو بكر بـن أبي شـيبة: توفيـت فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهـي ابنـة سـبع وعشـرين.(٢)

وقال محمد بن إسحاق(٣) ، والزهري(٤): وهي بنت ثمان وعشـرين.

---

(١) ينظر أيضاً في المسألة: « التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٤٠) رقم (١٦٠٧)، « دلائل النبوة» للبيهقي(٦/ ٣٦٥)، « التنبيه والإشراف» للمسـعودي (١/ ٢٤٩)، « المقـدمات الممهدات» لابن رشد (٣/ ٣٥٢)، « ذخائر ذوي العقبى» (ص١٠١)، « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٢)، « سـير أعــلام النــبلاء» (٢/ ١٢٧)، « إمتــاع الأســماع» للمقريــزي (٥/ ٣٥٣)، « المورد العذب الهنئ في الكلام على السيرة لعبـدالغني» لابـن المنـيِّر الحلبـي (١ / ٣٥٢)، « جامع الآثار» لابن ناصـر الـدين (٣/ ٥٠٢)، « الإصـابة» (٨/ ٢٦٧)، « التحفـة اللطيفـة» للسـخاوي (٩/ ٣٤٩)، « الثغـور الباسـمة» للسـيوطي (ص٨٠)، شـرح الأشخر اليمني على « بهجة المحافل للعامري» (٢/ ٦٣) .

(٢) « المعجم الكبـير» للطـبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقـم (٩٩٧) ، و « الآحـاد والمثـاني» لابـن أبي عاصم (٥/ ٣٥٥) رقم (٢٩٣٦)، وانظر: « تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥١).

وجاء في « دلائـل النبـوة» لابـن شـاهين ـــ كـما في « جـامع الآثـار» لابـن نـاصر الـدين (٣/ ٥٠٤) ـــ : تسع وعشـرين. ولعله تصحيف.

(٣) « المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ٣٩٩) رقم (٩٩٨).

(٤) « فضـائل فاطمـة» للحـاكم (ص ٧٤) رقـم (٧٩)، ومـن طريقـه : ابـن عسـاكر في =

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: ماتت وهي ابنة إحدى وعشرين.[(١)] وكذا قال ابن حبان.[(٢)]

وقال الواقدي[(٣)]، والمدائني، والربعي، وابن جرير: توفيت وهي ابنة تسع وعشرين. زاد الواقدي: أو نحوها.[(٤)]

وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وهي بنتُ ثنتي وعشرين سنة، فمكثت معه ثمان سنين، وتوفيت سنة عشر، هي بنت ثلاثين سنة).[(٥)]

وأما المسعودي ـ عنده تشيع ـ (ت ٣٤٦هـ) فقد قال بعد أن ذكر الأقوال في وقت وفاتها: (ثم تُنوزِع في سنِّها، فقال فريق منهم: توفيت ولها ثلاث وثلاثون سنة، وقال آخرون: بل ثلاثون، وقال آخرون: بل تسع وعشرون سنة ــ **وهذا قول أكثر البيت وشيعتهم** ــ، وقيل: دون ذلك).[(٦)]

=

«تاريخ دمشق» (٣/ ١٦١).

(١) «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٧٨) رقم (٤٧٦٥).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٣٤).

(٣) سبق ذكر قوله وتخريجه في القول الأول من أقوال سنَةِ وفاتها.

(٤) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١/ ٨٥)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٥٣).

(٥) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة ـ السفر الأول ـ (١/ ٣٨٨) رقم (١٤٥٦).

(٦) «التنبيه والإشراف» (١/ ٢٤٩).

وذكر القضاعي (ت ٤٥٤هـ) أن عمرها: ثمان وعشـرون، وقيل: تسـع وعشـرون، وقيل: ثلاثون. (١)

وذكر ابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ) أن عمرها خمس وعشـرون سنة. وأفاد أن بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تتجاوز إحداهن خمساً وثلاثين سنة. (٢)

ومجموع الأقوال اثنا عشر قولا : ١٧، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥ ، ذكر بعضَها ابنُ كثير، ثم قال عـن القـول الأخير: (عمرها ٣٥) : (وهذا بعيد، وما قبله أقرب منه). (٣)

ورجَّح الذهبي أنها : ابنة أربع عشـرين. (٤)

وقـال ابـن حجـر: ماتـت بعـده بسـتة أشـهر، وقـد جـاوزت العشـرين بقليل. (٥)

---

(١) القضاعي في « الإنباء بأنباء الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، وولايات الأمراء» (ص ١٣٨).

(٢) « جمهرة أنساب العرب» (ص ١٦ـ١٧).

(٣) « البداية والنهاية» (٩/ ٤٩٠).

(٤) « تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٢)، و« العِبَر» (١/ ١١).

وانظـر: « طـرح التثريـب» (١/ ١٥٠)، « التكميـل في الجـرح والتعـديل» (٤/ ٢٨٧)، « إمتـاع الأسـماع» للمقريـزي (٥/ ٣٥٤)،« ذخـائر العقبـى» (ص١٠١)، « الريـاض المسـتطابة» ليحيـى العـامري» (ص٣١٧)، « التحفـة اللطيفـة» للسـخاوي (٩/ ٣٤٨)، « الثغور الباسمة» (ص٨٠).

(٥) « تقريب التهذيب» (ص٧٧٠).

وذكر السفَّاريني: أنَّ عمرَها ثمانٌ وعشرون سنة. (١)

والمسألة مرتبطة بتاريخ ولادتها، وقد سبق بيان الخلاف في ذلك، في: الفصل الأول، المبحث الأول: « **ولادتها**»، في الدراسة الموضوعية.

ومن الأقوال الشاذة المنكرة الغريبة: ما ذكره أبو بكر محمد بن علي المطوِّعي الغازي النيسابوري المجاور بمكة (كان حياً سنة ٤٣٥هـ) في كتابه « مَن صبر ظفِر» أن عمرها ثمان عشرة سنة !

وقال في موضع آخر: (توفيت فاطمة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، ولها سبع عشرة سنة، على ما روى بعضهم، وأهل بيتها يقولون: ثمانية عشر، وصلَّى عليها العباس بن عبدالمطلب، ودُفنت بالليل). (٢)

قلت: أولاً: المؤلِّف شِبْهُ مجهول، وهو تلميذ للحاكم، جاور بمكة، وغالب من نقل عنه العلم المغاربة والأندلسيون - كما في مقدمة محقق الكتاب -.

ثانياً: لم يقل أحدٌ من آل البيت أنَّ عمرها ثمان عشرة سنة !

---

(١) « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام (٦/ ٣١٥).

(٢) « من صبرَ ظَفِر» للمطوِّعي - تحقيق د. طارق طاطمي - (ص ١٣٤ و ١٤٣).

ثالثاً: لم أجد قولاً لأحد من أهل السنة والجماعة يقول بأن عمرها سبع أو ثمان عشرة سنة.

والرافضة ـ كما سبق ـ يقولون : عمرها تسع عشرة سنة.

رابعاً: لايمكن أن يكون هذا وهماً أو تصحيفاً؛ لأنه كرره مرتين، ولأنه ذكر أن ولادتها بعد النبوة بخمس سنين ـ كما سبق في مبحث ولادتها ـ . وهو موافق لما اختاره الرافضة.

ولولا التزامي بجمع كل ما قيل عن فاطمة، لما أشرت لهذا القول الشاذ من الرجل الغريب.

ويغلب على الظن أن قوله مأخوذٌ من كتب الرافضة.

الراجح :

أقرب الأقوال ـ واللَّهُ أعلم ـ أنها ابنةُ ثمانٍ أو تسعٍ وعشرين أو بينهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .



ثالثاً: بعد وفاتها و تغسيلها [(١)]

١. مَن صلَّى عليها ؟

قيل: أبو بكر، **وقيل**: العباس، **وقيل**: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

والصحيح الثابت أن الذي صلَّى عليها هو عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في حديث عائشة في الصحيحين، وجميعُ الأحاديث التي فيها أن أبا بكر أو العباس صلَّى عليها، ضعيفة.

قال علي بن الحسين بن علي : سألتُ ابنَ عباس: متى دفنتم فاطمة ؟ فقال: دفنَّاها بليل بعد هدأة، قال: قلتُ: فمَن صلَّى عليها ؟ قال: علي. [(٢)]

---

(١) أوردت الرافضة خرافات عجيبة بعد تغسيل عليٍّ فاطمةَ وتكفينها، من وداع أبنائها وبناتها لها، وهاتف يهتف من السماء... !!

انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (١٠/ ٥١)، أفاده الأستاذ: حسن عوض في كتابه: «المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ» (ص٣٢٨).

(٢) **أخرجه**: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٣٠) عن الواقدي ، عن عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين.فذكره.

ـ **الواقدي** : متروك . ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

ـ **عمر بن محمد بن علي بن الحسين**، لم أجد له ترجمة، وقيل: بأنه كان عالماً بأنساب بني هاشم.

وهو من رجال «سنن الدارقطني». وقال الألباني، ومقبل الوادعي: لم أجد له ترجمة .

=

ولم يُعلِم عليٌّ أبا بكر، لأنها توفيت بعد هدأة الليل، فلَمْ يَرَ حاجة في إيقاظِ خليفةَ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإخبارِ عامة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قال أبو العباس القرطبي (ت ٦٥٦هـ) : (ودَفْنُ عليٍّ لفاطمة ليلاً؛ يحتمل أن يكون ذلك مبالغةً في صيانتها، وكونه لم يؤذن أبا بكر بها، لعلَّه إنما لم يفعل ذلك ؛ لأنَّ غيره قد كفاه ذلك، أو خاف أن يكون ذلك من باب النعي المنهي عنه، وليس في الخبر ما يدلُّ على أن أبا بكر لم يعلم بموتها، ولا صلَّى عليها، ولا شاهد جنازتها، بل اللائقُ بهم المناسِبُ لأحوالهم حضور جنازتها، واغتنام بركتها، ولا تسمع أكاذيب الرافضة المبطلين الضالين المضلين). (١)

قال ابن حجر : (ولعلَّه لم يُعلِم أبا بكر بموتها، لأنه ظنَّ أنَّ ذلك لا يخفى عنه؛ وليس في الخبر ما يدُلُّ على أنَّ أبا بكر لم يَعْلَمْ بمَوتِها، ولا صلَّى عليها). (٢)

=

ينظر: « السنن» للدارقطني (٢/ ٧٧) رقم (١١٧٨)، و (٣/ ٦٢) رقم (٢٠٦٨)، « إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٠/ ٢٨١)، « السلسلة الضعيفة» (٦/ ٤٣٢) رقم (٢٨٩٣)، « تراجم رجال الدارقطني» للوادعي (ص٣١٩) رقم (٨٠٠).

ــ **محمد بن عمر بن علي بن الحسين**، مجهول الحال. ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

ــ **علي بن الحسين بن علي**، ثقة، ثبت، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٨).

(١) « المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم» (٣/ ٥٦٩).

(٢) « فتح الباري» (٧/ ٤٩٤)، « إرشاد الساري» (٦/ ٣٧٦).

قلت: وظاهر الحديث أنه لم يُعلِمه، ولم يَعلَم؛ لأنه لو عَلِم لبادر بالحضور والصلاة، لما عُرف عنه من محبته وتعظيمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **والعمدة في الباب: حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، وهو واضح صريح، لا حاجة إلى التأويل، ولم يرد ما يخالفه بسند صحيح، فضلاً عن أن يكون مثله في القوة، والسبب في ذلك ما ورد في الحديث من قول عليٍّ حينما صالحَ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد وفاة فاطمة، وذكر أنه كان يجد في نفسه أنه استبدَّ بالأمر دونهم، ثم بايع أبا بكر، ففاطمة كانت مهاجرة أبا بكر حتى توفيت، ومعها زوجها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وانظر ما سيأتي في الباب الثاني: الفصل الثالث: المبحث الأول.(١)

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ): (وعدم إيذان أبي بكر، يُحتمَل أنه لكون الدفن ليلاً، فكَرِهَ عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إيقاظَ أبي بكر من نومه، والإيذان ليس بواجب، بل قال بعض الصحابة: إنه يخاف أن يكون نعياً وهو منهي عنه، وقد دفن الصحابةُ بعضَ أصحابِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلاً ولم يؤذنوه، ولما أخبره بموته

---

(١) وانظر العلة المتنية في الحديث رقم (٧٠). وذكر الشيخ عبدالعزيز الراجحي في «منحة الملك الجليل شرح صحيح محمد بن إسماعيل ـ البخاري ـ» ـ ط. الثانية ـ (٧/ ٨٠٤) أن علياً لم يخبر أبا بكر؛ لأنه بقي في نفسه شيء.

ودفنه قال : « هلا آذنتموني »[(١)]) .[(٢)]

ورُوي أنَّ الذي صلَّى عليها خَلْفَ عليٍّ بنِ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الحسنُ، والحسينُ، وعمَّارُ، والمقدادُ، وعقيلُ، وأبو ذر، وسلمانُ ، وبُريدة، ونفَرٌ مِن بني هاشم ـ وكان ذلك في جوف الليل ـ .[(٣)]

---

(١) « صحيح البخاري» رقم (٤٦٠)، و « صحيح مسلم » رقم (٩٥٦). في وفاة المرأة السوداء التي تَقمُّ المسجد، جاء في بعض الروايات أنها دفنت ليلاً. كما في : « المسند» لأحمد (١٥/ ١٤) رقم (٩٠٣٧)، و « سنن ابن ماجه» رقم (١٥٣٣)، و« المستخرج» لأبي نعيم رقم (٢١٤٢)، وانظر: « المسند المصنف المعلل» (٣١/ ٢٨٧).

(٢) « التحبير لإيضاح معاني التيسير» (٣/ ٧٦٥).

(٣) « الروضة الفردوسية» للآقشهري (ت ٧٣٩هـ) (١/ ٤٤٧).

وفي كتب الرافضة: أن الذي صلَّى عليها: علي، والحسن، والحسين، وسلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، والعباس، وعقيل بن أبي طالب .

انظر: « دلائل الإمامة» (ص٤٦) ، « من لايحضره الفقيه» (ص ٢٢٠)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٩٣)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ٢٠٠) ، « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني(ص ٥٢١)، و« الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ٣٠٥)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ« مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص٢٥).

وانظر: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » للأستاذ: حسن عوض أحمد حسن (ص ٣٢٨).

٢. أول من غُطِّي نعشُها في الإسلام:

فاطمة بنت النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثـمَّ أم المؤمنين زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

قاله: ابن عبدالبر، وابن الأثير، وغيرهما.

وورد أن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا طلبَتْ النعش بعد أن وصفتها أسماء بنت عميس ـ وهو حديث ضعيف ـ.

وقيل: رقية، روي في ذلك حديث ضعيف. [(١)]

٣. دُفنت ليلاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

بلا خلاف في ذلك، وسبق قبل صفحات ذكر هذه المسألة عند الحديث عن وصيتها بأن تدفن ليلاً.

٤. مَنْ نزَلَ قبرَها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

روي عن عائشة أنها قالت: نزل في قبر فاطمة: العباسُ، وعليٌّ، والفضلُ بنُ العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [(٢)]

ورُوي عن عمرة بنت عبدالرحمن، مثله. [(٣)]

---

(١) ينظر في ذلك كلِّه: الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) أخرجه: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٩) عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وقال به أبو معشر، كما في «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٤١)، وانظر: «ذخائر ذوي القربى» (ص ١٠٤).

(٣) وفيه أن العباس صلَّى عليها، وهو ضعيف ـ سبق تخريجه برقم (٧٣).

٥. مكان قبرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

• قـال ابـن سـعد (ت ٢٣٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « الطبقـات الكـبرى » (٨/ ٣٠) : أخبرنا محمد بن عمر[١] قال: سألت عبدَالرحمن بـن أبي المَـوال[٢] قال: قلت: إن الناس يقولون إنَّ قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع، فقال: (واللَّـه ما ذاك إلا مسجد رقية ــ يعني امرأةً عَمَرَتْـهُ ـ وما دُفنتْ فاطمة إلا في زاوية دار عُقيـل، ممـا يـلي دار الجحشِـيين، مسـتقبل خَرْجَةِ بني نُبَيه[٣]، من بني عبد الدار بالبقيع، وبين قبرها وبين الطريـق سـبعة أذرع). [٤]

• وقال ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٣٠) أخبرنا محمـد بـن عمر[٥]، قال: أخبرنا عبد اللَّـه بن جعفر[٦]، قال: حدثني عبد اللَّـه بن حسن،

---

(١) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٢) مولى آل علي بن أبي طالب، صـدوق، ربـما أخطـأ ، (ت ١٧٣ هــ) . « تقريـب التهـذيب » (ص٣٨٣) .

(٣) دار نُبَيه ، نِسبَةً لنُبيه بن وهب بن عـثمان العبـدري المـدني، ثقـة (ت ١٢٦ هــ). « تقريـب التهذيب » (ص٥٨٨) .

(٤) أورده ابن جرير في « تاريخـه » (١١/ ٥٩٩) عـن الواقـدي معلقـاً، وذكـره ابـن حجـر في « الإصابة » (٨/ ٢٦٨).

(٥) متروك، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

(٦) لم أعرفه.

قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام(١) واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حرٍّ شديد، فقلتُ: ما يوقِفُكَ يا أبا هاشم هاهنا ؟ قال: انتظرتُكَ، بلَغَنِي أنَّ فاطمةَ دُفِنَتْ في هذا البَيْتِ، في دار عُقيل، مما يلي دار الجحشيين، فأحِبُّ أن تَبتَاعَهُ لي بما بلغ؛ أُدفَن فيها.

فقال عبدُاللَّه: واللَّه لأفْعَلَنَّ، فجَهِدَ بالعُقَيْلِيِّين فأبوا، قال عبدُاللَّه بنُ جعفر: ومَا رأيتُ أحدَاً يشُكُّ أنَّ قبرَها في ذلك الموضع).

- **قال ابن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « تاريخ المدينة» (١/ ١٠٤- ١٠٧):** حدثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرني محمد، أنه سمع عبد اللَّه بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري(٢) قال: « أدركتُ حسنَ بن علي بن أبي طالب وهو يذبنا عن زاوية دار عقيل اليمانية، الشارعة في البقيع».

- وأخبرنا أيضا عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر(٣)، أنه كان يقول: « قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زاوية دار

---

(١) ثقة، جواد. توفي سنة بضع ومئة. « تقريب التهذيب» (ص٥٧٢) .

(٢) مجهول. « الجرح والتعديل» (٧/ ١٠)، « لسان الميزان» (٥/ ٤٦٢).

(٣) هو الواقدي.

عقيل اليمانية الشارعة في البقيع».

• حدثنا أبو غسان[(١)] ، عن حسن بن منبوذ بن حويطب[(٢)]، عن أبيه، وجده الفضل بن أبي رافع[(٣)]، أنهما حدثاه: « أنَّ قبرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وجَاه زقَاق نُبَيْه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب ».

• حدثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مزرد[(٤)]، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي[(٥)]، يقول: « إن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حذو الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل».

---

(١) محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد، أبوغسان المدني، ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه. « تقريب التهذيب» (ص ٥٤٢) .

(٢) كذا في طبعَتَي تاريخ ابن شبة: تحقيق: شلتوت (١/ ١٠٥)، وتحقيق: الدويش (١/ ١٠٥)، وأيضاً في مطبوعة « وفاء الوفاء» للسمهودي (ت ٩١١هـ) (٣/ ٩٠١) .

ووجدت في كتب الرجال : « تهذيب الكمال» (١٤/ ٢٤٣) أن عباس بن الفضل بن أبي رافع، يروي عن أبيه، ويروي عنه: ابن أبي ذئب. وهو مجهول كما في « التقريب» (ص ٣٢٩).

(٣) ترجم له ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل» (٧/ ٦٠) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) مولى عبداللَّه بن حسن ، ولم أجد له ترجمة. وانظر: « مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص٢٦٤).

(٥) صدوق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (١٣).

- وذكر غسان أنه ذرَع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشـرة ذراعاً إلى القناة.

- حدثنا أبو غسان، عن عبـد اللَّـه بـن عمـر بـن عبـد اللَّـه، مـولى غفرة[(١)]، عن أبيه عمر، أنه سمعه يقول: « قبر فاطمة حذو دار عُقيـل ممـا يـلي دار نُبيه ».

- حدثنا أبو غسان، عـن إسـماعيل بـن عـون بـن عبـد اللَّـه بـن أبي رافع[(٢)]، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: « أن قبر فاطمـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مخـرج الزقـاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نُبيه».

وذكر إسماعيل أنه ذرع الموضع الذي ذكر له أبوه أنه موضع قبر فاطمـة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثـاً وعشــرين ذراعـاً، وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً. قال: وأخبرني مخبرٌ، ثِقـةٌ قـال: يقال: إن المسجد الذي يُصلَّى جنبه شـرقياً عـلى جنـائز الصـبيان، كـان خيمـةً لامرأةٍ سودَاءَ يقال لها: رقية[(٣)]، كان جعلها هناك حسينُ بـنُ عـلي تُبْصِـــر قـبرَ

---

(١) لم أجده.

(٢) كذا في المطبوعة، والصواب: إسماعيل بن عون بن علي بن عبيداللَّـه بن أبي رافـع الهاشـمي مولاهم، وقد ينسب لجده. مقبول. « تقريب التهذيب» (ص ١٤٨).

(٣) ذكرها ابن حجر في « الإصابة» (٨/ ١٣٩) نقلاً عن ابن شبَّة.

فاطمة، وكان لا يَعرِفُ قبرَ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا غيرُها.

• قال: وأخبرني عبد العزيز بن عمران[(١)]، عن حماد بن عيسى[(٢)]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: « دفن علي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس».[(٣)]

---

(١) هو ابن عبدالعزيز بن عمر الزهري المدني، متروك، احترقت كتبه، فحدَّث من حفظه؛ فاشتدَّ غلطه، وكان عارفاً بالأنساب. « تقريب التهذيب» (ص ٣٩٠).

(٢) المعروف بغريق الجُحْفَة، ضعيف جداً، يروي الطامات عن جعفر الصادق، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث رقم (٣٦).

(٣) وأخرج المؤرِّخ القاضي وكيع محمد بن خلف بن حيَّان (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: « الطريق» ـ الطريق إلى الحج ـ (ص١٢١) عن يحيى بن حسن، قال: حدثني إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد ، قال: حدثني أخي علي بن موسى، عن أبيه، عن جده أن علياً دفن فاطمة في المسجد عند زور قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: وهذا منكر مخالف للمتواتر في قبرها في البقيع، والنهي عن القبر في المسجد، وأيضاً منقطع بين محمد بن علي بن الحسين أو والده وعلي بن أبي طالب. وإسحاق بن موسى لم أجد له ترجمة.

ومحمد بن خلف ـ وكيع ـ أخباري علَّامة، أُثنِيَ عليه وعلى تصانيفه، قال الذهبي في « الميزان»: صدوق. « سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٧)، « لسان الميزان» (٧/ ١٢٠).

ويحيى بن حسن اثنان من شيوخ وكيع :

=

قال ابن شبَّة: وأظن هذا الحديث غلطاً، لأن الثبت جاء في غيره.

• حدثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل[(١)]، أن عبيد اللّه بن علي، أخبره عمن مضى من أهل بيته، أن الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: « ادفنوني في المقبرة إلى جنب أمي».[(٢)] فدُفِنَ في المقبرة إلى جنب

=

١) العلوي المدني أبو حسين ـ وروايته عنه أكثر في كتابه « الطريق» يحتمل أنه العقيقي المؤرخ: مجهول الحال، ترجمته في الباب الثالث: مسند فاطمة، حديث رقم (١٣) .

٢) ابن عبد الخالق، أبو زكريا ـ لم أقف على ترجمته ـ .

وسيأتي بعد قليل من « تاريخ ابن شبة» أثران حول المسألة.

(١) صدوق. « تقريب التهذيب» (ص ٤٧٤).

(٢) وأخرجه أيضاً الزبير بن بكار في « المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (ص٣٨) ، ومن طريقه: [أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٨٩) ، وأبو اليمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر وإطراف المقيم» (ص١٠٢)] عن محمد بن الحسن زبَالة

كلاهما: (محمد بن الحسن زبالة، ومحمد بن يحيى أبو غسان المدني)، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد، به.

ليس في مطبوعة الزبير إلا طرف الأثر.

وأورده ابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠٠)، وانظر: « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» لابن النجَّار (ص٤٥٥) رقم (٣٥٧).

ومحمد بن الحسن زبَالة، كذَّبوه. « تقريب التهذيب» (ص ٥٠٤).

ومحمد بن إسماعيل هو ابن أبي فديك، صدوق ، ستأتي ترجمته في الباب الثالث، حديث

=

فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نُبيه بن وهْب، وطريق الناس بين قبرها وبين خوخة نُبيه، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية.[(١)]

=
رقم (٢٧).

فائد مولى عبادل. صدوق. «تقريب التهذيب» (ص ٤٧٤).

عبيداللَّه بن علي بن أبي رافع، مولى عبادل. ليِّن الحديث. «تقريب التهذيب» (ص ٤٠٥).

ومع ضعف عبيداللَّه، فهو منقطع، وفي متنه قصةٌ: أن الحسن طلب من عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن يدفن مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمعروف أن غرفتها لم تتسع إلا لاثنين بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد طلب منها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك، فتنازلت له. كما في «صحيح البخاري» رقم (١٣٩٢)، و (٣٧٠٠).

وربما القصد خارج الغرفة داخل البيت، فقد ورد في «صحيح البخاري» رقم (٧٣٢٧) أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت لعبداللَّه بن الزبير: ادفِنِّي مع صواحبي، ولاتدفني مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في البيت، فإني أكره أن أُزَكَّى.

وفي موضع آخر في «الصحيح» رقم (١٣٩١): لاتدفني معهم، وادفني مع صواحبي بالبقيع، لا أُزكَّى به أبداً.

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبدالبر (١/ ٣٩١)، «وفاء الوفاء» للسمهودي (٢/ ٥٥٧).

ولقصة دفن الحسن بن علي، وما جرى مع الأمويين، انظر: «النصب والنواصب» د. بدر العواد (ص٦٧٩ـ ٦٨٤).

(١) ذكر ابن النجار في «الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧) أن بين قبر فاطمة وخوخة نُبيه سبعة أذرع، وعليه لوحٌ مكتوبٌ عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وانظر: «المغانم المستطابة» للفيروزابادي (٢/ ٦٢٦).

قال فائد: وقال لي منقذ الحفَّار[(١)]: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة: قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوجة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنحن لا نخرجهما. فلما كان زمن حسن بن زيد ـ وهو أمير على المدينة ـ استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة، وقالوا: إن قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عند هذه القناة، فاختصموا إلى حسن، فدعاني حسن فسألني عن قبرها، فأخبرته عن عبيد اللَّه بن أبي رافع ومن بقي من أهلي، وعن حسن بن علي وقوله: « ادفنوني إلى جنب أمي » ، ثم أخبرته عن منقذ الحفار، وعن قبر الحسن أنه رآه مطابقاً، فقال حسن بن زيد: أنا على ما تقول، وأقر قناة آل عقيل إلى منتهاه.[(٢)]

• حدثنا أبو غسان، عن عبداللَّه بن إبراهيم بن عبيداللَّه[(٣)]، أن جعفر بن محمد، كان يقول: « قُبِرَتْ فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بيتها الذي أدخلَهُ عمرُ بنُ عبد العزيز في المسجد».[(٤)]

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) وانظر: « تاريخ دمشق» (١٣/ ٢٩٠).

(٣) لم أعرفه.

(٤) **وأخرجه**: المؤرخ القاضي وكيع محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) في كتابه: « الطريق» (ص١٢١)، وابن النجار في « الدرة الثمينة» ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص٢٥٥) رقم =

• فهذا ما حدثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه أن عبد العزيز بن عمران[(١)] كان يقول: إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثيرٌ من الناس.[(٢)]

قال أبو اليمن عبدالصمد ابن عساكر (ت ٦٨٦هـ): (واعلَـمْ أن أكثر الصحابة ـ رضوان اللّـه على جميعهم ـ مدفونون بالبقيع[(٣)]، وكذلك أزواج

=

(١٥٢). ونقله عنه أيضاً أبو اليُمن ابن عساكر في « إتحاف الزائر» (ص ١١١)، ثم محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩).

وانظر: « إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٣٥٣)، و« شفاء الغليل ودواء العليل» لابن ظَهِيرة المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) (٢/ ١٠٨٤ـ ١٠٨٥).

وقد قالت الرافضة بذلك: دفنها عليٌّ في بيتها، انظر: « دلائل الإمامة» (ص٤٦)، « من لايحضره الفقيه» (ص ٢٢٠). أفاده: الأستاذ: حسن عوض أحمد حسن في كتابه: « المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ » للأستاذ: (ص٣٢٨).

(١) متروك، سبقت ترجمته قبل قليل.

(٢) لايصح، بل دفنت في البقيع. وقد ذكر ابن شبة بعد هذا حديث النعش الذي ذكرته أسماء بنت عميس، وأوصت به فاطمة لئلا يراها الرجال ، كأنه يرد به قول من قال بأنها دُفنت في بيتها . ـ وقد سبق ذكره ضمن وصاياها ـ .

قال المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في « إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥٤) : (ذكر ابن شبة عدة أقوال في قبرها، ولم يتحصَّل منها معرفة موضعه).

(٣) قال أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء

=

النبي ﷺ فيه، ما خلا خديجة ــ رضوان اللَّـه عليها ـ، فإنها بالحجون... وكذلك فيه أيضاً قبور جماعة من سادات التابعين، ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين **لا تُعرف قبورهم**.[1]

فينبغي للزائر أن يُسلِّم عليهم أجمعين. فيقول: السلام علينا وعلى عبادِ اللَّـه الصالحين.

وليس بالبقيع قَبرٌ يُعرف سوى سبعةِ قبور:

قبر العباس، وقبر الحسن بن علي[2]، ومعه في القبر ابنُ أخيه علي بنُ

=

العليل» (٢/ ١٠٨١): (أكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ممن توفي بالمدينة في حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته، مدفون بالبقيع).

(١) ذكر عبدالعزيز بن محمد بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في «هداية السالك» (٤/ ١٥٣٣) وهو يذكر القبور في البقيع، والقباب المبنية عليها، قال: (وفي قبلة قبة عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة، **يُقال**: إن فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبي ﷺ ورضي عنهن، وعن الصحابة أجمعين). **قلتُ**: تأمل قوله: يُقال، دليل على عدم الجزم بشيء في ذلك الوقت، وإنما أقوال وظنون، فلا يُعرف تحديد القبور هناك.

(٢) ذكر أبو بكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في «شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٨٣): أنه إذا سلَّم على العبَّاس، يتيامن ويقصد زيارة سيدتنا فاطمة، وابنها الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وذكرَ صيغة السلام: (السلام عليكِ يا أمَّ الحسن والحسين، السلام عليكِ أيتها الزهراء البتول، السلام عليكِ يابنةَ المصطفى الرسول، السلام عليكِ أيتها الجوهرة المصونة، والدرة المكنونة، السلام عليكِ وعلى أبنائك

=

الحسين زينُ العابدين، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر، وابنه جعفر الصادق ـ رضوان اللَّه عليهم أجمعين ـ ، وعليهم قبةٌ عاليةٌ في الهواء، قديمةُ البناء(١) في أول البقيع.

=

الطاهرين، ورحمة اللَّه وبركاته).

و قبلَه الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) فذكر نحوه في « المغانم المستطابة » (٢/ ٦٢١).

قلت: ولا دليل على تخصيص صيغة معينة للسلام على فاطمة، ولا غيرها، فيسلِّم المرء على سائر القبور، ويأتي بالذكر الوارد في الحديث الصحيح، ويدعو لهم.

أخرج الإمام مسلم في « صحيحه» حديث رقم (٩٧٤) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كان رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلما كان ليلتها من رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: « السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجَلّون، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون، اللَّهم اغفر لأهل بقيع الغرقد».

وفي رواية علَّمها هذا الدعاء : « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم اللَّه المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء اللَّه بكم للاحقون».

وأخرج مسلم أيضاً رقم (٩٧٥) من حديث سليمان بن بُريدة، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعلِّمُهم إذا خَرَجُوا إلى المقابر: « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنَّا، إنْ شاء اللَّه للاحقون، أسأل اللَّه لنا ولكم العافية».

(١) سيأتي ـ بعد صفحات ـ تعليق حول البناء على هذه القبور.

وقد ذكر محمد المطري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، وعنه: [عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجة النفوس والأسرار» (٢/ ١٠٠١)]، والحسين بن عمر العثماني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) في كتابه :
=

=

« تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢٠٦) أن الخليفة العباسي الناصر أبو العباس أحمد بن المستضيء، هو الذي بنى عليهم قبة عالية.

نقل السمهودي (ت ٩١١هـ) قول المطري وتعقَّبه، فقال كما في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩١٦) : (قلت: وفيه نظر؛ لأن الناصر هذا كان معاصراً لابن النجار؛ لأنه توفي سنة اثنتين وعشرين وستمئة، ووفاة ابن النجار سنة ثلاث وأربعين وستمئة، وقد قال ابن النجار: إن هذه القبة قديمة البناء، ووصفها بما هي عليه اليوم.

ورأيتُ في أعلى محراب هذا المشهد: أمر بعمله المنصور المستنصر باللَّه، ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة، فلعله المنصور الذي هو ثاني خلفاء بني العباس، لكنه لا يلقب بالمستنصر باللَّه، ولم أرَ مَن جمع بين هذين اللقبين، وعلى ساح قبر العباس أنَّ الآمر بعمله المسترشد باللَّه سنة تسع عشرة وخمسمئة، ولعل عمارة القبة قبله، وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الأرض متسعان مُغَشَّيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق، مصفَّحة بصفائح الصُّفر، مكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر). انتهى.

و ذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في « سير أعلام النبلاء» (٢/ ٩٧) أنَّ عَلى قبر العباس بن عبدالمطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اليومَ قُبَّـةً عظيمةً من بناء خلفاء آل العباس.

وذكر ابن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٨٣) أن على قبر العباس بن عبدالمطلب، والحسن بن علي قبة عالية في أول البقيع.

وكذا ذكر يحيى الحرضي العامري اليمني (ت ٨٩٣هـ) في « الرياض المستطابة» (ص ٣١٨) نقلاً عن المطري.

=

=

وذكـر المطـري (ت ٧٤١هــ) في « التعريـف بـما أنسـت الهجـرة مـن معـالم دار الهجـرة» (ص ١٢٠) أن أسامة بن سنان الصلاحي ــ أحد أمراء صلاح الدين يوسف بن أيوب ــ بنَى على قبر الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبَّة عالية، وكان ذلك سنة (٦٠١هـ).

وذكر المطري ـ أيضاً ـ : (ص١٢١) مشهداً كبـيراً مُبيَّضَـاً عـلى قـبر إسـماعيل بـن جعفـر الصادق، بناه بعض ملوك مصـر العبيديين . وانظر: « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٢).

وذكَرَ عفيفُ المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجـة النفـوس والأسـرار» (٢/ ١٠٣٨)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) في « المغانم المسـتطابة» (٢/ ٦٢٢)، وابـنُ ظهـيرة القـرشي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل » (٢/ ١٠٨٢) أن على قـبر عـثمان بـن عفـان قبـةً عاليـةً شـرق البقيع.

وذكر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضـاح» (ص ٥٠٤) أن عـلى قـبر عثمان بن عفان قبةً، وبناءً مربعَاً حدَثَ ذلك من قريب.

وذكر ابن ظهيرة القرشـي ــ أيضاً ــ في « شفاء الغليل.. » : أن على قبر إبراهيم بـن نبينـا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبة ، ومعه: عثمان بن مظعـون، وعبـدالرحمن بـن عـوف. و ذكـر المرجـاني ـ أيضاً ـ (٢/ ١٠١٢) قبة على قبر إبراهيم

وذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هــ) في « الـدرة الثمينـة» (ص ٢١٢) رقـم (١١٧)، وعنـه: السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٢١ ـ ٩٢٣ و ٩٣٩) ــ مع زيادات ـ ، وعفيف المرجاني (ت بعـد ٧٧٠هــ) « بهجـة النفـوس والأسـرار» (١/ ٤٠٨)، و ابـن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هــ) في « حاشـيته عـلى شـرح الإيضـاح في المناسـك للنـووي» (ص ٥٠٤) أنَّ قبور شهداء أُحُد اليوم لا يُعرف منها إلا قبر حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهـو مشـهد كبير، بنته أم الناصـر لدين اللَّـه أبي العباس أحمد بن المستضيء، وذلك سنة ٥٩٠هــ . وقـد جعلَتْ عليه ملبناً من ساج منقوش، وحولَه حصناً، وعلى المشهد بابٌ من حديد، يفـتح في

=

=

كل يوم خميس، وقريبٌ منه مَسجد يذكُر أهلُ المدينة أنه مَوضع قَتلِه، واللَّـهُ أعلـم بصـحة ذلك، وأما بقية الشهداء فهناك حجارة مَرصوصة، **يُذكر** أنها قبورهم.

ووصف السمهودي البناءَ وما حوله، ومـا اسـتجدَّ إلى زمنـه، وبنـاءَ السـلطان الأشـــرف قايتباي في سنة ٨٩٠هـ، فليُرجع إليه.

وذكـر الفيروزابـادي (ت ٨١٧هــ) في « المغـانم المسـتطابة» (٢/ ٦٢٨)، **و ابـن ظهـيرة** القرشـي المكي الشافعي (ت ٨٨٩هـ) في « شفاء الغليل ودواء العليل» (٢/ ١٠٩٠) أنَّ على قبر حمزة قبة عظيمة، ومشهد كبير. وكذا ذكر المرجاني (١/ ٤٠٨) أنها قبة عالية .

وذكر السمهودي أيضاً في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٩) : (ومنها: مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وعليه قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالحي أحد أمـراء السـلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة إحدى وستمئة، قالـه المطـري. قـال الـزين المراغي: ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة.

قلت ـ السمهودي ـ : ولم يذكر ابن النجار هـذه القبـة، مـع ذكـره لِقُبـة الحسـن والعبـاس وسيدنا إبراهيم وغيرهما مما كان في زمنه، وقد أدرك التـاريخ الـذي ذكـره المطـري وبعـده بكثير.

وبمشهد سيدنا عثمان قبـرٌ خلفَ قبرِه **يُقال:** إنه قبر مُتولِّي عمارة القُبَّة.

وقد حدَثَ في زماننا أمام المشهد في المغرب بناء مربع عليـه قبـو فيـه امـرأةٌ كانـت أم ولـد لبعض بني الجيعـان، توفيـت بالمدينـة الشـــريفة، وإلى جانبـه حظـيرة فيهـا امـرأة لـبعض الأتراك، وبين هذا البناء وبين المشـهد أيضـاً حظـيرة أخـرى بهـا أخـت صـاحبنا قاضـــي الحرمين العلامة محيي الدين الحنبلي متَّعَ اللَّـهُ بـه). **انتهى** =

=

=

وذكر السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٧) أن الأمير بردبك المعمار ابتنى قبة على مشهد قبور أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أربعة قبور ظاهرة، وكان البناء سنة (٨٥٣هـ) .

وانظر أيضاً في القبة على قبر فاطمة، والعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل اللَّـه العُمَري (ت٧٤٩ هـ) بتحقيق: أحمد زكي باشا ـ ط. دار الكتب المصرية ـ (١/ ١٣١ـ ١٣٢)، و« هداية السالك إلى المذاهب الأربعة في المناسك» لعبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) (٤/ ١٥٣١) ، و« المغانم المستطابة» للفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) (٢/ ٦١٩)، و« فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢)، « حاشية ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» للصوفي : محمد كبريت بن عبداللَّـه الحسيني الموسوي (ت ١٠٧٠هـ) (ص٥٢٨ و ٥٣٢)، « الرحلة الحجازية» للحضيكي السوسي (ت ١١٨٩ هـ) تحقيق د. عبدالعالي لمدبر (ص١٦٠).

قلتُ : إنا للـه وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا باللَّـه العلي العظيم ، هذه ـ واللَّـه ـ من مصائب المسلمين، من طوامِّ الرافضة والصوفية، فالبناء على القبور ليس من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا الصحابة ولا التابعين، بل منهي عنه شرعاً، وهو وسيلة عظيمة للشرك باللَّـه تعالى. فلا تظنن ـ أيها القارئ ـ ذكرَ بعض العلماء والمؤرِّخين لهذه القباب دليلٌ على مَشروعيتها !! فنحنُ مُتعبَّدُون بطاعة اللَّـهِ ورسولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفَهمِ سلف هذه الأمة في القرون المفضلة، ولن تجد فيها شيئاً أبداً يدُلُّ على جواز بناء القباب على القبور، بل ورد النهي صريحاً صحيحاً ـ كما سيأتي بيانه بعد صفحات ـ والموفَّق مَن وفَّقَهُ اللَّـهُ لاتِّباع الأثر الشرعي، وتركِ قَولِ مَن خالَفَهُ كائناً مَن كان .

وقبر عقيل بن أبي طالب أخو علي في قبة أيضاً، ومعه في القبر: ابنُ أخيه عبدُاللَّه بن جعفر الطيَّار الجواد المشهور، وقبر إبراهيم ابنِ رسولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر صفية عمة رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب في آخر البقيع عند نخل يُعرف بالحمام، وقبر مالك بن أنس الإمام في قبة في أول البقيع). (١)

---

(١) « إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر » لأبي اليمن ابن عساكر ـ ط. مركز بحوث المدينة ـ (ص ١٠٥ـ١٠٦).

وقد نقله ـ فيما يبدو مع تصرف ـ من : ابن النجَّار (ت ٦٤٣هـ) في « الدرة الثمينة في أخبار المدينة» (ص ٤٥٤) رقم(٣٥٦)، وعنه: [[عفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) في « بهجة النفوس والأسرار» (٢/ ١٠١٤ و ١٠٣٨ و ١٠٥٠)، المراغي (ت ٨١٦هـ) في « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢٠٤ـ ٢٠٥)، ثم محمد المطَري (ت ٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والتقي الفاسي (ت٨٣٢ هـ) في « شفاء الغرام» (٢/ ٤٦٦)، والسمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٩ وما بعدها)]] وعبدالعزيز بن جماعة (ت ٧٦٧هـ) في « هداية السالك» (٤/ ١٥٣٢)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣)، وفي « مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب» لأيوب صبري باشا ـ باللغة التركية ـ نقله إلى العربية د. محمد عرب ـ عدد من المجلدات ـ في (ص ٧١٩) ذكَر مَن دفن في مقبرة بقيع الغرقد من الصحابة وسادات أهل البيت وكبار التابعين. =

=

وقد ورد في ترجمة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه دُفن إلى في البقيع إلى جوار أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وذكر المحبُّ الطبري (ت ٦٩٤هـ) أن قبر الحسن بن علي معروف بجنب قبر العباس، قال: ولا يُذكر لفاطمة ثَمَّ قَبرٌ.

ثم نقل المحبُّ الطبري عن رجلٍ لم يُسمِّه قال: إنَّ أبا العباس المرسي[1] كان إذا زار البقيع وقفَ أمامَ قِبلَةِ قُبَّةِ العباسِ، وسَلَّمَ على فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

=

هذا، وقد استثنى ابنُ النجّار (ت ٦٤٣هـ) مع خديجة: ميمونة فإنها دُفنت بسَرِف، وقال: (وليس في يومنا هذا معيَّن إلا تسعة قبور: قبر العباس بن عبد المطلب عم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعليه ملبَنُ سَاج، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعليه ملبَنُ سَاج ، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد علي الباقر، وابنه جعفر الصادق. والقبران في قبة كبيرة عالية قديمة البناء في أول البقيع، وعليها بابان يُفتح أحدُهما كل يوم للزيارة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).

ولما وصفها المطري (ت٧٤١هـ) في « التعريف بما أنست الهجرة» (ص١٢١) قال: (وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذُكر وسُمِّي).

(١) في « جامع الآثار» (٣/ ٥٠١): المزني، وهو تصحيف.

وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد المرسي الزاهد من أئمة الصوفية ، نزيل الاسكندرية، وتلميذ الصوفي: أبي الحسن الشاذلي، توفي سنة (٦٨٦هـ).

ينظر: « تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٨٤)، « النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧١).

ويَذكرُ أنه كُشف له عن قبرها ثَمَّة [(١)]

فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادي صِدقَ الشيخ، حتى وقفتُ على ما ذكره أبو عمر، فازددَتُ يقيناً. [(٢)]

وقال عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي (ت ٧٦٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقيل: إن قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع.

---

(١) كَشْفُ الصوفية، من ضلالات القوم، و تخيلاتهم الوهمية ، ومن تلبيس إبليس، لأنَّ الأمور الغيبية تُعرَف من طريق الكتاب والسُّنة وكفى بهما دليلاً . **انظر:** « المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً » لصادق سليم صادق (ص ١٠٦ـ١١٣) .

(٢) « ذخائر ذوي القربى» (ص١٠٤ــ ١٠٥)، **وعنه:** محمد المطري (ت ٧٤١هــ) في « التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة» (ص ١١٩)، والمراغي (ت ٨١٦هـ) في « تحقيق النصرة» (ص٢٠٥)، والفيروزابادي (ت ٨١٧هــ) في « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٠). **وانظر:** « جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٥٠١)، « التحفة اللطيفة» للسخاوي (١/ ١٢٨)، و « وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٩٠٧)، والديار بكري في « تاريخ الخميس» (١/ ٢٧٨).

وذكر السخاوي أنه يتأيد بأن بحذاء ضريحِ العباس ابنَها الحسن، لقول ابن عبدالبر: إنه دُفن بجانبها، وكان بوصية منه. وانظر: « بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، و حاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

وانظر في أن الحسن بن علي دُفن بجوار أمه فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « الاستيعاب» (١/ ٣٩٢)، « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧).

وقيل: قبرها الصندوقُ أمام مُصلَّى الإمام بالروضة الشـريفة، وهو بعيدٌ جداً .

وقيل: إنَّ قبرها في بيتها، وهـو مكـان المحـراب الخشَـب الـذي خلَـفَ الحجـرة المقدسـة داخـل الـدرابزين، وهـذا القـول أظهـر الأقـوال وأولاهـا بالصواب(١) كما قال والدي رَحِمَهُٱللَّهُ). **انتهى قول ابن جماعة**. (٢)

قال ابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) رَحِمَهُٱللَّهُ في زيارة البقيـع : (ويُصـلِّي في مسجد فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعروف ببيت الأحزان، **وقيل**: قبرها فيه، **وقيل**: بل في الصندوق الذي هو أمام مصلَّى الإمام في الروضة الشريفة، واستبعده بعضُ العلماء.

وقيل: إن قبرها في بيتها ، وهو في مكان المحراب الخشـب الـذي خلـف الحجرة الشـريفة داخل الداربزين، قال: وهو الأظهر) . (٣)

---

(١) سيأتي التعليق في الصفحة التالية.

(٢) « هدايـة السـالك إلى المـذاهب الأربعـة في المناسـك» لعبـدالعزيز بـن محمـد بـن جماعـة (٤/ ١٥٣١)، وانظر « حاشية ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) عـلى شــرح الإيضـاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣).

(٣) « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (٣/ ١٨٢).

وذكر السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة). [(١)]

ثم ذكر نحوه في موضع آخر وذكر أنه أرجح الأقوال. [(٢)]

وفي القرن الماضي ١٤ هـ : ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(٣)] أنَّ داخل المسجد النبوي : بستان السيدة فاطمة...ووضع صورتَه.

قال : وفي شمال القبر النبوي ضريحٌ زعمُوا أنه على قبر فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يثبُت، ويُرجِّحُون أنَّ قبرَها بالبقيع. [(٤)]

---

(١) « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١/ ١٢٣)، وفي (١/ ٨٥) أن العز ابن جماعة استظهر هذا الرأي.

وانظر: « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢).

(٢) « التحفة اللطيفة» (١/ ١٢٨).

(٣) كان على رأس المَحْمَل (سنة ١٣١٨هـ)، وأمير الحج المصري (سنة ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ، و ١٣٢٥هـ) . **انظر ترجمته في** « الأعلام» للزركلي (١/ ٣٩).

(٤) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـــ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ــ (١/ ٤٥٠)، **وانظر:** « من نفحات الحرم» (ص ٢٠٤).

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت ـ أيضاً ـ أنه دخل المدينة النبوية في (محرم ١٣١٩هـ) وذكر السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه، ثم قال: (ثم زرنا مكاناً يقال له مهبط الوحي، ومكاناً آخر يزعم الناس أنه سيدفن فيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ومكاناً ثالثاً يُقال إنه مقبرة فاطمة الزهراء **!! وكَذَبُوا** ، فإنَّ الواقدي قال: قلت لعبدِالرحمن بن أبي الموالي: إنَّ الناس يقولون إنَّ قبرَ فاطمة في البقيع... فذكر الأثر..

قال إبراهيم رفعت باشا: وكلُّ هذه الأماكن شمالي حُجرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).[1]

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) ـ أيضاً ـ أنَّ بقيع الغرقد طوله ١٥٠ مِتْرَاً في عَرْضِ ١٠٠ مِتْرٍ.... قال رَحِمَهُ اللَّهُ : (وهذا المكان به مقابرُ كَثيرٍ من الصحابةِ والتابعين وكبار المسلمين، وقد دُفن فيه من الصحابةِ نحوَ عشرةِ آلاف، وتَفرَّقَ باقيهم في البلدان؛ ونَظَراً إلى أنَّ السلفَ الصالح كان يجتنب البناءَ على القبور وتجصيصَها، وقد أفضى ذلك إلى انطماس معالم كثير من قبورهم؛ فلذلك لا تُعرَفُ قبورُ كثيرٍ منهم إلا أفراداً معدودة، أُقِيمَتْ على قبور بعضِهم قِبَاب، **ومِن أولئك الأفراد**: إبراهيم،

(١) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـــ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـــ (١/ ٣٨٣).

ورقية، وفاطمة أولاد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و ....إلخ[(١)]

الكتابة على قبر فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

ذكر ابن النجار (ت ٦٤٣هـ) أن فائد مولى عبادل، قال: حدَّثني الحفَّار أنه حفر القبر، فوجد قبراً على سبعة أذرع من خوخة نُبَيه مشرفاً، عليه لوحٌ مكتوب عليه: هذا قبر فاطمة بنت رسولِ اللَّـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[(٢)]

وذكر المؤرِّخ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)[(٣)]

---

(١) « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٤٢٥ـ ٤٢٦).

(٢) « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، وعنه: « المغانم المستطابة» (٢/ ٦٢٦).

(٣) شيعي، معتزلي، ظهر أثر النزعة الشيعية في كتاباته التاريخية، جاء في « لسان الميزان»: (من تصانيفه: أخبار الزمان، وبعده الأوسط، وبعده « المروج»، وبعده «التنبيه» وبعده « التعيين للخلفاء الماضين»، وتصانيفه عزيزة، إلا « المروج» فقد اشتهر).

قال ابن تيمية في « منهاج السنة» (٤/ ٨٤) : (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا اللَّـه تعالى).

ترجم له ابن حجر في « لسان الميزان» (٥/ ٥٣٢)، وذكر أن (كتبه طافحة بأنه كان شيعياً متعزلياً).

ينظر: « منهج المسعودي في كتابة التاريخ» رسالة دكتوراه (سنة ١٤٠٥هـ) للدكتور: سليمان بن عبداللَّـه السويكت (ص ٤٥٣، ٤٦٠)، و« نزعة التشيع وأثرها في الكتابة =

عند وفاة محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (سنة ١٤٨هـ) قال:

(وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رُخَامة عليها، **مكتوبٌ**:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم، ومحيي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي، وجعفربن محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).[1]

وقد نقله السمهودي ، ثم قال: (حين ذكرَ هذا كانَ في سنةِ ٣٣٢ هـ).[2]

= التاريخية» د. سليمان العودة (ص٤٨)، و« الإيهام قراءة في منهجية الأغاني و مروج الذهب» د. يوسف طارق السامرائي.

(١) « مروج الذهب» (٣/ ٢٩٧)، وذكره أيضاً في كتابه الآخر: « التنبيه والإشراف» (ص٢٦٠) ونصَّ فيه على أن الرخامة موجودة إلى وقته ـ أي المسعودي ـ .

قلت: وقد انفرد بهذا الخبر، فلم يذكره مَن سبقه كابن سعد (ت٢٣٠هـ) في « الطبقات الكبرى» ، ولا ابن شبَّة (ت ٢٦٢هـ) في « أخبار المدينة» مع حرصهما على الاستيعاب، خاصة الثاني فقد أطال في إيراد ما رُوي عن قبرها، وهذه رخامة ظاهرة، لم يشر إليها أحدٌ من العلماء والمؤرِّخين قط، مع اهتمامهم بنقل تفاصيل أدق، وأقل اهتماماً من هذا، **لهذا أرى أن ما نقله لايصح ـ واللّه أعلم ـ .**

(٢) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٥).

هذا ، وإنَّ مِن الغلو و المبالغات المحرَّمة الخطيرة أن يُبنى مسجدٌ في البقيع على قبور آل البيت ــ ولا حول ولا قوة إلا باللَّه العلي العظيم ــ

ذكر الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مسجدَ فاطمة في « البقيع» !! (١)

---

(١) « إحياء علوم الدين» (١/ ٢٦٧). ونقله عنه: السمهودي في « وفاء الوفـاء» (٣/ ٩٠٧) وذكر عقبه أن بيتها كان يسمى **بيت الحزن**، لأنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أقامت فيه أيام حزنها بعد وفـاة أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي « **الإشارات إلى معرفة الزيارات**» لأبي الحسن علي الهروي (ت ٦١١هـ) (ص٨٠) في حديثه عمَّـا في البقيع: (**وبيت الأحزان** لفاطمة، وبه قبر فاطمة، وقيل: إن فاطمة دفنـت في القبة التي فيها ـ الآن ـ ولدها الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهـي قبـة العبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وقيـل: إنها دفنت في البيت الذي ماتت فيه، واللَّـه أعلم).

وقال **ابن الهـمام الحنفـي** (ت ٨٦١هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « فـتح القـدير» (٣/ ١٨٢) في زيـارة البقيع : (ويُصلِّي في مسجد فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالبقيع، وهو المعـروف **ببيت الأحزان**....).

وانظر في بيت الحزن : ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في « رحلته» ـ ط. دار صادر ـ (ص١٧٤)، والفيروزابـادي (ت ٨١٧هــ) في « المغـانم المسـتطابة» (٢/ ٦١٨)، و الـديار بكـري (ت ٩٦٦هـ) في « تاريخ الخميس» (٢/ ١٧٦)، والحضيكي السوسـي (ت ١١٨٩هــ) في « الرحلة الحجازية» تحقيق د. عبدالعالي لمدبر (ص١٦٠).

وذكر علي موسى في « رسالة في وصـف المدينـة سـنة ١٣٠٣هــ» (ص١١) أن في البقيـع « قبة الأحزان» لا شئ فيها ـ **داخلها** ـ ، لا يزورها إلا الشيعة الأعاجم في زمن الموسم.
=

=

ذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري ــ كان على رأس المحمل سنة ١٣١٨هــ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ــ في كتابه « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـــ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هــ ١٩٢٥م ـــ (١/ ٤٢٦) القباب على القبور في البقيع، **وأن أعلا القباب** : القبة على قبور أولاد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأن قبة عثمان بناها السلطان محمود سنة ١٢٣٣هـ .

ومن القباب: قبة تسمى « قبة الحزن» يقال إنها في البيت الذي آوت إليه فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها رسول اللّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون، وأورد صورتين لها.

قلت: ذُكر أن أكبر قبة هي لآل البيت يريدون: فاطمة وابنها و... مع أن بجوارها قبة فيها بنات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا فاطمة !! وهذا يدل على أن التسميات المفتعلة هي من الرافضة الذين لايرون أهل البيت إلا فاطمة وأولادها، فتأمل ذلك.

وذكر اللواء إبراهيم باشا رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٤٢٧) أنه لا يدخل شيعي قبة أهل البيت بالبقيع إلا إذا دفع خمسة قروش! كما أنه لايدخل الكعبة إلا من دفع ريالاً مالم يكن ذا يَسار، فيُؤخَذ منه مَبلغٌ كبيرٌ، وكذا خَصِيُّ المسجد النبوي ـ الأغوات ـ المنوطون بخدمة الحُجرةَ لا يُجيزون لأحد دخولها إلا إذا دفع ريالاً، فيدخلها قبل الغروب بساعة عند إيقاد الشموع...إلخ

قلتُ: وهذا كلُّه دالٌّ على غلبة الصوفية والخرافة على الحرمين، وإلا فكيف تُتخذ هذه الأماكن الطيبة أعمالاً بدعية تجارية ؟! والعجيب أن الحجرة النبوية لايمكن دخولها والقرب منها فبين الزائر والقبر الشريف جُدُر خلفَ جُدُر، فالداخل في ذلك الوقت إلى ما بعد الجدار الأول ماذا سيجد ؟!

ثم وقفت على هذه الأساطير: قصة بيت الأحزان: قالت الرافضة: من وسائل أخذ فاطمة

=

وذكر شارح الإحياءِ: الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) عن قبر العباس: وهو قبَّة عالية واسعة، فيها قبر الحسن، وابنه علي، وابنه محمد بن علي، وقال: (وفي

=

حقوقها المسلوبة أنها كانت تبكي، وتبكي بلا انقطاع، بكاءً متواصلاً شديداً، فكانت تذهب إلى خارج المدينة عند « شجرة أراك» وتستظل بظلها وتبكي !! فجاء الصحابة وقطعوها لمنعها من البكاء !! وقيل: تذهب عند جبَل أُحُد.

فبنى عليٌّ لها بيتاً من جريد النخل في البقيع، وسمَّاه « بيت الأحزان».

وفي رواية: أنها تبكي فيه كل يوم من الصباح إلى الليل، ثم يُرجِعها زوجُها ليلاً !!

انظر: « المناقب» لابن شهر آشوب (٢/ ١٧)، « بحار الأنوار» (٤٣/ ١٧٥)، و « وسائل الشيعة» (باب ٨٧).

أفدته من : « فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص٢٥٩ و ٤٨٣)، و « الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٤/ ١٨٥) و (٢٠/ ٣٤٥).

ومقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لِـ « مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني » (ص٢١) .

قلت: مُسمَّى « بيت الأحزان» موجود في بعض كتب التاريخ عند أهل السنة، إما أنهم أخذوه من مصادر الرافضة، أو أنَّ الرافضة أحدثوه وسمَّوه بهذا الاسم ، فنقلَه بعض المؤرِّخين من باب حكاية الواقع الذي شاهده في البقيع، وإما أنَ الاسم وُجِدَ أولاً عند أهلِ السُّنَّةِ مِن إحداث الصوفية له في الواقع، فأخذه الرافضة وأكملوا به خيالهم وزادوا فيه من الخرافات ما تنبوا عنه عقولُ البشر، وما تتضمن من وصف فاطمة بما لا يليق بها من المنهيات الشرعية: الجزع، والنياحة، وزيارة القبور، وغير ذلك.

هذا المشهد قبر عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولاشتمال هذه البقعة على هؤلاء السادة الكرام عُرفت بقبة الأنوار... وفي طرف قبة الأنوار **محراب لطيف** يقال به قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقيل: بل قبرها في طرف الروضة الشريفة، وقد دُفنت ليلاً، ولذا وقع فيه الاختلاف). (١)

ذكر علي موسى أن أكبر القباب في البقيع: قبة آل البيت ـ ولا حول ولا قوة إلا باللَّـه العلي العظيم ـ. (٢)

وسبق ذكر قول السخاوي (ت ٩٠٢هـ) من مساجد المدينة النبوية: (مسجد فاطمة الزهراء بالبقيع، الذي قيل: إنه محلُّ قبرها، بالقرب من قُبَّة العباس من جهة القبلة). (٣)

---

(١) « إتحاف السادة المتقين » (٤/ ٤٢٤)، وانظر: « فتح القدير » لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢).

(٢) « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي موسى (ص١١).

(٣) **فائدة** خشية الالتباس: جاء في « الإصابة في معرفة مساجد طابة» لخالد بن علي بن حسين صبَّاغ (ص٢٢٤ـ ٢٢٥): مسجد يقال له:

« مسجد فاطمة بنت رسول اللَّـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ، يقع غرب المسجد النبوي بانحراف نحو الجنوب، وعُرف أيضاً بمسجد النور، ولم يعرف سبب تسميته بمسجد فاطمة. يذكر أن الذي بناه يقال له: زيد اليماني في القرن العاشر.

=

=

وذكر بعضهم أنه أنشئ عام ١٣٨٥هـ ، وأعيد بناؤه في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (١٣٩١هـ) .

ثم وجدتُ الشيخَ: عطية بن محمد سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٤٢٠هـ) في تكملتِه لتفسير « أضواء البيان للشنقيطي» (٨/ ٢٣٢) ـ سورة الجمعة ـ تحدَّثَ عن المكان الذي في السوق، المسمَّى بـ « الزوراء»، التي فيها الأذان الأول للجمعة، وقال: (إنَّ الزوراء هو مكان المسجد الذي يُوجد الآن بالسوق في مقابلة الباب المصري المعروف بـ « مسجد فاطمة» ، ويبدو لي أنَّ الزوراء حُرِّفت إلى الزهراءِ، والزهراءُ عند الناس يساوي فاطمة، لكثرة قولهم فاطمة الزهراء، ومعلوم قطعاً أنَّ فاطمة الزهراء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بنتَ رسولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن لها مسجدٌ في هذا المكان، فلا صِحَّةَ لنسبة هذا المسجد إليها، بل ولا ما نُسِب لأبي بكر وعمر وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من مساجد في جوانب مسجد المصلَّى المعروف الآن بـ « مسجد الغمامة»، وإنما صحة ما نسب إليهم ـ رضوان اللَّـه تعالى عليهم ـ هو أن تلك الأماكن كانت مواقفهم في مُصلَّى العيد، ولهذا تراها كلها في هذا المكان المتواجدة فيه...

ثم قال: أما ما يُنسب إلى فاطمة الزهراء فلا مناسبة له، ولا صحة له، وقد قال بعض المتأخرين: إنه منسوبٌ إلى إحدى الفضليات من نساء العصور المتأخرة، واسمها فاطمة، وعليه فلعلَّهَا قد جدَّدَتْه ولم تؤَسِّسْهُ ؛ لأنه لا موجب أيضاً لتبرعها بإنشاءِ مسجدٍ بهذا القُرْبِ من مَسجِدِ رسولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...). **انتهى المراد نقله.**

وذكر الصوفي محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في كتابه « الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» (ص٣٩١) أن في قبلة مسجد قُباء مسجداً يُنسب لعلي، وأمامَه مسجداً يُنسب لفاطمة بنت رسولِ اللَّـه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلتُ: لا يصح ذلك البتة.

=

=

وقد ذكر الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) في « المغانم المطابة في معالم طابة» (٣/ ١٢٨٨) غرب مسجد قباء: بئر أريس، وبإزائها: دار عمر، ودار فاطمة، ودار أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصـري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كان على رأس المَحْمَل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ـ في كتابه « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية» ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ (١/ ٣٩٧) أن في عوالي المدينة غرب مسجد قباء: مسجد السيدة فاطمة الزهراء، عليه قبة، تحتها مكان زعموا أنه الموضع الذي تطحن فيه الشعير !! وبجوار مسجد فاطمة: مسجد الشمس .

هذا ، وقد ذكر الشيخ أ.د. سعود بن عيد الصاعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه القيِّم « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» (ص ٥٧٩ و ٥٢٧) مسجدَ فاطمة غرب المدينة، وأنه معدود عند بعضهم ضمن « المساجد السبعة» أو التي تُسمَّى « مساجد الفتح» في « الخندق» غرب المدينة في سفح جبل سلْع، ويُقال فيه: مَسجد سعد بن معاذ.

قال الشيخ الصاعدي: وهو مسجدٌ محدَثٌ، ليس له أصلٌ شرعيٌّ، ولا تاريخيٌّ، فلايصح نسبته لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قلتُ: وعن المساجد السبعة التي لا أصل لها ، انظر: المصدر السابق (ص ٣٦٩ ومابعدها)، و « المساجد السبعة تاريخياً وأحكاماً »، لعبداللَّه الأنصاري (ص٥٨).

فانظر ـ يا رعاك اللَّه ـ ما أكثرَ كذب الصوفية الجهَّال، في نسبة بعض الآثار إلى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فقد نسبوا لها شيئاً كثيراً، ومن ذلك ما تحدث عنه العلامة: السمهودي (ت ٩١١هـ) في « وفاء الوفاء» (٢/ ٧٠٨) في الفصل الثالث والثلاثين: في حديثه عن خوخة آل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهي دار حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قبلة المسجد، جنوب القبر الشريف، =

=

وما جرى لهذه الخوخة والدور خلفها من التغيُّر، وما حصل في أواخر القرن التاسع، من الاعتقاد والزيارة والتبرك لدور قديمة خلفها، لا يدخل المرءُ إليها زيارةً إلا بمبلغ من المال، ومَدخلها من المسجد فقط، مع صِغَر المكان وضِيقه، واختلاطِ الرجالِ بالنساء، ووُقوعِ المنكرات فيه، واعتقادِ الجهالِ المتكسِّبين من هذه الزيارات بأن ثَمَّ بيتَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيتَ فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ **وليس بصحيح**، لأن المذكور قِبلَة المسجد خلف بيت حفصة ـ، **وذكروا كذباً وزوراً**: **مكحلة فاطمة**، **ورحى فاطمة**، وبعض الآثار، وذكر السمهودي أن بعض هذه الأمور اشتُهر عند أهل المدينة حتى إن أحداً منهم لا يُنكره، فيود الغريبُ المسكين لو بذَلَ روحَه في الوصولِ لذلك...

والسمهودي رَحِمَهُ اللهُ يعرض هذه الأمور مما شاهدها أوسمعها، منكِرَاً لها مُتعَجِّباً.

ثم بعده بقرون ، يذكر اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ عادات أهل المدينة التي شاهدها، من ذلك: زيارة النساء والرجال للقبور ليلة الاثنين وليلة الخميس، ووَضْعِ الريحان على القبور، ويقرأون للأموات القرآن **!!** ويُعطى القرَّاء نقوداً... وذكر أنهم يقيمون مَولِدَاً لحمزة عند قبرِهِ **!!** كلَّ سَنَةٍ أوَّل رجب، وتُذبَح هناك الذبائح، ويُطعَم الطعام، قال: ولَولا مافي ذلك من اتخاذ القبور أعياداً، ودعاءِ الموتى من دون اللَّه، والجلوس على المقابر، وسَنِّ شرائع لم يأذن بها اللَّه، لَدَخَلَ هذا في حظيرة الجائز.

وكذلك يعملون مولداً للعريضي... إلخ

وذكر أيضاً رَحِمَهُ اللهُ أنَّ كلَّ سَنَةٍ يُقدِّم كلُّ بيتٍ في المدينة طعاماً من القمح الطيِّب للحجرة النبوية، ويأخذها الأغوات، ويُهادُون بها الأمراء والأكابر **!!**

وذكر سَرِقات أمراء المدينة في القرن التاسع **!!**

وزعَم أن مثلهم الوهابيين لما استولوا على الحجاز ١٢٢١هـ وذكر أنهم هدموا القباب التي

=

بالبقيع وغيره، قال: وقد فرقوا ما أخذوه على المجاهدين وهُـودي منـه بعـض الملـوك ورُدَّ كثير منه إلى المسجد النبوي.

قلت: ليس صحيحاً أن أئمة الدعوة السلفية النجدية سـرقوا شيئاً، وأما هدمُ القباب فهـي من حسناتهم الكبرى جزاهم اللّـه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ـ وسيأتي بيـان هـذه المسألة ـ .

ثم قال إبراهيم رفعت باشا: يحسن بنا أن نورد لك في هذا المقام نبذة ذكرها الجبرتي المـؤرخ الناقد عن الوهابيين في هذا الموضوع لما تضمنته من الفوائد القيمـة، وحُكـمِ تلـك الكنـوز المحبوسة، ولِتَتَبَيَّنَ لكَ حقيقةُ الوهابيين الذين وصمَهُمْ العامة بما هُمْ منـه بـراء، قـال ـ أي الجبرتي ـ (إنه في عام ١٢٢١هـ وصلت الأخبار إلى مصـر من الديار الحجازية....إلخ

انظر: « مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينيـة» ـــ ط. دار الكتـب المصـرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ــ (١/ ٤٤٣ـ ٤٤٤، ٤٥٢).

أقول: وكلام الجبرتي غاية في الروعة من إنكارهم الشـرك والبدع والمحرمـات في الحـرمين وإقامة العدل بعد الجور ممن قبلهـم... ومن ذلك هدم القباب... وسيأتي الكلام حول هذه المسألة.

وذكر الشيخ: تقي الدين الهلالي المغربي (ت ١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: « الدعوة إلى اللـه في اقطار مختلفـة» (ص ١٢٩) أن في صـحن المسـجد النبـوي « بسـتان فاطمـة» فيـه بئـر، ونـخلة، وشجيرات، يُتبرَّك بها، ويعتقد الجهال اتصال زمزم بهذه البئر مـن تحـت الأرض ! وقد كتب العلماء للملك: عبدالعزيز آل سعود في إزالته ، فأمر بذلك ـ والحمد للـه ـ .

ونحمد اللّـه تعالى حمداً كثيراً على تطهير الحرمين الشريفين من هـذه الخرافـات وغيرهـا في ظل حكومتنا السُّنِّيَّة السَّنِيَّة : « المملكة العربية السعودية» ـــ حرسـها اللّـــه، وأبقاهـا عـزاً ونصـراً للإسلام والمسلمين ـ .

الخلاصة

أنه لا إشكال أنَّ فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دُفنت في المقبرة في بقيع الغرقد[(١)]، هذا هو المعتمد عند علماء أهل السنة والجماعة إلا مَن شَذَّ، وعليه المؤرِّخون، **وأما قول مَن قال**: إنها دُفنت في بيتها، أو أمام مصلَّى الإمام بالروضة الشريفة، فهو قولٌ باطِلٌ مُنْكَرٌ .[(٢)]

---

(١) انظر في التعريف بِـ « بقيع الغرقد » وبيان فضله، و... كتاب « معجم المعالم الأثرية في المدينة المنورة في ضوء المصادر الأصلية والمراجع الحديثة» أ.د. سعود بن عيد الصاعدي (ص١١٣). **وانظر**: « المغانم المستطابة في معالم طابة» للفيروزابادي (٢/ ٨٣٣).

(٢) انظر: « فتح القدير» لابن الهمام الحنفي (ت ٨٦١هـ) (٣/ ١٨٢)، و« وفاء الوفاء» للسمهودي (٣/ ٩٠٦ـ٩٠٨)، وردَّ هذا القول.

وذكر السمهودي، والسخاوي في « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١/ ٨٥) أن العزَّ ابنَ جماعة قال: إنه أظهر الأقوال ـ أي قبرها في بيتها ـ وسبق نقل كلامه من « هداية السالك».

أقول: بل هو أضعف الأقوال، وهو مخالف لقول عامة أهل العلم، ولم يُعلم في القرون المفضلة أنَّ أحداً قُبر في بيته، كيف تقبر في بيتها، وبجوارها مقبرة البقيع، التي دفن فيها بناتُ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزوجاتُه، وكثيرٌ من الصحابة ؟!

هذا ، وقد ذكر ناصر خسرو (ت ٤٨١هـ) في رحلته المسماة « سفر نامه» (ص١١١) أن الشيعة يقولون بأن قبر فاطمة في الروضة الشريفة.

=

وأيضاً لا يصح أنَّ قبرَها أُخفِي عن الصحابة ـ كما تدَّعِيه الرافضة[(١)] ـ ،

=

وفي « لسان الميزان» (٢/ ٣٧٥) في ترجمة الشيعي: تاج بن محمد بن الحسين الحسني، أنه ادَّعى أن قبر فاطمة بين المنبر والحجرة ، ونقله عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس أنه شهد دفنها.

قال ابن حجر: وهذا كذب على الزهري، ومَنْ فَوقه.

وذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في « رحلته» ــ ط. الأكاديمية المغربية ـ (١/ ٣٥١) :

(وفي الجوف من الروضة المقدسة زادها اللَّهُ طيباً حوض صغير مرخَّم في قبلته شكل محراب، يقال: إنه كان بيت فاطمة بنت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليماً.

ويقال أيضا: هو قبرها، واللَّه أعلم).

فائدة: ذكر الشيخ : أمين بن محمود الخطاب السبكي (ت ١٣٨٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو ابن الشيخ: محمود السبكي(ت ١٣٥٢ هـ) صاحب كتاب :« الدين الخالص» ــ ط. في (٨) أجزاء، والتاسع هو « الإرشاد» لابنه ــ ذكرَ الشيخُ أمين في « إرشاد الناسك لأعمال المناسك» (ص ٣٣٧) من الأخطاء والبدع ما يفعله بعض الحجاج في زمانه، حيث يرجعون بعد السلام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه إلى القبر الشريف للسلام على فاطمة !!

قلتُ : مما يدل على اعتقادهم أنها دُفنت في الروضة !! وفي (ص٣٤٠) لم يذكر الشيخ أمين من قبور البقيع قبرَ فاطمة !! إمَّا سقط سهواً من الطباعة أو أن المؤلف يرى أنها قبرت في بيتها ـ واللَّه أعلم ـ .

(١) تدعي الرافضة ــ كذباً وزوراً مبيناً ــ أن علياً أخفى قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ــ على قول من قال بأنه دفنها في البقيع ، والقول الثاني لهم: دفنها في بيتها ــ ، قالوا: وقد عَمِلَ عليٌّ بعد

=

فهذه الآثار المسندة السابقة في تعين قبرها ــ على ضعف هذه الأسانيد وانقطاعها ــ تثبت أنها في مقبرة البقيع، قريباً من زاوية دار عُقيل، ومُوَاجِهَ دار نُبيه.

وهذه الدور والمواضع كلُّها قد زالت، ودخلت في التوسعة ـ واللَّه أعلم ـ .

ولا يَعلمُ أحدٌ الآن على وجه التحديد قبراً معيناً من القبور التي ذُكرت في النصوص السابقة ـ كما سيأتي بيانه ـ .

ومَن دخلَ البقيعَ الآن، وسلَّم على الجميع بما في ذلك الصحابة

= دفنها أربعين قبراً، وقيل: سبعة، ليخفي قبر فاطمة عن الصحابة !! وقد حصل شجار بين الصحابة لنبش قبرها والصلاة عليها !!

انظر في كتبهم: «دلائل الإمامة» (ص ٤٦)، «روضة الواعظين» (ص١٣١)، «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٦/ ٢٨٦)، (١٦/ ٢٨١)، «بحار الأنوار» (٤٣/ ١٨٦)، «فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد» للرافضي: محمد كاظم القزويني (ص ٥٢٣)، «الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء» للرافضي: إسماعيل الزنجاني الخوئيني (١٥/ ٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢)، مقدمة تحقيق محمد جواد الجلالي لـ «مسند فاطمة الزهراء للرافضي: حسن التويسركاني» (ص ٢٥).

وانظر: «المرأة عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد ـ» للأستاذ: حسن عوض (ص ٣٢٨)، «بين الزهراء والصديق» للشيخ: بدر العمراني (ص ٧٨ ـ ٨٢).

ـ ومنهم آل البيت ـ ، والتابعين؛ كفاه ذلك ـ والحمدُ اللّـه ـ .

هذا ، وإنَّ من فوائد جمع ما قيل في هذه المسألة: بيانَ عناية أهـل السـنة والجماعة من المؤرِّخين وغَيرِهم بـذكر تفاصيـلَ حيـاةِ آلِ البيـت ، والصـحابةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم .

حزن علي بن أبي طالب على وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

يُروى أنه وقف على قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وتمثَّل هذه الأبيات:

أرى عِلَـلَ الدُّنيـا عَـلَيَّ كثيـرةً * وصـاحِبُها حتَّـى المـماتِ عَليـلُ
لِكُلِّ اجـتِماعٍ مِـن خَليلـينِ فُرْقَـةٌ * وإنَّ الـذي دُونَ المـمَاتِ قَليـلُ
وإنَّ افتِـقَادِي فَاطِمَـاً بعَـد أحـمدٍ * دَليـلٌ عـلى ألا يَـدُومَ خَليـلُ (١)

---

(١) سبق بيانها ضمن الحديث رقم (٢٤).

وذكَرَتْ بعض المصادر الرافضية حُزن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم بعد وفاة فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مـن كتب الشيعة، انظر: « السقيفة» لسـليم بـن قـيس الكـوفي الرافضـي (ص٢٥٥)، أفـاده الشيخ: إحسان إلهي ظهير رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه: « الشيعة وأهل البيت» (ص ٧٧).

وانظر أيضاً: « الموسوعة الكـبرى عـن فاطمـة الزهـراء» للرافضـي: إسـاعيل الزنجـاني الخوئيني (١٦/ ٢٨٠).

هل يُعلَم ـ الآن ـ قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في البقيع على وجه التحديد ؟

قال المجد الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ عن مقبرة البقيع:

(... لا شك أن هذه المقبرة المقدسة محشوةً مملوءةً بالجمَّاء الغفير من سادات الأمة من المهاجرين والأنصار، **غير أن اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتجصيصها؛ أفضى إلى انطماس آثار أكثرهم**، فلأجل ذلك لا يُعرف قبرٌ مُعَيَّنٌ منهم، إلا أفراداً معدودة نشير إلى شئ منها).

علَّق السمهودي بقوله : وقد ابتنى عليها مشاهد:... ثم ذكرها).[(١)]

قلت: والأفراد المعدودون عُرفوا في القرون المتأخرة في عهد العُبيديين، ومَن ذكرهم مِن أهل السنة المحققين إنما ذكرهم على سبيل التقريب والظن، وعليه فليست المعرفة في زمن الفيروزابادي وقبله وبعده على سبيل اليقين والجزم، لتوالي الدفن في البقيع في القرون الأولى، وانطماس معالمها في وقت مبكر ـ كما سيأتي بيانه ـ .

قال السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنما أوجب عدم العلم بعَين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وغيرِها من السلف، **ما كانوا عليه مِن عَدَمِ البناء على القبور وتجصيصِها**، مع ما عَرَضَ لأهلِ البيتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من معاداة الولاة

---

(١) « المغانم المطابة» للفيروز أبادي ـ ط. المدينة ـ (٢/ ٦١٧)، « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٦).

قديماً وحديثاً.. إلخ).[(١)]

وقد حاول بعضُ المتأخرين، منهم: أحمد بن ياسين الخياري الحسني المدني (ت ١٣٨٠هـ)[(٢)]، ومحمد إلياس عبدالغني[(٣)]، وغيرُهما، حاولوا تحديد مَوضع قبور أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآل بيته، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، لكنه من باب التقريب والظن[(٤)]، لأنَّ ابنَ عساكر، و ابنَ النجَّار ـ وهما في القرن السابع الهجري ـ لم يستطيعا تحديدَ قبرِ فاطمة، وكثيرٍ من الصحابة، واستثنوا ما ذُكر، فكيف بمَن يأتي في القرن الخامس عشر ؟!

---

(١) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٦). **وانظر**: « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤).
وفي مسألة المعاداة قارن بـ« النصب والنواصب» د.بدر العواد (ص٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).

(٢) في كتابه: « تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً» (ص٣٥٢ـ٣٥٣).

(٣) في كتابه « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» (ص١٧٠، ١٧١) .

(٤) وأغربُهم أ.د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ في كتابه « طيبة المدينة النبوية المنورة» (ص٢٠٣ ـ ٢٠٩) فحدد قبور أمهات المؤمنين، وقبور بنات النبي : رقية وأم كلثوم وزينب وفاطمة، وقبور كثير من الصحابة، ورسم لذلك مخططاً. ولم يصب في ذلك كلِّه، ولم يَبنِ على أثَر من عِلم، وتعيين هذا العدد من المحال، وأغرب من ذلك أنه (ص١٨) صوَّر باب فاطمة شرق الحجرة النبوية ! وهو من الكذب. فالعتب عليه أنه على رتبة أكاديمية ويقرر دون بحث وتحرير .

قــال ابــن النجَّــار (ت ٦٤٣هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (إنَّ قبــور أزواج النبــي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهــي أربعــةُ قُبــورٍ ظَاهِــرَةٍ، ولا يُعلَــمُ تحـقيــق مَــن فيهــا مِنهُنَّ). [(١)]

قـال التقـي الفـاسي المكـي (ت ٨٣٢هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـن مقـبرة المعـلاة بمكة : (ولا يُعـرَفُ فيهـا تحقيقـاً قـبرُ أحَـدٍ مـن الصـحابة، ولـيسَ في القـبرِ الذي يُقال له قبـرُ خديجـة بنت خويـلد، أثَـرٌ يُعتَـمَدُ، واللَّـه أعلم).

وقـال ـ أيضـاً ـ عـن قـبر أم المؤمنين ميمونـة بنـت الحـارث الهلاليـة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في « سَــرِف» وقــال: (ولا أعلــم بمكــة، ولا فــيما قــرُبَ منهــا قبــورُ أحــدٍ ممــن صَـحِبَ رسـولَ اللَّــه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِـوَى هــذا القــبر؛ لأنَّ الخلَفَ يأثر ذلك عن السلف...). [(٢)]

وقـــال محمـــد جـــار اللَّــــه ابـــن ظهـــيرة القـــرشي المخزومـــي (ت ٩٦٠هــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـن مقـبرة المعـلاة في مكـة: (حَـوَتْ مـن سـادات الصــحابةِ والتـابعين، وكبـارِ العلـماء والصـالحين، وإنْ لم يُعـرَف قـبرُ أحـدٍ من الصحابة تحقيـقاً الآن). [(٣)]

---

(١) « الدرة الثمينة» (ص٤٥٧).

(٢) « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» ـ ط. دار الكتب العلمية ـ (١/ ٣٧٦ و ٣٧٨).

(٣) « الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف» (ص٢١٥) .

قال الملا علي قاري الهروي (ت ١٠١٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (سائرُ قبورِ الصحابةِ في مقبرة مكة، ليس لها محلٌّ مُعيَّنٌ على وجهِ الصحة، حتى تربة خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أيضاً، وإنما بُنِيَ عليها اعتماداً على رؤيا بعض الأولياء، واللَّه أعلم). (١)

---

(١) « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٩/ ٣٨٧٢).

وللشيخ المؤرِّخ الجغرافي اللغوي النسَّابة: حمد بن محمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ محاضرةٌ نفيسةٌ جداً ألقاها في « مكة» في « جامعة أم القرى»، مغرب الأربعاء (١٣/ جمادى الآخرة/ ١٤٠٢هـ) بعنوان: « الآثار الإسلامية في مكة المشرفة» ، ثم نشرَ هذه المحاضرة في مجلَّتِه « مجلة العرب» (ج ٣ و ٤ س ١٧ رمضان وشوال ١٤٠٢هـ) (ص ١٦١).

بيَّنَ فيها خطأ تحديد كثير من المواضع المنسوبة، كمَولِدِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وعليٍّ، وفاطمةَ، وخُرافةَ القبور الثلاثة في مكة: عبدالمطلب، وأبي طالب، وخديجة.

وذكر (ص١٦٣) : (أنَّ سلفنا الصالح ـ في القرون الثلاثة المفضلة الأولى ـ ما كانوا يهتمون بالمحافظة على آثارهم، ولا يعتنون بتحديد مواقعها أو أزمانها، بل كانوا في كثير من الأحيان عندما يخشون المبالغة في تعظيمها يسعون لإزالتها، كما فعل عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ حين رأى الناس ينتابون بالزيارة شجرة الرضوان التي بايع المسلمون المصطفى عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ تحتها، وأنزل اللَّهُ في تلك البيعة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ سورة الفتح: ٨ ، فأمر الفاروقُ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بقطعها.

=

=

وقد أوفى المحققون من العلماء هذا الأمر إيضاحاً وتحقيقاً.

وذكر الجاسر - أيضاً - (ص ١٦٥) في حديث عن مكان مَولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أنه ليس هناك في الجاهلية مَن يعتني بحفظ الأمكنة، سيِّما مع عدم تعلُّق غرضٍ لهم بذلك، وبعدَ مجئ الإسلام؛ فقد عُلِمَ من حال الصحابة وتابعيهم ضعف اعتنائهم بالتقييد بالأماكن التي لم يتعلَّق بها عَملٌ شَرعيٌّ، لِصَرف اعتنائهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لما هو أهمُّ من حفظ الشريعة، والذبِّ عنها بالسنان واللسان، وكان ذلك هو السبب في خفاءِ كثيرٍ من الآثار الواقعة في الإسلام من : مساجدِه عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومواضعِ غزواتِه، ومَدفنِ كثيرٍ من أصحابه، مع وقوع ذلك في المشاهد الجليلة، فما بالكَ بما وقع في الجاهلية، لا سيما ما لايكاد يحضُرُه أحدٌ إلا مَن وقعَ له، كمَولِد علي، ومَولِدِ عُمَر، ومَولِدِ فاطمة - رضي اللَّه عن جميعهم - ....).

ونقل الجاسرُ (ص ١٦٩) قولَ الفاسي ، وابنَ ظهيرة السابقَين، ثم قال: (وفي عصرنا - بل قبلَه بنحو ستة قرون - عُرِف قبرُ أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا معرفةً قائمةً على أساسٍ من الجهل، إنْ صحَّ أنَّ للجهل أساساً ، فشُيِّدَتْ قُبَّةٌ عَظِيمةٌ تحمل ذلك الاسم الطاهر، ثم أُقِيمَ بجِوَارِ تلك القبَّةِ في أول القرن الحادي عشر قُبَّتان تحمِل إحداهما اسمَ « عبدالمطلب»، وتُعرف الأخرى باسم قبة « أبي طالب»...

ثم بين العلامة الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ بطلان ذلك كلِّه، وأنَّ قبرَ خديجة كان مجهولاً لدى مُؤرِّخي مكة حتى القرن الثامن الهجري - أي طيلة سبعة قرون بل تزيد - ، ثم أصبحَ معروفاً محدَّدَ المكان في القرون الخمسة الماضية حتى يومنا هذا، بعد أن رأى أحدُ العارفين - في المنام - كأن نوراً ينبعث من شعبة النور، في مقبرة المعلاة، ولما عَلِمَ أمير مكة في ذلك

=

=
العهد بخبر تلك الرؤيا أمرَ ببناء قُبَّةٍ فوق المكان الذي رأى العارف أن النور ينبعث منه، جازماً ذلك الأمير أن ذلك المكان ما هو سوى قبر خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا !!

ويُورِدُ المرجاني في كتاب « بهجة النفوس والأسرار » الخبرَ باختصار ويُعقِّبُ عليه: « ولا كان ينبغي تعيينه على الأمر المجهول».

ويدور الزمان فيُصبِحُ المكانُ وما حولَه مقبرةً للعُظماء من أهل مكة، فيُقبَرَ فيه في القرن الحادي عشر في سنة (١٠١٠هـ): عبدالمطلب بن حسن بن أبي نُمَيٍّ، ثم في سنة (١٠١٢هـ) يموت أحدُ أمراء مكة ـ ممن عُرِف بالظلم والجبروت ـ وهو أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَيٍّ، وتُبنَى فوقه قبة تُعرف بقبة أبي طالب، بجوار قبة خديجة الخرافية، وقبة عبدالمطلب !!

فتَنشأُ خُرَافَةُ قُبَّةِ عبدِالمطلب جدِّ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الذي مات في زمن الفترة ـ، وقُبةِ أبي طالب بن عبدالمطلب عَمِّ الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ الذي مات مشركاً بنص القرآن الكريم ـ.

ويُدَوِّنُ التاريخُ تلكَ الخرافات الثلاث، باعتبارها حقائقَ تاريخية، وتتناقلها الأجيالُ إلى يومنا هذا، بل تزدادُ رسوخاً وقُوةً حين تصدَّى عالمٌ جليل ـ محمد حسين هيكل باشا رَحِمَهُ اللَّهُ ـ من علماء العصر بكتابةِ سِفْرٍ نَفِيسٍ دعَاهُ « منزل الوحي» ـ (ص ٢٠٤ـ ٢٠٥) ـ، إذْ تطغَى عاطفة التديُّن على ذلك العالِمِ حين يشاهد مقبرة مكة « المعلاة» فتنتابه الذكريات عمَّن ضمَّتْ مِن أجسَادِ عظماءِ الأمة خلال الثلاثة عشر قرناً، وما فوقها من السنين، وتنطلي عليه خرافةُ قبرِ عبدِالمطلب جدِّ النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقبرِ أبي طالب عمِّه، وقَبرِ خديجة زوجِه، فيتقبَّل القولَ على عِلَّاتِه، ويُريح نفسَه من عَناءِ البحث والتحقيق، فيَجرِي يَراعُه السيَّال بكتابةِ الصفحاتِ التي يُعدِّدُ فيها أمجادَ السادة الذين ضمَّ
=

والراجح ـ واللَّه أعلم ـ أنه لا يمكن لأحدٍ ـ **الآن** ـ أن يَعرِف قبراً معيناً من قبور آل البيت والصحابة والتابعين، لأنه لم يكن السلف الصالح يعتنون بها ويشيدون المعالم عليها [(١)]، ثم إنَّ القبور تتغير معالمها، وتندثر تماماً مع تعاقب القرون، فكيف بتعاقب قرون طويلة تصل إلى خمسة عشر قرناً، وفي التاريخ ما يدل على تعاقب الدفن في البقيع في مَوضع واحد دون معرفة بالسابق. [(٢)]

تراب تلك المقبرة رُفَاتَهم، ويخصُّ بالذكر منهم أولئك الثلاثة، وينحَى باللائمة على مَن أزال تلك القباب الخرافية !!

وليتَ الأمر يقف عند هذا الحدِّ، بل إنَّ الباحثين الذي جاؤوا بعد ذلك العالِمِ اتَّخَذوا كتابَه مَصدراً يُعتَمَدُ عليه في آثار مكة وأخبَارِها ....

وقال الجاسر ـ أيضاً ـ : وقلَّ أن كتبَ عن هذه البلدة الكريمة أحدٌ ـ من غير العارفين من أهلها ـ فلَمْ ينظر إلى هذه الآثار ونحوِها نظرةَ الواثِقِ بصحةِ ما يُقَال عنها؛ لملامستِها للعواطف.

أما مثقَّفُو هذه البلاد، وأُولو الرأي فيها، فهُم يدركون أنها لا سَندَ لها من التاريخ، وأن ما يُروى عنها غيرُ صحيح) . **انتهى المراد نقله من كلام العلامة المحقِّق الجاسر رَحِمَهُ ٱللَّهُ .**

(١) وسيأتي تعليق جميل للأستاذ: رفيق العظم (ت ١٣٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سَبب خفاء العلم ـ تحديداً ـ بقبور كثير من الصحابة والتابعين، والاختلاف الكثير من لدن المؤرِّخين في تحديد قبورهم. **وانظر**: « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

(٢) فانظر مثلاً: « الدرة الثمينة» (ص ٤٥٦) رقم (٣٥٧)، و (ص ٤٥٩) رقم (٣٦٤)، و « إتحاف الزائر» لأبي اليمن ابن عساكر (ص١٠١).

وقد قال الحسين بن عمر العثماني المراغي الشافعي (ت ٨١٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (إنه يجب على ولاة الأمور ـ بل وعلى كل مسلم ـ مواراة ما يوجد من عظام أموات المسلمين، لاسيما في البقيع، فقد شاهدتُ فيه من ذلك ماهالني رؤيته). [١]

وبعد كتابة ـ ما سبق ـ طُبع كتاب قيِّم بعنوان : « الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه ـ »[٢] للشيخ: منصور بن صالح السلامة التميمي[٣] ذكر أنه استفاد كثيراً من رسالة: « **المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية**» د. ألطاف الرحمن بن ثناء اللّـه الهندي. [٤]

وعَرَضَ لمسألةِ: هل قبور الصحابة في البقيع معلومة ؟ [٥]

---

(١) « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» (ص ٢١٠).

(٢) بلغ عددهم (١٤٠)، والكتاب يقع في مجلد (١٥٨ صفحة)، ط. دار الإمام مسلم في المدينة النبوية، ومركز سطور للبحث العلمي، ط. الأولى ١٤٣٨هـ.
فائدة: ذكر الآقشهري (ت ٧٣٩هـ) في « الروضة الفردوسية» في المجلد الثاني من مات بالمدينة من الصحابة، ولمؤلف مجهول من القرن ٨هـ كتاب « الروضة المستطابة فيمن دفن بالبقيع من الصحابة» تحقيق: عادل عبدالمنعم، فيه (٩٣) رجلاً وامرأة. عرض الكتاب ونقده الشيخ: حمد الجاسر كما في « بحوث ومقالات في تاريخ المدينة» (ص٦٨٤).

(٣) كبير المرشدين بمركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببقيع الغرقد.

(٤) (ص١٣) ، وهي رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية ـ لم تُنشر ـ .

(٥) (ص٢٨ـ ٤٠)، وقد استفاد مِن رسالة « المسائل العقدية المتعلقة بالمدينة النبوية» د. ألطاف الرحمن (ص ٨٦٩ وما بعدها).

وإليك خلاصة ما ذكره الشيخ: منصور السلامة ـ بعد التصرف والزيادة والتعليق عليه ـ

إنَّ مقبرة البقيع هي مقبرة المدينة منذ زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يومنا هذا، ولايمكن الجزم بصحة نسبة القبور إلى أصحابها المشار إليهم: كقبر فاطمة، وابنيها، والعباس، وأمهات المؤمنين و.....؛ لأنَّ الإسلامَ نهى عن: رفع القبر، وتجصيصه، والبناء عليه، والكتابة عليه؛ وقد امتثَلَ السلفُ الصالح في القرون الثلاثة الأولى هذا الأمر النبوي العظيم، قولاً وعملاً ، ولم يكونوا يبالغون في تعظيمها، ويقيمون عندها الاحتفالات، وقراءة القرآن، ويعكفون عندها، إلى غير ذلك من البدع المنتشرة عند القبور في الأزمان المتأخرة عن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وكان السلفُ في غاية الحرص على سد الذرائع الموصلة إلى الشرك، والقبورُ بابٌ عظيمٌ من أبواب الشيطان لِصَدِّ الناس عن دينهم.

و النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُعلِم الصحابةَ بقبور الأنبياء، فليس في الشريعة اهتمام وتعظيم لقبور الأنبياء والصالحين.

وفي « عمدة الأخبار في مدينة المختار» لأحمد بن عبدالحميد العباسي (ص١٢٧) بعد أن ذكر مجموعة من قبور الصحابة وآل البيت والتابعين في البقيع قال: (غير أن غالبَهم لا يُعرف عينُ قبره، ولا جِهته؛ لاجتنابِ السلفِ البناء والكتابة على القبور مع طول الزمن).

وموضع بقيع الغرقد ــ خاصة قبل التوسعة السعودية ــ أصغر بكثير من احتمال مَوتى أهل المدينة والمجاورين فيها مدة تزيد على ١٤٠٠ سنة !! [(١)] فيقيناً أنَّ المقبرةَ امتلأتْ، وأُعيدَ الدفن فيها مراراً وتكراراً، [(٢)] لذلك

---

(١) سبق ذكر قول اللواء: إبراهيم رفعت باشا المصري (ت ١٣٥٣هـ) أنَّ بقيع الغرقد طوله ١٥٠ متراً في عرض ١٠٠ متر .

(٢) مما يدل عليه: ما ذكره السمهودي (ت ٩١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في « وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (٣/ ٩١٧): (وينبغي أن يسلم زائرهما على مَن قدمنا ذكر دفنه عندهما في قبر فاطمة والحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وهناك قبور كثيرة لأمراء المدينة وأقاربهم من الأشراف يدفنون بهذا المشهد.

وفي غربيِّه قبر ابن أبي الهيجاء وزير العبيديين، عليه بناء، وقبر آخر يُعرف بابن أبي النصر عليه بناءٌ أيضاً.

وفي شرقي المشهد بعيداً منه حظيرتان، في إحداهما: الأمير جوبان صاحب المدرسة الجوبانية، وفي الآخرى: بعض الأعيان ممن نقل إلى المدينة، وإنما نبَّهتُ على ذلك خوفاً من الالتباس على طول الزمان).

وقد نقله مختصراً ابنُ حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « حاشيته على شرح الإيضاح في المناسك للنووي» (ص ٥٠٣). **وانظر**: « من نفحات الحرم» للطنطاوي (ص ٢٠٤)

قلت: فكيف يخلو المكان في بقيع الغرقد مجاوراً لقبور آل البيت والصحابة، ليُدفن فيه مَن ذُكر بعدهم بقرون عديدة ؟! ويتتابع دفن أمراء المدينة وأقاربهم بجوار قبور آل البيت ؟! هذا مما يؤكد تكرار الدفن في البقيع، وأنها طِباق متتالية، **فالظاهر لكَ من القبور الآن ليست هي القبور في القرون الأولى ـ واللّهُ أعلم ـ .**

ورد عن هشام بن عروة، **عن أبيه (ت ٩٤هـ)** أنه قال: (ما أحبُّ أنْ أُدفَن بالبقيع؛ لَأَنْ أُدفنَ في غيرِه أحبُّ إليَّ مِن أنْ أُدفنَ فيه؛ إنما هو أحدُ رجلين: إما ظالمٌ، فلا أحبُّ أنْ أدفنَ معه، وإمَّا صالحٌ فلا أحبُّ أن تُنْبَش لي عظامُه). (١)

---

(١) رواه مالك في « الموطأ» ـ رواية يحيى ـ رقم (٩٨٤)، ورواية أبي مصعب (١٠٠١) عن هشام، به.

وعن مالك رواه: الشافعي في « الأم» (٢/ ٦٣٠) رقم (٧٠٨) ومن طريق الشافعي: البيهقي في « السنن الكبرى» (٤/ ٥٨)، و في « معرفة السنن والآثار» (٥/ ٣٣٤) رقم (٧٧٥١).

ومن طريق أبي مصعب عن مالك: رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٨٣).

ورواه عبدالرزاق في « مصنفه» (٣/ ٥٧٩) رقم (٦٧٣٥) عن ابن جريج، عن هشام ، به.

قال ابن عبدالبر في « الاستذكار» (٨/ ٢٩٥) : (وقد بين عروة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجه كراهته الدفن بالبقيع، وظاهر خبره هذا أنه لم يكره نبش عظام الظالم، وليس المعنى كذلك؛ لأن عظم المؤمن يكره من كسره ميتاً ما يكره منه وهو حيٌّ، وفي خبر عروة هذا دليل على أن الناس بظلمهم يعذبون في قبورهم، واللّـه أعلم. ولذلك استحبوا الجار الصالح في المحيا والممات.

وعروة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابتنى قصره بالعقيق، وخرج من المدينة لما رأى من تغير أحوال أهلها، ومات هناك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وخبرُه هذا عجيب، قد ذكرناه من طرق في آخر كتاب « جامع بيان العلم وفضله»).

قال الباجي (ت ٤٧٤هـ) في « المنتقى شرح الموطأ» (٢/ ٢٣) : (كَرِهَ عروة الدفن بالبقيع لا لكراهية البقعة، وإنما ذلك؛ **لأنه لم يكن بقي فيه مَوضع** إلا قد دفن فيه فكره =

يُضاف إلى ذلك ما جَرى على المدينة في التاريخ البعيد والقريب من السيول الجارفة، مع طول العهد وتباعد القرون، **عُلِمَ مِن ذلك يقيناً أنَّ معالم القبور اندرست وامَّحت**، ولايمكن تحديد شيءٍ منها ومعرفة صاحبه.

ويُلحظ أنَّ البقيع الآن مرتفعٌ عن مستوى المسجد النبوي وما حوله ارتفاعاً ظاهراً، مع أنَّ أصل البقيع أرضٌ منخفضة، وسببه ـ واللَّه أعلم ـ توالي الدفن بعضه على بعض منذ فترات متباعدة، مع مايتضمنه الدفن من اللَّبِن وغيره، لذا ارتفعت المقبرة ـ والعلم عند اللَّهِ تعالى ـ .

ويُلحظ أيضاً عند من حدَّد القبور: أن قبور أمهات المؤمنين متجاورة، وكذا عمات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذا قبور بنات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدا فاطمة، ثم قبر فاطمة وبعض بنيها، هذا التجمع أمر مستبعد لتفاوت سنوات وفاتهم، ولم يعرف عنهم حجز مكان قبورهم، فكيف اتفقت القبور متجاورة ؟!

والدليل على افتعال كثير من التعيينات أنَّ بعضَهم نسب بعض قبور

= الدفن به لهذا المعنى؛ لأنه لا بد أن تنبش له عظام من دفن في ذلك الموضع قبله، فإن كان ظالماً، كَرِهَ مجاورته، وإن كان صالحاً، كَرِهَ أن يُنبَشْ له؛ لأنه يعظم نبش عظام الصالح من أجله لحرمته وصلاحه، وأن يكون للظالم حرمة أيضاً، إلا أن كراهيته لمجاورته أعظم، فلذلك علَّق الكراهية لمجاورته، ولا تكره مجاورة الرجل الصالح، فلذلك لم يكره إلا نبش عظامه له).

شهداء أحد في البقيع !

وذكر العياشي (ت ١٠٩٠هـ) أنَّ في البقيع قبر حليمة السعدية، مع أنه ليس لها ذكر بعد بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كذلك نسب بعض المتأخرين (ت ١٣٠٣هـ) قبراً في البقيع لعمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عاتكة بنت عبدالمطلب، وعاتكة مختلف في إسلامها والجمهور على عدم إسلامها، كما ذكره أبو نعيم وابن الأثير وغيرهم، وقد ذكر الذهبي في «السير» (٢/ ٢٧٠): أنَّ الصحيحَ أنه لم يُسْلِمْ مِن عماتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وكذلك ذكر بعضهم قبرَ عَقِيل بن أبي طالب في البقيع، ولم يذكره العلماء، بل المعروف أنه توفي في الشام.

فهذا وأمثاله دالٌّ على دخول كثير من الأخبار والمعلومات في تعيين القبور، والاهتمام بها من لدن الصوفية وأهل البدع المغلَّظة كالرافضة وغيرهم.

ثم شرع الشيخ: منصور السلامة (ص ٧٤ ـ ١٣٧) في ذكر مَن نُصَّ على أنه دُفن بالبقيع من الصحابة، وآل البيت. وقد بلغ عددهم مئة وأربعين (١٤٠) رجلاً وامرأة.[(١)] وأوافقه على دراسته هذه كلِّها.

---

(١) انتهى المراد نقله ـ باختصار وتصرف وتعليق ـ من كتاب «الإصابة فيمن دُفن بالبقيع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ توثيق علمي مؤصَّل لمسائل الدفن في البقيع، وقبور آل البيت والصحابة فيه ـ» للشيخ: منصور السلامة.

تعليق ختامي مهم حول القباب التي أُحدثت على قبور آل البيت و غيرهم، ومن ذلك قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أولاً: ثبت عن زوجِ فاطمة أبي الحسنين: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم فيما أخرج مسلم في «صحيحه» برقم (٩٧٩) من حديث أبي الهيَّاج الأسدي، قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أن لا تدَعَ تمثالاً إلا طمستَه، ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيْتَهُ».

وفيه أيضاً برقم (٩٧٠) من حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «نهى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يُجصَّصَ القبر، وأن يُقعَدَ عليه، وأن يُبْنَى عليه».

وهناك أحاديث كثيرة جداً، تُحذِّرُ من البناء على القبور، والغلو فيها، وبناء المساجد عليها، وتجصيصها، وغير ذلك.[1]

---

(١) انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» لابن تيمية (٢/ ٦٤٧ـ ٨٦٦)، «إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان» لابن القيم ـ ط. عالم الفوائد ـ (١/ ٣٣٠ـ ٤٠٠)، «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» للعلامة: حسين بن مهدي النعمي (ت ١١٨٧هـ)، «القول المفيد على كتاب التوحيد» لابن عثيمين (١/ ٣٩٣ـ ٤٨٢)، «الدين الخالص» لصديق حسن خان القنوجي البخاري (٣/ ٥٦١ و ٦١١ وما بعدها)، «التوضيح عن توحيد الخلَّاق في جواب أهل العراق» لمحمد بن علي بن غريب (ت ١٢٠٩هـ) (٢/ ٦٢٢)، «النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين» لحمد بن ناصر المعمر (ت ١٢٢٥هـ)،
=

ثانياً: لم يكن تجصيص القبور، والبناء عليها موجوداً في القرون الثلاثة المفضَّلَة.

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وإنما المتبع في إثبات أحكامِ اللَّهِ: كتابُ اللهِ، وسُنَّةُ رسُولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسبيلُ السابقين الأولين؛ لا يجوز إثبات حُكمٍ شرْعِي بدون هذه الأصول الثلاثة، نصَّاً واستنباطَاً بحَالِ). [(١)]

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولَمْ أرَ قبورَ المهاجرين والأنصار مجصَّصَة...

= «بلوغ السعادة من أدلة توحيد العبادة» لصلاح البدير (ص١٨٦ـ ١٩٠)، و« عمارة على القبور» لعبدالرحمن المعلِّمي، و« مجانبة أهل الثبور المصلين في المشاهد وعند القبور» لعبدالعزيز بن فيصل الراجحي، « كتاب القاضي العدل في حكم البناء على القبور» لمحمد تقي الدين عبدالقادر الهلالي، تحقيق د. صادق بن سليم بن صادق، « القبورية » لأحمد بن حسن المعلِّم، و« المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد» د.محمد بن عبدالرحمن الخميِّس، و« الاستعاذة بالغفور من بدعة بناء المساجد والقباب على القبور» لأبي أنس السيد بن عبدالمقصود، و« المطلع على علل مرويات القبورية» لمحمد بن سعيد الكثيري، وغيرها كثير.

ولمن يستدلُّ بشبهة بناء القبة على القبر النبوي، فليَرجِع إلى كتاب: « الجواب عن شبهة الاستدلال بالقبر النبوي على جواز اتخاذ القبور مساجد» د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٩٣).

وقد رأيتُ من الولاةِ مَن يهدِم بمكـة مـا يُبنـى فيهـا، فلَـمْ أرَ الفقهـاء يعِيبون ذلك...).[(١)]

وسبقَ قولُ السمهودي (ت ٩١١هـ) : (وإنما أوجبَ عدم العلم بعـين قبر فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من السلف، **ما كانوا عليـه مـن عـدم البنـاء عـلى القبور وتجصيصها**، مع ما عرض لأهـل البيـت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مـن معـاداة الـولاة قديماً وحديثاً.. إلخ).[(٢)]

وقال السمهودي أيضاً : (وفي « مدارك عياض »[(٣)] عن مالك: أنه مـات بالمدينة من الصحابة نحو عشـرة آلاف، وباقيهم تفرقوا في البلدان.

وقال المجد[(٤)]: لا شك أنَّ مقبرة البقيع محشوةٌ بالجَمَّاء الغفير من سادات الأمة، **غير أنَّ اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتجصيصها أفضـى إلى انطماس آثار أكثرهم**، فلذلك لا يُعرف قبر معينين مـنهم إلا أفـراداً معدودة.

قلت ـ السمهودي ـ : وقد ابتنى عليها مشاهد:... ثم ذكرها).[(٥)]

---

(١) « الأم» (٢/ ٦٣١).
(٢) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩٠٦). وفي مسألة المعـاداة قـارن بِــ « النصـب والنواصـب» د.بـدر العواد (ص ٢٣٦، ٢٩٠، ٣٠٢).
(٣) « ترتيب المدارك» (١/ ٤٦).
(٤) هو الفيروز آبادي العالم اللغوي (ت ٨١٧ هـ)، وكلامه في « المغانم المطابة» ـ ط. المدينة ـ (٢/ ٦١٧) ـ وقد سبق نقله ـ .
(٥) « وفاء الوفاء» (٣/ ٩١٦).

ثم حدثَتْ المشاهدُ بعد القرون المفضلة، حينما ضعفت الدولة العباسية، وزاد نشاط العُبيديين الباطنيين الذي يدَّعُون ـ كذباً ـ أنهم فاطميون، فاستولوا على الحرمين وأحدثوا فيها الفساد؛[1] وقد وافَقَ بناء القباب بعد

(١) ذكر الذهبي في كتابه « الأمصار ذوات الآثار » (ص١٦و ٢٠) أنَّ العِلمَ في المدينة النبوية كان وافراً بها في زمن الصحابة والتابعين، وصغار التابعين، ومَن بعدهم، قال: ثم تناقص العلم جداً بها في الطبقة التي بعدهم، ثم تلاشى.... وذكر أنه في المئة الثالثة تناقص علم الحرمين، وكثُر بغيرهما.

علَّق السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ » ـ ط. الصميعي ـ (ص٤٤٨) على قول الذهبي بقوله: (سيِّما وقد سكنها جماعة من الروافض، وتحكَّموا بها، وغلَبَ أمرُهم عليها، ولكن نشأ بها في القرنين الثامن والتاسع أفرادٌ من العلماء في غالب المذاهب والفنون، انتفع بهم أهل السُّنَّة، وفيهم ممن صنَّف عددٌ يسير، والسُّنَّةُ بحمد اللَّه الآن معتضدة بمَن شاء اللَّهُ من فضلاء أهلها، من قضاتها وغيرهم، نفعني اللَّه ببركاتهم). ا.هـ .

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » (ص ٢٢٩) بدع المقابر في الحجاز من الصوفية المتأثرين بالشيعة الباطنيين العبيديين. وفي (ص ٢٣٣ ـ ٢٣٦) مجالس الصوفية في الحجاز ومخالفاتهم العقدية.

وفي الجانب السياسي في الحرمين في القرن الخامس والسادس، ومنه يُعرف الاضطرابات انظر: « أحوال المجتمع الحجازي من بداية القرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي » د. صالح بن أحمد الضويحي (ص٢١ـ ٢٤، ١٥٧، ١٩٢) .

القرون المفضَّلة رغبةَ طوائف الصوفية، وفيهم: فقهاء، وعبَّاد، وغيرهم، فاجتمع الصنفان: الرافضة والصوفية على بناء المشاهد على القبور، وتعظيمها. [(١)]

من أدلة ذلك ـ والأدلة كثيرة ـ أن الكتب التي وَصفَت الحرمين، في القرون الأولى الصالحة الخيِّرة لم تذكر شيئاً من القباب، فانظر مثلاً للقاضي المؤرِّخ: وكيع ، واسمه: محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه : « الطريق» وصَفَ الحرمين والطريق إليهما وبينهما وما فيهما وصفاً دقيقاً

---

(١) ينظر: « تاريخ الدولة الفاطمية» لمحمد جمال سرور (ص١٩٢)، و « التشيع السياسي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري» د. أحمد النادي (ص٢٦٤ ومابعدها)، (ص ٢٦٨ ــ ٢٧٠) ، (ص٣٠٣ ــ ٣١٠)، (ص٣٤٨، ٣٦٦، ٣٦٧) ، و « موقف ابن تيمية من الصوفية» د. محمد العريفي (١/ ٥٨١ـ ٥٩٢)، « مقدمة ابن خلدون» (٢/ ٨٠٩)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٩٤)، « العلاقة بين الصوفية والإمامية» د. زياد الحمام (ص ٣٥٣) ـ مهم ـ، « الولاية والإمامة الروابط الخفية بين الشيعة والصوفية» د. هيام عباس، « الصلة بين التصوف والتشيع» د. كامل الشيبي، « أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية عرض ونقد» د. ناصر القفاري (٢/ ٤٥٣ ــ ٤٨٣)، « أهل البيت في مصر» عبدالحفيظ فرغلي (ص٣٩) وعنه: [د. خالد بابطين في « دراسات في أهل البيت النبوي» (ص ٤٧)]. « التناقضات العقدية في مذهب الشيعة الاثني عشرية» د. عزيزة الأشول (٢/ ٥٠٥) ــ مهم ـ، « الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار» لعلي الصلابي (١/ ٥١٦).

عجيباً، ولم يذكر شيئاً من القباب على القبور، فلا شك أنها محدثة بدعة بعد القرون المفضلة.

ثم كثُرَتْ المشاهد على القبور إلى زماننا هذا [١]، ولها أثرٌ عظيمٌ على عقيدة المسلمين، وهي السببُ الأول لضَعفِهِم وهَوَانهم. [٢]

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك، ثم لما تمكنت الزنادقة أمَروا ببناء المشاهد وتعطيل المساجد، محتجِّين بأنه لا تُصلى الجمعة والجماعة إلا خلفَ المعصوم.

---

(١) يُنظر زيادة على ما سبق : ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في « رحلته» ـ ط. صادر ـ (ص١٧٤) فقد ذكر وصفاً عجيباً لكثرتها والإضافات الغريبة عليها ـ ولا حول ولا قوة إلا باللَّه ـ ، و ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) في « رحلته» ـ ط. الأكاديمية المغربية ـ (١/ ٣٦١) ، وعنهما : « مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة المسلمين» د. أحمد هاشم بدر شيني (ص٧١، ١٦٤،١٦٣، ٢٢٥).

(٢) ينظر: « كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داوود بن جرجيس» للشيخ العلامة: عبدالرحمن بن حسن بن محمد ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب (ص ٢٥٨ـ ٢٦٢)، « الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية» د.عبدالعزيز الجفير (ص٩١ ومابعدها)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٧١ وما بعدها)، « غربة الإسلام» للشيخ: حمود بن عبداللَّه التويجري (١/ ٢١٦ ـ ٢٦٧)، وغيرها كثير.

وروَوا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجِدْ مثله فيما وقفتُ عليه من أكاذيب أهلِ الكتاب؛ حتى صنَّف كبيرُهم ابنُ النعمان كتاباً في « مناسك حج المشاهد» وكذَبوا فيه على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهلِ بيته أكاذيبَ بدَّلوا بها دينَه وغيَّروا مِلَّتَه، وابتدعوا الشركَ المنافي للتوحيد، فصاروا جامِعِينَ بين الشرك والكذب، كما قرن اللَّهُ بينهما في غير موضع كقوله: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ۝٣٠ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ﴾ الحج: ٣٠-٣١).[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وأوَّلُ مَن وضعَ هذه الأحاديث في السفر لزيارة المشاهد التي على القبور هُم أهلُ البدع مِن الروافض ونحوِهم، الذين يُعطِّلُون المساجد ويُعظِّمونَ المشاهد، يَدَعُون بيوتَ اللَّهِ التي أمرَ أنْ يُذكَرَ فيها اسمُه، ويُعبدَ وحدَه لا شريك له، ويُعظِّمونَ المشاهدَ التي يُشرك فيها، ويُكذَبُ فيها، ويُبتَدَعُ فيها دِينٌ لم يُنزِلُ اللَّهُ به سلطاناً ؛ **فإنَّ الكتاب والسنة إنما فيهما ذكر المساجد دون المشاهد**، كما **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ الأعراف: ٢٩ ، **وقال**: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨، **وقال**:

---

(١) « مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٦١).

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ التوبة: ١٨، وقال: ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧، وقال: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ البقرة: ١١٤، وقد ثبتَ عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: « **إنَّ مَن كان قبلكم كانوا يتخذون القبورَ مساجد، ألا فلا تتَّخِذوا القبور مساجدَ فإني أنهاكم عن ذلك**». واللَّـه تعالى أعلم). (١)

قال الذهبي (٧٤٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أول مَن دسَّ على المسلمين بدع المقابر: العبيدية في مصر، والقرامطة، والشيعة). (٢)

---

(١) « الإخنائية» (ص١٥٠)، « مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٩١)، « الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٥/ ٢٩١) و (٢٧/ ٢٢٤).

(٢) « سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٦).

ومن دسائس العُبيديين ومَن شابههم من جهلة الصوفية في القبور:

أن الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ١٠٦) ترجمَ للسيدة المكرمة الصالحة: نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨هـ) رَحِمَهَا ٱللَّهُ .

قال عنها: صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة.

وذكر أنها تحوَّلَتْ من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف: إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق ـ فيما قيل ـ ثم توفيت بمصر، في شهر رمضان، سنة ثمان ومئتين.

قال: ولم يبلغنا كبيرٌ شيء من أخبارها.

ولجهلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف ولا يجوز، مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك **من دسائس دعاة العبيدية** . انتهى.

=

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (وكذلك الرافضةُ غلَوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذُوهُم أرباباً مِن دون اللَّـه، فتركوا عبادةَ اللَّـه وحدَه لا شريكَ له التي أمرَهُم بها الرُّسُلُ، وكذَّبُوا الرسولَ فيما أخبرَ بِه من تَوبَةِ الأنبياء واستغفارِهِم، فتَجِدُهُمْ يُعطِّلُونَ المساجدَ التي أمرَ اللَّـهُ أن تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فيها اسمُه، فلا يُصلُّونَ فيها جُمعةً ولا جَماعَةً، ولَيس لها عندَهم كبيرُ حُرْمَةٍ، وإنْ صلَّوا فيها صلَّوا فيها وِحدَاناً ؛ ويُعظِّمونَ المشاهدَ المبنِيَّةَ على القبور، فيَعكُفُونَ عليها مشابهةً للمُشرِكِين، ويَحجُّونَ إليها كما يحجُّ الحاجُّ إلى البيت العتيق، ومنهم مَن يجعلُ الحجَّ إليها أعظمَ من الحج

=

وقال ابن خَلِّكان (ت ٦٨١هـ) في « وفيات الأعيان» (٥/ ٤٢٤) : (وكان للمصريين فيها اعتقادٌ عظيمٌ، وهو إلى الآن باقٍ كما كان) .

علَّق ابنُ كثير « البداية والنهاية » (١٤/ ١٧١ ـ ١٧٢) على قول ابن خلِّكان، فقال: (قلت: وإلى الآن، وقد بالغَ العامةُ في أمرها كثيراً جداً، ويُطلقون فيها عبارات بشعة فيها مجازفة تؤدي إلى الكفر والشرك، وألفاظاً كثيرة ينبغي أن يعرفوا بأنها لا تجوز إطلاقها في مثل أمرها، وربما نسبَها بعضهم إلى زين العابدين، وليسَتْ مِن سُلالته، والذي ينبغي أن يعتقد فيها من الصلاح ما يليق بأمثالها من النساء الصالحات.

وأصلُ عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها، وقد أمرَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتسوية القبور وطَمْسِها.

والمغالاة في البشر حرام. ومَن زعم أنها تفك من الخشب، أو أنها تنفع أو تضر بغير مشيئة اللَّـهِ فهو مُشرِكٌ . رَحِمَهَا اللَّهُ وأكرمَها، وجعلَ الجنة منزلها) .

إلى الكعبة، بل يسبُّون مَن لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرَضَهُ اللَّهُ على عبادِه، ومَن لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة.

وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يُفضِّلون عبادةَ الأوثان على عبادة الرحمن.

وقد ثبت في الصِّحَاح عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه **قال**: « **لعن اللَّه اليهود والنصارى اتخذُوا قبور أنبيائهم مساجد** ».

وقال قبل أن يموت بخمس: « **إنَّ مَن كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**». رواه مسلم.

وقال: « **إنَّ مِن شرار الناس مَن تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد**». رواه الإمام أحمد، وابن حبان في « صحيحه».

وقال: « **اللَّهم لا تجعل قبري وثناً يُعبَد، اشتَدَّ غضبُ اللَّهِ على قومٍ اتخذُوا قبور أنبيائهم مساجد**». رواه مالك في « الموطأ».

وقد صنَّفَ شيخُهم ابنُ النعمان، المعروف عندهم بالمفيد ـ وهو شيخ الموسوي والطوسي ـ كتاباً سَمَّاهُ: « مناسك المشاهد» جعل قبورَ المخلوقين تُحج كما تُحجُّ الكعبة البيتَ الحرام الذي جعله اللَّهُ قياماً للناس، وهو أوَّلُ بيتٍ وُضِعَ للناس، فلا يُطافُ إلا به، ولا يُصلَّى إلا إليه، ولم يأمر اللَّهُ إلا بِحَجِّهِ.

وقد عُلِمَ بالاضطرار مِن دين الإسلام أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يأمر

بما ذكرُوهُ مِن أمْرِ المشاهد، ولا شرَعَ لأمَّتِهِ مناسكَ عِندَ قُبورِ الأنبياءِ والصالحين، بلْ هذا مِن دِينِ المشركين الذين قال اللَّه فيهم: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ نوح: ٢٣ قال ابن عباس وغيره: هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح لما ماتوا عكفوا على قبورهم، فطال عليهم الأمد، فصوَّرُوا تماثيلهم ثم عبدوهم.

وقد ثبتَ في «الصحيح» عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها».

وقد ثبت في «صحيح مسلم»، وغيره، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليُّ بنُ أبي طالب: «ألا أبعثك على ما بعثَني عليه رسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ لا أدعَ قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيته، ولا تمثَالاً إلا طمَسْتُهُ». فقَرَنَ بين طَمس التماثيل وتَسويةِ القبور المشرِفَةِ؛ لأنَّ كِلَيْهما ذريعةٌ إلى الشرك كما في «الصحيحين» أنَّ أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كنيسةً رأينَها بأرض الحبشة، وذكرتَا مِن حُسْنِهَا وتصاويرَ فيها، فقال: «إنَّ أولئك إذا ماتَ فيهم الرجلُ الصالحُ بنَوا على قبرِهِ مسجداً، وصوَّرُوا فيه تلك التصاوير، أولئك شرار الخلق عند اللَّهِ يوم القيامة».

واللَّهُ أمرَ في كتابِهِ بعمارَةِ المساجد، ولم يذكُرِ المشاهدَ. فالرافضةُ بدَّلُوا دينَ اللَّه! فعَمَرُوا المشاهد، وعطَّلُوا المساجد، مضَاهَاةً للمشركين، ومخالفةً للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ الأعراف: ٢٩ ، لم يقل: عند كلِّ مشهد.

وقال: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ التوبة: ١٧ – ١٨ ، ولم يقل: إنما يعمر مشاهدَ اللَّـهِ، بل عُمَّارُ المشاهِدِ يخشونَ بها غيرَ اللَّـه، ويَرجُون غيرَ اللَّـه.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ الجن: ١٨، ولم يقـل: وأنَّ المشاهد للـهِ.

وقـــال: ﴿ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحـج: ٤٠ ولم يقــل: ومشاهد.

وقـــال: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ النـــور: ٣٦ – ٣٧

وأيضا فقد عُلِمَ بالنقل المتواتر، بَلْ عُلِمَ بالاضطرار مِن ديـنِ الإسـلام، أنَّ رسـولَ اللَّـهِ ﷺ شـرعَ لأمَّتـه عِـمارَةِ المسـاجد بالصـلوات، والاجتماعِ للصلوات الخمسِ، ولصلاة الجمعة، والعيدين، وغير ذلك، وأنَّه لم يشـرع لأمتِهِ أنْ يبنوا على قَبرِ نَبِيٍّ، وَلا رَجُلٍ صَـالِحٍ، لا مِـن أهـلِ البيـتِ ولا

غيرِهم، لا مَسجِداً ولا مَشهَدَاً.

ولم يكن على عهدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإسلام مَشهدٌ مَبنِيٌّ على قَبر، وكذلك على عَهدِ خُلَفَائِهِ الراشدين أصحابِه الثلاثةِ وعليِّ بنِ أبي طالب ومعاويةَ، لم يكن على عهدِهِمْ مَشْهَدٌ مَبنِيٌّ لا عَلى قَبرِ نَبِيٍّ وَلا غَيرِه، لَا عَلى قَبرِ إبراهيم الخليل، ولا عَلى غَيْرِه). [(١)]

وعن غلو الرافضة، قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : (وفيهم ـ أي الرافضة ـ من الشرك والغلو ما ليس في سائر طوائف الأمة؛ ولهذا أظهر ما يوجد الغلو في طائفتين: في النصارى والرافضة. ويوجد أيضاً في طائفة ثالثة من أهل النسك والزهد والعبادة الذين يغلون في شيوخهم ويشركون بهم). [(٢)]

وقد أورد ابن تيمية إجابة على اعتراض قد يرد من الرافضة بأن ما وصفتموه من غلو الرافضة في القبور والمشاهد موجود عند بعض أهل السنة، فردَّ شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك وبيَّن أن هذا خطأٌ سواءٌ صدرَ من

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٧٤ ـ ٤٧٩).

(٢) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٨٦).

وانظر في غلو الرافضة في القبور، وبعض النقول من كتبهم المعتمدة تحذر من هذا الغلو: كتاب: « وقفات مع نهج البلاغة» لأحمد علي (ص ١٧٤ـ ١٨٥) ط. دار الضياء، ط. الأولى ١٤٣٤هـ.

الرافضة أو مِن أهلِ السُّنَّة...، وذكر أنه عند الرافضة أكثر.[(١)]

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا قصدَ الرجُلُ الصلاةَ عند بعضِ قُبور الأنبياءِ والصالحين، مُتَبرِّكاً بالصلاة في تِلك البُقعَةِ؛ فهذا عَينُ المحَادَّةِ للَّه ورَسُولِهِ، والمخالَفَةِ لِدِينه، وابتدَاعِ دِينٍ لم يأذَنْ به اللَّهُ؛ فإنَّ المسلمينَ قَدْ أجمعَوا عَلى ما عَلِمُوهُ بالاضطِرَارِ مِن دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِن أنَّ الصلاةَ عندَ القَبر ـ أيَّ قَبرٍ كان ـ لا فضلَ فيها لِذلك، ولا لِلصلاةِ في تلك البقعة مَزِيَّةُ خَيرٍ أصلاً، بَل مَزِيَّةُ شَرٍّ.

واعلَمْ أنَّ تِلك البقَعَةِ وإنْ كان قد تَنزلُ عندها الملائكةُ والرحمَةُ، ولها شَرَفٌ وفَضْلٌ، لكن دِينُ اللَّهِ تعَالى بين الغَالي فيه والجافي عنه.

فإنَّ النصارَى عظَّمُوا الأنبياءَ حتَّى عبَدُوهُم، وعبَدُوا تماثِيلَهُم، واليهودَ استخَفُّوا بِهم حتَّى قتَلُوهُم، والأمَّةُ الوسَطُ عَرَفُوا مقادِيرَهُم؛ فلَمْ يَغْلُوا فيهم غُلوَّ النصارى، ولم يجفُوا عنهم جَفَاءَ اليهود....).[(٢)]

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَنْ جمَعَ بينَ سُنَّةِ رسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القُبور، ومَا أمرَ به ونَهَى عنه، ومَا كان عليه أصحابُه، وبَين ما عَليه أكثرُ الناسِ اليوم؛ رأَى أحدَهما مُضَادّاً للآخَر، مُنَاقِضاً لَهُ، بحيثُ

---

(١) « منهاج السنة النبوية» (١/ ٤٨٢ وما بعدها).

(٢) « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٨٠).

لا يجتمعان أبدَاً.

فنهى رسولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة إلى القبور، وهؤلاء يُصَلُّونَ عِندها.

ونهى عن اتخاذها مساجدَ، وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ويُسمُّونَهَا مَشاهِد؛ مضاهاةً لبيوت اللَّـهِ.

ونهى عن إيقادِ السُّرُجِ عليها، وهؤلاء يُوقِفُونَ الوُقُوفَ عَلى إيقاد القناديل عليها.

ونهى أن تُتَّخَذَ عِيدًا، وهؤلاء يتخذونها أعيادَاً ومنَاسِكَ، ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد أو أكثر.

وأمر بتسويتها،... فذكر حديثين في النهي عن ذلك ، ثم قال:

هؤلاء يبالغون في مخالفةِ هذين الحديثين، ويرفعونها من الأرض كالبيت، ويعقدون عليها القِباب.

وذكر ابنُ القيم النهي عن التجصيص والبناء والكتابة والزيادة عليها بغير ترابها...إلخ (١)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان : (والمقصودُ أنَّ هؤلاءِ المعظِّمِين للقبور، والمتَّخِذِينَهَا أعيادَاً، الموقِدِين عليها السُّرُجَ، الذين يَبنُونَ عليها

---

(١) « إغاثة اللَّهفان» (١/ ٣٥٣ـ ٣٥٤).

المساجدَ والقِبابِ؛ مُناقِضُونَ لما أمَرَ بِهِ رسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، محادُّون لما جاءَ بـه.

وأعظمُ ذلك اتخاذها مساجد، وإيقاد السرج عليها، وهو من الكبائر، وقد صرَّح الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم بتحريمه. (١)

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن المُحال أن يكونَ دُعاءُ الموتى، أو الدُّعاءُ بهم، أو الدُّعَاءُ عندَهم؛ مَشرُوعاً وعَمَلاً صَالحاً، ويُصرفُ عنهُ القُرُونُ الثلاثة المفَضَّلةِ بِنَصِّ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يُرْزَقَه الخُلوفُ الذين يقولون ما لا يَفعَلُون، ويفعَلُون ما لا يُؤمَرُون.

فهذه سُنَّةُ رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهلِ القُبورِ بِضْعَاً وعِشرينَ سَنَةً، حتَّى توفَّاهُ اللَّـهُ، وهذِهَ سُنَّةُ خُلَفَائِهِ الراشِدين، وهَذِهِ طَرِيقَةُ جَميعِ الصحابةِ والتابِعينَ لهم بإحسان، هَل يُمكِنُ بَشَراً على وجْهِ الأرض أنْ يَأتي عَن أحَدٍ مِنهم بنَقْلٍ صَحِيحٍ، أو حَسَنٍ، أو ضَعِيفٍ، أو مُنقَطِعٍ؛ أنهم كانوا إذا كان لهم حاجَةٌ قصَدُوا القُبورَ فَدَعَوا عِندَها، وتمَسَّحُوا بها، فَضلًا أن يُصَلُّوا عندها، أو يَسألُوا اللَّـهَ بأصحَابِها، أو يسألُوهُم حَوائجَهُم ؟

فَلْيُوقِفُونا عَلى أثَرٍ واحِدٍ، أو حَرفٍ وَاحِدٍ في ذلك.

بَلَى؛ يمكنُهم أنْ يأتُوا عَن الخُلُوفِ التي خَلَفَتْ بعدَهُم بكثيرٍ مِن ذلك، وكُلَّما تأَخَّرَ الزَّمَانُ وطَال العَهدُ؛ كان ذلك أكثر، حتَّى لقَد وُجِدَ في ذلك عِدَّةُ

(١) « إغاثة اللَّـهفان» (١/ ٣٥٦).

مصنَّفاتٍ لَيس فيها عن رسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا عَن خُلَفَائِهِ الراشِدِينَ ولا عَن أصحَابِهِ حَرْفٌ واحِدٌ مِن ذلك !

بلى؛ فيها مِن خلاف ذلك كثير، كما قدمناهُ من الأحاديثِ المرفوعة....

إلى أن قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

فلو كان الدعاءُ عند القُبور، والصلاةُ عندها، والتبرُّكُ بها فَضِيلَةً أو سُـنَّةً أو مُبَاحَاً، لَنَصَبَ المهاجِرُونَ والأنصَارُ هذا القبرَ عَلَمَاً لِذلك، ودَعَـوا عنـده، وسَنُّوا ذلك لمن بَعدَهم، ولكن كانوا أعلمَ باللَّـهِ ورسُولِهِ ودِينِـهِ مِـن الخُلُـوفِ التي خَلَفَتْ بعدَهُم.

وكذلك التابعون لهم بإحسَانٍ، راحُوا على هذا السبيل، وقد كان عِندَهُم مِن قُبُورِ أصحَابِ رسُـولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأمصَـارِ عَـدَدٌ كَثـير، وهـم مُتوَافِرُونَ، فما مِنْهُم مَن استغاثَ عندَ قَبْرِ صاحِبٍ، ولا دعَاهُ، ولا دعَا بِـهِ، ولا دعَا عندَهُ، ولا استسقَى بِهِ، ولا استَنْصَـرَ بِهِ، ومِـن المعلـومِ أنَّ مِثـلَ هـذا ممـا تتوفَّـرُ الهِمَمُ والدَّوَاعِي عَلَى نَقْلِه، بَل عَلَى نَقْلِ ما هُو دُونَه.

وحينئذٍ فلا يخلُو: إمَّا أنْ يكونَ الدعاءُ عندَها، والـدعاءُ بأربابهـا أفضـلَ منه في غير تلك البقعة، أو لا يكون:

فإنْ كانَ أفضلَ، فكيـفَ خَفِـيَ عِلْـمَاً وعمَـلاً عَـلى الصـحابة والتـابعين وتابعيهم ؟! فتكونُ القـرونُ الثلاثـةُ الفَاضِـلَةُ جَاهِلَـةً بهـذا الفضـلِ العظـيم، وتظفَرَ به الخُلوف عِلْمَاً وعَمَلاً ؟

ولا يجوز أنْ يعلمُوه ويزهَدُوا فيه، مع حِرصهم على كُلِّ خَير، لا سيما الدعاء؛ فإنَّ المضطرَّ يتشَبَّثُ بكُلِّ سَبَبٍ، وإنْ كان فيه كَراهَةٌ مَا، فكيف يكونون مضطَرِّين في كثير من الدعاء، وهُم يعلَمُونَ فضلَ الدعاء عند القبور، ثم لا يقصدونه ؟ هذا محال طبعاً وشَرْعاً.

فتعيَّن القسمُ الآخر، وهوَ أنه لا فضلَ للدعاءِ عندها، ولا هُو مَشروع، ولا مَأذونٌ فيه بقصدِ الخصوص، بل تخصيصُها بالدعاءِ عندَها ذَريعةٌ إلى ما تقدَّمَ من المفاسِد، ومِثلُ هذا مما لا يَشْرَعُهُ اللَّهُ ورَسُولُه البتة، بل استِحبَابُ الدعاء عندَها شَرْعُ عبادةٍ لم يشرَعَهَا اللَّهُ، ولم يُنزِّل بها سُلطَانَاً.

وقد أنكَرَ الصحابةُ ما هُو دونَ هذا بكثير...). (١)

قال الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (فإنَّ هذه القِبابَ والمشاهدَ التي صارت أعظمَ ذريعة إلى الشرك والإلحاد، وأكبرَ وسيلة إلى هدم الإسلام وخراب بنيانه، غالبُ بَل كلُّ مَن يَعمُرُها هم الملوكُ والسلاطينُ والرؤساء والولاةُ، إمَّا على قريبٍ لهم أو على مَن يُحسنون الظنَّ فيه، مِن فاضل أو عالِمٍ أو صوفيٍّ أو فقير أو شيخ أو كبير، ويزورُه الناسُ الذين يعرفونه زيارة الأموات، مِن دون توسُّل به ولا هَتْفٍ باسمِه، بل يَدْعون له ويستغفرون، حتَّى ينقرِضَ مَن يَعرفه أو أكثرُهم، فيأتي مَن بعدهم فيجدُ قبراً قد شُيِّد عليه

(١) «إغاثة اللَّهفان» (١/ ٣٦٧-٣٧٠).

البناءُ، وسُرِجَت عليه الشموعُ، وفُرِشَ بالفراش الفاخر، وأُرْخِيَت عليه الستورُ، وأُلْقِيَت عليه الأورادُ والزهور، فيعتقد أنَّ ذلك لِنَفعٍ أو لدفع ضُرٍّ، ويأتيه السَّدَنة يَكذِبُون على الميِّت بأنَّه فعلَ وفَعَلَ، وأنزل بفلانٍ الضَّرَرَ، وبفُلانٍ النَّفْعَ، حتَّى يَغرسُوا في جِبلَّتِه كُلَّ بَاطل، ولهذا الأمْرِ ثَبَتَ في الأحاديث النبوية اللَّعنُ على مَن أَسْرَجَ على القبور، وكتَبَ عليها، وبَنَى عليها، وأحاديثُ ذلك واسعةٌ معروفَةٌ، فإنَّ ذلك في نفسِهِ مَنهِيٌّ عنه، ثم هو ذريعةٌ إلى مَفسَدَةٍ عَظِيمَةٍ.

فإنْ قلتَ: هذا قبرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد عُمِّرت عليه قُبَّة عظيمةٌ أُنفقت فيها الأموال؟!

قلتُ: هذا جهلٌ عظيم بحقيقة الحال، فإنَّ هذه القُبَّة ليس بناؤها منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا مِن أصحابه، ولا مِن تابعيهم، ولا تابعي التابعين، ولا مِن علماء أمَّتِهِ، وأئمَّةِ مِلَّتِه، بل هذه القُبَّةُ المعمُولَةُ على قبرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن أبنية بعض مُلوك مصر المتأخرين [1]، وهو قَلاَوُون الصالحي المعروف بالملك المنصور، في سنة ثمان وسبعين وستمئة، ذكره في «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» [2]، فهذه أمورٌ دولية لا دليلية، يتبع

---

(١) وانظر للاستزادة كتاب: «الجواب عن شبهة الاستدلال بالقبر النبوي على جواز اتخاذ القبور مساجد» د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

(٢) للمراغي (ت ٨١٦هـ)، وهو مطبوع، وانظر: «بهجة النفوس والأسرار» لعفيف المرجاني (ت بعد ٧٧٠هـ) (٢/ ٨٩٩).

فيها الآخرُ الأول.

وهذا آخرُ ما أردناه مِمَّا أوردناه لَمَّا عمَّت البلوى، واتُّبِعت الأهواء وأعرضَ العلماءُ عن النكير، الذي يجبُ عليهم، ومالوا إلى ما مالَتْ العامَّةُ إليه، وصارَ المنكرُ معروفاً والمعروفُ منكراً، ولَمَ نجد من الأعيان ناهياً عن ذلك ولا زاجِراً) . انتهى كلام الصنعاني. (١)

وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعلَم أنه قد اتَّفَقَ الناسُ، سابقُهم ولاحقُهم، وأولهم وآخرُهم من لدُن الصحابة - رضوان اللَّه عنهم - إلى هذا الوقت: أنَّ رفعَ القبور والبناء عليها بدعةٌ من البدع التي ثبتَ النهي عنها واشتد وعيدُ رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاعلها، كما يأتي بيانه، ولم يخالف في ذلك أحدٌ من المسلمين أجمعين، لكنه وقع للإمام يحيى بن حمزة مقالة تدل على أنه يرى أنه لا بأس بالقباب والمشاهد على قبور الفضلاء، ولم يقل بذلك غيرُه، ولا رُوِي عن أحد سواه، ومَن ذكرها من المؤلِّفين في كتب الفقه من الزيدية فهو جَريٌ على قولِه واقتداءٌ به. ولم نجد القولَ بذلك ممن عاصره، أو تقدم عصره عليه لا مِن أهل البيت ولا من غيرهم. (٢)

---

(١) « تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» للصنعاني (ص ٨٣ - ٨٤).

(٢) « شرح الصدور بتحريم رفع القبور» (ص٨). وانظر: « وبل الغمام على شفاء الأوام» للشوكاني أيضاً (١/ ٤٠٨- ٤١١) فقد ذكر النهي عن رفع القبور، وأنه يجب على المسلمين إنكار رفعها، وأنها بدعة لم يفعلها أكابر الصحابة في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... إلخ.

ذكر الأستاذ الأديب السوري: رفيق العظم[1] رَحِمَهُ اللَّهُ كلاماً جميلاً مفاده :

اختلاف المؤرِّخين في تعيين قُبور كَثيرٍ من جِلَّة الصحابة الكرام، رغم مكانتهم السامية، وآثارهم الحميدة، ومع ذلك فقبورهم لا تُعلَمُ تحديداً !!

وذكر أنه قد يتساءل بعضهم: لِمَ لَمْ تُعرَف تحديداً، ويُشاد عليها البناء والقباب، وتُتخذ مساجد؛ لِعظم مكانتهم وكبير آثارهم ؟! كما فُعِل بقبور عدد من الأمراء الظلمة الذين ليس لهم أثر يُشكرون عليه في الإسلام، وكذا المتمشيخة والدجالين ؟!

ثم أجاب رَحِمَهُ اللَّهُ على هذا التساؤل بقوله: (إنَّ الصحابة والتابعين لم يكونوا في عصرهم بأقل تقديراً لقدر الرجال، وتعظيماً لشأن مَن نبغَ فيهم

(١) هو الأستاذ الأديب الشاعر: رفيق بن محمود بن خليل العظم، ولد في دمشق (١٢٨٤هـ)، له مؤلفات ومقالات عديدة، من مؤلفاته: « أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة»، و« الدروس الحكمية للناشئة الإسلامية»، و « العالم الإسلامي وأوربا» ـ ط. ١٣٢٥هـ ـ، و « تنبيه الأفهام إلى مطالب الحياة الاجتماعية والإسلام»، و « البيان في أسباب التمدن والعمران»، و « السوانح الفكرية»، و « البيان في كيفية انتشار الأديان». أهدى مكتبته ومخطوطاته إلى المجمع العلمي العربي بدمشق. توفي في القاهرة (١٣٤٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ .

تُنظر ترجمتُه في: « حلية البشر» للبيطار (ص٦٣٠)، « الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٠)، « معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٧٢٤).

من مشاهير الأبطال، وأخيار الأمة، إلا أنهم كانوا يأنفون من تشييد قبور الأموات، وتعظيم الرفات؛ لتحقُّقِهم النهي الصريح عن ذلك من صاحب الشريعة الغراء الحنيفية السمحة، التي جاءت لاستئصال شأفة الوثنية، ومحو آثار التعظيم للرفات، أو العكوف على قبور الأموات، ويرون أن خير القبور الدوارس، وأنَّ أشرف الذكر في أشرف الأعمال؛ لهذا اختفَتْ عمن أتى بعد جيلهم ذلك قبورُ كبار الصحابة، وجِلَّة المجاهدين إلا ما ندر، ثم اختلفتْ نقلة الأخبار في تعيين أمكنتها باختلاف الرواة، وتضارب ظنون الناقلين، **ولو كان في صدرِ الإسلام أثَرٌ لتعظيم القبور والاحتفاظ على أماكن الأموات بتشييد القباب والمساجد عليها، لما كان شيءٌ من هذا الاختلاف**، ولما غابتْ عنَّا إلى الآن قبورُ أولئك الصحابة الكرام، كما لم تغب قبور الدجاجلة والمتمشيخين التي ابتدعها بعد العصور الأولى مبتدعة المسلمين، وخالفوا فِعْلَ الصحابةِ والتابعين، حتَّى باتَتْ أكثرُ هذه القباب تُمَثِّلُ هياكل الأقدمين، وتُعيد سيرةَ الوثنية بأقبحِ أنواعها، وأبعَدِ منازِعِها عن الحق، وأقربها من الشرك.(١)

ولو اعتبرَ المسلمونَ بعدُ باختفاءِ قبورِ الصحابةِ الذين عنهم أخذُوا هذا

---

(١) أقول: بل كثير منها الآن شركٌ أكبر مُخرِج من المِلَّة، لأنهم صرفوا لها ما لا يُصرف إلا للـهِ تعالى، من دعائها من دون اللَّـه، والطوافِ بها، والنذر لها، والذبح عندها، واعتقاد أنها تملك نفعاً أو ضُراً ـ ولا حول ولاقوة إلا باللَّـه العلي العظيم ـ .

الدين، وبهم نصـرَ اللَّـهُ الإسلام؛ لما اجترأوا على إقامـة القبـاب عـلى القبـور، وتعظيم الأموات، تعظيماً يأباه العقل والشـرع، وخالفوا في هذا كلِّه الصحابةَ والتابعينَ الـذين أدَّوا إلينا أمانـة نبـيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأضـعناها، وأسـرَارَ شريعتِهِ فعَبَثْـنَـا بها !!

وإليك ما رواه في شأنِ القبور مُسلمٌ في « صحيحه».... ثم ذكر الأسـتاذ حديثين منه: حديثَ أبي الهياج عن علي، وحديثَ فضـالة بـن عبيـد في تسـوية القبور. (١)

ثم قال: هكذا بلَّغوا الدين، وأدَّوا إلينا أمانةَ الرسولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثـم تأكيداً لعَهد الأمانة بدأوا بكُلِّ ما أمرهم به الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنفسـهـم؛ لنستنَّ بسنتهم، ونهتدي بهَدي نبيهم.

ولكَنْ قَصُـرَتْ عُقُولُنَـا عـن إدراك معنـى تلـك الجزئيـات، وانحطَّـتْ مداركنا عن مقام العلم بحكمة التشـريع الإلهـي، والأمـر النبـوي القاضـي بعدم تشييد القبور؛ اتقاءَ التدرج في مدارج الوثنية، فلم نحفل بتلك الحكمـة، وتحكَّمنا بعقولنا القاصـرة بالشـرع، فحكَمْنَا بجواز تشـييد القبـور اسـتحباباً

---

(١) ذكر الأستاذ العظم رَحِمَهُ اللَّهُ حاشية هنا : [الأحاديث الواردة بـالنهي عـن تشـييد القبـور وتعظيمها، ولَعْنِ مَن يتخذها مزاراً، ويقصدها بالنذور كثيرةٌ، قد استقصـى الكلام عليهـا كثير من الأئمة المصلحين، كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابـن القـيم، وأمثـالهما، فلتُراجـع في مظانها من كتب القوم، كالواسطة، وإغاثة اللَّـهفان، وغيرهما].

لمثل هذه الجزئيات، حتى أصبَحَتْ كليات وخَرقاً في الـدِّين، وإفسـاداً لعقيـدةِ التوحيد؛ إذْ ما زِلْنَا نتدرَّجُ حتَّى جعلنا عليها المساجدَ، وقصَدْنَا رُفاتَها بالنـذور والقُرُبات، ووقعْنا مِنْ ثَمَّ فيما لأجلِه أمرَنا الشـارِعُ بطَمْسِ القُبُـور، كُـلُّ هـذا ونحنُ لا نزالُ في غفلةٍ عن حِكْمَةِ الشـرْعِ، نُصَادِمُ الحَقَّ ويُصادِمُنَا حتى نهلـكَ مع الهالكين). انتهى كلام الأستاذ: رفيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١)

أقول: يتفطر القلب أسـى حينما ينظر المرءُ إلى ما آلَ إليه المسـلمون بعـد القرون الأولى من البُعد عن دينهم باتجـاهـهم للقبـور عبـادةً أو تعظـيماً، وبنـاءَ المشاهد والقباب عليها (٢)، فلا زالت كثير من البلدان الإسلامية ـ إلى زماننـا هذا ـ مليئةً بتعظـيم القبـور والمشـاهد، وبنـاء القبـاب عليهـا ـ نسـأل اللَّـه السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة، وأن يصـلح أحـوال المسـلمين في

(١) «أشهر مشاهير الإسـلام في الحـروب والسياسـة» للأسـتاذ: رفيـق العظـم (ص ٥٠٤ ـ ٥٠٧). وقد ذكر هذه الفائدة استطراداً في خاتمة ترجمته لأبي عبيـدة ابـن الجـراح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وتحديد موضع قبره.

(٢) «المزار في كتب الجغرافيين والرحالة العرب من القرن الرابع إلى القرن السـادس للهجـرة» لعبدالرزاق المجبري، ط. مركـز الدراسـات الإسـلامية بـالقيروان، ومجمـع الأطـرش في تونس، و «المقابر المشهورة والمشاهد المزورة» لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ).
وانظر ما سبق ذكره في الكتب عن تعظيم القبور، وحال القبورية، والتحذير من ذلك.

دينهم ودنياهم ـ .[١]



و بناءُ القباب على القبور محرَّمٌ نصَّاً و إجماعاً، وهو وسيلةٌ للشرك، والتغرير بالعامة وأشباههم، ليقوموا بصرف شيءٍ من العبادة لصاحب القبر.

وإنَّ زيارةُ القبور عند أهلِ السُّنَّة والجماعة ـ من لدن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى زماننا هذا ـ على نوعين، كما قال العلامة الشيخ: عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :

(مشروع، و ممنوع:

أما المشروع فهو: ما شرعَهُ الشارعُ مِن زيارة القبور على الوجه الشرعي مِن غير شدِّ رَحْلٍ، يزورها المسلمُ متَّبِعاً للسُّنَّةِ، فيَدعُو لأهلها عموماً، ولأقاربِهِ ومعارِفِهِ خصوصاً؛ فيكون محسِناً إليهم بالدعاء لهم وطلب العفو والمغفرة والرحمة لهم، ومُحسِناً إلى نفسِه باتِّبَاع السُّنَّةِ وتَذكُّرِ الآخرة، والاعتِبار بها والاتِّعاظ.

---

(١) **انظر**: « الآثار والمشاهد وأثر تعظيمها على الأمة الإسلامية» د.عبدالعزيز الجفير (ص٩١ ومابعدها)، « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٧١ وما بعدها)، « غُربة الإسلام» للشيخ: حمود بن عبداللّه التويجري (١/ ٢١٦ ـ ٢٦٧).

وأما الممنوع فإنه نوعان:

أحــدهما: محــرَّم ووســيلة للشــرك، كالتمسُّــحِ بهــا، والتوســل إلى اللَّــهِ بأهلها، والصلاة عندها، وكإسراجها، والبناء عليها، والغلوِّ فيها، وفي أهلها إذا لم يبلغ رتبةَ العبادة.

والنوع الثاني: شِركٌ أكبر، كدعاء أهل القبور، والاستغاثة بهم، وطلب الحوائج الدنيوية والأخروية منهم، فهذا شِـرْكٌ أكبر، وهوَ عَيْنُ ما يفعلُهُ عُبَّادُ الأصنام مع أصنامهم.

ولا فرق في هذا بينَ أنْ يعتقدَ الفاعلُ لذلك أنهم مُستَقِلُّون في تحصيل مطالبِه، أو متوسِّطُون إلى اللَّــهِ، فإنَّ المشــرِكين يقولــون: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ (سورة الزمر، آية ٣).
﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ (سورة يونس، آية ١٨).

فمَنْ زَعَمَ أنه لا يَكفرُ مَن دعا أهلَ القبور حتَّى يعتقدَ أنهم مُستقِلُّون بالنَّفعِ ودَفْعِ الضَّـرِرِ، وأنَّ مَن اعتقد أنَّ اللَّــهَ هوَ الفاعل، وأنهم وسائطُ بين اللَّـهِ وبينَ مَن دعاهم واستغاثَ بهم، فلا يَكفر؛ **مَنْ زعمَ ذلكَ** فقد كذَّبَ ما جاء به الكتابُ والسُّنَّة، وأجمعَتْ عليه الأمَّةُ مِنْ أنَّ مَنْ دعا غيرَ اللَّــه فهو مشــركٌ كافِرٌ في الحالَين المذكورين، سواءٌ اعتقدَهُمْ مستقِلِّيْنَ أو متوَسِّطِين.

وهَذا معلومٌ بالضَّـرورَةِ مِن دِينِ الإسلام.

فعليكَ بهذا التفصيل الـذي يحصـلُ بـه الفرقـانُ في هـذا البـاب المهـمِّ الـذي حَصَـلَ بِـهِ مِـن الاضـطراب والفتنـةِ مـا حَصَـل، ولم يـنْجُ مِـن فِتنَــتِهِ إلا مَنْ عَرَفَ الحقَّ واتَّبَعَهُ). [(١)]



(١) « القول السديد في مقاصـد التوحيـد» لابـن سـعدي ـ ط. المنهـاج ـ (ص١٠٢ــ١٠٣).
وانظر: « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٩٢)، و« زيارة القبور عنـد المسـلمين» لمحمـد الحمود النجدي (ص٤٨) و (ص١٤٥ ـ ١٥٨).

هـدم القبـاب المحدثـة علـى القبـور فـي بقيـع الغرقد و غيره .

نحمد اللَّـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حمداً كثيراً طيبـاً مباركـاً فيـه أن ردَّ البقيـع إلى حالته الأولى، التي كانت في حياة النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخلفائـه الراشـدين، والقرون المفضَّلة، فيسَّـر اللَّــهُ عَزَّوَجَلَّ لهـذه الدولـة السُّنِّـيَّةِ السَّـنِيَّة السـلفية « المملكة العربية السعودية»، إزالة مظاهر الشـرك والغلو والبدع مـن الأبنيـة على القبور، وغيرها، أدام اللَّـه علينا وعلى المسـلمين نعمـة الإسـلام والسُّـنَّة، وحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من الضلالات والشــركيات والبـدع، وجـزى اللَّـهُ خيراً ولاة أمرنا وعلماء المسلمين على جهودهم في التحـذير مـن الشــرك والغلو ومظاهره، والسعي في إزالته، فالحمدُ للـهِ حمـداً يليـق بجلاله وعظـيم سلطانـه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ : (فهـذه المسـاجد المبنية على قبور الأنبياءِ والصالحين، والملوكِ وغيرِهم، يتعـيَّنُ إزالَتُهَـا بهـدْمٍ أوْ بَغيرِه، هذا مما لا أعلَمُ فيه خلافَاً بين العلماء المعروفين، وتُكرَهُ الصلاةُ فيها مِـن غيرِ خِلافٍ أعلَمُه، ولا تصِحُّ عندنا في ظـاهر المـذهَبِ لِأجـلِ النهـي واللعـن الوارِدِ في ذلك، ولأحَادِيثَ أُخَر، وليس في هذه المسألة خِلَافٌ لِكَونِ المـدفون فيها واحِدَاً، وإنما اختَلَفَ أصحَابُنا في المقبرة المجرَّدَةِ عَن مَسـجِدٍ، هَـل حـدُّهَا

ثلاثة أقبر، أو يُنهَى عن الصلاة عند القبر الفَذِّ وإنْ لم يَكُن عندَهُ قَبْرٌ آخَر؟ على وجهين .[(١)]

قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ بعد بيان : (... وأبلَغُ مِن ذلك: أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدَمَ مسجدَ الضِّرار، ففي هذا دليلٌ على هَدْمِ ما هُو أعظَمُ فَسَاداً منه، كالمساجِدِ المبنيَّةِ عَلى القَبور؛ فإنَّ حُكمَ الإسلام فيها أن تُهدَم كلُّها، حتَّى تُسوَّى بالأرض، وهي أولى بالهدْمِ مِنْ مَسجِدِ الضِّرار، وكذلك القِبَابُ التي عَلى القُبور يجبُ هدمُهَا كلها؛ لأنها أُسِّستْ على معصية الرسُولِ، لأنه قد نَهى عن البنَاءِ على القُبور كما تقدم؛ فبناءٌ أُسِّس على مَعصِيتِهِ ومخالَفتِهِ؛ بِناءٌ محرَّمٌ، وهُو أولى بالهدمِ مِن بناءِ الغَاصِبِ قَطعَاً.

وقد أمَرَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهدمِ القُبورِ الـمُشْرِفَةِ كما تقدم؛ فهَدْمُ القِبَابِ والبناءِ والمساجِدِ التي بُنيتْ عليها أولى وأحرَى؛ لأنه لَعَنَ مُتَّخِذِي المساجدَ عليها، ونهَى عن البناءِ عليها؛ فيجبُ المبادرةُ والمساعدةُ إلى هَدمِ ما لعنَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلَه، ونهى عنه، واللهُ يُقيم لِدِينِهِ وسُنَّةِ رسولِهِ مَن ينصرُهُما، ويَذُبُّ عنهما، فهو أشدُّ غيرةً وأسرَع تَغييرَاً.

وكذلك يجبُ إزالةُ كلِّ قِنديل أو سراج على قَبرٍ وطَفْيُهُ؛ فإنَّ فاعِلَ ذلك مَلعُونٌ بلَعْنَةِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يصحُّ هذا الوَقْفُ، ولا يحِلُّ

---

(١) « اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٦٧٥).

إثباتُه وتَنفِيذُه. (١)

وقال - أيضاً - رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ولا تحسبْ أيُّها المُنْعَمُ عليه باتباع صراطِ اللهِ المستقيم، صِراطِ أهلِ نعمتِه ورحمتِه وكرامَتِه أنَّ النهيَّ عن اتخاذ القبور أوثَاناً وأعياداً وأنصاباً، والنهيَّ عن اتخاذِها مساجِد، وبناءَ المساجد عليها، وإيقادَ السُّرج عليها، والسفرَ إليها، والنذرَ إليها، واستلامَها، وتقبِيلَها، وتعْفِيرَ الجِباه في عَرَصَاتها؛ غَضٌّ مِن أصحابها، ولا تنقيصٌ لهم، كما يحسبُهُ أهلُ الإشراك والضلال؛ بل ذلك مِن إكرَامِهِم، وتَعظيمِهِم، واحتَرامِهِم، ومُتابَعتِهِم فيما يُحبونَه، وتجنُّبِّ ما يكرهَونَه، فأنتَ - واللهِ - ولِيُّهُم ومُحِبُّهُم، وناصِرُ طَريقتِهِم وسُنَّتِهِم، وعلى هَدْيِهم ومنهَاجِهِم، وهؤلاء المشركون أعصَى الناسِ لهم، وأبعدَهُم من هَدْيِهم ومتابعتهم، كالنصارى مع المسيحِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، واليهودِ مع موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والرافضةِ معَ علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.... **إلى آخر كلامه النفيس ، فليراجع** (٢)

---

(١) « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٠).

(٢) « إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٣٨٥) .

لقـد هُـدمت القبــاب فـي البقيــع مـرتين فـي عهـد الدولـة السعودية الأولى و الثالثة ـ ولله الحمدُ والفضلُ والمِنَّـةُ ـ :

الأولى: في عام (١٢٢٠هـ) في عهد الإمام: سـعود بـن عبـدالعزيز بـن محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

---

(١) ينظر: « عنوان المجد» لابـن بشـــر ـ ط. دار الحبيـب ـ (١/ ٢٣٩)، و « عجائـب الآثـار» للجبرتي (٣/ ٩١) وذكرها تحديدها (رجـب ١٢٢٠هــ) وانظـر: « مـن أخبـار الحجـاز ونجد في تاريخ الجبرتي» لمحمد أديب غالب (ص ١٠٤)، و « الرحلة الحجازيـة» لمحمـد لبيب البتنوني ـ كانت رحلته سنة ١٣٢٧هـ ـ (ص ٨٨)، « لمحات مـن الحيـاة العلميـة في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص ١٦١ و ١٧٢).

وقد ردَّ الشيخُ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) في كتابه « البيان والإشهار لكشـف زيغ الملحد الحاج مختار» (ص ١١٦) تهمةَ الحاج مختار بـأن السـعوديين لـما اسـتولوا عـلى الحرمين، نبشوا قبور آل البيت والصحابة !!

وذكر د. صالح بن أحمد الضويحي في كتابه « أحوال المجتمـع الحجـازي مـن بدايـة القـرن الخامس الهجري وحتى نهاية النفوذ الفاطمي» (ص ٢٣٠) هدم القباب على القبور في مكة في عهد الدولة السعودية الأولى ١٢١٦هـ نقلاً من « تحصيل المرام في أخبـار مكـة والبيـت الحرام» للصباغ ـ مخطوط ورقة ٢٠٢ في جامعةالملك سعود، رقم (٢٢٣).

وأشار خليل مردم بك في كتابه « أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجـتماع» (ص ١٢٨) إلى هدم القباب في مكة سنة ١٢١٨هــ. وعنـد خليـل بعـض الجهـالات في الموضوع.

هذا، وقد أعاد القبابَ السلطانُ العثماني محمود، بواسطة واليه على مصـر: محمد علي باشـا.

انظر: « رسالة في وصف المدينة سنة ١٣٠٣هـ» لعلي بن موسى (ص ١١ ـ ١٤ ذكر أن قبـة =

الثانية :

في عهد الملك الصالح: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبداللَّـه بن محمد بن سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ضَمِّ الحجـاز في جمـادى الأولى سـنة (١٣٤٤هـ) ، حيـث أرسـل خطابـاً إلى مبعوثِـه في « المدينـة النبويـة» الشـيخ

=

آل البيت أكبر القبب في البقيع، و ص٥٥، و ص٦٥ ـ ٦٦).

وعن بناء العثمانيين القبـاب عـلى القبـور في الحـرمين وترميمهـا والعنايـة بهـا: « خـدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسط الحج» لمحمد الأمين المكي (ت ١٣١٨هـ) تَرجمَتْهُ عن اللغة التركية: د. ماجدة مخلوف (ص١٨ـ ١٩).

ولاينكر ماهم من خدمات في السقاية والرفادة والبنـاء كـما في كتـاب « خـدمات الحـج في الحجـاز خـلال العصـر العـثماني» د. عـزة بنـت عبـدالرحيم شـاهين، و« أوقـاف نسـاء السلاطين العثمانيين ـ وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني عـلى الحـرمين الشـريفين ـ » د. ماجدة مخلوف، وغيرهما كثير، لكن القصد هنا بيان الانحراف العظـيم في بنـاء القبـب والمشاهد وتعظيمها.

وانظر للفائدة : « معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» للعلامة: حسـين بـن مهـدي النعمي (ت ١١٨٧هـ) (ص ٢٠) وما بعدها.

والحقُّ ما شهِدَتْ به الأعداءُ، انظر ما كتبه بعض الرحالة الغربيين من شـهادة حسـنة عـلى تعامل الدولة السعودية الأولى مع الحجاج وعنايتها بالحرمين، من ذلك: « ملاحظات عـن البدو والوهابيين» لبوركهارت ، ترجمة أ.د. عبداللَّـه العثيمين ـ ط. دارة الملك عبدالعزيز ـ (ص ٤٣١ ومابعدها).

القاضي: عبدِاللَّـه بنِ سليمان بن سعود البليهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ،(١) وأمـره بـأن يهـدم

(١) الشيخ القاضي: عبداللَّـه بن سليمان بن سعود آل بليهد. وأسـرة البليهـد مـن آل سـيَّار، من آل جبور، من بني خالد.

ولد : سنة (١٢٧٨هـ)، وقيل: (١٢٨٤هـ) وقيل: (١٢٩١هـ)، وقيل: (١٢٩٤هـــ) في قرية « القرعا » من قرى القصيم الشمالية. وهو من أسـرة عِلمية.

من شيوخه: والده، ومحمد بن عبداللَّـه بن دخيِّل « قاضي المذنب»، ومحمد بن عبداللَّـه بن سليم، وعمر ابن سليم، وصالح بن قرناس، وعبداللَّـه الفدا، وعبداللَّـه بـن عبـداللطيف آل الشيخ، وحسن بن حسين آل الشيخ ، وإسحاق بـن عبـدالرحمن آل الشـيخ ، وشـمس الحق الهندي، وأحمد بن عيسى.

رحل إلى « الهند» للعلاج، ودرس على علماء الحديث فيها.

من تلامذته: عمرالوسيدي، حمود الشغدلي ـ قاضـي حائل ـ، وسـالم بـن صـالح البنيـان، أحمد المرشدي ـــ قاضـي حائل ـ، ومحمد بن صالح بن خزيم.

أعماله: هوأول رئيس لقضاء المملكة العربية السعودية. في سـنة (١٣٣٣هـــ) عـيِّن قاضـياً لقرى القصيم وبواديها، وفي سنة (١٣٤١هـــ) عيَّنَـهُ الملك عبـدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ قاضـياً في مدينة « حائل» وما يتبعها، وفي سنة (١٣٤٣هـ) بعد أن ضـمَّ الملـك عبـدالعزيز الحجـاز، نقل الشيخَ إلى رئاسة القضاء في « مكة» . مع إشـرافه على المحاكم الشرعية وأمور الحسـبة في « المدينة النبوية».

قال ابن بسام: فكان العين الباصـرة، والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة، وصـار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية، وكان له مواقـف مُشـــرِّفةٌ حُمِـدَ عليهـا في تلـك الأيـام القَلِقَة.

=

=

وذكر الشيخ ابن بسام أن تولية الملك عبدالعزيز للشيخ في « حائل» حين فتحها، والحجاز حين توليه، يدل على أمرين: معرفة الملك عبدالعزيز للرجال، وسياسة المحنكة الرشيدة؛ والثاني: العقل والحكمة والسياسة التي يتمتع بها الشيخ: عبداللّـه بن بليهد.

لذا كان الملك عبدالعزيز يجلُّه، ويعرف قدرَه، ويعتمدُ عليه ـ بعد اللّـه ـ في مهام الأمور.

قال ابن عبيد: (وكان من أعظم المقربين عند الملك عبدالعزيز، وكثير المناصحة له..)

قال سليمان بن حمدان: سمعت شيخنا العلامة الشيخ: سليمان ابن سحمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد ذُكِرَ عنده ـ يعني ابن بليهد ـ يثني عليه، ويقول: ماعلمتُ مثله في استحضار الحُجَّة، وما علمتُ أنه انقطع مع أحدٍ في مناظرة.

مؤلفاته: رسالة في موضوع الخلافة، وهي جواب لسؤال من رَجُلٍ من أهل الهند، كتبها سنة (١٣٤٤هـ) عنون لها محققها بِـ « الرد على مدعي الخلافة» (غلاف ٣٠ صفحة) طُبعت بتحقيق: أحمد الجماز في دار أطلس الخضراء. و « جامع المسالك في أحكام المناسك» طبع عام ١٣٤٥هـ .

وله فتاوى، ومكاتبات، وأجوبة مفرَّقةٌ ، جمعها الشيخ د. ناصر السلامة، بعنوان: « مجموع رسائل وفتاوى الشيخ العلامة عبدالله بن بليهد» ط. في دار الصميعي ١٤٣٦هـ .

وفاته: مازال على قضاء حائل، حتى قام بزيارة إلى الطائف للراحة والاستجمام، فمرض فيها نحو شهر، ثم توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (١٠/ ٥/ ١٣٥٩هـ) وصُلِّي عليه في مسجد العباس، ودفن في المقبرة في شرق المسجد. وكان على رأس الجموع المشيِّعة الملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان نائباً لوالده على الحجاز.

ينظر: « تسهيل السابلة» للعثيمين (٣/ ١٨١٣) رقم (٣٠١٤)، « تذكرة أولي النهى والعرفان» لإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن (٤/ ١١٧)، « الأعلام»للزركلي (٤/ ٩١)،

=

جميـــع القبـــاب المبنيـــة عـــلى القبـــور، والخطـــابُ مـــؤرَّخٌ بِــــــ (١٧/ رمضان/ ١٣٤٤هـ). [(١)]

=

« أعلام المكيين» (١/ ٢٤)، « علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبسام (٤/ ١٣٨ـ ١٥٠)، « معجم أسر بريدة» للشيخ: محمد العبودي (٢/ ٣٢٠)، « منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار مَن عاش من أهل العلم في حائل» للشيخ: د. حسَّان الرديعان (ص٣١١)، « الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً» د.عبداللَّه الطريقي (١٠/ ٢٣٤) رقم (٥١٤١)، « النجديون في الهند» لإبراهيم بن عبداللَّه المديهش، ط. دار الثلوثية في الرياض، ط. الأولى ـ (ص٢٢١) رقم (٢٢).

(١) انظر بيانَ ذلك وصورةَ الخطاب في: « منبع الكرم والشمائل في ذكر أخبار وآثار من عاش من أهل العلم في حائل» د. حسان الرديعان، أثناء ترجمة الشيخ القاضي: عبداللَّه بن بليهد (ص٣١٤، و ٦٧٢، ٦٧٩)، و« معجم أسر بريدة» للعبودي (٢/ ٣٣١).

وانظر حديثاً حسناً عن الموضوع في بحث بعنوان: « الشيخ عبداللَّه بن سليمان بن بليهد حياته وجهوده في الدعوة والقضاء» د. عبداللَّه التركي (ص٢٧ـ ٣٥) نُشر في مجلة دارة الملك عبدالعزيز (العدد ٢، في سنتها الحادية والثلاثين، ربيع الآخر، ١٤٢٦هـ)، وانظر: « صحيفة أم القرى» عدد (٦٩)، وتاريخ (١٧/ ١٠/ ١٣٤٤هـ) (ص ١ـ ٢)، وعدد (١٠٤) في (٤/ ٦/ ١٣٤٥هـ)، و بحث « هدم القباب في البقيع» للعواد.

وانظر: « الدين الخالص» لصديق حسن خان القنوجي (٣/ ٥٧٥)، وكلام الشيخ: رشيد رضا الشامي ثم المصري (ت ١٣٥٤هـ) كما في: « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» لشكيب أرسلان (ص٤٤٦، ٤٥٧ـ ٤٥٩)، ولرشيد أيضاً ولغيره في « مجلة

=

=

المنار» مقالات عدة عن القباب على القبور وهدمها، انظر: (٢٥/ ٦٧٣) بتاريخ (رجب ١٣٤٣هـ)، و (٢٤/ ٥٨٤) بتاريخ (١٣٤١هـ)، و (٢٧/ ٥٤٨) و (٢٨/ ٣٤٩، ٥١٦، ٥٩٣) و (٢٩/ ٥٧)، «الرحلة الفلسطينية إلى الديار الحجازية ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م» مستخرجة من المذكرات، لمحمد عزة دروزة (ت ١٤٠٤هـ) (ص٧٢)، «فيض الخاطر» لأحمد أمين (٥/ ٢٠٤)، و «التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز» أ.د. ناصر بن علي الحارثي (ص٨١)، «التاريخ الشامل للمدينة المنورة» د. عبدالباسط بدر (٣/ ١٧٨)، «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ ـ ١٣٧٣هـ» لفهد اللحياني (ص ٢٠٨ـ ٢١٥)، و «بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» لمحمد إلياس عبدالغني (ص ١٦٨)، «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة من القرن ١١هـ إلى القرن ١٤هـ» د. سعيد طوله (ص٤٣٧).

وجاء في «تذكار الحجاز ـ خطرات ومشاهد في الحج ـ» لعبدالعزيز صبري بك المصري ـ ط. ١٣٤٢هـ ـ (ص٦٦) ذكر هدم القباب في الحجاز مثل قبة على قبر خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وذكر في (ص ١١٦) مساواة قبور البقيع بالأرض كما فُعِل بمقابر المعلاة في مكة.... ثم أنكر على الحكومة السعودية هدم هذه الآثار !!

وعرض المسألة على أنها خلافية بين العلماء !! أقول: وهذا من جهله بالتوحيد رَحِمَهُ اللهُ

فائدة: انظر عن ضمِّ المدينة النبوية: «المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز» لفهد اللحياني (ص٨١ ـ ١٣٧)، «العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك حسين بن علي وضم الحجاز» د. أحمد بن يحيى آل فائع (ص٣٢٣).

وانظر صور القباب قبل هدمها : في كتاب «بقيع الغرقد» د. محمد أنور البكري، و حاتم عمر طه (ص ٦٣ و ٧٢).

=

=

وانظر عن هدم القباب في مكة المكرمة: « تاريخ الجبرتي» (٣/ ١١٦ ــ ١١٧) في حوادث شهر محرم سنة (١٢٢١هـ) ، و « الدرر السنية» (١/ ٢٣٣) ، « تاريخ المملكة العربية السعودية» أ.د. عبداللَّه بن صالح العثيمين (١/ ١٣٣)، و « الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأمة» لعلي بن بخيت الزهراني (١/ ٢٠٨ وما بعدها ، و ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و « دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص ٣٩١ـ ٤٢٤)، « إسلامية لا وهابية» ــ ط. دار ابن الجوزي ـ أ.د. ناصر العقل (ص٢٥٤ ـ ٢٦٥)، « مكة في القرن الرابع عشر الهجري» لمحمد عمر رفيع (ص١٢٤ـ ١٢٩)، « صفحات من تاريخ مكة المكرمة»، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه (١/ ٢٨٦).

وقد ذكر المؤرخ: محمود فهمي المهندس (ت ١٣١١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه « البحر الزاخر» (١/ ١٧٦) أن النجديين بعد دخولهم مكة، هدموا فيها ما يزيد على ثمانين قبة فاخرة مبنية على قبور وأضرحة آل بيت النبوة.

وقد نقل الشيخُ فوزان السابق الفوزان (ت ١٣٧٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من الشيخ محمود فهمي ـ وأثنى عليه ـ ، وكذا من الجبرتي، ذكر ذلك في كتابه « البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار» (ص ٤٤ـ ٤٧ و ٥٤).

و في « الرحلة الحجازية» لمحمد لبيب البتنوني رَحِمَهُ اللَّهُ ـ كانت رحلته سنة ١٣٢٧هــ ـ (ص ٨٨) أشار إلى هدم الإمام سعود ـــ في الدولة السعودية الأولى ـ سنة ١٢١٨هــ القباب التي في المعلَّى، منها قبة على مَولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقبة على مَولد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ !!

وكان للشيخ الفقيه: أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى النجدي (١٢٥٣ــ ١٣٢٩هــ) رَحِمَهُ اللَّهُ أثرٌ جَليل، فقد كان يجالس أمير مكة: عون بن محمد بن عبدالمعين بن عون

=

وما زالَتْ الرافضة [(١)] والصوفية إلى يومنا هذا ينوحون على هدم مظاهر البدع ووسائل الشرك، ويتمنون عودة القباب والخرافات والشركيات التي دُنِّسَت بها البلاد الطاهرة.

وبعد هدم القباب المبنية على القبور في الحرمين في عهد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اجتمع علماء الرافضة في الكاظمية في العراق يستنكرون ذلك،

=

(ت ١٣٢٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأقنعه بهدم القباب المشيَّدة على القبور في : مكة، والطائف، وجدة، فهدَمَها إلا قبة حواء، وخديجة، وابن عباس في الطائف، فإنه لم يهدم هذه القباب الثلاث خوفاً من السلطان عبدالحميد العثماني أنْ يعزله عن الإمارة.

انظر: « مشاهير علماء نجد وغيرهم» للشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٤٠٦هـ) (ص ٢٦٤)، « علماء نجد» للشيخ: البسام (١/ ٤٤٠)، **وانظر**: « الشيخ أحمد بن عيسى ومنهجه في تقرير العقيدة مع تحقيق كتابه : تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدارسي والحلبي» رسالة ماجستير في قسم العقيدة ، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، للشيخ: عبدالعزيز بن إبراهيم الجبرين.

وقد جمع د. ناصر السلامة مؤلفات الشيخ أحمد بن عيسى في مجلد، طبع عام ١٤٣٩هـ في دار أطلس الخضراء.

(١) حدَّدَتْ الرافضةُ (٨/ شوال) من كل سَنَةٍ حِداداً على هَدْمِ القباب في البقيع... ذكر ذلك: الوردي في « لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» (٦/ ٣١٠ـ ملحق)، « السبحاني في « صيانة الآثار» (ص٢٤)، ومغنية في « هذه هي الوهابية» (ص٩٢)، **أفاد ما سبق** الشيخ د. بدر العواد في بحثه: « هدم القباب في البقيع» (ص ٢٠٨) ضمن المصدر المذكور في الحاشية التالية.

فكتب الشيخ العلامة: محمد حامد الفقي الأزهري المصري رَحِمَهُ اللَّهُ مقالاً جميلاً يرد على هؤلاء المنكرين، ويستهجن صنيعهم، عَنون له بِـ « أفحكم الجاهلية يبغون، ومَن أحسن مِن اللَّـهِ حكماً لقوم يوقنون». (١)

وصدر خبرٌ كاذبٌ نُشر في صحف بعض البلاد العربية مفاده: أن الحكومة السعودية ستشيد بناءً على قبور آل البيت في البقيع !!

وجاء الرد بقول الحكومة السعودية ـ أعزها اللَّـهُ بدينه ـ :

(والحُكُومَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ إذْ تُكَذِّب هذَا الخَبَـرَ تَكذِيباً قَاطِعَاً، تُؤَكِّدُ بِأَنَّهَا لا تُوافِقُ عَلى أمْـرٍ يُخَـالِفُ الـدِّينَ الإسْـلامِيَّ الحَنِيْـفَ ، وَأَوَامِـرُ الرَّسُـوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ). ا. هـ (٢)

---

(١) نشره في « مجلة المنار» (مجلد ٢٧/ الجزء ٣/ صفحة ٢٠١) بتاريخ (٣٠/ ١١ ذو القعدة/ ١٣٤٤هـ) .

فائدة: بعد كتابة ما سبق وتحريره، اطلعتُ على بحث بعنوان: « هدم القباب والمشاهد في البقيع ـ ظروفه، وأسبابه، وموقف المخالفين منه ـ » للشيخ د. بدر بن ناصر العوَّاد، نُشِر مع بحوث له أخرى بعنوان: « التحقيقات العقدية حول الشيعة والصوفية» (ص ١٥١ـ ٢٣٨) فوجدته بحثاً رائعاً مفيداً، فليُرجَع إليه.

(٢) جريدة أم القرى، عدد (١٤١١) يوم الجمعة (٨/ شعبان/ ١٣٧١هـ) يوافق (٢/ مايو/ ١٩٥٢م).

والحمدُ للـهِ الذي أذهبَ عن الحرمين الشـركَ ومظاهره ــ في القـرون المتأخرة ـ على يد الحكومة السُّنِّية السَّنِيَّة القويمة « **المملكة العربية السعودية** » ، أدامها اللَّـهُ عـزاً للإسـلام والمسـلمين، وقيامـاً بـنهج أهـل السـنة والجماعـة، مقتفين آثار السلف الصـالح مـن آل البيـت و الصـحابة والتـابعين وتـابعيهم بإحسان. **والحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.**

تنبيـه : لم تقتصـر حَسَناتُ الدولة السعودية ـ حفظها اللَّـه ورعاها ـ على هدم القِباب، فقد قامـت بـما يعجـز المـرءُ عـن وصـفه: بعـمارة الحـرمين، وتوسعتهما، والإحسان فيهما، والعناية البالغة بـأمن الحجـاج والزائـرين، وإذا قرأتَ التاريخ الغابر والقريب تجدُ صوراً محزنة في فترات متعددة حصلت فيها موبقات من النهب والسـرقة والقتل، حتى حصل أيام الحـج في مكـة خـوف شديد، فقد حدثنا التاريخُ عن سَنَةٍ لم يقف الحجيج بعرفة، وسَـنَةٍ لم يسـتطيعوا رمـي الجمـــار، وسَنَـــةٍ لم يبيتـوا بمزدلفـة، إضـافة إلى أخـذ الضـــرائب عليهم...إلخ (١)

نقـــل الشـــيخ: صـــديق حســـن خـــان القنـــوجي الهنـــدي (ت ١٣٠٧ هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ أقوال العلماء في الهجرة مـن الـبلاد التـي لا يسـتطيع

---

(١) **انظر**: « التشيع السياسـي في الحجاز من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري» د. أحمـد النادي، و « أمن الحج قبل العهد السعودي» لسعد بن عودة الردادي.

الإنسان أن يُظهِر دينَه فيها، قال: (وقيل: البلادُ والبقاعُ تتفاوت في ذلك تَفاوتاً كثيراً، قال علي القارى ـ ت ١٠١٤هـ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ : وأما اليوم فإنَّا بحمدِ اللَّه لمْ نجِدْ أعونَ على قَهْرِ النفس، وأجمعَ للقَلْبِ، وأحثَّ على القناعة، وأطردَ للشيطان، وأبعدَ من الفتن وأربطَ للأمر الديني، وأظهرَ له مِن مَكَّةَ ـ حَرَسَهَا اللَّه تعالى ـ .

أقولُ ـ صدِّيق حسن ـ : لولا ما فيها الآن من استطالة أهلِ البدعِ على أهلِ السُّنَّة، وإيثارِ التنْظِيماتِ السلطانية على الأحكام الرحمانية، وظُلْمِ أهلِ المكْسِ على الحجَّاجِ، وعدمِ الانتصافِ مِن أهلِ الاعتسَافِ، والحجْرِ على العَمَلِ بالسُّنَّةِ، والتَّمَسُّكِ بالحقِّ، واللَّه يفعلُ ما يَشاء ويحكُم على ما يريد) .

علَّق المطيعي عليه بقوله: (مِن أوَّل « أقول» كلامُ المصنف الذي ينْعَى على الحجازِ ما كان في عَهدِهِ مِن فراهَةِ الشَّرِّ، واستفحالِ أهلِ الحِرَابة، وقُطَّاعِ الطُّرُقِ).[1]

وللشيخ الداعية المؤرخ النجدي ثم الكويتي: عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح (١٣٠٥هـ ـ ١٣٥٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ مقالات عديدة عن مشاهدة لواقع أمن الحج قبل العهد السعودي وبعده، وقد تكلَّم في هذا الباب بكلام جميل جداً عن الأمن والعناية بالحجاج والحرمين في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود

---

(١) « فتح البيان في مقاصد القرآن» لصديق حسن خان (١٠/ ٢١٠).

رَحِمَهُ اللَّهُ، وأبطل كثيراً من الأكاذيب التي يروجها أهل البدع في عدد من الصحف العربية والعالمية، حقداً على دولة التوحيد.

قال في أحد مقالاته عام (١٣٤٧هـ) : (وقد لا يَعرف مقدارَ الفرق الذي حصلَ بين يوم الحجاز وأمسِه فيما يهمُّ دعاةَ الإصلاح الذين ارتكزَتْ دعوتُهم على الدين الخالص والأخلاق المتينة، إلا مَن سبَرَ غور الحجاز بدقة قبل أن يتربَّع على كرسيه جلالة ذلكَ الملكِ المعظَّم، الذي أحيا اللَّهُ به السُّنَّة، وأماتَ به البدعة، وتجمَّعَت فيه شارات الملك الكبار، وسآتي بمقارنة بين هاتين الحالتين في الأعداد الآتية بقلم لا يتحيَّز إلا إلى الحق، ولا يعشق إلا الحقيقة). [١]

قال العلامة : رشيد رضا القلموني الحسيني الشامي ثم المصري ـ صاحب مجلة « المنار » ـ (ت١٣٥٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالة كتبها إلى صديقه العلامة: شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ مؤرَّخة في (١٥/ ٦/ ١٣٤٤هـ) يقول فيها بعد حديث: (والذي نعلمه منذ سنين، وازددنا علماً في

(١) كتب الشيخ المؤرِّخ رَحِمَهُ اللَّهُ مقالاته ودفاعه الصادق في « مجلة الكويت» و مجلة « الكويت والعراقي» ١٣٤٧هـ و ١٣٥٠هـ، وقد جمعها واعتنى بها الشيخ د. دغش العجمي ـ جزاه اللَّهُ خيراً ـ وأفردها في كتاب بعنوان « مقالات في الحج ـ فضائله، ومنزلته، والترغيب فيه، ودفاعٌ عن حكومة الملك عبدالعزيز التي ترعاه ـ » طُبع الكتاب عام ١٤٣٩هـ . وانظر فيه مثلاً (ص ٥٢ـ ٥٣) و (ص٨١) وغيرها .

هذه الأيام: أنَّ ما وُجِدَ في بلاد العرب بعد صدر الإسلام من يقدِر على حفظ الأمن في الحجاز ونجد مثل هذا السلطان). يعني الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

علَّق شكيب أرسلان بقوله: (هذه حقيقة لا يقدر أن يتمارى بها أحد، ولا من أعداء ابن سعود). [(١)]

فنحمد اللَّه على النعمة، ونسأل اللَّه أن يديمها على بلادنا وبلاد المسلمين كافة، وأن يجزي ولاة أمرنا آل سعود من الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومَن بعده خيراً كثيراً؛ كفاء رعايتهم وعنايتهم بالحرمين الشريفين ـ جعلها اللَّهُ في موازين حسناتهم ـ . [(٢)]

---

(١) « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» للأمير شكيب أرسلان (ص ٤٢١).
وانظر للفائدة: « الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف» لشكيب أرسلان (ص ١٨٦ـ ١٨٧، ٢١٣ـ ٢١٥).

(٢) انظر في عنايتها بالحرمين الشريفين: « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة» لشكيب أرسلان (ص٤٣٧ و٤٤٤ ـ ٤٤٥ و٥٩٥)، « عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي ـ دراسة تاريخية حضارية ـ أ.د. عبداللطيف بن عبداللَّه بن دهيش، « التطور العمراني لمدن الحج والمشاعر المقدسة في عهد الملك عبدالعزيز» أ.د. ناصر بن علي الحارثي، « المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ ـــ ١٣٧٣هـ » لفهد اللحياني.
وانظر في عناية الدولة السعودية بالبقيع تَوسعةً ورِعَايةً ـ وفق السنة النبوية وعمل السلف الصالح ـ : « بيوت الصحابة حول المسجد النبوي» لمحمد إلياس عبدالغني (ص١٦٩).

صحيفة ٤٢٦

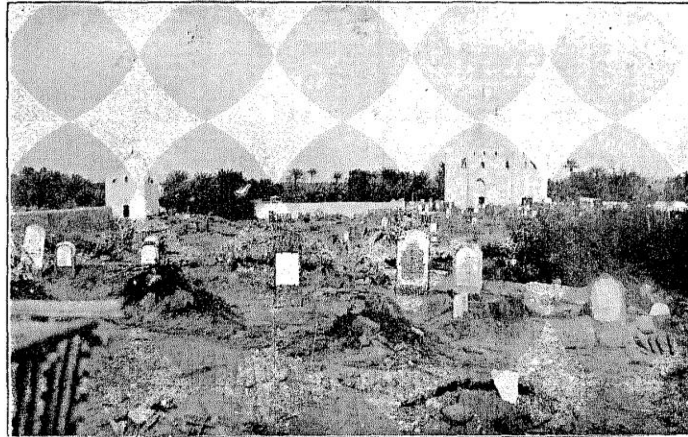
منظر البقيع وبه قبة آل البيت وقبتا سيدنا عثمان بن عفان وسيدنا مالك



170. Baqui'a showing the dome of the Prophet's Family and the two domes of Othman and Malik

صحيفة ٤٢٦

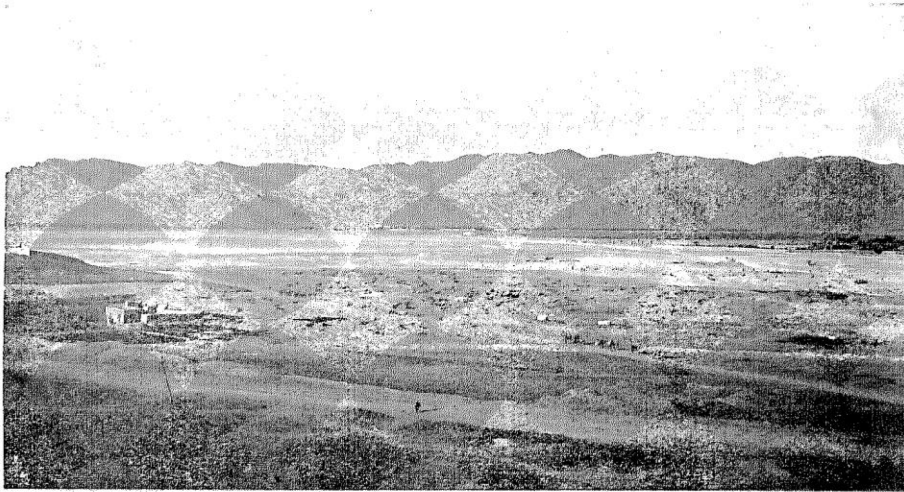
منظر البقيع من الجهة الشرقية الجنوبية سنة ١٣٢١



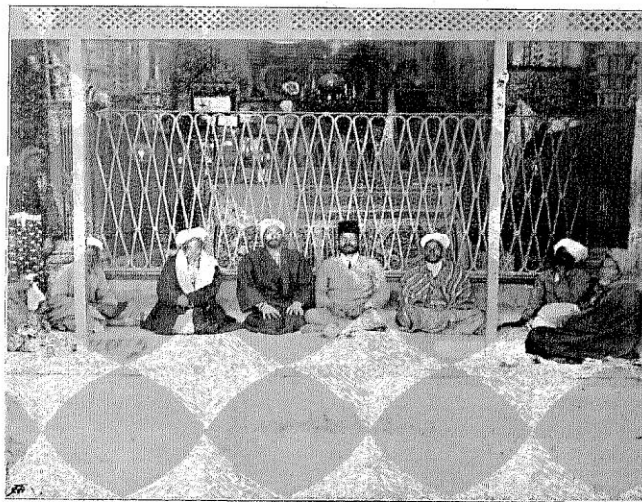
صور القباب في البقيع، من كتاب «مرآة الحرمين» لإبراهيم رفعت باشا (ت ١٣٥٣هـ) ـ ط. دار الكتب المصرية ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م ـ كان إبراهيم على رأس المَحْمَل سنة ١٣١٨هـ وأمير الحج المصري ١٣٢٠هـ و ١٣٢١هـ و ١٣٢٥هـ ـ

٣٩٠

من جبل سلع الى جبل احد



140. A view of the road from Gebel Salà to Ohod in Medina.



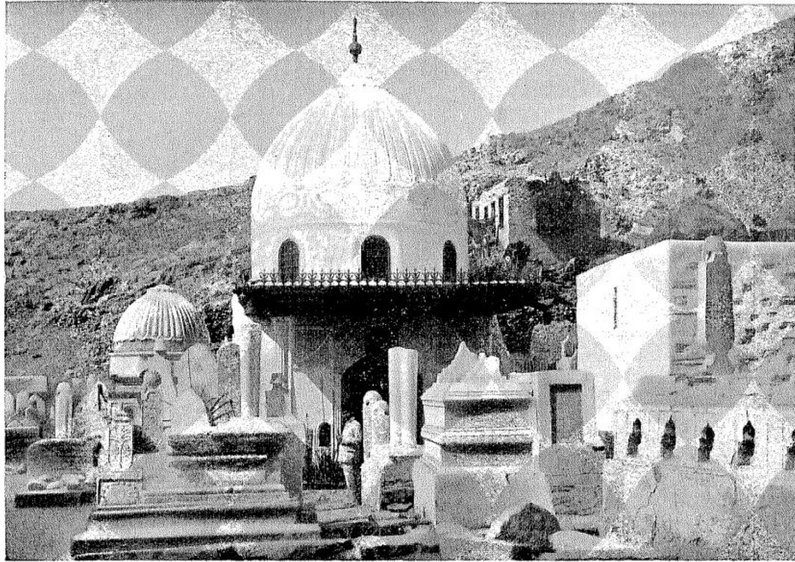
منظر ضريح سيدنا حمزة

141, The Mausoleum of Sayyedna Hamza, the uncle of the Prophet Mohamed in Ohod at Medina.

من كتاب « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا

صحيفة ٣١

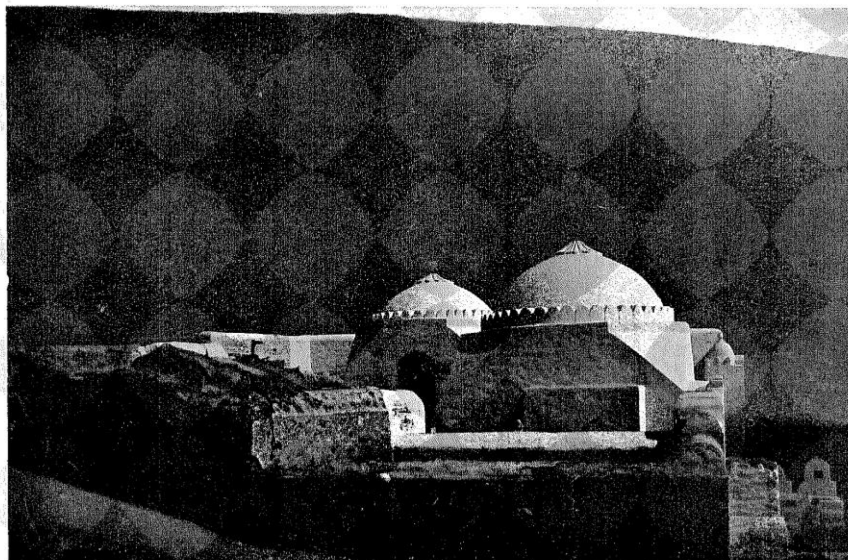
قبة السيدة خديجة بالمعلى بمكة المكرمة



28. The dome of El Sayyida Khadija in El Maalla at Mecca.

صحيفة ٣٢

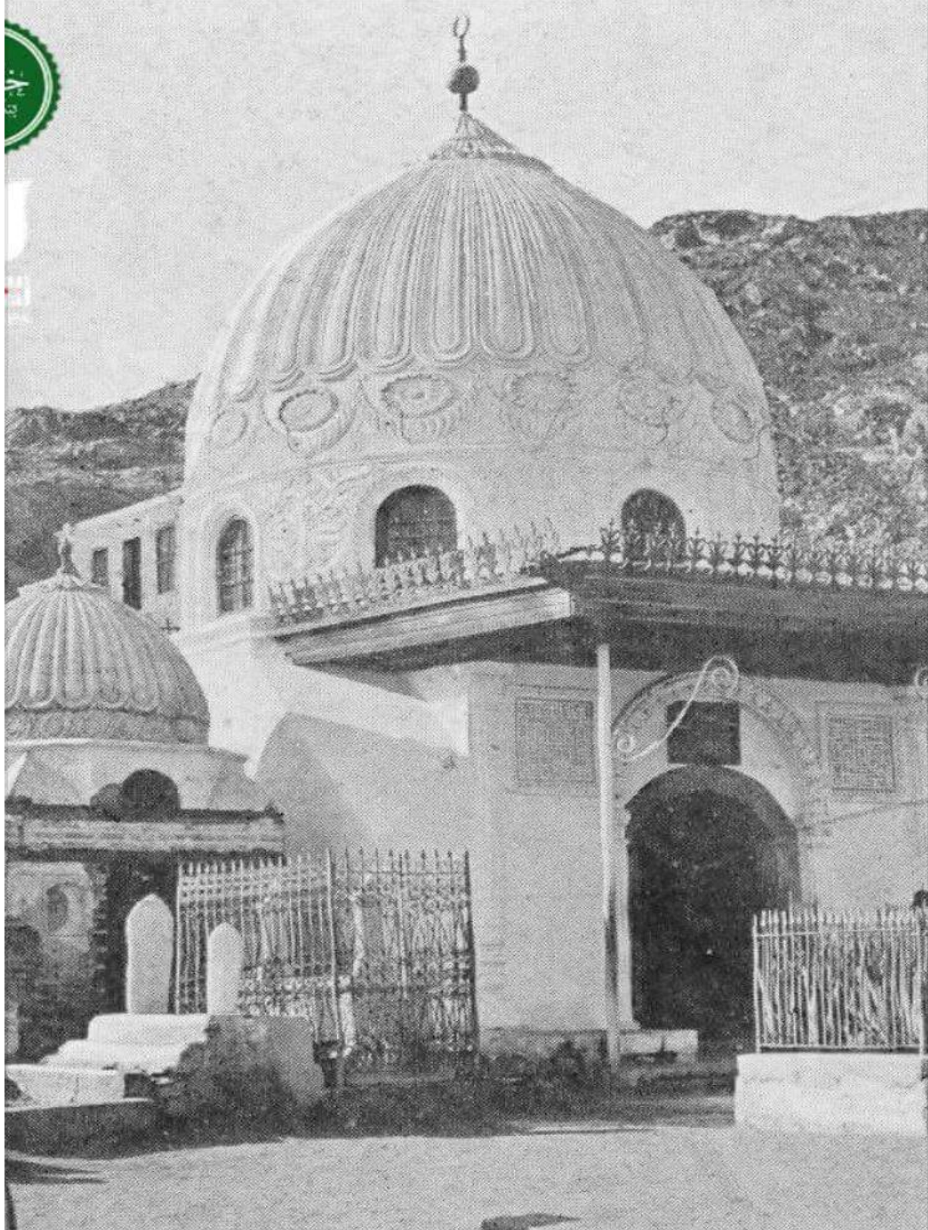
قبتا جدي النبي عبد المطلب وعبد مناف وعمه أبي طالب



من كتاب « مرآة الحرمين» لإبراهيم باشا



صورة أخرى للقباب في البقيع، ويظهر أكبرها فيما يُدَّعى أنها لقبور آل البيت ــ والحمد للـه على إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرون الثلاثة الأولى ــ .



صورة أخرى للقبة المبنية على قبر خديجة في مكة، حسب دعواهم، والحمد للـه على إزالتها، وعودة المقبرة كما كانت في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرون الثلاثة الأولى ــ .

فهرس الموضوعات

